

الكتاب  
كتاب البيهقي

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

مكتبة الخانجي بالقاهرة



کتاب سیرت

١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتتصبها لاتعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لاتعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريد أن تفعل . وكى ، وذلك : جئتك لىكى تفعل . ولن .

فأما الخليل<sup>(١)</sup> فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرتة في كلامهم كما قالوا : ويلمّه [ يريدون وى لأمه ] ، وكما قالوا يومئذ ، وجعلت بمنزلة حرف واحد ، كما جعلوا هلاً بمنزلة حرف واحد ، فإنما هى هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس فى لَن زيادةٌ وليست من كلمتين<sup>(٢)</sup> ولكنها بمنزلة شىء على حرفين ليست فيه زيادةٌ ، وأنها فى حروف النصب بمنزلة لم فى حروف الجزم ، فى أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له<sup>(٣)</sup> .

هذا باب الحروف التى تُضمَر فيها أن

وذلك اللام التى فى قولك : جئتك لتفعل . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) فى ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء

من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز ( ١ ) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفى بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك<sup>(١)</sup> فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تُضمرها لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجران<sup>(٢)</sup> ، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام لأن أن وتَفَعَلَ<sup>(٣)</sup> بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكأنك قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ فكأنك قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعلَ بمنزلة الفعل ، فلما أضمرت [ أن ] كنتَ قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها<sup>(٤)</sup> ، وأن وتَفَعَلَ بمنزلة الفعل .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كيمه<sup>(٥)</sup> في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه<sup>(٦)</sup> . وحتى متى ، ولمه . فمن قال كيمه فإنه يُضمر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن . ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا في ا ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : «تكلم حتى أجيبك» .

(٢) ط : «إنما تعملان في الأسماء فتجران» .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : «لأن أن تفعل» . وفي ط : «لأن أن ويفعل» .

(٤) ا ، ب : «إليهما» .

(٥) ا فقط : «كى ما» .

(٦) رسمت في ط : «حتامه» .

(٧) السيرافي : «يعنى أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض» . ثم قال : «ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذالم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل» .

واعلم أنَّ أن لا يظهر بعد حتَّى وكئى ، كما لا يظهر بعد أمَّا الفعلُ في قولك :  
 أمَّا أنتَ منطلقاً [ انطلقتُ ] ، وقد ذُكر حالها فيما مضى (١) . واكتفوا عن  
 إظهار (٢) أن بعدهما يعلم المحاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما  
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يُحمل على أن ،  
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمَّا ، وما كان بمنزلة أمَّا مما لا يظهر بعده الفعل ،  
 فصار (٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتُك لتفعلَ ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً  
 نغيرُ وإن شراً فشرُّ ؛ إن شئت أظهرتَ الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته  
 وأضمرته (٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار (٥) وذلك : ما كان  
 ليفعلَ ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياكَ وزيداً ، وكأنك إذا  
 مثلتَ قلت : ما كان زيدٌ لأن يفعلَ ، أى ما كان زيدٌ لهذا الفعل . فهذا  
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نقي كان سيفعلُ . فإذا قلت (٦) هذا قلت : ما كان  
 ليفعلَ ، كما كان لن يفعلَ نفياً لسيفعلُ . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت  
 ألفُ الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلنَّ . فلم تذكر (٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : «على إظهار» .

(٣) ١ ، ب : «وصار» .

(٤) في بعض أصول ط : «خزلت وأضمرته» .

(٥) ط : «فيها الإضمار» .

(٦) كذا في ب . وفي ا ، ط : «فإذا قال» .

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذْ كَانَ نَفِيًّا لِمَا مَعَهُ حَرْفٌ<sup>(١)</sup>، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِضَارِعِهِ<sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّه إِذَا قَالَ : سَقِيْلَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ،  
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَاللَّامُ فِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
لَا يَقْطَعُ اللهُ يَمِينِكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ  
شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا<sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِتَفَدِّ . وَقَالَ مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ<sup>(٦)</sup> :

٤٠٩

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعيني ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن السجري ١ : ٣٧٥ والأشموني ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .  
(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التبخمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفد » ومعناه لتفد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمري : وقد قيل هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن السجري ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي

لك الويل حر الوجه أو بيك من بكى (١)

أراد: ليبيك. [وقال أحيحة بن الجلاح (٢):

فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعته ويجهد كل جهد (٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بنى على مبتدأ (٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فممن قتلوا بأمر خالد بن الوليد، والبيت حرض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويحدثن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «بيك» عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ١، ب، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعًا آخر. ولم يورده الشنتمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على الجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بنى على مبتدأ».

أو في موضع اسمٍ مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ<sup>(١)</sup>، أو في موضع اسمٍ مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكيوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهى سببُ دخول الرفع فيها .

وعِلَّتُه : أن ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها<sup>(٢)</sup> لا يعمل في الأسماء . وكيوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كيوتته مبتدأً .  
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاكُ] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاكُ ، وهذا يومُ آتِيكَ ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاكُ ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاكُ<sup>(٣)</sup> ، وحسبته ينطلقُ . فهكذا [ هذا ] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاكُ ، فيقولُ في موضع ابتداءٍ وهَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل<sup>(٤)</sup> ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاكُ . إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال<sup>(٥)</sup> .  
وسنبين ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجزمها أو ينصبها » .

(٣) ب ، ج : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلا لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً <sup>(١)</sup> ائْتِنِي بَعْدَ مَا تَفْرُغُ ، فَأَ وَتَفْرُغُ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَاغِ ، وَتَفْرُغُ صَلَةً ، وَهِيَ مَبْتَدَأَةٌ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الَّذِي إِذَا قَلْتَ بَعْدَ الَّذِي تَفْرُغُ ، فَتَفْرُغُ فِي مَوْضِعِ مَبْتَدَأٍ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ الَّذِي لَا يَفْعَلُ فِي شَيْءٍ ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهُ مَبْتَدَأَةٌ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَفْعَالَ تَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْصِبَهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَسِبُ فِيهِ الْأَسْمُ ، وَيَجْرَاهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ يَنْجَرُّ فِيهِ الْأَسْمُ ؛ وَلَكِنَّهَا تَرْتَفِعُ بِكَيْفُونَتِهَا فِي مَوْضِعِ الْأَسْمِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : كِدْتُ أَفْعَلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ وَلَا يَجْرِمُهَا <sup>(٣)</sup> وَأَفْعَلُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا <sup>(٤)</sup> .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ <sup>(٥)</sup> كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قَلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُهُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . الْأَتْرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلَفَنِي أَنْ زِيدًا جَاءَ ، فَأَنَّ زِيدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زِيدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعِنَاهُ : لَوْ جَعَى زِيدٌ ، وَلَا يُقَالُ لَوْ جَعَى زِيدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لاتنصب الأفعال ولا تجزمها » .

(٤) السيرافي : « إنما أئتمروا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فليست بمخبر أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم يرمه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسمُ في موضعِ ذا فتقول : ما مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت : صار يقولُ [ ذاك ] ، فهذا وجهُ دخولِ الرفعِ في الأفعالِ المضارعةِ للأسماءِ . وكأنَّهم إِنْما منعهم أن يستعملوا في كُدْتُ [ وَعَسَيْتُ ] الأسماءِ أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن<sup>(١)</sup> نحو قولهم : خَلِيقٌ أن يقولَ ذاك وقارِبَ أن لا يفعلَ . ألا ترى أنَّهم<sup>(٢)</sup> يقولون : عَسَى أن يفعلَ . ويضطرُّ الشاعرُ فيقول : كِدْتُ أن ، فلَمَّا كان المعنى فيهنَّ ذلكَ تركوا الأسماءَ لئلا يكونَ ما هذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظَ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنَّه فعلٌ مثلهُ .

وكِدْتُ أن أفعلَ لا يجوزُ إلَّا في شعر ، لأنَّه مِثْلُ كانَ في قولك : كانَ فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَ معنى جعلَ يقولُ وأخذَ يقولُ ، قد آثَرَ أن يقولَ ونحوه . فمنَ ثمَّ مُنِعَ الأسماءَ ، لأنَّ معناها معنى ما يُستعملُ بأنَّ فتركوا الفعلَ حينَ خزلوا أن ، ولم يستعملوا الاسمَ لئلا ينقضوا هذا المعنى .

### هذا باب إِذَنْ

اعلم أنَّ إِذَنْ إذا كانت جواباً وكانت مبتدأةً عملتُ في الفعلِ عملَ أَرَى في الاسمِ إذا كانت مبتدأةً . وذلك قولك : إِذَنْ أَجِيئَكَ ، [ و ] إِذَنْ آتِيكَ .

ومن ذلكَ أيضاً [ قولك ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيئَكَ . والقسمُ ههنا بمنزلةِ في أَرَى إذا قلت : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصلُ بين شيءٍ مما ينصبُ الفعلَ وبين الفعلِ سوى إِذَنْ ، لأنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهى فى الأفعال بمنزلة أرى فى الأسماء<sup>(١)</sup> وهى تُتلقى وتُقدّم وتؤخّر<sup>(٢)</sup> ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتزأوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل فى الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا فى أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكرهوا الفصل لذلك ، لأنه حرفٌ جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبتُ أخاك . وإن شئت ألفتَ إذن كإفنائك حسبتُ إذا قلت زيدا حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال فتقولك : فإذن أتيتك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً<sup>(٣)</sup> » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلتها فى الأسماء » .

(٢) السيرافى : « وإنما جاز إلقاء إذن لأنها جواب ، تكنى من بعض كلام المتكلم كما يكنى لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن ترزنى أزرك فيجاب إذن أزورك . والمعنى إن ترزنى أزرك ، فجاب إذن عن الشرط وكفت عن ذكره ، كما يقول : أزيد فى الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكنى نعم من قوله : زيد فى الدار ، ولا من قوله : ما زيد فى الدار . فلما كانت إذن جواباً قويت فى الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هى قراءة أبى وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبى حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلغاء فتقولك : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ  
النَّاسَ نَفِيرًا <sup>(١)</sup> » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمداً عليه فإنها  
ملغاةٌ لا تنصب البتة ، كما لا تنصب أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم  
في قولك : كان أَرَى زيداً ذاهباً ، وكما لا تعمل في قولك : إني أَرَى ذاهباً .  
فإِذَنْ لاتصل في ذا الموضوع إلى أن تنصب كما لاتصل أَرَى هنا إلى أن تنصب .  
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أنا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي هنا بمنزلة أَرَى  
حيث لا تكون إلا ملغاةً .

ومن ذلك أيضاً قولك : إن تأتني إِذَنْ آتِكَ ، لأن الفعل هنا معتمداً  
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي <sup>(٢)</sup> :

أُرْدُدُ حِمَارَكَ لِأَنْتَزِعَ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ <sup>(٣)</sup>

من قبل أن هذا منقطعٌ من الكلام الأول وليس معتمداً على ما قبله ،  
لأن ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضاً : والله إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قبل أن أَفْعَلُ معتمداً على  
اليمين ، وإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦  
والمفضليات ٣٨٣ واللسان ( كرب ، سوى ) .

(٣) يقول : انه عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك .  
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالحلوس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :  
المداننى المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .  
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها  
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذنٌ في أوله ، لأنَّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنَّك تقول إذا كانت إذنٌ مبتدأةً : إذنٌ والله لأفعل ، ٤١٢ لأنَّ الكلام على إذنٍ ووالله لا يعمل شيئاً .

ولو قلت : والله إذنٌ أفعلَ تريد أن تُخبر أنَّك فاعلٌ لم يجز ، كما لم يجز (١) والله أذهبَ إذنٌ إذا أخبرت أنك فاعل . فُتُبح هذا يدلك على أنَّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ عزة (٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إذنٌ لا أقيلها (٣)  
وتقول : إن تأتني آتِك وإذنٌ أكرِمك ، إذا جعلتَ الكلام على أوله ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلاً نصبت ، وإن شئت رفعتَه على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعتَه من الأول فهو بمنزلة قولك : فإذنٌ أفعلُ ، إذا كنت مجيئاً رجلاً .

وتقول : إذنٌ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أنْ إذنُ الآنَ بمنزلة إنما وهل ، كأنك قلت : إنما عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلتَ إذنٌ ههنا بمنزلة كئى وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كئى زيدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والهمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح

٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجبه له عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقيلها » بالفاء ، قال الشنتمرى : معناه ألا أقيل رأيت فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إذن لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدورها .

يقولَ ذاك ، ولا أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلما قُبِحَ ذلكُ جُعِلتْ بمنزلة هَلْ  
وكأَنَّمَا وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في  
الجواب . فأخبرتُ يونس بذلك فقال : لا تُبْعِدَنَّ ذا . ولم يكن ليروى  
إِلَّا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هَلْ وَبَلْ .

وتقول إذا حَدَّثتَ بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالَكَ  
كاذباً ، وذلك لأنك تُنْخِرُ أَنَّكَ تلك الساعةَ في حال ظنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ،  
فخرَجتْ من باب أنْ وَكَيْ ، لأنَّ الفعلَ بعدها غيرُ واقعٍ وليس في حال  
حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَجْزُ ذا في أخواتها التي تشبهُ بها جُعِلتْ  
بمنزلة إِنْما .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخْرِه أن ظنَّكَ سَيَقَعُ لِنَصْبِ ،  
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذَكَرَ لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمرةً بعد إِذَنْ . ولو كانت  
مما يُضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللامِ وَحَتَّى لِأَضْمَرْتَهَا إذا قلت عبدُ الله  
إِذَنْ يَا تَيْبِكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْبِكَ لأن المعنى واحد ،  
ولم يغيَّرْ فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْبِكَ عبدُ الله ، كما يَتَغَيَّرُ المعنى  
في حَتَّى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأولُ .

هذا باب حَتَّى

٤١٣

اعلم أن حَتَّى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدهما: أن تجعل الدخول غايةً لِمَسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى  
أَدْخَلْتُهَا ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أدخلتها ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ  
للاسم<sup>(١)</sup> إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصب<sup>(٢)</sup> ، والاسمُ إذا كان  
غايةً جرًّا . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فأن يكون السَّيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك  
إذا جاءت مثل كَمْى التي فيها إضمارُ أن وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ  
حَتَّى يَأْمَرَ لِي بِشَيْءٍ .

واعلم أن حَتَّى يُرْفَعُ الفعلُ بعدها على وجهين<sup>(٣)</sup> :

تقول : سرتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، تعنى أنه كان دخولٌ متَّصِلٌ بالسَّيرِ كاتِّصَالِهِ  
به بالفاء إذا قلت : سرتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَأَدْخَلْتُهَا ههنا على قولك : هو يَدْخُلُ  
وهو يَضْرِبُ ، إذا كنت تُخْبِرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْتَقِطِ . فإذا قال حَتَّى  
أَدْخَلْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سرتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بالسَّيرِ  
كاتِّصَالِهِ بالفاء . فحَتَّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروفِ الابتداء ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حَتَّى فأصلهما وجه واحد في المعنى :  
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجبها ما قبلها فقد يجوز أن يكون  
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موظا مسهلا بالفعل  
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد  
سرت حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ما أَمْنَعُ . لأن السير مَكِينٌ له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »  
ثم قال : «وحَتَّى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروفِ الابتداء  
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها  
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حَتَّى زيدا ، وجاءني القوم حَتَّى زيدا » .

لأنها لم تحيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كئي ، فخرجت من حروف النصب  
كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السيرُ قد كان وما أشبهه ، ويكون  
الدخولُ وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أُمْنَعُ ، أي حتى  
أنتي الآن أدخلها كيفما شئتُ<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأيتُ منيَ عاماً  
أولَ شيئاً حتى لا أستطيعُ أن أكلهُ العامَ بشيء ، ولقد مرَّضَ حتى لا يرجونه .  
والرفعُ ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فيا عَجَباً حتى كَلَيْبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ<sup>(٣)</sup>

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربتُ<sup>(٤)</sup> حتى يحى البعيرُ يجرُّ بطنه ، أي حتى إن البعير  
ليحى بجرِّ بطنه .

ويدلُّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ ، والهمع ٢ : ٢٤ ،  
وشرح شواهد المغني ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون  
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة  
رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أي الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لِيَفْعَلُ ذَاكَ<sup>(١)</sup> كما تقول : فإذا إنه يفعلُ ذاك . ومثل ذلك قول حسان  
ابن ثابت<sup>(٢)</sup> :

يُفْسُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَقَبِّلِ<sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْحَمُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللهُ ٤١٤  
أَنِّي كَالْ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوَّل ، وهو في الوجه الأوَّل الذي ارتفع  
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخلتُ ، كما قال علقمة  
ابن عبدة<sup>(٤)</sup> :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ المُنْدَى رِحْلَةٌ فَرُكُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره  
فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأوَّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حتى إنه يفعل ذاك » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمهم ٢ : ٩ والأشموني ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني

١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من بغشاهم لاعتيادها لقاء  
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عنم يرفع لهم من الشخص  
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فستلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : « حتى  
ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراودته ، أى أردته  
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء  
دمنا أيضا . والندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هي  
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،  
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته .  
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول  
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضربَ أمسٍ حتى لا يستطيعُ أن يتحركَ اليوم ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلُها ، إذا لم ترد أن تجعلَ الدخولَ الساعة ، لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرضٌ حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ؛ فهذا ليس متصلاً بالأوّل واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبرَ أنه متّصلٌ بالأوّل ، وأنهما وقعا فيما مضى (١) .

وليس بين حتى في الاتّصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأنّ المعنى واحدٌ إلا أن أحدَ الموضعين الدخولُ فيه متّصلٌ بالسير (٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخِرُ منفصلٌ وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتّصلَ في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يفارقُ موضعه الآخِرَ في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتّصل بالأوّل كاتّصاله بالفاء ،

وما انتصب لأَنَّهُ غاية

تقول : سرتُ حتى أدخلُها ، وقد سرتُ حتى أدخلُها سواء ، وكذلك إنى سرتُ حتى أدخلُها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلتَ الدخولَ في كلِّ ذا غايةٍ نصبتَ (٣) .

وتقول : رأيتُ عبدَ الله سار حتى يدخلُها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلُها . ومن زعم أنَّ النصب يكون في ذالأنّ التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلُها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبدُ الله سار حتى يدخلُها أرى .

(١) ا ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « في ذا غايةٍ نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي <sup>(١)</sup> لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بِأَرَى  
الْفِعْلَ .

وَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ غَايَةً نَصَبْتَ فِي ذَاكَ .

وَقَوْلُ : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الدَّخُولَ غَايَةً . وَلَيْسَ  
بَيْنَ كُنْتُ سِرْتُ وَبَيْنَ سِرْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥  
ذَا قَوْلٌ كَانَ النَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ  
الْقَلْبُ <sup>(٢)</sup> [ نَصَبْنَا ] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَنْ ] يَنْصَبُوا <sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .  
وَقَوْلُ : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ  
غَايَةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ  
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ  
غَايَةً نَصَبْتَ <sup>(٤)</sup> .

وَمَا يَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ١ ، ب : « لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ١ ، ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَانِي : « أَجَازَ سَبِيوِيهِ الرَّفْعُ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِنَّمَا  
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ  
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشُّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفَتْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِي  
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتْتَ لَهُ  
الْمَسِيرَ وَقَدْ أَدَّاهُ إِلَى الدَّخُولِ . وَأَمَّا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحَقَّرَ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ  
وَسَكْتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدَ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَبَ  
سَبِيوِيهِ : إِنَّمَا سِرْتَ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدَ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْرَةِ الْمُنَى . وَيَقْبَحُ  
الرَّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السِّيرَ مُؤَدِّيًا إِلَى الدَّخُولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدَّخُولِ » .

سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَطالَمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَ [ كَثُرَ ما سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا <sup>(١)</sup> ] وَنحو هَذَا . فَإِنَّ احْتِجُوا بِأَنَّهُ غَيْرَ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قَلتَ : سرتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وَسألْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَمَزُوا عَلَى النِّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَمَزُوا عَلَيْهِ فِي قَدِّ <sup>(٢)</sup> .

وَقَوْلٍ : مَا أَحْسَنَ ما سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سرتَ قَلِيلاً وَعَنَيْتَ سِيراً وَاحِداً ، وَإِنْ شئتَ نَصَبتَ عَلَى الغَايَةِ .

وَقَوْلٍ : قَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيراً وَاحِداً ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الكَثِيرَ مِنَ السِّيرِ الوَاحِدِ كَمَا تَنَفِّيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ <sup>(٣)</sup> .

وَقَوْلٍ : قَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ ما سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفِيُّ لِقَوْلِهِ كَثُرَ ما ، كَمَا أَنَّ ما سرتُ نَفِيُّ لِقَوْلِهِ سرتُ . أَلَا تَرى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سرتُ فَأَدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي ما سرتُ ، إِذَا أَرَدتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وَقَوْلٍ : قَلَّمَا سرتُ فَأَدْخِلَهَا ، فَتَنْصِبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصِبُ فِي ما ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ ما سرتُ فَأَدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ ما سرتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وَقَوْلٍ : إِذَا ماسرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِراً لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِذَا ماسرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : « اغترموا » في الموضعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما نفيته من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدى الدخولَ وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل (١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بجزء ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجيء فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء (٢)] ؛ فإنما عيننا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ (٣) •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحتقر رفعت . »

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز  
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان  
سيرى فأدخل ، إلا أن تجيء بخبر لكان .

وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل  
من بني سلول مؤلدي (١) :

ولقد أمرت على اللئيم يسبني فضيتُ نمتَ قلتُ لا يميني (٢)

واعلم أن أسيرُ بمنزلة سرتُ إذا أردتَ بأسيرُ معنى سرتُ (٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه  
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء  
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن  
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سيرٌ ودخولٌ ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ،  
٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨  
والهمع ١ : ٢ / ٩ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشموني ١ : ٣ / ١٨٠ :  
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعني أنه ينزل من سبه من اللتام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ،  
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد  
حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً  
منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراني : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل خلقاً  
وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكون للفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثراً ما<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستتم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدّه سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدّه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقلى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدّه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ، وهى قراءة أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيراني : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نوى فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نوى الرؤية . »

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيوبه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجدُ بدءاً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفعَ الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حالَ الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتّى<sup>(١)</sup> . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلِي . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطالعَ الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتك حتّى كإعادتك له في تبيّأه وويّأله ، ومن عمراً ومن أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيد<sup>(٢)</sup> إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ<sup>(٣)</sup> » .

واعلم أنّه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلّعُ الشمس<sup>(٤)</sup> يقول : إذا رفعتَ طلوعَ الشمس لم يجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت<sup>(٥)</sup> فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدي إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين  
الناصبة<sup>(١)</sup> .

ويحسن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز  
أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيْهِمْ      وَحَتَّى الْحِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَأَرْسَانِ<sup>(٣)</sup>  
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا .  
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحدّه نصب ، لأن سيرك ليس  
يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصُّبحُ ، ولكنك تقول : سرتُ حتى  
أَكِلُ لِأَنَّ الْكِلَالَ يُؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما  
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : «يعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .  
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لحننا بحتى الناصبة في موضع  
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :  
«قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب  
ما بعدها» .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزائن ٣ : ٢٧٥  
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد  
وتقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .  
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمام يجعل على الأنف . وسيأتى  
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : «حتى تكل غزيهم» .  
والشاهد فيه أن «حتى» الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

## هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنتك لما حولت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نورا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضمّوا الفعل إليه<sup>(٢)</sup> ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تضمير . ولولا أنك إذا قلت لم آتتك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يجز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتتك ، لا تقول : لم آتتك فحديثٌ . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمّر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتتك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يجز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتتك ولا آتيتك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضمّ الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانُ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَشائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً      إِلَىَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)

جرَّه لأنه صار كأنه قال : لأنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكًا مَاضِي      وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يَلْزِمُ الْأَوَّلَ ٤١٩  
نَوَّوْهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَتْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص  
٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ /  
٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ / ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »  
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعينى ٢ : ٥٥٦ والهمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد  
المغنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .  
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين  
تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،  
فقلِّب .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفاً  
على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء  
الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِك بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما يَنْتصب في باب الفاء قد يَنْتصب على غير معنَى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنْ ، إِلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتفع كما يَرْتفع يَذهبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتصب كما يَنْتصب ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنَى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأن تحدث والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنَى عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ غيرُ معنَى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدث في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أي لو أتيتني لحدِّثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلا لم تحدِّثني ، أي منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (٢) » . ومثل الرفع [ قوله عزَّ وجلَّ ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣) » .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنُكْرُ التَّأْمِيلَا (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحديثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارتفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه هنا وحد الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يصمونه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتصرا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا هنا في موضع حدثتنا (٤) .

- 
- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزائفة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .  
 (٢) أى لم تأتينا عن إختوتنا بنجر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .  
 والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .  
 (٣) بعده في م ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .  
 (٤) السيرافي : « وجهها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذى رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضى موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذى بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فحدثنا ، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى .»

وتقول : ما تأتينا فتكلمم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشركة كأنه قال : وما تكلمم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطق إلا بالتي هي أعرف (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثاً ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسب إلا الزبرقان له أب (٥)

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعني شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاعة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق من أن مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة «معنى» من أ ، ب فقط .

(٤) الخزاعة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرافهم ، فإذا حل رجل

من بنى سعد فى قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم يتسبب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى :

«الزبرقان» بالنصب على نزع الحافض ، كما فى الخزاعة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة « له أب » حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبُح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدّثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشأ كله ، قال الفرزدق (٢) :

ما أنت من قيسٍ فتنبّحَ دُونها ولا من تميمٍ في اللها والغلاصم (٣)

وإن شئت رفعت على قوله :

\* فترجّى ونكثرت التأميلا (٤) \*

وتقول : ألاماء فأشربه ، وليتته عندنا فيحدّثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسولَ لنا مِنّا فيخبرنا ما بعدُ غائنا من رأسِ مجرانا (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرعوس الأعظم » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينبج وينبج . واللها ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللها والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبج » على الجواب ، ولو قطع فرفع لحجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعيني ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجري والغاية مثلا ، وأصلهما في سياق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بإلغاء . ولو قطع فرفع لحجاز .

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَضُمَّه إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَقَعُ الْمَاءُ فَتَسْبِغُ<sup>(١)</sup> ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِغُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يَكُونُ وَقَوْعُ فَاَنْ تَسْبِغُ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبحت .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدِّثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثَّل النصب قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرَّسُومُ عَلَى فِرْتَاجٍ ، وَالطَّلُّ الْقَدِيمُ<sup>(٣)</sup>

وإن شئت جزمت على أوَّل الكلام .

وتقول : لَا تَمُدِّدْهَا فَتَشْقُهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ<sup>(٤)</sup> » . وتقول : لَا تَمُدِّدْهَا فَتَشْقُهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم .  
وتقول : ائِنِّني فأحدثك . وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup> :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ » . و فرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش

وظلحة وابن جرير : « فَيُسْحَتِكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيبي ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والهمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

بِأَنَّ سِيرِي عَنَّا فِيسِحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا (١)

ولا سبيل ههنا إلى الجزم ؛ من قبل أن هذه الأفعال التي يدخلها الرفع والنصب والجرم ، وهي الأفعال المضارعة ، لا تكون في موضع فعل أبدا ، لأنها إنما تنتصب وتجزم بما قبلها (٢) ، وأفعل مبنية على الوقف .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرا أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائته فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزم في : ائتنى فأحدثك ونحوها قلت : تحدثني تريد به الأمر .

وتقول : ألسنت قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإينان ؛ وإن أردت فحدثتنا رفعت (٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بني دارم (٤) :

كأنك لم تذبج لأهلك نعمةً فيصبح ملقى بالفناء إهابها (٥)

(١) العتق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتجزم بما قبلها » .

(٣) ا : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فحدثنا ، فتنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منقيا على تقدير : لم تذبج نعمة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ، فبقى على لفظه منصوبا .

وتقول: وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتَحَدَّثَهُ . والرفعُ جِيءَ على معنى التَّمَنَى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » (١) . وزعم هارون (٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا » (٣) .

وتقول : حسبته شَتَمَنِي فَأَتَيْتَ عَلَيْهِ ، إذا لم يكن الوثوبُ واقِعاً ، ومعناه : أن لو شتَمَنِي لو ثبتُ عليه (٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قد فعلتَ فافعلُ .

واعلم أنك إن شئت قلت : اثْنِي فأحدُك ، ترفع . وزعم الخليل : أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثْنِي فأنا ممن يحدثُك البتة ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زالَ قبرٌ بين تُبَيِّ وجاسمٍ عليه من الوسمى جودٌ ووابلٌ (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقِعاً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقِعاً . وقال أبو عمر : حسبته شتَمَنِي فأَتَيْتَ عَلَيْهِ ، أى كان منه شتَمِي فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير محيى الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه النبي وجوابه . » (٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبني) .

(٦) تبني : بلدة بحوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسمٍ بغيث من الوسمى قطر ووابل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه . » والجود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . يرثى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخيراً بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْدَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل<sup>(٢)</sup> لجاز ، ولكننا قبلناه رفعا<sup>(٣)</sup> :

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ وهل تُخْبِرُ نَكَ اليَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلِقُ<sup>(٤)</sup>

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق<sup>(٥)</sup> كما قال : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبتُ ذالئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيّب . سأتبعه ، أي سأنتهي عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبرا ولم يجعله جوابا .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تلتقي القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزامة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والهمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغني ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقا ليُعتبرَ بدروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « هل تخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستئناف والقطع ، أي فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسانٌ : ففعلَّ الشاعر قال أَلَا . وسألتُ الخليل عن قول الأعمى (١) :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاءٌ ثَوَيْتَهُ تَقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرغمه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّلَ الكلام خبرٌ وهو واجب ،  
كأنه قال : فني حول تقضَّى لباناتٌ ويسَامُ سَائِمٌ . هذا معناه (٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمَرُ فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلاَّ الرفعُ ، وسنبيِّن لمَ ذلك . وذلك قوله : إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيُحَدِّثُنَا ، وسوف آتية فأحدُّثُهُ ليس إلا ، إن شئت رفعتَه على أن تُشركَ بينه وبين الأوَّل ، وإن شئت كان منقطعاً ؛ لأنَّك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلاَّ الرفعُ . وقال عزَّ وجلَّ :  
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤) » فارتفعتْ لأنه لم يُخبر عن المَلَكَيْنِ أنهما  
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليَجعلَا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على  
كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمئة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥

وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ، ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنانات مرفوع على أنه نائب فاعل ، ويروى : « تقضَّى لبانات » ، يجعل تقضى مصدراً ولبنانات مجروراً بالإضافة ، وتتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسَامُ سَائِمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأَخفش . والشاهد فيه : رفع يسَامُ لأنه خبر واجب معطوف على تقضَّى ، واسم كان مضمراً فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسَامُ من أقام فيه لظوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تقضَّى لباناتٍ ويسَامُ

سَائِمٌ . نصبوا يسَامُ لأن تقضى اسمٌ » .

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون (٢) .

وقد يجوز النصبُ في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراراً قوله (٣) :

سَأْتُرُكُ مَنْزِلِي لَبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس (٥) :

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبًا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيراني : « فيكون ليس بجواب لكُنْ ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة » .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزائن ٣ : ٦٠٠ والغيني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والممع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النبي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي أ : « لا تجزوني » ، تحريف

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كتمراض الخفاجي ملجياً  
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكنما أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النبي أو الطالب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُّلُّ وسطَها      وبأوى إليها المُستَجِيرُ فِعْصَمًا (٢)  
وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا فنشتمك .

٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدثك فيما أستقبل ، فقلت له :  
ما تريد به ؟ فقال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدثك وأُكرِّمك فيما أستقبل .  
وقال : هذا مثل ائنتي فأحدثك ، إذا أراد ائنتي فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ  
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أسمع  
أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ  
لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغير المعنى ، يعنى أنك تنفى الحديث وتوجب  
الإتيانَ ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيانِ  
وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، إذا أردت معنى فكيف تحدثني ، فأنت  
لاتنفي الحديث ، ولكنك زعمت أن منه الحديث ، وإنما يحول بينك وبينه  
تركُ الإتيانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمرى : « لا يتزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . بأوى : يلجأ . يعصم : يمنع .  
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماءً » .

(٥) في ١ : « ومما يحول بينك وبينه ترك الإتيان » .

وتقول : ائنتى فأحدتْك ، فليس هذا من الأمر الأوّل فى شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدُّننا ، لم تزده (١) على أن جئتَ بواجب كالأوّل ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لِمَا ذكرتُ لك ، ولأنّ تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوْ يَنْصِبْنَ لَأَدْخَلْتَ عَلَيْهِنَ الْفَاءَ وَالْوَاوَ لِلْعَطْفِ ، وَلَكِنهَا كَحَتَّى فِي الْإِضْمَارِ وَالْبَدَلِ ، فَشُبِّهَتْ بِهَا لِمَا كَانَ النَّصْبُ فِيهَا الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُونَ فِيهِ إِضْمَارًا أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا جَعَلُوهُ فِي حَتَّى ، إِنَّمَا يُضْمَرُ إِذَا أَرَادَ مَعْنَى الْغَايَةِ ، وَكَاللَّامِ فِي مَا كَانَ لِيَفْعَلَ .

### هذا باب الواو

اعلم أن الواو يَنْتَصِبُ ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا تُشْرِكُ الْفَاءَ ، وَأَنَّهَا يُسْتَقْبَحُ فِيهَا أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا اسْتَقْبَحَ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ ، وَأَنَّهَا يَجِئُ ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأوّل كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإنّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .  
ألا ترى الأخطل قال (٢) :

(١) : «لم تزده» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبى الأسود الدؤلى ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربرى ، والطرماح ، والمتوكل اللبى . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لَاتَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١)  
 ٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعن النهي  
 والإتيان ، فصار تأتي على إضمار أن (٢) .

ومما يدل ذلك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزَيْدٍ وعمرو ،  
 ومررتُ بزَيْدٍ وعمرو ، تريد أن تُعَلِّمَ (٣) [ بالفاء ] أن الآخر مرَّ به  
 بعد الأول .

وتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، فلو أدخلتَ الفاء ههنا ففسد  
 المعنى . وإن شئتَ جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير (٤) :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسْفَهُ (٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزِمَ فِي الْأَوَّلِ (٦) لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عبزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتى » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .

(٢) السيرافى : « نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتى مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحلال ، كأنه قال : لاتنه عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح » .

(٣) ١ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذاة : الأذى . سفهه : نسبه إلى السفه ، وهو

الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل فى النهى .

(٦) ط : « يجزم فى الأول » .

اللبن والسّمك ، ولا يَنْهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى حَدِّهِ وَيَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى حَدِّهِ ،  
فَإِذَا جَزَمَ فَكَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى  
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الحطيئة (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ  
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُو أَبَا فَلَمْ أَفْخَرُ بِذَلِكَ وَأَجْزَعًا (٤)

وَتَقُولُ : لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنكَ ، فَاتْتَصَبُ النُّعْلَ هَاهُنَا مِنَ الْوَجْهِ  
الَّذِي اتْتَصَبَ بِهِ فِي الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ  
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبيرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .  
ط : «وتكون» بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون  
بيني » .

والشاهد فيه نصب «وتكون» بإضمار «أن» ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم  
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن السجري ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،  
فقتله دريد بأخيه . واللدة : التراب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت  
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزتى ومنعتى .  
والشاهد فيه نصب «أجزع» بإضمار «أن» ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول: ائْتِنِي وَأَتَيْتِكَ، إِذَا أُرِدْتُ لِيَكُنْ إِتْيَانُ مَنْكَ وَأَنْ آتَيْتِكَ، تَعْنِي (١) إِتْيَانُ مَنْكَ وَإِتْيَانُ مَنْيَّ . وَإِنْ أُرِدْتُ الْأَمْرَ أَدْخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ ٤٢٦ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ حَيْثُ قُلْتَ : ائْتِنِي فَلَا حُدُوثُكَ (٢) ، فَتَقُولُ : ائْتِنِي وَلَا تَيْتِكَ .

وَمِنَ النَّصْبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (٣) » ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ (٤) : « وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٥) » ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى الْوَاوِ . وَقَالَ تَعَالَى : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦) » . فَارْفَعْ عَلَى وَجْهِينِ : فَأَحَدُهُمَا أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ . وَالْآخِرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَايْتِي مِنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ وَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرُكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكَ ، وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرْكَ وَأَنْ لَا يَعُودَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ (٧) .

(١) فقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد ، عطفًا على « ولما يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحمزة ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إنحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَي أَنَا مَنْ قَدْ أُوجِبَ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرُدْ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي (١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فزِيَارَةٌ مَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٢) :

قَلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنْ أُنْدَى لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (٣)  
وَمِنَ النَّصْبِ أَيْضًا قَوْلُهُ (٤) :

لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٥)

(١) ١ ، ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيمية ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيان النخري . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالي ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعيني ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشموني ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليلتى لما اشتكينى سيدر كنا بنو القرم الهجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذها على ذلك وقال : أنت فى مُلْكٍ عَظِيمٍ وَمَا تَدْرِينَ قَدْرَهُ وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي الْعِبَاءَةِ ؛ فَقَالَتْ هَذَا الشَّعْرُ . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ . وأمالى ابن السجري ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعيني ٤ : ٣٩٧ والهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباءة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى لبس العباءة مع قرة العين وشفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرَّ» وهو فعلٌ على لُبْسٍ وهو اسمٌ ، لَمَّا ضُمَّتَهُ إِلَى الْإِسْمِ ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِضْمارِ أَنْ . وَسْتَرَى مِثْلَهُ مَبِينًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ (١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ (٢)

وَالرَّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرَةَ بْنِ جَدِيمَةَ (٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ (٤)

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ الَّذِي .

### هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا اتَّصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمارِ أَنْ كَمَا اتَّصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمْثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ ثُمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ (٥) :

لِيَكُونَ الزَّمُومُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

(١) المنصف ٣ : ٥٢ وابن بعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦١٩ والأصمعيات ٧٦ .

(٢) تقديره : وما أنا بقول للشئ غير النافع ولأن يغضب منه صاحبي . أى لست بقول لما يؤدى إلى غضبه ، لأنه لا يقول الغضب وإنما يقول ما يؤدى إلى الغضب . ويجوز ويغضب ، عطفًا على صلة الذى ، وهو أظهر وأحسن .

(٣) الهمع ٢ : ١٦ .

(٤) يعنى عامر بن الطفيل . يقول : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فاست بصريح النسب حر الأم .

والشاهد فيه رفع «ويسلم» على القطع والاستثناف ، ولو نصب بإضمار أن لجاز ، لأن ما قبله من الشرط غير واجب .

(٥) ب : «قال» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقضيني ، ولأضربك أو تسبقتي ؛ فالمعنى لألزمك إلا أن تقضيني ولأضربك (١) إلا أن تسبقتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

قلتُ له لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموت فنُعذراً (٣)  
والقوافي منصوبةٌ ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنُعذراً ، وإلا أن تُعطيني ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأوّل والآخِر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأوّل ، يعنى أو نحن من يموت .  
وقال جلّ وعزّ : « ستُدعونَ إلى قومِ أولي بأسٍ شديدٍ تُقاتلونهم أو يسلمون (٤) » ، إن شئت كان على الإشراك ، وإن شئت كان على : أو هم يسلمون (٥) .

(١) ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزّانة ٣ : ٦٠١ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمرو بن قميثة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنُعذراً أي نبلغ العذر .  
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال م يرتفع بالإسلام .

٤٢٨ وقال ذو الرمة (١) :

حَرَّاجِجٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مَنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بَدَلًا قَفْرًا (٢)  
فَإِنْ شئتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَزَمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَهُ أَوْ يَنْتَقِيكَ بِحَمِّكَ ، وَاضْرِبُهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وَقَالَ زِيَادُ  
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .  
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصولها : « لاتنفك » كما أثبت . وفي م ، ب :  
« لاينفك » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لاتفارق هذه الإبل السير  
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .  
والشاهد فيه رفع « نرمت » على القطع . ويجوز حملة على العطف على خبر تنفك ،  
أى ما تنفك تستقر على الخسف أو نرمت بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ماتنفك لإمناخة ، لأن «إلا» تجعل الخبر  
موجبا ، والشروط ألا ينتقض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر «تنفك» تامة  
لاخبر لها ، أى لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها «على الخسف»  
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجرى ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد  
المغنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز  
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حنبل التميمي . والمعنى أنه أثارهم  
بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم  
إلا أن يستقيموا . قال ابن برى : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .  
قال : وهو في شعره «تستقيم» بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهى :

ألم تر أننى وتّرت قوسى لأبقع من كلاب بنى تميم  
عوى فرمته بسهام موت تردّ عوادى الحنق اللثيم  
وكننت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إلا أن<sup>(١)</sup> ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قاتلي أو أفتدي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي<sup>(٢)</sup>

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً فيوحى بإذنه ما يشاء<sup>(٣)</sup> » ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إلا وحياً أو من وراء حجاب » كان في معنى إلا أن يوحى<sup>(٤)</sup> ، وكان أو يرسل فعلاً لا يجرى على إلا ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : إلا أن يوحى أو يرسل ؛ لأنه لو قال : إلا وحياً وإلا أن يرسل كان حسناً ، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يميز أن يقولوا : أو إلا يرسل ، فكأنه قال : إلا وحياً أو أن يرسل .  
وقال الحصين بن محم المرّي<sup>(٥)</sup> :

(١) في بعض أصول ط : « إلا أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . وندر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيبره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثلاً للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحياً في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والهمع ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشموقي

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أعزّة وآل سُبَيْعٍ أو أسوءك علقماً<sup>(١)</sup>

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لانه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة<sup>(٢)</sup> يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحيًا أو يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إياهم ، كما تقول العرب : تحتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةٍ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>

وسألت الخليل عن قول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزّة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيّة . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيّة . وبعده فى المفضليات :

لأقسمت لا تنفك منى محارب على آلة حدباء حتى تندما

والشاهد فيه نصب « أسوءك » بإضمار أن ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة

نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .

(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزائة ٣ : ٦١٢ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكِبُوا فَرُكُوبَ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزِّلُ<sup>(١)</sup>

فقال: الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتر كبون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فُسر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رسولا ، كما قال طرفة :

\* أو أنا مُفتدي<sup>(٢)</sup> \*

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجملة بمنزلة قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بَدَالِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا<sup>(٤)</sup>

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعيدٍ « ولا سابقٍ شيئاً<sup>(٤)</sup> » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا<sup>(٥)</sup> . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تتزلون » عطفاً على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتر كبون فذاك عادتنا ، أو تتزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تتزلون ، قال الشنتمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السبرافي : يعنى بعد عطف أو تتزلون على توهمهم أتر كبون ، كبعيد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما يمدّها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأنه فيشتمك ؛ فتمثله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الاخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تُشرك : الواو ، والفاء ، وشم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذلك وتحسين ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله <sup>(١)</sup> » ، ثم قال سبحانه : « ولا يأمرهم » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمرهم الله . وقد نصبها بعضهم <sup>(٢)</sup> على قوله : وما كان لبشر أن يأمرهم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فشتمتني ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فمن أتم تقطع من أن . قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

(١) ما بعد « للناس » من م ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران :

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

\* يريد أن يعرِّبه فيعجمه (١) \*

أى فإذا هو يُعجمه .

وقال الله عزَّ وجلَّ : « لَنْبِئَنَّكُمْ وَنُنقِشُ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقْرِئُ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لَأَنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ لِلْبَيَانِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِلإِقْرَارِ (٣) . وقال عزَّ وجلَّ : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فَاتَّصَبَ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالِإِشْهَادِ لِأَنَّ تَذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَذَكِّرَ .

فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدِّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لِأَنَّهُ سَبَبُ الإِذْكَارِ ، كما يقول الرجل : أَعَدَدْتُهُ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطَ فَأَدَعَمَهُ ، و [ هو ] لا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الْحَائِطِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِعَلَّةِ الدَّعْمِ وَبَسَبَبِهِ .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه  
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه  
زلت به إلى الخضيض قدمه  
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لَأَنَّهُ لا يريد إعجمه . وإعجمه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .  
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافي : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيبين به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبيبين جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لَأَنَّهُ إِحْيَاءُ مَا قَدَّ بَلَى وَرَمَّ ، وَصَارَ تَرَابًا ، مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَنَقَلَهُ إِلَى الْحَيَاةِ كَنْقَلِ التَّرَابِ إِلَى الْحَيَوَانَ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ لَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَمْرَ الْبَعْثِ . وَلَيْسَ ذَكَرَهُ لِذَلِكَ لِيُقَرَّرَ فِي الْأَرْحَامِ .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة<sup>(١)</sup> : « فَنَدَّ كَرُّ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين<sup>(٢)</sup> :

فما هو إلا أن أراها فُجاءَةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ<sup>(٣)</sup>

قال : أنت في أبهت بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأيُ فأبْهتُ .

وقال ابن أحرر فيما جاء منقطعا من أن :

يُعالِجُ عاقِرًا أعيتَ عليه لِيُلْقِحَهَا فينتجِها حوارًا<sup>(٤)</sup>

٤٣١

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، وواقفه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فنذكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تضل إحداهما فنذكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء « فنذكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجري .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أي بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهت من بابي قرب ونفع ، أي أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بهت يبهت كعلم يعلم . ويقال بهت أيضا بالبناء للمفعول ، أي دهش وتخبر . قال البغدادي : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » .. ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون مني إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبهت » ، والنصب عطفًا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . يقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقيح عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاء : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسرهما : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفضال ، ثم هو فضيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولي نتاجها وولدها . والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِهُا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعْدُو<sup>(١)</sup> أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعَ ما تريد ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَعْدُو ذلك فَيَصْنَعُ ما تريد .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى فَيَثِبُ ، كأنه قال ما عَدَا ذلك فَيَثِبُ ، لأنه ليس على أوّل الكلام . فإن أردت أن تَحْمِلَ الكلام على أن فَإِنَّ أَحْسَنَهُ ووجهه أن تقول : ما عَدَا أن رَأَى فَوَثَبَ ، فضعفُ يَثِبُ ها هنا كضعفِ ما أُنْتَبِئُ فتحدُّمُني ، إذا حَمَلتَ الكلام على ما .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن فعلتَ ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أفعلَ ، وما أَلُو أن أفعلَ ، يعني لقد جهدتُ أن أفعلَ .

وتقول : ما عدوتُ أن آتِيكَ ، أى ما عدوتُ أن يكون هذا من رأى فيما أستقبل . ويجوز أن يُجْعَلَ أَفْعَلَ في موضع فَعَلْتُ ، ولا يجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْعَلَ إِلَّا في مجازاةٍ ، نحو : إن فعلتَ فعلتُ<sup>(٢)</sup> .

وتقول : والله ما أَعْدُو أن جالستك ، أى أن كنتُ فعلتُ ذلك ، أى ما أَجَاوِزُ مجالستك فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أن جالستك غداً كان محالاً وتقصاً ، كما أنه لو قال : ما أَعْدُو أن أَجَالِسُكَ أمس كان محالاً .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيتك في المستقبل . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيتك وتجعل آتيتك في موضع آتيتك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه  
مَسْتَقِيماً ، فإنه كَلَامٌ يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم<sup>(١)</sup> :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتَى يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ<sup>(٢)</sup>

كأنه قال: عليه غيرُ الجورِ ، ولكنه يَقْصِدُ أو هو قاصدٌ ، فابتداءً ولم يحْمَلِ  
الكلامَ على أنْ ، كما تقول: عليه أنْ لَا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء  
في هذا أَسْبَقُ وأَعْرَفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوُّك<sup>(٣)</sup> . فمن ثمَّ  
لا يكادون يَحْمَلُونَهَا على أنْ .

### هذا باب الجزاء

فما يَجَازَى به من الأسماءِ غيرِ الظروفِ : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيْهُمُ . وما يَجَازَى<sup>(٤)</sup>  
٤٣٢ به من الظروفِ : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُ . وَمِنْ غيرِهما :  
إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاءُ في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَّ إلى كلِّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ .  
ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي  
الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل .  
والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه  
قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله :  
«والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّهَا ، وَلَيْسَتْ <sup>(١)</sup> مَا فِيهَا بَلْفَوْ ، وَلَكِنْ كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ <sup>(٢)</sup> :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْآخَرَ ، قَالُوا : هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ <sup>(٤)</sup> :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أُصْعِدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ <sup>(٥)</sup>

فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمٌّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما ..... » . وانظر للشاهد الخصائص

١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة

وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيِهَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمَنَاسِمِ عَرْمَسِ

ويعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمُطَيَّ وَنَ مِنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفَسِ

فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ ،

أَوْ نَعْمًا لِمَصْدَرِ مَحْدُوفٍ ، وَالْمَقُولُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :

الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أزعج ظعيني » . والإزجاء : السوق : والظعينة : المرأة ما دامت

في الهودج . ويروى : « أزعج مطيتي » . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف

الصعود فإنه الارتفاع . وأفرع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم

من قيس بن عيلان بن مضر . كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيان

ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت التالي

سمعتها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إمّا .

ومما جاء من الجزاء بأنّي قول لبيد (١) :

فأصبحت أني نأيتها تلتبس بها

كلا مرّ كئيبها تحت رجليك شاجر<sup>(٢)</sup>

وفي أين قوله ، وهو ابن همّام السلولي<sup>(٣)</sup> :

أين تضرب بنا العداةُ تجدنا نصرِفُ العيسَ نحوها للتلاقي<sup>(٤)</sup>

وإنما منعَ حيثُ أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكونُ أكونُ ،

٤٣٣ فتكونُ وصلٌ لها ، كأنك قلت : المكان الذي تكونُ فيه أكونُ .

وبيّن هذا أنّها في الخبر بمنزلة إنّما وكأنّما وإذا ، [ أنّه ] يُبتدأ بعدها

الأسماء ، أنك تقول : حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ ، وأكونُ حيث زيدٌ قائمٌ .

بَحِثْ كهذه الحروف التي تُبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ٧ / ١١٠ : ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التنشب في العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما

يريد ناحيتها التي تترام منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .

والشاهد فيه المجازة بأنّي . وقال الأصمعي : « لم أسمع أحدا يجازى بأنّي » .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشموني ٤ : ١٠ .

(٤) أي إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرِفُ العيس نحو هؤلاء

العداة للقاءهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاص وقضاة ورام ورماة . والعيس :

البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بأنّي الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمتَ إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يحز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إِمَّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصول لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهما فقال : هي ما أدخلت معها ما نفوا ، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتيتك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتيتك ، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ<sup>(١)</sup>» وبمنزلتها مع أَيْ إِذَا قَلْتُ : «أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى<sup>(٢)</sup>»، ولكنهم استتبعوا ان يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَمَامَا ،  
فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَمَ كإِذْ  
ضَمَّ إِلَيْهَا مَ .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهة  
وليست من حروف الجزاء ، ونخرجها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أَيْ حَالٍ  
تَكُنْ أَوْ كُنْ .

وسألته عن إِذَا ، ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إِذَا بمنزلة في  
إِذْ ، إِذَا قَلْتُ : أَنْذَرْتُ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِيمَا مَضَى . وَبَيِّنُ  
هَذَا أَنَّ إِذَا تَجِيءُ وَقْتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قَلْتُ : آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ  
كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قَلْتُ : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَ الْبُسْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنْ أُبْدَأَ بِمِثْمَةٍ ،  
وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ فِي إِذَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي حِينٍ  
كَأَنَّكَ قَلْتُ : الْحِينُ الَّذِي تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٣)</sup> :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها

عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرير .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إِذَا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف

الشرط مبني على الإبهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون<sup>(١)</sup> :

إذا ما انخَبَزُ تَأَدِمُهُ بَلَحْمٍ  
فذاك أمانة الله الثريد<sup>(٢)</sup>

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بآبن ، حيث رأوها ما  
يُستقبل ، وأنها<sup>(٣)</sup> لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري<sup>(٤)</sup> :

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها

خُطانا الى أعدائنا فنضارب<sup>(٥)</sup>

وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشتمري :  
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان  
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدمه : تخلطه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .  
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٧/ ٩٧ : ٧٤

والخزاة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا

في لإقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ؛ لأنها في محل جزم على جواب

إذا التي عملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٣٣ والأزمنة ١ : ٢٤١ وابن

يعيش ٧ : ٤٧ والخزاة ٣ : ١٦٢ .

تَرَفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السّلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَإِكَفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكنّ الجيد قولُ كعب

ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

٤٣٥

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتيم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .  
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جوابا للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أى إذا لم تزل في كل دار عرفتھا من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع « واكف » بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : « يسكب » فيكون من قصيدة بائنة لجربير . قال الشنمري : « ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية . »

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزاعة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أى كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتي آتِك، فأتِكَ انجزمتِ بِإن تأتي، كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت: ائمتي آتِكَ .

وزعم الخليل أن إن هي أمُّ [ حروف ] الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟

قال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكنّ استنفهما ومنها (١) ما يفارقهُ ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبداً لا تفارقُ المجازةَ .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاءِ إلا بفعلٍ أو بالفاء .

فأمّا الجواب بالفعل فنحو قولك: إن تأتي آتِكَ، وإن تضرب أضرب،

ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك: إن تأتي فأنا صاحبك. ولا يكونُ الجوابُ

في هذا الموضع بالواو ولا بتمّ . ألا ترى أن الرجل يقول افعُلْ كذا وكذا

فتقول: فإذا نْ يكونُ كذا وكذا . ويقول: لم أغثُ أمس، فتقول: فقد أذاك

الغوثنُ اليومَ . ولو أدخلتَ الواوَ وُتْمَ في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .

وسألتُ الخليل عن قوله جلّ وعزّ: « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

(١) ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي: والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب

أن يكون فعلاً مستقبلاً، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوماً ملتبساً

بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر، ثم عرض في الكلام أن يجازى

بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم،

فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب، وذلك

قولك: إن تزرنني فعندى سعة، وإن تأتي فلنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وتم

لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف

بعد الذي قبله متصل به .

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ<sup>(١)</sup>» فقال: هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاءُ معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قَنَطُوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ<sup>(٢)</sup> » بمنزلة أم صَمْتُمْ . ومما يَجْمَعُهَا بمنزلة الفاء أنها لا تبيحُ مبتدأةً كما أن الفاء لا تبيحُ مبتدأةً .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إذا حسنًا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحًا ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا هاهنا جوابًا كما صارت الفاء جوابًا .

وسألته عن قوله : إن تأتني أنا كريمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، من قبل أن أنا كريمٌ يكونُ كلامًا مبتدأً ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما<sup>(٣)</sup> فكرهوا أن يكون هذا جوابًا حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعرُ مضطرًّا ، يُشبهه بما يُتكلَّمُ به [ من الفعل ] . قال [ حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> ] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إلا معلقين بما قبلهما » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادي : « الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح . والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى » . . وانظر نوادر أبى زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء للزجاجى ٣٤٢ والخزاعة ٣ : ٦٤٤ ، ٤ / ٦٥٥ ، ٥٤٧ والعينى ٣ : ٤٢٣ والممع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان (١)

وقال الأسدی (٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرَّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العنز ظالم (٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن (٤) ، من قبل أن لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمى وأمالى ابن السجى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سبي بمعنى مثل . .  
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتمى : وزعم الأصمعى أن التحويين غيره ، وأن الرواية :  
\* من يفعل الخير فالرحمن يشكره \*  
وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ ، والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان (نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء . والنكع : المنع . والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .  
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلأفعلن . والآخر نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بإن ، فإذا لم يجزم بها حسن كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغضبك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط الفعل الماضى فى اليقين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني لأزورك ؛ لأن جواب اليقين يغنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة ما ذكر قبله .

إِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، جَازِلًا لَّأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَئِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مُظْهِرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَئِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَئِنْ تَفَعَّلَ لِأَفْعَلَنَّ قُبْحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقُبْحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجِزَاءِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَجْزِمَهُ فِي الْفِظِّ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شِعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخْرَجْتَ إِنْ وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأِنْ لَمْ تَنْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>(١)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأِلَّا تَنْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>(٢)</sup> لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاءُ كُلِّهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أُتَيْتَنِي آتِيكَ، أَى آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي. قَالَ زَهَيْرٌ<sup>(٣)</sup>:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المعنى ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككفف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ

إنك إن بصرعُ أخوك تُصرعُ (٢)

أى إنك تُصرعُ إن بصرعُ أخوك . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةٌ للقرآنِ يَدْرُسُهُ

والمرء عند الرُّشَا إن يَلْتَقَهَا ذِيبٌ (٤)

= وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرّم على طلابه . والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أو عمرو بن خثّام العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالي ابن الشجري ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ والجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموقي ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي الحياشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمينها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن بصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الحمسين . وانظر له أمالي ابن الشجري ١ : ٣٣٩ والخزانة ١ : ٢ / ٢٢٧ : ٣ / ٢٨٣ ، ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ والجمع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المعنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةٌ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشَا . قال الأصمعيّ : هو قديم ، أنشدنيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

وأنى متى أُشْرِفَ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظرٌ<sup>(٢)</sup>

أى ناظرٌ متى أُشْرِفَ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يَشْكُرُها (٣) » و « ظالمٌ » بإذًا هُمْ يَقْتَنُطُونَ ، جعله بمنزلة يَظْلُمُ وَيَشْكُرُها الله ، كما (٤) كان هذا بمنزلة قَنَطُوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إن تَأْتِنِي أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيته آتتك وإن لم تأتني أجزك ، لأن هذا فى موضع الفعل الجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا (٥) » ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيأى هل يسجزي بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر

أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكونين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر

إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند

المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والهمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغر ١٤٩) .

دَسَّتْ رَسُولًا بَانَ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرٍ (١)

وقال الأسود بن يعفر (٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ (٣)

وقال : إِنْ تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ  
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨  
ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » (٤) ومثله :  
« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا » (٥) ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ  
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » (٦) .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي  
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيْهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :  
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فكأنك قلت : الذي  
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ وَأَيُّهَا تُشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق (٦) :

(١) دست رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله  
من وغرة القدر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن السجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ

حيثُ التقي من حِفافِ رَأْسِهِ الشَّعْرُ (١)

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأُعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على اللّذي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت أَتَانِي صلّةً وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهدلي (٢) :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِيَّاهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسر ها ، وحفافا كل شيء : جانبا . وملتقى شعر الرأس هو القفا . أي من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهدليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة

٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان

( طبع ١٠٣ ) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئا .

والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضارّه يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر .

والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نيّة التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة

الفاء ، أي فهو لا يضيرها .

هكذا أشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها من [ يأتيها ] ، كما كان :  
 وإِنِّي متى أُشْرِفُ ناظِرٌ<sup>(١)</sup> ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجَعَلْتُ  
 كإِنْ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقُلْ ، وأكونُ حيثما تَكُنْ ، وأكونُ أينَ  
 تَكُنْ ، وآتيك متى تأتيني ، وتلتبسُ بها أني تأتيتها ، لم يجزِ إلا في الشعر ،  
 وكان جزماً<sup>(٢)</sup> . [ وإنما كان ] من قبل أنهم لم يحملوا هذه الحروفَ بمنزلة  
 ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول<sup>(٣)</sup> مهما  
 تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتاب مهما تقولُ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلاً .  
 فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فلي هذا فأجرِ ذَا البابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إنَّ من يأتيني آتية ، وكان من يأتيني آتية ، وليس من ٤٣٩  
 يأتيني آتية .

وانما أذهبت الجزاء [ من ] ها هنا لأنك أعلمت كان وإن ، ولم يسغ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السيرافي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يكنَّ بمنزلة  
 الذي كما يكون من ، وما ، وأبهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى  
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأبهم يوافقني ، ولا تقول : مررت  
 بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت  
 المجازة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول  
 إن يقل ، وآتيتك إن تأتيني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،  
 وآتيتك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كانَ وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء<sup>(١)</sup> فلما عملتهن ذهب  
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن  
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا  
بمن وما وأي . فإن<sup>(٢)</sup> شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت  
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا<sup>(٣)</sup> » ، وكنت من يأتني  
آته . وتقول : كان من يآته يُعطه ، وليس من يآته يُحببه ، إذا أضمرت  
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تُضمر  
فالكلام على ما وصفنا<sup>(٤)</sup> .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

إن من لام في بني بنت حسا

ن ألمه وأعصه في الخطوب<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب : ( وإن )

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزاعة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المعنى ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمنى في تولى هؤلاء القوم والتعزيل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل ( من ) للجزاء مع إضمار المنسوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « ألمه » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت (١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْتَقُ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ (٢)

فزعَمَ الخليلُ أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَى حَيْثُ أَضْمَرَ الهَاءَ ، وَأَرَادَ إِنَّهُ وَلَكِنَّهُ ،

كما قال الراعي (٣) :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وَإِنْ كَانَ سَرَّحٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا (٤)

أراد : فلو أَنَّهُ حُقَّ الْيَوْمَ . ولو لم يردِ الهاء كان الكلامُ محالا .

وتقول : قد علمتُ أَنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْ هَاهُنَا فِيهَا إِضْمَارٌ ٤٤٠

الهاء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد (٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد

المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذي لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان

قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع) ١٥ .

(٤) حُقَّ : حُقِّقَ . أى لبت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكتم ، أى

مالكم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أَنْ) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا

لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْأَشْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حريص<sup>(١)</sup>

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشبهه كَانَ علامة إضمار المحاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد لَسْتَ ، لم يجز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد به كُنْتَ . وقال الشاعر ، الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ<sup>(٣)</sup>

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفف أن إلأ عليه ، كما قال : قد علمتُ أن لا يقولُ [ذاك] ، أي أنه لا يقولُ . وقال عز وجل : «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا<sup>(٤)</sup>» . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أن لا يقولُ ، لأنَّ لا عِوَضُ من ذهاب العلامة . ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بنير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أن عبدُ الله منطلقٌ .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذهبَ في إنَّ وكانَ وأشباههما . غيرَ أنَّ إنَّ وكانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكأشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من «أن» المحففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة «الشاعر» ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع «أن» المحففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

\* أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل \*

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهنَّ من الأسماء شيئاً كما أحدثتْ إنَّ  
وكانَ وأشباههما، لأنَّها [ من ] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه  
فلا يُعَيَّرُ الكلام عن حاله (١) ، وسأبيِّنُ لك كيف ذهبَ الجزاءُ فيهن  
إن شاء الله .

فمن ذلك قولك : أتذكرُ إذْ من يأتينا نأتيه (٢) ، وما من يأتينا نأتيه ،  
وأما من يأتينا فنحن نأتيه .

وإنما كرهوا الجزاءَ ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن  
أن تقول : أتذكرُ إذْ إن نأتينا نأتك ، كما لم يجز أن تقول : إن إن نأتينا  
نأتك ، فلما ضارَعَ هذا البابُ بابَ إنَّ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه

وقد يجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف ، فتقولُ : أتذكرُ إذْ من  
يأتينا نأته . فإنما أجازوه لأن إذْ وهذه الحروف لا تغيَّرُ ما دخلتْ عليه عن حاله  
قبل أن تجيء بها ، قالوا : ندخلها على من يأتينا نأته ولا تغيَّرُ الكلام ، كما  
قلنا من يأتينا نأته ، كما أتنا إذا قلنا إذْ عبدُ الله منطلقٌ فكأننا قلنا : عبدُ الله  
منطلقٌ ؛ لأنَّ إذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تذكرها . وقال ليبيد (٤) : ٤٤١  
على حينَ من تلبَّثَ عليه ذنوبُهُ

يرثُ شرْبُهُ إذْ في المقامِ تدأبر (٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والجزاة ٣ : ٦٤٩ والهمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلا لما يدلى به من الحجية .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد  
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التزاحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال: أَتَذَكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكُ ، جازله كما جاز  
في مَنْ .

وتقول: أَتَذَكُرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَاتِيهِ ، فَنَحْنُ فَصَلَتْ بَيْنَ إِذْ  
وَمَنْ ، كَمَا فَصَلَ الْأَسْمُ فِي كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول: مررتُ به فإِذَا  
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وَإِن شئتُ جِزَمْتُ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ يَحْسِنُ هَاهُنَا . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ: مررتُ به فإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإِذَا  
أَرَدْتَ الْإِضْمَارَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإِذَا لَمْ تُضْمِرْ  
وَجَعَلْتَ إِذَا هِيَ لَمَنْ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ إِذْ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْجِزْمُ (١) .

وتقول: لَا مَن يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ  
كإِذْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَعَوٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: « فِيمَا رَحْمَةً  
مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فَمَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى  
الْمَجْرُورِ فَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تَقُولُ: مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

= الدثر: المال الكثير، ونبه على هذه الشتمرى والسيرافى. والمقام: المجلس، والمراد  
مجلس الخصام والمفاخرة. وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره، وكثرت المخاصمة فيه  
والمحاجة.

والشاهد فيه إضافة «حين» إلى جملة الشرط ضرورة، وحقها هي وإذا ألانصافا  
إلا إلى الجمل المخبر بها، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء  
والخبر، والفعل والفاعل.

(١) السيرافى: لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر، فصار كقولك: زيد  
من يأتيه يكرمه. وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه: مررت به فإذا من يأتيه يعطه،  
على تقدير: فإذا هو من يأتيه يعطه. وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن، كقولك:  
مررت به فإذا أجمل الناس، ومررت به فإذا أيما رجل؛ على معنى فإذا هو أجمل  
الناس، وإذا هو أيما رجل. وإن لم تقدّر بعد إذا قلت: مررت به فإذا من يأتيه يعطيه،  
من بمعنى الذى ويأتيه صلتها، ويعطيه خبرها، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك.

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران.

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيّه مغيّرًا عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها<sup>(١)</sup> ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

وَقَدِرْ كَكَفِّ الْقِرْدِ لا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ<sup>(٣)</sup>

ووقوع إن بعد لا يقوى الجزاء فيما بعد لا . وذلك قول الرجل : لا إن أتيناك أعطيتنا<sup>(٤)</sup> ، ولا إن قعدنا عندك عرضت [ عاينا ] ، ولا لغو في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خفت أن لا تقول ذاك<sup>(٥)</sup> وتجرى مجرى ٤٤٢ خفت أن تقول .

وتقول : إن لا يقل أقل ، فلا لغو ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يصرّف الكلام أبدأ إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيلٍ ولكن إن تأتني أعطيك ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « فى الإعراب الذى كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضالتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير

فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ١ ، ب : « أعطيته » .

(٥) ١ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحْمَقُ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةَ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَا مِنْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجِيزِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادئ إلى أسفله . يقول : لا أحل التلاع تفاديا من الضيف الطارق ، إنما أحل في الأماكن المشرفة التي تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رفدي أي ، عطائي ، رفتهم . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد « لكن » ضرورة ، والمجازاة بمتى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أسترقد أرفد .

(٣) ١ : « العجم السلوي » ب : « الفجم السلوي » ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير « كان » راجع إلى « المستلحم » في بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالئ نيل ما كان يمنع  
رددت له ما فرط القليل بالضحي وبالأمس ، حتى آبنا وهو أضلع  
وشاهده رفع « أنفع » على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمتى . وهو عند  
المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمَلِكُ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لِنَفْسٍ ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ  
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ فَتَوَصَّلَ ، وَلَكِنهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ  
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) » فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدًا فَلكَ ذَاكَ . وَحَسُنْتَ  
[ إِنْ كَانَ ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَأَحْسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفِ الْجُرِّ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أُؤْخَذُ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

فَحُرُوفُ الْجُرِّ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ حَالِ الْأَسْتِفْهَامِ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ  
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْأَسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَي زَائِدَةٌ . قَالَ السِّرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .  
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَى . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزَمَ أَمَلِكُ ، لِأَنَّهَا  
لَا تَنْصَرَفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخْوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ صِلَةِ لَهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »  
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيَه فِي كُلِّ مِنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ »

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا

جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللِّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَمِيلُ (١)

وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ نَاصِبًا أَوْ رَافِعًا (٢) . فالجرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإن قلت : بَمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وبما تأتيني به آتِيكَ ، رفعتَ لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلْتَهُ إِلَى المَاءِ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاءِ الْأَوَّلِيِّ لِلْفِعْلِ الْآخِرِ ، فَتَغْيِيرٌ عَنِ حَالِ الْجَزَاءِ كَمَا تَغْيِيرٌ عَنِ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدَخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي بَلَى الْأَسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى المَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلِيُّ كَمَا كَانَ وَإِنَّ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا (٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنَّ فِيمَا بَعْدَهَا (٤) .

(١) يصف رجلا اتصل بالسلطين فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم . تمكن دنياهم ، أى من دنياهم فحذف حرف الجر ووصل . ويجوز أن تكون « دنياهم » فاعلا للممكن ، وذكر الفعل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال ، وهذا الوجه الأخير لم يذكر الشتمرى غيره ، وذكرهما معا في اللسان (مكن) .

والشاهد فيه أن دخول حرف الجر على «أى» وهى للجزاء لم يغيرها عن عملها ؛ لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها ، والفعل فى الحقيقة هو العامل ، وحرف الجر لا ينفصل من المجرور ، فكان دخوله كخروجه .  
(٢) ط : « رافعا وناصبا » .

(٣) الظاهر أنه من التعليقات لا من صلب الكتاب ، وفى ا : « تقول » .

(٤) قال السيرافى تعليقا على رفع الفعل : فقد جعلت ما بعد من وأى صلة لهما ، فأوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى ، لأنهما فى الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان إلى صلة ، وتقديره : بالذى تمر به أمر ، وتمر به صلة الذى ، والعائد إلى الذى الماء الذى فى به بعد تمر ، والباء الواقعة على الذى فى صلة أمر ، وتقديره : أمر بالذى تمر به ، وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه ، وآتيتك بالذى تأتيني به .

وقد يجوز أن تقول: بَمَنْ تَمَرُّزُ أَمْرُزُ<sup>(١)</sup>، وعلى مَنْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ، إذا أردت معنى عَلَيهِ وَبِهِ؛ وليس بحدّ الكلام، وفيه ضعف. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو بعض الأعراب<sup>(٢)</sup>:

إِنِّ الْكَرِيمِ وَأَيْبِكِ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) ا، ط: «بمن تمر أمر»، صوابه في ب والخزانة ٤: ٢٥٢.

(٢) الشاهد من الخمسين. وانظر العقد ٥: ٣٩٢ والخصائص ٢: ٣٠٥ والمختص

١: ٢٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢: ١٦٨ والزجاجى ٢٣٤: ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢

وشرح شواهد المغنى ١٤٣ والهمع ٢: ٢٢ والنصريح ٢: ١٥ والأشمونى ٢: ٢٢٢

واللسان (عمل ٥٠٢).

(٣) يعتمل: يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش. وبعدهما في اللسان:

\* فيكتسى من بعدها ويكتحل \*

والشاهد فيه حذف العائد على «من»، والتقدير: من يتكل عليه. قال الشتمرى:

وردَّ هذا المبرد، لدخول «على» قبل «من». وحمله على وجهين: أحدهما أن يكون

من استفهاماً ويحذف مفعول يجد، فكأنه قال: إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل، أى على

أى الناس؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا

يتكل فيعيته، أم على هذا. وتقدير سيبويه أقرب وأبين، ويكون تقديم على تو كيداً،

كما تقول: سأعلم على من تنزل، وسأرى من تمر، تريد: سأعلم من تنزل عليه،

وسأرى من تمر به، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً و عوضاً. ويجوز أن يكون

التقدير: يعتمل على من يتكل عليه من عياله، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة.

وقال السيرافى: وفيه وجهان: أحدهما يعتمل على من يتكل عليه، معناه أنه

يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق

عليهم منه، فكرمه بحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم. والآخر ما ذكره الزجاج،

وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه، إذا لم يجد

عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق. وغير سيبويه يذهب

إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً. وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف

على جهة الاستفهام.

يريد : يَتَكَلُّ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غُلامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لأنَّ ما يضاف إلى مَن بمنزلة مَن .  
ألا ترى أنك تقول : أبوايهم رأيتَه ، كما تقول : أيهم رأيتَه . وتقول :  
بغلامٍ مَن تُوخِّدُ أُوخِّدُ [ به ] ، كأنك قلت : بمن تُوخِّدُ أُوخِّدُ [ به ] .  
وحسُنُ الاستفهام ها هنا يقوَّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَن تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَن  
مرت . ألا ترى أن كينونة الفعل غير وصلٍ ثابتة .

وتقول : بَمَن تَمَرُّ أَمْرُهُ به ، وبمَن تُوخِّدُ أُوخِّدُ به . فخذ الكلام أن  
تُنسَبَ الباءُ في الآخر لأنه فعلٌ لا يصلُّ إلا بحرف الإضافة . يدلُّك على ذلك  
أنك لو قلت : مَن تَضْرِبُ أُنزلُ لم يحز حتى تقول عليه ، إلا في شعر .  
فإن قلت : بَمَن تَمَرُّ أَمْرُهُ أو بَمَن تُوخِّدُ أُوخِّدُ ، فهو أمثلٌ <sup>(١)</sup> وليس بجدُّ  
الكلام . وإنما كان في هذا أمثلٌ لأنه قد ذكَّرَ الباءُ في الفعل الأوَّل ، فلمَّ أن  
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . ولا تكتفي بَمَن لأنها حرفُ جزاء ، ومَتَى ٤٤٤  
مثلها ؛ فمن مَمَّ أدخلَ عليه الألفُ ، تقول : أمتي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكُ وَأَمِنَ يَفْعَلُ  
ذاك أَرْزُهُ <sup>(٢)</sup> ؛ وذلك لأنك أدخلت الألفَ على كلامٍ قد عمِلَ بَعْضُهُ في بعض فلم  
يغيِّره ، وإنما الألفُ بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك ، لا تغيِّرُ الكلامَ عن  
حاله ، وليست كإذ وهلَّ وأشباههما . ألا ترى أنها تدخل على المجرور  
والمنصوب والمرفوع فتدعُّه على حاله ولا تغيِّره عن لفظ المستفهم <sup>(٣)</sup> . ألا ترى

(١) بعده في فقط : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :  
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذلك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغيِّرُ الكلامَ عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتِ قلت : أزيدنيه ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتِ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هل وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنت مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ .  
فإن قيل : فإن الألف لا بد لها من أن تكون معتمداً على شيء فإن هذا الكلام معتمداً لها ، كما تكون صلة للذي إذا قلت : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ .  
فهذا كله وصل<sup>(١)</sup> .

فإن قال : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلة الذي لم يجد بداً من أن يقول<sup>(٢)</sup> : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه<sup>(٣)</sup> [ شيء ] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكرهه في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أفأين مت فهم الخالدون<sup>(٤)</sup> » . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتذكرُ إذ إن تأتني آتيك .  
فلو قلت : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيراني تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمداً لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمداً لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) اقط : « لم يجد بداً من أن تقول » .

(٣) ا : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوّله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعلُ ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين<sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتيني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لأخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتيتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ منطلقٌ ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبنى على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيتك ، فالقسم هاهنا لغوٌ . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعلُ ذاك ، لأنها لامٌ قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لأفعلُ ؛ لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك<sup>(٢)</sup> . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكرو يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لآتيتك ؛ والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وأتم لهذا الناس كالمقبلة التي بها أن يضل الناس يهْدَى ضلالها<sup>(١)</sup>  
 فلا يكون الآخر إلا رفعاً ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم  
 فكأنه قال : لأن يضل الناس يهْدَى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما  
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتي تسألني أعطك ، وإن تأتي تمشي  
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلاً يكن ذلك ، وإن  
 تأتي ماشياً فعلت . وقال زهير<sup>(٢)</sup> :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا ينفها يوماً من الدهر يسأم<sup>(٣)</sup>  
 إنما أراد : من لا يزل مستحماً يكن من أمره ذاك . ولو رفع ينفها جاز  
 وكان حسناً ، كأنه قال : من لا يزل لا يفضي نفسه .

---

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :  
 أتم كالمقبلة التي يهتدى بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى  
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول  
 أعددت الحشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط  
 لأنه السبب . والهاء في «ضلالها» عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو للمقبلة على معنى  
 يعدى الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع «يهدي» لأن «أن» ليست من حروف الجزاء .  
 (٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٢ ومع  
 الهوامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أي يلقي إليهم بجوائحه وأموره ويحملهم إياها .  
 والشاهد فيه رفع «يستحمل» لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً  
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة<sup>(١)</sup> :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُوْهُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وسألت الخليل عن قوله<sup>(٣)</sup> :

٤٤٦ متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا نجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً<sup>(٤)</sup>

قال : تلمم بدل من الفعل [الأول] . ونظيره في الأسماء : مررت  
برجل عبد الله ، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسّر الاسم الأول  
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض  
بنى أسد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش  
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشوا إلى النار ، تأتيتها ظلماً في العشاء ترجو عندها  
خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيوف الطارق .  
والشاهد فيه رفع «تعشوا» لاعتراضه حالاً بين الشرط والخزاه .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣  
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزاة ٣ : ٦٦٠ والمجم ٢ : ١٢٨ والأشونى  
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججاً ،  
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً  
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :

« ولا أرض أبقل إبقالها »

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على  
تقدير الحال لحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ  
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى  
القالي ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزاة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُثُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا<sup>(١)</sup>

قوله يَغْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا.  
وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسَأَلْنَا نُعْطِكَ؟ فَقَالَ: هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ  
يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ، وَهُوَ هُوَ، وَالسُّؤَالُ  
لَا يَكُونُ الْإِتْيَانِ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلْطِ وَالنِّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامَهُ.  
وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكُ  
كَلَامَهُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلٌّ وَعِزٌّ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفُ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>» فَقَالَ: هَذَا كَالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ  
لُغِيٌّ الْإِنَامِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ: إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمَلُكَ، تَقْسُرُ  
الْإِحْسَانَ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: إِنْ تَأْتِنِي آتَيْتُكَ أَقُلُّ ذَاكَ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ  
بِالْإِتْيَانِ إِلَّا أَنْ تُجَيِّزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسَأَلْنَا<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا مَا يَنْجُزُ بَيْنَ الْجُزُومِينَ فَقَوْلُكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسَأَلْنِي أُعْذِبُكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيَةُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُوهُمْ  
مَرْجَلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَغْدُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَحْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب

(٣) أَمَى عَلَى بَدَلِ الْغَلْطِ وَالنِّسْيَانِ.

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ  
يُشْرِكْنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَوْ ،  
لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا  
٤٤٧ كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكْنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتُكَ ، وَإِنْ تَأْتِي  
وَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَمَلُ الْآخِرِ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانُ  
لِحَدِيثِ أَحَدْتُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ  
مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ  
مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي سَمَلَ فِيمَا يَلِيهِ أَوْلَى ؛  
وَكُرْهُوَأَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهَيْرٍ (٢) :

(١) السيرافي : لأنه ليس في متى تأته منصوب تعطف عليه عاشياً إلا الهاء في تأته .  
ولو عطف عليه صار عاشياً كأنه إنسان آخر غير الهاء يقع الإتيان بهما ، فكأنك قلت :  
متى تأتها . وليس الأمر كذلك ، لأن عاشياً هو الفاعل المضمرة في تأته ، وقوله :  
والجزم الوجه ، وإنما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى الجزوم ، فاختاروا  
الجزوم لأن عامله عامل الجزوم الذي قبله ، فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل  
فيهما . وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج إليه ضرورة .

(٢) كعب بن زهير . وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيئْتِيهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ<sup>(١)</sup>

فقال : النصبُ في هذا جيد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :  
لَا تَأْتِينَا إِلَّا لَمْ تَحْدُثْنَا ، فكأنه قال : من لا يقدمُ إلَّا لم يُنْبِتْ زَلِقَ .

ولا يكونُ أبدأً إذا قلت : إن تَأْتِي فَأَحْدُثُكَ الْفَعْلُ الْآخِرُ الْإِرْفَاعُ ، وَإِنَّمَا  
مَتَعَهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ مَا انْتَصَبَ بَيْنَ الْجُزُومِينَ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْأَوَّلِ ؛  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ لِحَدِيثٍ أَحَدُتُكَ ، فَالْحَدِيثُ مُتَّصِلٌ بِالْأَوَّلِ  
شَرِيكَ لَهُ . وَإِذَا قُلْتَ : إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ لِحَدِيثٍ مُنْمٌ سَكَتَ وَجَعَلْتَهُ جَوَابًا لَمْ  
يَشْرِكِ الْأَوَّلَ ، وَكَانَ مَرْتَفِعًا بِالْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ فَأَحْدُثُكَ . هَذَا الْوَجْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ ابْتَدَأْتَ .  
وَكَذَلِكَ الْوَاوُ وَنُحْمٌ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ كَمَا نَصَبْتَ مَا كَانَ  
بَيْنَ الْجُزُومِينَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ نُحْمًا لَا يُنْصَبُ بِهَا كَمَا يُنْصَبُ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا مِمَّا يَضْمَرُ  
بَعْدَهُ أَنْ ، وَلَيْسَ يَدْخُلُهَا مِنَ الْمَعْنَى مَا يَدْخُلُ فِي الْفَاءِ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهَا مَعْنَى  
الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهَا تُشْرِكُ وَيُبْتَدَأُ بِهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ نُحْمًا إِذَا أَدْخَلْتَهُ عَلَى الْفَعْلِ الَّذِي بَيْنَ الْجُزُومِينَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا جُزْمًا ،  
لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُنْصَبُ . وَلَيْسَ يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ<sup>(٢)</sup> لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ .  
وَكَذَلِكَ الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأَوْ إِذَا لَمْ تُرَدِّ بِهِنِ النَّصْبَ ، فَإِذَا انْقَضَى الْكَلَامُ نُمُّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبتهما في موضع مستوي زلق . ضربه مثلان لم يتأهب  
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جنتَ بئسُ ، فإن شئتَ جِزمتَ وإن شئتَ رُفمتَ . وكذلك الواو والفاء . قال  
الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْثِرُوكُمْ وَإِلَّا تُدَارِكُوكُمْ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ  
يُفْعَلُ بِكُمْ مَا يُشَاءُ » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا  
أَمْثَالَكُمْ » (٢) « إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُجْزَى النَّصَبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ ولما أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَن يَشَاءُ » [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] (٣) .

وتقول : إن تأتي فهو خيرٌ لك وأكرمك ، وإن تأتي فأنا آتيتك  
وأحسن إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تَخْضَعُوا وَتَوَتَّئِبُوا وَالْفُقَرَاءُ  
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنَكَفَرُوا عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » (٤) . والرفع ههنا وجه  
الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء  
فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ  
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » (٥) ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة  
ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي :  
« وَنَكَفَرُوا » بالجزم وبالنون أيضاً . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيَكْفُرُوا » بالرفع  
وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو  
وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضاً . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ »  
بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصب في قوله (١) :

\* فلسنا بالجبال ولا الحديداً (٢) \*

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتني فلن أؤذيك وأستقبلك بالجميل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك (٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتني لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نفي فعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ /

٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : « معاوى إننا بشر فأسجع »

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتني فأستقبلك

بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويذرهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضَعُفَ قَعَلْتُ مع أَفْعَلْ، وأَفْعَلْ مع قَعَلْتُ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلْ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ نَقِي قَعَلْتُ. وقُبِحَ لا أَفْعَلْ مع قَعَلْ لأنها نَقِي أَفْعَلْ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتِكَ وَأَعْطِيكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

\* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا (٢) \*

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه، إلا أنه في الجزء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يفعل، إلا أن يكون من الأوّل فعلٌ، فلَمَّا ضَارَعَ الذى لا يوجبُه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كعنى ما قبله إذا قال وَأَعْطِيكَ. وإِنَّمَا هو فى المعنى كقوله أَفْعَلْ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشى ص ٣٩.

(٢) صدره: \* سأترك مترلى لبني تميم \*

(٣) السيرافى: جعل سيويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك: لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الأيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقدُه الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذى يسقط ما يوجبُه اللفظ الذى قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله فى الديوان:

متى يغترب عن قومه لا يجد له  
على من له رهط حوالبه مفضبا  
وصدره فى الديوان:

\* ويحطم يظلم لا يزال يرى له \*

والمسحب والمجر: مصدران ميميّان، أو اسما مكان من الجر والسحب.

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءُ

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبًا<sup>(١)</sup>

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأما ما انجزم<sup>(٢)</sup> بالأمر فقولك : ائْتِنِي آتِكَ .

وأما ما انجزم بالنهى<sup>(٣)</sup> فقولك : لا تفعل يكن خيراً لك .

وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك : ألا تأتيني أحدتك ؟ وأين

تكون أزرعك ؟

وأما ما انجزم بالتمنى فقولك : ألا ماء أشربه ، وليته عندنا يحدتنا .

وأما ما انجزم بالعرض فقولك : ألا تنزلُ تُصبِ خيراً .

وإنما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتي ، إن تأتي ، لأنهم

(١) ككبب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفنُ » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ا ، ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جمله معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تأتي غيرُ مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم الجوابُ ؛ لأنه إذا قال ائْتِنِي آتِكَ فَإِنَّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرُكْ ؛ فكأنه قال إن أعلم مكان بيتك أزرُكْ ؛ لأنَّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدثنا ، فإنَّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢) » ، فلما انقضت الآية قال : « يَفْغِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسِ نُعطِكَ اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الأمر والنهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عداوات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال ائْتِنِي آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ - ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقية الاقتباس في ا ، ب .

أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنتَ تريد أن تقرّره بأنه قد فعلَ فإنَّ الجزء لا يكون ، لأنَّ الجزء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

٤٥٠ ألا تنتهي عنّا ملوك وتنتهي محارمنا لا يبؤ الدّم بالدم (٢)  
وقال الراجز (٣) :

متى أنام لا يورّفنى الكرى [ ليلاً ولا أسمع أجراسَ اللطى (٤) ]  
كأنّه قال : إن يكن متى نومٌ في غير هذه الحال لا يورّفنى الكرى ، كأنّه لم يعدّ نومَه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمّهُ الرّفَع ، كأنه يقول : متى أنام غير مورّق .

وتقول : اثنتي آتِك ، فتجزمُ على ما وصفنا ، وإن شئت رفعتَ على أن

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لا يبؤؤ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لا يبؤؤ » .

والشاهد فيه جزم « ببؤ » على جواب ما تضمّنته « ألا تنتهي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنّا ، أى إن انتهت عنّا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكارى ، وهو الذى يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجلى الذى يعلق في عنق الدابة . والشاهد فيه جزم « بؤرقى » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : ائتني أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل<sup>(١)</sup> :

وقال رائدُهم أرسوا نزاوُلها

فكلُّ حتفِ امرئٍ يمضي لمقدارٍ<sup>(٢)</sup>

وقال الأنصاري<sup>(٣)</sup> :

يامالِ والحقُّ عنده قفوا تُؤتونَ فيه الوفاءَ مُعترفاً<sup>(٤)</sup>

كأنه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاءَ معترفاً . وقال معروف<sup>(٥)</sup> :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزانه ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاوها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بهسا لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشتمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاوها نخاتل صاحبها عنها ومحاول افتراضه فيها . وقوله فكل حتف امرئٍ يمضي لمقدار ، أى لا بد من الموت . فينبغي أن يبادر بإفناق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاوها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصاري ، كما في الشتمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الديبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(١)</sup> ٤٥١  
 كأنه قال : كونوا هكذا إننا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا  
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :  
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(٢)</sup> .

وتقول : لا تدنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تدنُ من الأسد يا كلك  
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنك لا تريد أن  
 تجعل تباعدَه من الأسد سبباً لأأكله . فإن رفعتَ فالكلامُ حسنٌ ،  
 كأنك قلت : لا تدنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلتَ الفاء فهو حسنٌ ، وذلك  
 قولك : لا تدنُ منه فيأكلك .

وليس كلُّ موضعٍ تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :  
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبُح الجزمُ في هذا لأنه لا يجيء فيه  
 المعنى الذى يجيء إذا أدخلتَ الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشيائه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا  
 نعيش ، أى لكنن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيرافي ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا  
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز  
 أن يكون ما للمتكلم خيراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه .... قال المفسر :  
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتألف ،  
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم  
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه : فيصير قوله  
 كونوا كقولهم لكنن : وإذا قال لكنن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول  
 على معناه .

وسمنا عربياً موثقاً بعريته يقول : لا تذهب به تُغلبُ عليه ؛ فهذا كقوله :  
لا تَدْنُ من الأسدِ يا كَلْكُ .

وتقول : ذَرَهْ يَقلُ ذاك ، وذَرَهْ يَقولُ ذاك — فالرفعُ من وجهين :  
فأحدُهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهْ قائلًا ذاك ؛ فتجعلُ يقولُ  
في موضعِ قائلٍ .

فمثلُ الجزمِ قوله عز وجل : « ذَرُّهُمْ يَا كُؤُومًا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ (١) » ،  
ومثلُ الرفعِ قوله تعالى جَدُّه : « ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٢) » .

وتقول : ائِتنِي تَمَشِي ، أَى ائِتنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَنَاهُ  
مَشَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا  
وَلَا تَمَحَّشَى (٣) » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربهُ غيرِ  
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاءً بعد قيامه ويكونَ  
القيامُ سببًا له ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى  
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل (٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْنِكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرِ (١)

فعلى قوله : كُرُوا عَامِرِينَ . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا ، وَقُلُّ لَهَا يَقُلُّ ذَاكَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلُّ ٤٥٢

لِمِيَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ (٢) » . وَلَوْ قُلْتُ  
مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَانَ جَيِّدًا . وَقَدْ جَاءَ رَفَعُهُ عَلَى شَيْءٍ هُوَ قَلِيلٌ فِي  
الْكَلَامِ ، عَلَى مُرَّةٍ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا أَنْ ، جَعَلُوا الْمَعْنَى بِمَنْزِلَتِهِ فِي  
عَسِينًا نَفْعًا . وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ ، لَا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا  
بِهِ فَالْفِعْلُ كَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَسَى زَيْدٌ قَائِلًا ، ثُمَّ وَضَعَ  
يَقُولُ فِي مَوْضِعِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ (٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحَلِّدِي (٤)

(١) كُرُوا : ارجعوا . بقوله لَبْنِي سَلِيمٍ فِي هِجَاثِهِ لَقَيْسٍ ، وَبَنُو سَلِيمٍ مِنْهُمْ . وَحِرَّةٌ  
بَنِي سَلِيمٍ مَعْرُوفَةٌ . وَالْحِرَّةُ : أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدٍ نَخْرَةٌ وَثَنَاهَا بَحْرَةٌ أُخْرَى  
تَجَاوَرُهَا . وَإِنَّمَا عَيْرُهُمْ بِالْتَّرْوَلِ فِي الْحِرَّةِ لِحِصَانَتِهَا وَلَا مَتَاعَ الدَّلِيلِ بِهَا .  
وَالشَّاهِدُ رَفَعُ « تَعْمُرُونَهُمَا » لَوْقُوعِهَا مَوْضِعَ الْحَالِ ، أَوْ عَلَى الْقَطْعِ . وَلَوْ أَمْكَنَهُ الْحِزْمُ  
عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ لِحَازِ .

(٢) الْآيَةُ ٣١ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٣) فِي مَعْلَقَتِهِ . وَانظُرْ بِمَجَالِسِ ثَعْلَبِ ٣٨٣ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٨٣ وَالْإِنْصَافِ  
٣٢٧ وَابْنِ يَعِيشَ ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ : ٧ / ٥٧ : ٢ / ٥٩٤ وَالْعَيْنِ  
٤ : ٤٠٢ وَالْمَعْمُورِ ١ : ٥ ، ٥٥ / ١٧٥ : ٢ / ١٧ : ١٧٥ . وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَعْنَى ٢٧٠ .

(٤) الْوَعْيُ : الْحَرْبُ . أَشْهَدُهَا : أَحْضَرُهَا . وَمَعْنَاهُ : يَأْمَنُ يَلُومُنِي فِي حَضُورِ  
الْحَرْبِ لَثَلَا أَقْتُلُ ، وَفِي أَنْ أَنْفِقَ مَالِي لَثَلَا أَفْتَقِرُ ، مَا أَنْتَ مُحَلِّدِي إِنْ قَبِلْتَ مِنْكَ ،  
فَدَعْنِي لِلشَّجَاعَةِ وَالْبِذْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفَعُ « أَحْضَرُ » لِحَذْفِ النَّاصِبِ . وَقَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ بِإِضْمَارِ أَنْ ضَرُورَةٌ .  
وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وسأله عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
الْجَاهِلُونَ (١) » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبلغني لغوٌ  
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأمرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت  
كان بمنزلة :

\* أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي

لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعَكَ ، وَأَشْبَاهَهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَمِّمُ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقَى اللَّهُ امْرُؤًا وَفَعَلَ خَيْرًا  
يُنَبِّ عَلَيْهِ (٢) » لأنَّ فيه معنى لِيَتَّقَى اللَّهُ امْرُؤًا وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا . وكذلك  
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٣) »  
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكِ مَاضِي      وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،  
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،  
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة  
\* أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .  
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني

٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيرا » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد  
أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون  
جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنّهم قد جرّموا قبله ، فعلى هذا  
توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمّار الطائي<sup>(١)</sup> :

قلتُ له صوّبْ ولا تجهدنه فيدنيك من أخرى القطة فترلق<sup>(٢)</sup>

فهذا على النهي كما قال : لا تمدّها قدشقتّها ، كأنّه قال : لا تجهدنه ٤٥٣  
ولا يدنيّنك من أخرى القطة ولا ترلقن<sup>(٣)</sup> .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسألته عن آتي الأمير لا يقطع اللصّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون  
الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأوّل غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعرٌ .  
ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي  
عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنّه قال : لأن صرت  
منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »

بالرفع مع نسبتته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صوّب : خذ القصد في

السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطة : آخرها . والقطة : مقعد الردف .

ويروى : « فيدرك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدنيك » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدنيك . ولو

أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي بلجاز .

(٣) فقط : ولا ترلق .

وسألته عن قوله : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلةٌ لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دَوامك لي . فما ، ودُمْتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلُّك على أنَّ الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدومُ على هذا الحد<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك : كلُّما تأتيني آتيك ، فالإتيانُ صلةٌ لما ، كأنه قال : كلَّ إتيانك آتيك ، وكلُّما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يُستفهم بكلِّما كما لا يُستفهم بما تدومُ .

وسألته عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لِمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنّما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأوّل ، وجعل الأوّل به يَجِبُ له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتي فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سببَ ذلك . فهذا [ جزاء ] وإن لم يُجزم ، لأنّه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرأ بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم ينجح إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يحىء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ <sup>(٢)</sup> » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ <sup>(٣)</sup> ] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا <sup>(٤)</sup> » أينَ جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ <sup>(٥)</sup> » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ <sup>(٦)</sup> » فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [ الجواب ] في كلامهم ، لِعَلَّ الخبَرَ لَأَيِّ شَيْءٍ وَوَضِعَ هذا الكلامُ .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤

الشمَّاح <sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فتحت أبوابها بدون واو » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تُمْشِي نَعَامَهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يحجى فيها جواب رُبِّ ؛ لعم الخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

### هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزومه اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسم بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود . تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رد على مانقله سيويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمعز المتوهج  
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام (١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلتَ . وَسَمِعنا من العرب من يقول : والله لَكذبتَ ، والله لَكذَبَ .

فالنون لا تدخل على فعلٍ قد وَقَعَ ، إنما تدخل على غير الواجب .  
وإذا حلفتَ على فعلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذف لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذلك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً (٢) . وقال (٣) :

خَالِفْ فِلا وَاللهِ تَهَبِطُ تَلْمَعَةٌ

من الأرضِ إلا أنتَ للذَلِّ عارِفٌ (٤)

وسألتُ الخليل عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا أفعلتَ ولما فعلتَ ، لم جاز ٤٥٥  
هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمتُها هنا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) فقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي ا : « تريد لا أفعل ذلك » ، وأثبت

ما في ا .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنن

أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلمعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف

من تعتر بحلفه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .

والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم

تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي .

لَتَفْعَلَنَّ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشِدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ <sup>(٢)</sup> .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلَنَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْتَفَى بِهِ ؟  
قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْحَلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يُجْرَى بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لِأَيَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ <sup>(٣)</sup> » .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزُ وَاللَّهُ تَفْعَلُ <sup>(٤)</sup> يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟  
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكِرْهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنِ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أُخْبِرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) الْبَقْرَةُ ٨٣ .

(٤) ١ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخر الكلمة؟ فقال: لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما أزموا اللام: إن كان ليقول، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذلك، لأن إن تكون بمنزلة ما.

وسألته عن قوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» (١) فقال: ما ههنا بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التي في ما كهذه التي في إن، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا.

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت: والله أن لو فعلت لَفَعَلْتُ. وقال (٢):

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ (٣)

فإن في لو بمنزلة اللام في ما، فأوقعت ها هنا لامين: لام للأول ولأم للجواب، ولأم الجواب هي التي يعتمد عليها القسم، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل: «لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١.

(٢) المسيب بن علس. ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزانة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد

المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموقي ١ : ٢٨٦.

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر.

والشاهد فيه إدخال «أن» توكيدا لقسم، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال: أقسم لأن.

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لِيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لِيَظْلَنَنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذلكُ أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتُ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لِيَظْلَنَنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيرافي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظلنن ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضى وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لظلوا في معنى ليظلنن .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ (١) ، أَى مَام تَابِعِينَ (٢) .  
 وقال : سبحانه : « وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (٣) »  
 أَى مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنَّ كَلَامًا لَمَا لِيُوقِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ (٤) »  
 فَإِنَّ إِنْ حَرْفُ تَوْكِيدٍ ، فَلَهَا لَامٌ كَلَامِ الْيَمِينِ ، لِذَلِكَ أَدْخَلُوهَا كَمَا أَدْخَلُوهَا  
 فِي : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٥) » ، وَدَخَلْتَ اللَّامُ الَّتِي فِي الْفِعْلِ عَلَى  
 الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ زِيدًا لَمَّا وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

وَقَدْ يَسْتَقِيمُ فِي الْكَلَامِ إِنْ زِيدًا لِيَضْرِبُ وَيَذْهَبُ ، وَلَمْ يَقَعْ ضَرْبٌ .  
 وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ — كَمَا خَبَرْتُكَ — فِي الْيَمِينِ ، فَمَنْ تَمَّ أَلْزَمُوا النَّونَ فِي  
 الْيَمِينِ ، لِثَلَاثِ يَلْتَبَسُ بِمَا هُوَ وَقَعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى  
 الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) » . وَقَالَ  
 لِيِيدُ (٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ ، والعيبي ٢ : ٤٠٥ والهمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشموني

ولقد علمتُ لَتَاتِيْنَ مَنِيَّتِيْ إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامَهَا<sup>(١)</sup>  
 كأنه قال : والله لَتَاتِيْنَ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،  
 وقال : أظنُّ لتَسْبِقَنِي ، وأظنُّ ليقومنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عزَّ وجل :  
 « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّه<sup>(٢)</sup> » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .  
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيهم أفضل ، لحسن كسنه في عَلِمْتُ ، كأنك  
 قلت : ظهرَ لهم أهذا أفضل<sup>(٣)</sup> أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك

لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلا يجوز

أن تفصل بين الفعل والعمل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين  
 إنَّ وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لاتعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ  
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه  
 عند النحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجننه . وإنما أضمر وا البدو لأنه مصدر  
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل  
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجننه بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون  
 جملة .

ومما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العوالمُ في الأفعالِ الجازمةُ ،  
وتلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَا التي تَجْزِمُ الفعلَ في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمرِ .  
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لَمْ زيدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين  
الأفعالِ بشيءٍ ، كما لم يَجْزُ أن تَفْصَلَ بين الحروفِ التي تَجْزِمُ وبين الأسماءِ بالأفعالِ ،  
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين الفعلِ بِمَحْشُوٍ ، كما لا يجوز  
لك أن تَفْصَلَ بين الجارِّ والجرورِ بِمَحْشُوٍ ، إلا في شعرٍ .

ولا يجوز ذلك في التي تعملُ في الأفعالِ فَتَنْصَبُ ، كراهةُ أن تشبَّهَ بما  
يَعْمَلُ في الأسماءِ . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفْصَلَ بين الفعلِ وبين ما يَنْصَبُهُ  
بِمَحْشُوٍ ، كراهيةُ أن يشبَّهوه بما يَعْمَلُ في الاسمِ ؛ لأنَّ الاسمَ ليس كالفعلِ ،  
وكذلك ما يَعْمَلُ فيه ليس كما يَعْمَلُ في الفعلِ . ألا ترى إلى كثرةِ ما يَعْمَلُ في  
الاسمِ وقلةُ هذا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجْزِمُ أردأُ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماءِ ، وذلك  
أنك لو قلت : جئتُك كي بك يؤخِّدَ زيدٌ لم يَجْزِ ، وصار النصلُ في الجزمِ  
والنصبِ أقبَحَ منه في الجرِّ ؛ لقلةُ ما يَعْمَلُ في الأفعالِ ، وكثرةُ ما يَعْمَلُ  
في الأسماءِ (١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن  
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين  
استجارك ، والفعل الذي بعد أحدٍ تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن  
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر  
لما جعله مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

\* فمتى واغلُّ يَنْبَهُم \*

تقديره : فمتى يَنْبَهُم واغل . وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرُونَ فعلاً قبل الاسمِ  
المرفوعِ ، ويجعلون الاسمَ المرفوعَ والمنصوبَ مستحسنًا في إن خاصة لقوتها

واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويفعلٌ ، ويكون فيها الاستفهامُ فترفع فيها الأسماءُ ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرفُ هذا التصرفَ وتُفارقُ الجزمَ ضارعتُ ما يجزمُ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافة نحو : ضاربِ عبدِ الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت<sup>(١)</sup> ، وإن شئت لم تُجاوزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يعنى ضاربِ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

\* عاودَ هراةَ وإن معمورُها خرباً<sup>(٣)</sup> \*

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يشبه بلمَ ، وإنما جاز في النصل ولم يُشبه كَمْ لأنَّ كَمْ لا يقع بعدها فعلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

\* وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا \*

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامنها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفرقة ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً نغير وإن ٤٥٨  
شراً فشر.

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه صَعْفٌ في الكلام ، لأنها ليست كإن ،  
فلو جاز في إن وقد جَزَمَت كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلَ .

ومأ جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد (١) :

فَمَتِي وَاغِلْ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (٢)  
وقال كعب بن جعيل (٣) :

صَعْدَةٌ نَابِئَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ (٤)

ولو كان فَعَلَ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيدٌ يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فِعْلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧

وإبن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والهمع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخِل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :

تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع

الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من ا فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك

ذكر الشتمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادي :

ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، والإنصاف ٦١٨

والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصعدة ، وهي القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها

وأشد لثنيها إذا اختلقت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير

ماؤه ، أي يستدير ولا يجري قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا تُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدٌ أضربته ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حثت بالفاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

\* اللهُ يَشْكُرُهَا (١) \*

ومثل الأوَّل (٢) قول هِشامِ المرِّي (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمَسِّ مَنَّا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قَدْ ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أَفَعَلَ (٥) كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أُخبرت أنه لم يقع . ولَمَّا

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعنى بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ واللمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغنى ٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمرى و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْظُرُونَ شَيْئًا. فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩  
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ<sup>(١)</sup>.

ومن تلك الحروف أيضاً سَوَفَ [يَفْعَلُ]؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك  
سَيَفْعَلُ. وإنما تدخل هذه السينُ على الأفعال، وإِنَّمَا هي إثباتٌ لقوله لَنْ يَفْعَلَ،  
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

ومن تلك الحروف: رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رُبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ  
وَاحِدَةٍ، وَهَيِّئُوهَا لِيُذَكَّرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رُبَّ»  
يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قَلَّ يَقُولُ»، فَأَخْلَصُوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

ومثل ذلك: هَلَّا وَوَلَوْ لَا وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ  
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ.  
وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم، قال<sup>(٢)</sup>:

صَدَدَتْ فَأَطُولُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ<sup>(٣)</sup>  
واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام<sup>(٤)</sup> نَحْوِ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ اسْمٌ  
وَفِعْلٌ، كَانَ الْفِعْلُ بَأَنْ يَلِيَّ حَرْفَ الْاسْتِفْهَامِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ  
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكَّرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ. وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فِي ماضِي.

(١) السيرافي: أراد: على وجه الاختيار. وموضوع قد، لأن متزلة قد من الفعل  
كمتزلة الألف واللام من الاسم؛ لأن دخولها على فعل متوقع أو مشغول عنه، لأنه  
إذا قال: قد قام زيد. فانما يقوله لمن يتوقع قيامه أو لمن سأل عنه فقال: هل قام زيد.  
وإذا قال قام زيد فإِنَّمَا يبتدئ إخباراً بقيامه لمن لا ينتظره ولا يتوقعه. فأشبهت قد العهد  
في قولك جاءني الرجز، لمن عهدته المحاطب أو جرى ذكره عنده... ومما يوجب ألا  
يفصل بينها وبين الفعل أنها تقيض لما، ولما حرف جازم. تقول: ركب زيد ولما ينعمم.  
فيتول الراد عليه: بل ركب وقد تعمم. ومعناه ركب وهذه حاله. إلا أنهم أجازوا  
الفصل بينها وبين الفعل.

(٢) هو المرار الفقهسي، كما سبق في ١: ٣١.

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على رافعه للضرورة.

(٤) ط: «حرف الاستفهام».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء  
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء<sup>(١)</sup> بعدها على حالها كأنه لم يُدكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها<sup>(٢)</sup> إذ كانت لا تتغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرتني كما آتيتك، [ وأرقتني كما ألحقتك ]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة<sup>(٣)</sup>:

\* لا تشتم الناس كما لا تشتم<sup>(٤)</sup> \*

وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup>:

قلت لشيبيان أدن من لقاءه كما تغدى الناس من شوانه<sup>(٦)</sup>

(١) ط: « وتركت الأسماء ».

(٢) ا فقط: « فلم يجاوزوا ذا بها ».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعيني ٤: ٤٠٩.

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل بر بما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى » ويميز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شيبان، يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده.

فيقطع الناس منه بعد شيء.

والشاهد فيه، في « كما تغدى ». والقول فيه كسابقه.

## هذا باب نفي الفعل

إذا قال: فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ. وإذا قال: قد فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمَّا يَفْعَلْ. وإذا قال: لقد فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا فَعَلَ. لانه كأنه قال: والله لقد فَعَلَ فقال: والله ما فَعَلَ. وإذا قال هو يَفْعَلْ، أي هو في حالِ فَعَلَ، فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا يَفْعَلُ. وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنَفِيَهُ لا يَفْعَلُ. وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنَفِيَهُ لا يَفْعَلْ، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ فقلتَ والله لا يَفْعَلْ. وإذا قال: سوف يَفْعَلْ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَنْ يَفْعَلَ

## هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر. وذلك قولك: هذا يومٌ يقومُ زيدٌ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك. وقال الله عزَّ وجل: « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ <sup>(١)</sup> » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ <sup>(٢)</sup> ». وجاز هذا في الأزمنة واطَّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً؛ وتوسَّعوا بذلك في الدهر لكثرة في كلامهم، فلم يُخْرِجُوا الفعلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابنِ، وإنما أصله للفعل وتصريفه.

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيتهُ مُنذُ كان عندي. ومنذ جاءني <sup>(٣)</sup>

ومنه أيضاً « آيةٌ ».

(١) المرسلات ٣٥.

(٢) المائدة ١١٩.

(٣) ط: « ومنذ جاءني ».

قال الأعشى (١) :

بآيةٍ تُقدِّمون الخيلَ شُعثًا كأنَّ على سَنابِكِها مُدامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ (٣) :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بآيَةٍ ما تُحِبُّونَ الطَّعامًا (٤)

فَمَا لَفَوْهُ .

٤٦١

ومما يضاف إلى الفعل أيضا<sup>(٥)</sup> قوله : لا أفعلُ بذى تَسَلَّمُ ، ولا أفعلُ بذى تَسَلَّمان ، ولا أفعلُ بذى تَسَلَّمون . المعنى : لا أفعلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أفعلُ بذى سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذى يَسَلِّمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس فى ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي فى الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوبًا إلى الأعشى إلا فى كتاب سيبويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعثا متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سَنابِكِها بالمدام ، وهى الخمر . والسَنابِكُ : جمع سَنَبِك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمى عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فمرَّج عليه ، فأمر به فقتل فى النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل فى الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول فى الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تَنْصَبُ إِلَّا فِي غُدُوَّةٍ .  
 واطَّردت الأفعالُ في آيةِ اطرَادِ الأسماءِ في أَتَقُولُ<sup>(١)</sup> إذا قلت : أَتَقُولُ  
 زَيْدًا مَنْطِقًا ، شُبِّهَتْ بِنَظْنٍ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زَيْدٍ أَمِيرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى  
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يُدْخِلُونَ إذ على ما قد عمل  
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [ هذا ] في الأزمنة  
 حتَّى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زَيْدٍ أَمِيرٍ ، كان خطأ .  
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [ لأنك لا تقول : يكون هذا إذا  
 زيدٌ أَمِيرٌ ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى  
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لما لم  
 يَقَعْ لم يُصَفْ<sup>(٢)</sup> إِلَّا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف  
 إِلَّا إلى الأفعال .

### هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة  
 وتكون أن اسماً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأَنَّكَ

(١) ا فقط : «القول» .

(٢) ا ، ب : «لم تصف» بالثناء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أن وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب  
 المصدر ، كما تكون أن الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنزلة المصدر . وتقع  
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع  
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .  
وتقول : بلغنى أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :  
بلغنى ذلك .  
فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أن أن الأفعالُ التي تعمل  
فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :  
رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيره عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل  
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم  
واحد ، فهذا ليُعلم <sup>(١)</sup> أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .  
وأما إن فإتما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في  
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلاً مبتدأةً ، وذلك قولك : إن زيداً  
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

### هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك  
وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأنَّ هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .  
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإنَّ مبنيةً على لولا كما تُبنى عليها  
الأسماءُ <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست  
بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى  
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبَّهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأنَّ  
إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كَمَا كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا<sup>(١)</sup> ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غيرَ أَنَّ ، كما كان تَسْلَمُ في قولك بِذِي تَسْلَمُ في موضع اسم ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمَلُونَ الْأَسْمَ لَا تَهْمُ مَا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَفْنَى عَنْهُ مُسْقَطًا<sup>(٢)</sup> .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ<sup>(٣)</sup> » . وقال<sup>(٤)</sup> :

\* لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقٌ<sup>(٥)</sup> \*

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشيء على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطا » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزانة ٣ : ٥٩٤ / ٤

: ٤٦٠ ، ٥٢٤ والعينى ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصریح ٢ : ٢٥٩ والأشمونى ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

\* كنت كالعصان بالماء اعتصارى \*

وفي الخزانة : « أنشدته سيويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » .

والشرق : الذى يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والعصان : صفة من الغصص .

والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه .

والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيعه ؟ يضرب مثلا للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسألته عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ اللهُ خَلَقَنِي<sup>(١)</sup> ؟ فقال :  
أَنَّ فِي مَوْضِعِ اسْمِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُذَّ ذَاكَ<sup>(٢)</sup> .

وتقول : أَمَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ  
ذَلِكَ فَقَالَ : إِذَا قَالَ : أَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ،  
وَإِذَا قَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : أَلَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدِ عَلِمْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وَإِذَا  
قُلْتَ ] : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَا إِنَّهُ وَاللَّهِ ذَاهِبٌ<sup>(٣)</sup> .

وتقول : قَدِ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مَعْجَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ  
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قَدِ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ مَعْجَلٌ<sup>(٤)</sup> ،  
لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى عَرَفْتُ .

وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمئِذٍ<sup>(٥)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ شَابًّا  
وَهَذِهِ حَالُهُ . تقول هذا ابتداءً ولم يجعل الكلام على رَأَيْتُ<sup>(٦)</sup> . وإن شئت  
حملت الكلام على الفعل [ ففتحت ] . قال ساعدة بن جؤيية<sup>(٧)</sup> :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ النَّذَالِ وَأَنَّهَا تُوَاقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَتِيمٌ<sup>(١)</sup>

وزعم أبو الخطاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسألته عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٢)</sup> » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ؟

فقال : لا يحسن ذافي ذا الموضع<sup>(٣)</sup> ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[ فقال ] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عذراً لهم .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا<sup>(٤)</sup> » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول

العرب : ائْتِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَيَّ وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الْكَلَامَ عَلَيَّ إِنْ لَكَ . وقد قرئ

هذا الحرفُ على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَنْظَأُ فِيهَا<sup>(٥)</sup> » . وقال

بعضهم : « وَأَنْتَ<sup>(٦)</sup> » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذاها ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج

لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم

والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأيت » . ولو كسرت على القطع لجاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تليَّ إنَّ ولا أنَّ ، كما قبُح ابتداءُك الثقيلةَ المفتوحة وحسنُ ابتداءُك الخفيفة<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه. ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء<sup>(٢)</sup> . [واعلم أنه ليس يحسنُ أن تليَّ إنَّ أن ولا أنَّ إنَّ ألا ترى أنك لا تقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولا تقول قد عرفتُ أن إنَّك منطلقٌ في الكتاب. وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء<sup>(٣)</sup> ] ألا ترى أنه يقبح<sup>(٤)</sup> أن تقول أنك منطلقٌ بلغني أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أن وإن غيرُ مستغنٍ [ كما أن المبتدأ غيرُ مستغنٍ ] . وإنما كرهوا ابتداء أن ثلثاً يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، وثلثاً يشبهوها بأن الخفيفة ، لأنَّ أن والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادرُ تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لِمَه [ قلتُ ] لأنَّ ذاك كذلك<sup>(٥)</sup> .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إنِّي تَجِدُّ إذا ابتدأت كما تَبْتَدِي [ أى ] أنا نجدُّ . وإن شئت قلت أى إنِّي نجدُّ ، كأنك قلت : أى لا فى نجدُّ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنَّ . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسنٌ . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيماً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده فى ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

## هذا باب آخر من أبواب أن

تقول: ذلك وأن لك عندي ما أحببت، وقال الله عز وجل: «ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ»<sup>(١)</sup> وقال: «ذَلِكُمْ فِدْوَقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه، كأنه قال: الأمر ذلك وأن الله. ولو جاءت مبتدأةً لجازت؛ يدللك على ذلك قوله عز وجل: «ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ]<sup>(٣)</sup>». فمن ليس محمولاً على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك<sup>(٤)</sup> قال الأحوص<sup>(٥)</sup>:

عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرُ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي<sup>(٦)</sup>

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أُلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي<sup>(٧)</sup>

(١) الأنفال ١٨. وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، في إحدى قراءتيه: «مُوهِنٌ» بتشديد الهاء والتنوين أيضاً، وقرأ حفص: «مُوهِنٌ كَيْدٍ» بتخفيف الهاء والإضافة. إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦.

(٢) الأنفال ١٤.

(٣) الحج ٦٠.

(٤) ط: «فكذلك يجوز إن منقطعة» فقط.

(٥) ط: «قال الشاعر الأحوص». وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٣: ١٧٥ والأغاني ٦: ١١ والخزائن ٤: ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١.

(٦) العشار: جمع عُسْرَاء، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر.

(٧) المرملة: الجماعة التي نفذ زادها، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره،

كما يقال ترب الرجل إذا افتقر. والتل: ما ارتفع من الأرض. أي إذا أخنى غيري

ناره للؤمه رفعت نارى اجتلاباً للضيف.

ذاك وإني على جارى لنو حذبٍ

أخنو عليه بما يُحْتَى على الجارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذلك . فهذا أيضا يقوى ابتداء إن في الاوّل .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتك لأنك تريد المعروف (٢) ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغفر عوزاء الكريم أدخاره [ وأعرض عن ذنب اللئيم تكراً (٣) ]

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الخنو .

والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١ : ٤٩١ والعيبي ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) أ ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحمزة والكسائي « وإن » بكسر الهمزة على الاستثناف ، أو عطفها على الآية السابقة « إني بما تعملون عليم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (١) .  
 وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » « لأنه إنما هو لذلك « فليعبدوا » .  
 فإن حذف اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذف اللام من لإيلاف  
 كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وإن هذه أمّتكم [ أمة  
 واحدة ] » كان جيدا ، [ وقد قرئ ] .

ولو قلت : جئتك إنك تحبّ المعروف ، مبتدأ كان جيدا .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّه أئى مغلوبٌ فانتصر » (٢) . وقال :  
 « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أئى لكم نذيرٌ مبينٌ » (٣) ، إنما أراد بئى  
 مغلوبٌ ، وبئى لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :  
 « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » (٤) ، بمنزلة : « وأن هذه أمّتكم  
 أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أمّتكم فاتقون (٥) ، ولأن المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه (٦) »  
 على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله (٧) كان حسنا (٨) .

(١) ١ ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبى عمرو وابن كثير والكسائى .

وقرأ باقى السبعة : « إئى لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق فى هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما فى تفسير أبى

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين <sup>(١)</sup> على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> .

منعتُ تميماً منك أنى أنا ابنها وشاعرها المعروفُ عند المَواسِمِ <sup>(٣)</sup> ٤٦٥  
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنها .

وتقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله <sup>(٤)</sup> في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار <sup>(٥)</sup> كما حذفوا رُبَّ في قولهم <sup>(٦)</sup> :

\* وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا <sup>(٧)</sup> \*

— لكان قولاً قوياً . وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك . والأول قولُ الخليل .  
ويقوى ذلك قوله <sup>(٨)</sup> : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ <sup>(٩)</sup> » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيويه .

(٣) يقوله جرير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمة عنده واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهطه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرها على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية

ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها . إلا أنه يَحْتَجُّ [ الخليل ] بأنّ المعنى معنى اللام . فإذا كان الفعلُ أو غيره موصلاً إليه باللام جاز تقديمه وتأخيرهُ ، لأنه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى ، فاحتملوا هذا المعنى كما قال : حَسْبُكَ يَوْمَ النَّاسِ ؛ إذ كان فيه معنى الأمر . وسترى مثله ، ومنه ما قد مضى (١) .

### هذا بابٌ إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذى ابتدئ بعد الذى صلة له . ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطنابة (٣) :

أبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُؤَدِّ وَالنَّازِرَ النَّذْوَرَ عَلِيًّا (٤)  
أَنْمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا (٥)

(١) بعده فى ا ، ب : يعنى أن اللام هى العاملة فى أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعد بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المخبر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجرى . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم فى قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل فى سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : ألسنت يقظان ذاً =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل  
 ٤٦٦ النيام كان حسنا . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم  
 ذلك الخليل .

فأما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،  
 مثل : أشهدُ زيدٌ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً  
 بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأةً (٢)  
 وذلك قولك : وجدتُك إنما أنت صاحبُ كلِّ حنّى ؛ لأنك لو قلت : وجدتُك  
 أنك صاحبُ كلِّ حنّى لم يجز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلقٌ فإنما  
 وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتُك ونحوها من الأسماء (٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث  
 وخلي سبيله .

والشاهد فيه فتح «إنما» حملاً على «أبلغ» ، وجربها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة  
 فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأةً . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن  
 التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .  
 (٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يجز سيبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتُك يتعدى  
 إلى مفعولين ، وهى من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف  
 المفعول الأول ، والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً  
 يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن  
 المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل  
 حنّى بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك  
 لا تقول : حسبت زيداُ خروجه ، وحسبت زيداُ فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والرأاة . ا ، ب : ولا تكون الكاف التي في  
 وجدت ونحوه من الأسماء .

فمن ثم لم يجز رأيتك أنك منطلق، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خني]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خني<sup>(١)</sup>، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وإنما وأن إنما بصيران الكلام شأناً وحديثاً، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيداً، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير<sup>(٢)</sup>.

أراني ولا كفران الله إنما أوأخي من الأقوام كل بخيل<sup>(٣)</sup>

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بمنزلة ما في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت<sup>(٤)</sup> أنه ها هنا لأن الآخر هو الأول.

(١) فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خني».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والممع ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالغفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة،

و ضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال،

حكماً عاماً في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر «إنما» لوقوعها موقع الجملة النابتة عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول

وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر<sup>(١)</sup>

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ<sup>(٢)</sup> » ، فَإِنَّ مُبْدَلَةَ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعةٌ في مكانها ، كأنك قلت : وإذ يعدُّكم الله أن إحدى الطائفتين لكم ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعض متاعك فوق بعض ، وإنما<sup>(٣)</sup> نصبت بعضا لأنك أردت [ معنى ] رأيتُ بعض متاعك فوق بعض ، كما جاء الأول على معنى وإذ يعدُّكم الله أن إحدى الطائفتين [ لكم ] .  
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَهْلَهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يُرْجِعُونَ<sup>(٤)</sup> » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكتناهم إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ<sup>(٥)</sup> » ، فكأنه على : أيعدُّكم أنكم مخرجون

(١) هذا ما في ١ ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا مَتَمَّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكنَّه<sup>(١)</sup> إنما قَدِمَتْ أَنَّ الأُولَى لِيُعْلَمَ بعدَ أىِّ شَيْءٍ الإِخْرَاجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد عَلِمْتُ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضِي .

ولا يستقيم أن تَبْتَدِيَّ إِنَّا هَاهُنَا كَمَا تَبْتَدِيَّ الأَسْمَاءِ أَوْ الفِعْلِ<sup>(٢)</sup> ، إِذَا قُلْتَ : قد عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقد رَأَيْتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبُوهُ ذَاكَ ، لِأَنَّ إِذَا لَا تُبْدَأُ<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَهَذَا مِنْ تِلْكَ المَوَاضِعِ .

وزعم الخليل : أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup> » . وَلَوْ قَالَ : « فَإِنَّ » كَانَتْ عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وسمناهم يقولون في قول ابن مقبل<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدي إن هاهنا كما تبتدي الأسماء بعد الفعل . قال السيرافي : إنما لم يجز ذلك لأن « إذا أتاك » و « إذا فعل » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفاً لإن ، ولا ظرفاً لما بعد إن ، كما يكون ظرفاً لأن . تقول في أن المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، بفتح أن . ولا تنقل : في الحق إنك مكرم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيها قبلها .

(٣) ١ ، ب : « لا تبتدي » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ  
قَلَائِصُ تُتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَايْحُ (١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا  
فَأَيْتِي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ (٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،  
تريد (٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة (٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ] فَإِنَّهُ [ غَفُورٌ رَحِيمٌ ] » (٥) . ونظيره ذا البيت الذي أُنشدتُك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الورد . أراد  
أنه عالم بمياه القلوات حسن الدلالة بها . تتخدى : تسرع . والطلايح : المعية لطول  
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعنى توالى الأسفار . والجامح :  
الماضي على وجهه ، أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قُدماً لما أرجو من الحظ  
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت حملاً على أن الأولى  
تأكيداً وتكريراً بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم

الأخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى يفتح الهمزة الأولى والكسر

فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .

[ إن أخبرتَ فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك ]  
 أو كبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وأجهد رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما  
 في الخبر .

وسألتُ الخليل فقلتُ : مامنهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ <sup>(١)</sup> على القلب ،  
 كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [ وإِنَّكَ منطلقٌ حقاً ]؟ فقال :  
 [ ليس هذا من مواضع إنَّ ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [ بها ] في كل موضع . ولو جاز  
 هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلت أيضاً  
 لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجز ذلك حملوه على :  
 أفي حقِّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفي أكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أنَّ  
 مبنيةً عليه ، كما بُنِيَ الرجيل على غدٍ إذا قلت : غداً الرجيلُ . والدليل على ذلك  
 إنشادُ العرب [ هذا البيتَ ] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> :

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندلٍ  
 تهددكم إيايَ ونسطَ المجلس <sup>(٣)</sup>

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توَّعده قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى  
 ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود  
 ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ؛ والتقدير : أفي حق تهددكم إياي .  
 وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه  
 على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت  
 خفوقه . فكان تقديره : أفي وقت حق توعدتموني .

فرغم الخليل : أن التهدّدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأنَّ أنَّ بمنزلة ،  
وموضعه كموضعه .

ونظير : أحقَّ أنك ذاهبٌ من أشعار العرب <sup>(١)</sup> قول العبدى <sup>(٢)</sup> :

أحقَّ أنَّ جيرتنا استقلوا فنيّتنا ونيّتهم فريق <sup>(٣)</sup>

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن  
اليمن وعن الشمال قعيد <sup>(٤)</sup> » .

وقال عمر بن أبي ربيعة <sup>(٥)</sup> .

أألق أن دار الرباب تباعدت

أو أنبت حبل أن قلبك طائر <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ،  
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وانظر  
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والمجع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨  
واللسان ( فرق ١٧٥ ) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .  
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتنويه المسافر . والفريق : المفرقة .  
والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف كما سبق ، وفتح « أن » لأنها وما بعدها  
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر  
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .  
وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .  
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أنبت أنبتاتا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكنى بطيران  
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا  
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

أَلَا أَبْلَغُ بِنِي خَلْفٍ رَسُولًا أَحَقًّا أَنْ أَخْطَلَكُمُ هَجَابِي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جيد قوَى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنُّك أنك ذاهبٌ ، تجمل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لاحمالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ،

على قوله : لاحمالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بدُّ أنك (٤) [ ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بدُّ من أنك ذاهبٌ ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألته عن قولهم : أما حقًّا فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ

وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة متهما

يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والممع ١ : ٧٢ والأشموني

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل

مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فاعول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقا» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ا ، ب : « لا بد من أنك » .

(٥) ا ، ب : « أما يوم الجمعة فانك راحل » ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده فى ط : « وأما فيها فإنك قائم » . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليل أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل: «لَا جَرَمَ أَنْ لَمْ تُنَارِ»<sup>(١)</sup> «فَأَنْ جَرَمَ عَمَلْتُ فِيهَا لِأَنَّهَا فَعْلٌ» ، ومعناها: لقد حقَّ أَنْ لَمْ تُنَارِ ، ولقد استحقَّ أَنْ لَمْ تُنَارِ . وقولُ المفسِّرين: معناها: حقًّا أَنْ لَمْ تُنَارِ، يدلُّك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ، جَرَمَ بَعْدُ عَمَلْتُ<sup>(٢)</sup> فِي أَنْ عَمَلَهَا فِي قَوْلِ الْفَزَارِيِّ<sup>(٣)</sup> :

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمْتَ فِزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا<sup>(٤)</sup>

أى: أَحَقَّتْ<sup>(٥)</sup> فِزَارَةَ .

وزعم الخليل: أَنْ لَا جَرَمَ إِلَّا مَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَتَقُولُ: لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدُمُونَ أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط: «فجرم قد عملت» ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بالخطاب . وفي الخزانة : «ويقرأ طعنت» بضم التاء، وهو غلط ، والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي وراثه ، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله : يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جرمتمها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يغضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل : «لا يجرمنكم شنآن قوم» ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حققتها للغضب ، لأنه فسر قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمتم جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزانة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط: «أى أحقت

فزارة» بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقا .

وتقول: أما جهد رأبي فأنت ذاهب<sup>(١)</sup>؛ لأنك لم تُضطرَّ إلى أن تجعله ظرفاً كما اضطرت في الأول. وهذا من مواضع إن، لأنك تقول: أما في رأبي فأنت ذاهب، أي فأنت ذاهب، وإن شئت قلت فأنت. وهو ضعيف؛ ٤٧٠ لأنك إذا قلت: أما جهد رأبي فأنت عالم لم تُضطرَّ إلى أن تجعل الجهد ظرفاً للقصة، لأنَّ ابتداء إنَّ يحسن هاهنا.

وتقول: أما في الدار فإنك قائم، لا يجوز فيه إلا إنَّ، تجعل الكلام قصةً وحديثاً، ولم ترد أن تُخبر أن في الدار حديثه، ولكنك أردت أن تقول: أما في الدار فأنت قائم، فمن ثم لم يعمل في أنَّ شيء<sup>(٢)</sup>. فإن أردت أن تقول: أما في الدار فحديثك وخبرك قلت: أما في الدار فأنت منطلق، أي هذه القصة.

ويقول الرجل: ما اليوم؟ فتقول: اليوم أنك مرتحل، كأنه قال: في اليوم رحلتك<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا الحد تقول: أما اليوم فأنت مرتحل.

وأما قولهم: أما بعد فإن الله قال في كتابه، فإنه بمنزلة قولك: أما اليوم فأنت، ولا تكون<sup>(٤)</sup> بعد أبداً مبنياً عليها إذا لم تكن مضافةً ولا مبنية على شيء، إنما تكون لغواً.

وسألته عن شدَّ ما أنت ذاهب، وعزَّ ما أنت ذاهب، فقال: هذا بمنزلة حقاً أنت ذاهب، كما تقول: أما أنت ذاهب، بمنزلة حقاً أنت ذاهب. [ولو بمنزلة لولا، ولا تُبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو لو أنت ذاهب]. ولولا تُبتدأ

(١) ط: «فأنه منطلق».

(٢) ط: «فمن ثم لم تقل أن».

(٣) ط: «رحيلك».

(٤) ط: «يكون». ب: «ولم تكن»، وأثبت ما في

بعدها الأسماء ، ولو بمنزلة لولا ، وإن لم يحز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :  
 لو أنه ذهبَ لعلت . وقال عز وجل : « لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ  
 رَبِّي <sup>(١)</sup> . » وإن شئت جعلتَ شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعِمَ مَا ، كأنك قلت : نِعِمَّ  
 العملُ أنك تقول الحق <sup>(٢)</sup> .

وسألتُه عن قوله : كما أنه لا يعلمُ ذلك فتجاوزَ الله عنه ، وهذا حقٌّ  
 كما أنك هاهنا ، فزعم أن العاملة في أن الكافُ وما لغوٌ ، إلا أن ما لا  
 يُحذفُ من هاهنا <sup>(٣)</sup> كراهية أن يحىء لفظها مثلَ لفظ كَانَّ ، كما ألزموا النونَ  
 لِأَفْعَلَنَّ ، واللامَ قولهم إن كان لِيَفْعَلُ ، كراهية أن يلتبس اللفظان .

ويدلُّك على أن الكافُ هي العاملةُ قولهم : هذا حقٌّ مِثْلَ ما أنك هاهنا .  
 وبعض العرب يرفع فيما حدَّثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا : « إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ  
 مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ <sup>(٤)</sup> » ، فلولا أن ما لغوٌ لم يرفع مِثْلُ ، وإن نصبت مِثْلُ  
 فَمَا أيضا لغوٌ ، لأنك تقول : مِثْلَ أنك هاهنا . وإن جاءت ما مُسْقَطَةً  
 من الكاف في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي <sup>(٥)</sup> :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافى ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى  
 حقا أنك ذاهب ، فيكون شدَّ ما في تأويل ظرف ، وأنتك ذاهب مبتدأ ، كما أن حقا  
 في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلا  
 في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل  
 وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شدَّ وعزَّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قروم تسمى عند بابٍ دفاعه  
 كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتل<sup>(١)</sup>

فما لا تُحذف ها هنا كما لا تُحذف في الكلام من أن ، ولكنه جاز ٤٧١  
 في الشعر ، كما حذف ما التي في إماما كقوله<sup>(٢)</sup> :

\* وإن من خريف فلن يعدما<sup>(٣)</sup> \*

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجّبوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسمى ، أى تسمى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطة من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشتمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تُحذف في إماما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن ثولب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذى يؤيد إثباته هنا صنيع الشتمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

\* وإن من خريف فلن يعدما \*

ولم يتعرض للشاهد البديل الذى أثبتته نسخة ط وهو :

\* فإن جزعا وإن إجمال صبر \*

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشتمري على شاهد :

\* وإن من خريف فلن يعدما \*

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذى فيما بأيدينا من النسخ

بدله فإن جزعا الخ » .

وبعد في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده =

## هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمروٌ خيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ، لأنَّ أنَّ تجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفاقما ، كما تقول : زعمَ الشأن متفاقما . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .  
ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً<sup>(٣)</sup> »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> » . وكذلك جميع ما جاء من ذافي القرآن<sup>(٥)</sup> .

وسألت يونس عن قوله : متى تقولُ أنه منطلقٌ ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ تقولُ مثلَ تَظُنُّ ، قلت : متى تقولُ أنك ذاهبٌ . وإن أردت الحكايةَ قلت : متى [تقول] إنَّك ذاهبٌ<sup>(٦)</sup> . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروٌ إنه منطلقٌ . [فإن] جعلتَ الماءَ عمراً أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمروٌ هو منطلقٌ . فقال : لم تعمل ما هنا شيئاً وإن كانت الماءُ هي القائل ، = إلا كأن يؤخذَ المرءُ الكريمُ ، فأنصب يؤخذَ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبجوا بقرة» في ا ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ا ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هُوَ . فقال لا تغَيِّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه (١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِتَى مَغْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ (٢)] » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ (٣) » كأنه قال والله أعلم : قولوا ما نعبدهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا (٤)] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتى أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إتنى أحمد الله .

### هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا المنطلق . فحتى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع (٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلت بها بمنزلة

(١) السيراني : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إتنى منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذى لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذى يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيباً للكلام عن منهجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبى حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القومُ حتى الانطلاقِ أو حتى الخبرِ كان محالا ، لأنَّ أنَّ تصيرُ الكلامَ خبراً ، فلما لم يجرِ ذلكُ حمل على الابتداء<sup>(١)</sup> .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنته يقولُ [ أن زيدا خير منك ] .

وسمعتُ رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنتُ أرى زيدا كما قيل سيداً إذا إنته عبدُ القفا واللاهزم<sup>(٢)</sup>

فإنَّ إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزم ، وإنما جاءت إنَّ هاهنا لأنَّ هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتَّى [ معنى حتى ] هو منطلق .

ولو قلت : مررتُ فإذا إنته عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبوديةُ واللؤمُ ، كأنَّك قلت : مررتُ فإذا أمره العبوديةُ واللؤمُ ، ثم وضعتُ أنَّ في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتَّى أنك أحقُّ ، كأنَّك قلت : عرفتُ أمورك حتَّى مُحمَّك ، ثم وضعتُ أنَّ في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجرِ ذلكُ وجرى على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزائن ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشوموني ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللاهزم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، والهزمة موضع الكثر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألته هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا<sup>(١)</sup> ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة<sup>(٢)</sup> .

هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

قول : ما قدِمَ علينا أميرٌ إلا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِمَ علينا أميرٌ إلا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلكَ مِنَ المرسلينَ إلا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ »<sup>(٣)</sup> . ومثل ذلك قول كثير<sup>(٤)</sup> :

ما أعطاني ولا سألتها إلا وإني لحاجزي كرمي<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « وسألته عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما إنك

هاهنا » .

(٢) السيراني : إنما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتينا من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦

والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والمجم ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه

ثم قال : وغيره يروى : « إلا وأنى » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطياها ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إِيَّا وَإِنِّي حَاجِزِي كَرَمِي .

وتقول : مَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَكَ فَاسِقٌ ، [ كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِلَّا

٤٧٣ لِأَنَّكَ فَاسِقٌ ] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أَعْطَيْتُهُ مَا إِنْ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ أُجْبِنَهُمْ لِأَشْجَعٍ مِنْ شُجْعَانِكُمْ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهَا لَعَنُوهُ بِالْمَعْصِيَةِ [ أَوْلِي الْقُوَّةِ <sup>(٢)</sup> ] » ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ لَمَّا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللَّهِ إِنْ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ ] .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ . وَإِنْ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَا تُلْحَقُ أَبَدًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَشْهَدُ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ <sup>(٣)</sup> ، فَصَارَتْ إِنْ مَبْتَدَأَةً حِينَ ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَبْتَدَأً حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِ اللَّامَ . فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّامَ هَهُنَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً ، كَمَا أَنَّ

= كَرَمِهِ حَاجِزُهُ عَنِ السُّؤَالِ . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ سَيَّبِيوَيْهِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهَا حَاجِزُهُ كَرَمِهِ عَنِ الْإِلْحَافِ فِي السُّؤَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ «إِنْ» لِدُخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِهَا ، وَالجَمَلَةُ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ . وَلَوْ حُذِفَ اللَّامُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً أَيْضًا لَوْ قَوِّعَ الْجَمَلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خَيْرٌ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ<sup>(١)</sup>. ولو جاز أن تقول: أشهد أنك لذهاب، قلت أشهد بذلك<sup>(٢)</sup>. فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء، وتكون أشهد بمنزلة والله.

ونظير ذلك قول الله عز وجل: « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »<sup>(٣)</sup> وقال عز وجل: « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ »<sup>(٤)</sup>؛ لأن هذا توكيد<sup>(٥)</sup> كأنه قال: يحلف<sup>(٦)</sup> بالله إنه لمن الصادقين.

وقال الخليل: أشهد بأنك لذهاب غير جاز، من قبل أن حروف الجر لا تعلق<sup>(٧)</sup>. وقال: أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق<sup>(٨)</sup>، أتبع آخره أوله. وإن قلت: أشهد أنه ذاهب، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني]، لأن اللام لا تدخل أبدا على أن، وأن محمولة على ما قبلها<sup>(٩)</sup> ولا تكون إلا مبتدأة باللام.

ومن ذلك أيضا [قولك]: قد علمت إنه خير منك. فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها في قولك: لقد علمت أيهم أفضل<sup>(١٠)</sup>، معلقة في الموضعين جميعا.

(١) ط: « لا يكون ههنا إلا مبتدأ ».

(٢) كذا في ط، ب. وفي ا: « فكذلك ».

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين.

(٤) الآية ٦ من سورة النور. وقراءة الكوفيين: « أربع شهادات » بالرفع.

(٥) ط: « لأن هذه توكيد ».

(٦) ا، ب: « حلف ».

(٧) ا: « لأن حروف الجر لا تعلق »، ب: « لأن حرف الجر لا يعلق »،

وأثبت ما في ط.

(٨) ط: « وإنه منطلق ».

(٩) ا، ب: « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها ».

(١٠) ط: « أيهم قال ذلك ».

وهذه اللام تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تصرف عبد الله إلى الابتداء إذا قلت [قد علمت] لعبد الله خيرٌ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه يُصرفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ، ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون معَ أنَّ ولا عبد الله<sup>(١)</sup> إلاَّ وهما مبتدعان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ<sup>(٢)</sup> » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ<sup>(٣)</sup> » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَافٍ جَدِيدٍ<sup>(٤)</sup> » ، فإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة أَيُّهُمْ إذا قلت : يذَّبُّهُمْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup> » فأههنا بمنزلة أَيُّهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة<sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(٢) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالثاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ

أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السرافي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،

كأنه قيل : أيهم تدعون ؟ وينصب أيهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتهما ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر<sup>(١)</sup>.

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً لنسري إلى نارينِ يعلو سناهما<sup>(٢)</sup>

سمعناه ممن ينشده من العرب<sup>(٣)</sup>.

وسألت الخليل عن قوله: أحقاً إنك لذهبٌ، فقال: لا يجوز، كما لا يجوز: يوم الجمعة إنه لذهبٌ.

وزعم الخليل ويونس<sup>(٤)</sup> أنه لا تآحق هذه اللام مع كل فعل. ألا ترى أنك لا تقول: وعدتُك إنك نلخرجُ، وإنما يجوز هذا في العِلْم والظن ونحوه، كما يُبتدأ بمدهنٍ أيهم. فإن لم تذكر اللام قلت: قد علمتُ أنه منطلقٌ، لا تبتدئه وتحمّله على الفعل، لأنه لم يبحي ما يضطرك إلى الابتداء<sup>(٥)</sup>، وإنما ابتدأت<sup>(٦)</sup> إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل، فإذا حسُن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره.

ونظير ذلك قوله: إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ، حملته على الفعل حين لم يحز أن تبتدئ بعد إن الأسماء<sup>(٧)</sup>، وكما قال<sup>(٨)</sup>: أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين. وانظر له العيني ٢: ٢٢٢ والأشموني ١: ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨).

(٢) السنا: الضوء. والسري: السير ليلاً.

والشاهد فيه كسر إن لبحي اللام في خبرها، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى. وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً، وعن الفراء أنه أجازها بشرط طول الكلام.

(٣) ط: «عن العرب»، وأثبت ما في أ، ب والعيني.

(٤) أ، ب: «يونس والخليل».

(٥) أ، ب: «ولم يبحي ما يضطرك إلى الابتداء».

(٦) ط: «وإنما ابتدئ بالبناء للمجهول».

(٧) أ، ب: «حيث لم يحز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط.

(٨) ط: «قلت».

انطلقتُ معك ، حين لم يجر أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطرتّ في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إنّ زيداً منطلقٌ لم يكن في إنّ إلا الكسر<sup>(١)</sup> لأنك لم تضطرّ إلى شيء . ولذلك تقول : أشهدُ أنّك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمةٌ تتكلم<sup>(٢)</sup> بها العربُ في حال اليمين ، وليس كلُّ العرب تتكلم بها ، تقول : لهنيك لرجلٌ صدقٍ ، فهي إن<sup>(٣)</sup> ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرقتُ<sup>(٤)</sup> ، ولحقتُ هذه اللامُ إنّ كما لحقتُ ما حين قلت : إنّ زيداً لما لينطلقنّ ، [فلحقتُ إنّ اللامُ في اليمين كما لحقتُ ما] فاللامُ الأولى في لهنيك لامُ اليمين ، والثانية لام<sup>(٥)</sup> إن . وفي لما لينطلقنّ اللامُ الأولى لإنّ ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [ كما أنّ اللامُ الثانية في قولك : إنّ زيداً لما ليفعلنّ لامُ اليمين ] ، وقد يجوز في الشعر : أشهدُ إنّ زيداً ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذاهبٌ ؛ لأن معناها<sup>(٦)</sup> معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في لهنيك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرقت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللامُ الأولى لامُ اليمين ، والثانية لامُ إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فحلطنا فصار فيهما اللامُ والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في النطق وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللامُ الثانية لامُ إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكن إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيفٌ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيفٌ : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا <sup>(١)</sup> » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلامُ .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَنَّي <sup>(٢)</sup> [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلٌ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلٌ .

قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبْحِ حِ يَلْمُنِي وَالْوَمُهِنَّةُ <sup>(٤)</sup>  
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كِ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهٗ

هذا باب أن وإن

فإن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَنَّي » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن السجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تقلن » : كما في أمالي ابن السجري .

فأحدُها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،  
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه  
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة<sup>(١)</sup> . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو<sup>(٢)</sup>  
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأ كرمك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي  
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ<sup>(٣)</sup> » « وَإِنْ  
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ<sup>(٤)</sup> » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثوق به ، أنه سمع  
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيدٌ لذاهبٌ ، وهي التي في قوله جل  
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكراً من الأولين<sup>(٥)</sup> » وهذه  
إن محذوفة<sup>(٦)</sup> .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي  
غُرُورٍ<sup>(٧)</sup> » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا  
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم  
وحمزة « لَمَّا » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصفات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيرافي ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .  
وقال السيرافي : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاءني القوم  
لزيداً بمعنى لإزيداً .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء<sup>(١)</sup>، كما صرفتها ما إلى الابتداء  
في قولك: إِنَّمَا، وذلك قولك: ما إن زيدٌ ذاهبٌ. وقال فروة بن مسيك<sup>(٢)</sup>:

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايانا ودَوْلَةٌ آخِرِينَا<sup>(٣)</sup>

هذا بابٌ من أبوابِ أنِ التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول: أن تأتيني خيرٌ لك، كأنك قلت: الإتيانُ خيرٌ لك. ومثل  
ذلك قوله تبارك وتعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»<sup>(٤)</sup>، يعنى الصومُ  
خيرٌ لكم.

وقال الشاعر، عبد الرحمن بن حسان<sup>(٥)</sup>:

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّعُوا<sup>(٦)</sup>

(١) ا ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢  
والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ماذك بطبي ، أى دهرى وعادى . والدولة ، بالفتح : الغلبة فى الحرب ،  
وبالضم تكون فى المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون فى يد  
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى . ويروى : « وطعمة آخرينا » . أى لم يكن سبب  
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،  
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما توكلدا ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كتفت  
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضا والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلاً منها . أى رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشعب .  
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الحطيمية :

دع المكارم لا ترحل نبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لُبْسَ الثياب .

واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذف من أن كما حُذفتُ  
٤٧٦ من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذلك حَذَرَ الشَّرِّ ، [أى لِحَذْرِ  
الشَّرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أَى : لِأَنَّ  
تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَمْرٌ تُكْرَهُهُ ،  
كأنه قال : لِأَنَّ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل :  
« أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا <sup>(١)</sup> » ، وقال تعالى : « أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ <sup>(٢)</sup> »  
كأنه قال : أَلِأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلٌ <sup>(٤)</sup>  
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجُرِّ كحَالِ أَنْ ، وتفسيرُها كتفسيرها ،  
وهي مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هي قراءة حمزة ، كما في تفسير ابن حبان ٨ : ٣١٠  
وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح  
شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفي شرح المرزوقى  
للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب  
وشرح الشنتمرى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ،  
ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أَى الْأَنَّ . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليلد جبل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [ وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانَ فِيهِ أَجْرٌ<sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبَثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبَثُ عَنْ إِتْيَانِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا<sup>(٢)</sup> » ، فَانْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِنَا . فَهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تَقُولُ : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغْ فِي أَنْ يَكُونُ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِنِسْمًا أُشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسُهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا]<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدره بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السيرافي : فإن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه ، وموضعه كوضعه في قولنا : بنس رجلاً زيد ، وما في معنى شيئاً ، واشتروا به نعتاً لما . وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية . وقال الفراء : أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع =

وتقول : إني مما أن أفعل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك ، فوَقعتَ ما هذا الموقعَ ، كما تقول العربُ : بئسَ ما [له] ، يريدون بئسَ الشيء [ماله] .

وتقول : ائتني بعد ما تقولُ ذاك القول ، كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقولَ فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعدَ مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتني من بعد ما تقولُ ذاك القول ، ولكانت الدالُّ على حالٍ واحدة .

وإن شئت قلت : إني مما أفعلُ ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو رُبمًا . قال أبو حية الثميري (١) :

وإنا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكِبْشَ ضَرْبَةً على رأسه تُلْقِي اللسانَ من الفمِ (٢) وتقول إذا أضفتَ إلى أنِ الأسماءِ : إنه أهلٌ أن يفعلَ ، ومخافة أن يفعلَ (٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهلٌ أن يفعلَ ومخافة أن يفعلَ ، كأنك قلت : إنه أهلٌ لأن يفعلَ ، ومخافة لأن يفعلَ . وهذه الإضافة كاضافتهم بعضَ الأشياءِ إلى أن . قال (٤) :

= فأما الحفص فأن تردها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشتروا به أنفسهم » ، وأن يكفر أو يبدل من الهاء ، فيصير أيضًا في صلة ما . وتسمى بشما في هذا الوجه مكتفية ، لأن تقديرها : بئس الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بئس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بئس الرجل عبد الله . (١) ط : « قال الشاعر أبو حية النيرى » . وانظر أمالي ابن الشجرى ٢ : ٢٤٤ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغنى ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحجمهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق : وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاح نارها والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت رُبمًا . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَطَلُّ الشَّمْسُ كاسِفَةً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَدَّتْ عَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
وتقول : أنت أهلٌ أن تفعل ، أهلٌ عاملة في أن ، كأنك قلت :  
أنت مستحقٌ أن تفعل<sup>(٢)</sup> . وسمعتنا فصحاء العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،  
فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست  
في كلام كلِّ العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول : إِيَّاهُ خَلِيقٌ لَأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِيَّاهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، عَلَى الْحَذَفِ .  
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنَّ هَاهُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ  
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .  
وَأَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لَأَنْ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ  
أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أى بسببه ، كما في قوله تعالى :  
« ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .  
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أن ومعموليها . وكآبة منصوب  
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ا ، ب فقط .

(٣) بعده في ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ،  
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا  
من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائز في القياس ، وإنما قبَّحه عندي حذف  
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر  
مثل هذا أن يضم » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخص أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي  
يقبَّحه حذف الخبر . ثم أجازاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضم .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أن كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من  
المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الْفَعْلِ ، بمعنى للفعل . وكذلك : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،  
ولا يحسن : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه (١)  
 كقولك : اذهب بنى تَسَلَّمْ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .  
 وتقول : عسى أن يفعل ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا (٢) وعسى  
 محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْقَتِ [السماء] أن  
 تَمَطِّرَ (٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب (٤) .

وكونونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب  
 من يقول : عَسَى وَعَسِيًّا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتْا وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك  
 كانت أن فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فمك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما  
 استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عَسِيًّا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهب  
 عن لو ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا  
 الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى وكاد ، فترك هذا لأن من كلامهم  
 الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل  
 حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الغوير أبو ساء (٥) » . فهذا  
 مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هُدَيْبَةُ (٦) :

٤٧٨

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخْلَوْقَتِ أن يَمَطِّرَ » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبائ فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى

تحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى  
 أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هُدَيْبَةُ بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)  
وقال (٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٣)  
وقال (٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَثِيمٌ (٥)  
وأما كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ، ومعناها  
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكَادَ يَفْعَلُ ، ولا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ  
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكِرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٦) .

(١) ا ، ب : « عسى الهم » . وأمسيت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب  
ابن عمه أبا نمير ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب  
وضم التاء صحيح أيضاً . فإن ما يجرى على المتكلم يجرى على المخاطب أيضاً .  
والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد عسى ضرورة ، ورنع الفعل ، وإجراء عسى  
يجرى كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون  
سحاب فوفه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضاً .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والنوصف « كيس » . والحقق : الأحمق .

والشاهد فيه إسقاط « أن » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكراسية التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :  
« والكراسة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :  
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حتى كأن عراض الدار أردية من التجاويز أو كراس أسفار  
جمع سِفْرٍ بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في « هذا باب وجه دخول  
الرفع » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،  
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعلِ في كانَ إذا قلتَ : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم  
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبرٌ ، إلاَّ أنك لا تستعمل  
الاسمَ ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعالِ (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهامِ  
للأفعالِ نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كادَ أنْ يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة (٣) :

\* قد كادَ من طولِ البليِ أنْ يَمَصَّحَا (٤) \*

[ والمحصُ مثله ] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلِّي أنْ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ .

وتقول : يُوشِكُ أنْ تجيءَ ، وأنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أنْ تجيءَ ، فأنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أنْ تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يجيءُ ، بمنزلة عسى يجيءُ ، وقال أمية بن أبي

الصلت (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرَب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزاعة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف متزلا بالبلبل والقدم ، وأنه لذلك كاد يمصح أي يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها ، لاشتراكهما في معنى

المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموقي ١ : ٢٦٢ .

يوشكُ من فرٍّ من منيته في بعض غيراته يُواقفها (١)

وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ، ولها نحو  
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أفل (٢) ، فقال : إنما يريد أن يقول  
إرادتي لهذا ، كما قال عزَّ وجلَّ : « وأمرتُ لأنْ أكونَ أوَّلَ المُسلمينَ » (٣) ،  
نمَّا هو أمرتُ لهذا .

وسألْتُ الخليل عن قول الفرزدق (٤) :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ (٥)  
فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كني

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لأن تفعل » ا : « لأن يفعل » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٣ : ٦٥٥ والهمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هوقتيبة

ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حُرَّتَا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم  
السلمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التيمي قتل  
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتل عبد الله بن خازم السلمي ، وسليم  
من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب  
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إن » وحملها على معنى الشرط لتقدمه الاسم على الفعل الماضي ،

ولو فتح « أن » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما  
وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد  
قتله وحز أذنيه . وحجة سيويه أن لفظ الشرط قد يقع لماهوفى معنى الماضي كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يَجزِ حَمَلٌ على إن ، لأنه قد تُقَدَّم فيها الأسماءُ قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وانطلقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا <sup>(١)</sup> »  
 زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أَمْشُوا ،  
 فأنت لا تريد أن تُخْبِرَ أنهم انطلقوا بالشيء ، ومثل ذلك : « مَا قَلْتُ لَهُمْ  
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ <sup>(٢)</sup> » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا  
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبتُ إليه أَنْ أِفْعَلَ ، وأمرته أَنْ قَمَ ، فيكون على وجهين :  
 على أن تكون أن التي تَنْصَبُ الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،  
 كما تَصِلُ الذي بَتَقَعَلُ إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تَفْعَلُ ، فوصلت أن  
 بَقَمَ لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بَتَقُولُ وأشباهها إذا خاطبت <sup>(٣)</sup> .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :  
 أوَعزْتُ إليه بأن أِفْعَلَ ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .  
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [ كما كانت بمنزلة أي ]  
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم  
 إليه زيد ، فلم جاز وصل أن يفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ،  
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو غيره  
 مما ليس بخبر لم يجز .... وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض ،  
 فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عزَّ وجلَّ : « وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> » ، وَأَخِرُّ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ،  
 ولا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأنَّ تلك لا يُبتدأ  
 بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأنَّ أي إنما تجيء بعد كلام مستغنٍ  
 ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا <sup>(٣)</sup> »  
 كأنه قال جلَّ وعزَّ : ناديتاه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت  
 وذا؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول <sup>(٤)</sup> :  
 أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز <sup>(٥)</sup>  
 ويدلُّك على ذلك : أن العرب قد تكلمت به في ذا الموضع مثقلاً .

ومن قال <sup>(٦)</sup> : « وَالخامسة أن غضب الله عليها <sup>(٧)</sup> » ، فكأنه قال : أنه  
 غضب الله عليها ، لا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أن غضب » بتخفيف أن وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أن » ونصب « غضب » . تفسير أبي حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمراً فيها الاسم، فلم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأن إذا خففوا، يريدون معنى كأن، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

\* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ حُلْبٍ (٢) \*

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن، فلما اضطرت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فَتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَلْتَمِعِلُ (٥)  
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخراطة ٤ : ٣٥٦ والعيبي ٢ : ٢٩٩ واللسان (حلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والحلب ، بالضم : اللبف . ورشاء ، كذا وردت بالأفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يجبر بالمفرد عن المتني ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

\* ومعتد فظ غليظ القلب \*

وبعده : \* غادرت مجدلا كالكلب \*

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : « ولم تضم » .

(٤) ط : « قول الشاعر » فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخراطة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيبي ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل » ، وفي الخراطة عن السيراني أن الثابت المروي هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أن» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك: **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، كأنه قال: **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ** . وإن شئت رفعت في قول الشاعر:

\* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءُ حُلْبِ \*

على مثل الإضمار الذى فى قوله: **إِنَّهُ مِنْ بَاتِهَا تُعْطِه** ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكِرَ ، كما قال (١):

٤٨١

\* كَأَنَّ ظَبِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ \*

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة **إِنَّمَا** ، كما جعلوا **إِنْ** بمنزلة **لَكِنْ** لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله: **أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [ **إِنَّمَا** ] **يُخَفِّفُونَ** على إضمار **الهاء** ، أنك تستقبح: **قد عرفتُ أَنْ يَقُولُ ذَاكَ** ، حتى تقول **أَنْ لَا** ، أو **تُدْخِلَ** **سَوْفَ** أو **السين** أو **قَدْ** . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما تقول: **إِنَّمَا تَقُولُ** ولكن تقول (٢).

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك: **قد علمتُ أَنْ لَا يَقُولُ ذَاكَ** ، وقد تيقنتُ أَنْ لَا تَفْعَلُ [ **ذَاكَ** ] ، كأنه قال: **أَنَّهُ لَا يَقُولُ وَأَنْتَ لَا تَفْعَلُ** (٣).

(١) ط: « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم الشكرى ، كما سبق

فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبح قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً .

يعنى تصير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى (١) »  
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (٢) » ، وقال أيضا :  
 « لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ (٣) » .  
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأنّ ذا موضع  
 يَقِين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تتلّ ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقولَ ذلك  
 وكتبتُ إليه أن لا تقولَ ذلك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثلاً يقولَ ذلك .  
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقولُ ذلك أو بأنك لا تقولَ ذلك ، تُخبره  
 بأنّ ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :  
 عَلَى أَنَّهَا تَكُونَ أَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ ، وَتَكُونَ أَنَّ الثَّقِيلَةَ . فَإِذَا رَفَعْتَ  
 قُلْتَ : قَدْ حَسِبْتُ أَنْ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، وَأَرَى أَنْ سَيَفْعَلُ [ذَلِكَ] . وَلَا تَدْخُلُ  
 هَذِهِ السِّينُ فِي الْفِعْلِ هَهُنَا حَتَّى تَكُونَ أَنَّهُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَحَسِبُوا أَنْ  
 لَا تَكُونُ فِتْنَةً (٤) » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ حَسِبْتُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا  
 حَسُنْتُ أَنَّهُ هَهُنَا لِأَنَّكَ قَدْ أَثْبَتَ هَذَا فِي ظَنِّكَ كَمَا أَثْبَتَهُ فِي عِلْمِكَ ، وَأَنَّكَ  
 أَدْخَلْتَهُ فِي ظَنِّكَ عَلَى أَنَّهُ ثَابِتٌ الْآنَ كَمَا كَانَ فِي الْعِلْمِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَحْسُنْ

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإنْ شئتَ  
نصبتَ فعملتهن بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أنْ يُفَعِّلَ بِهَا فَاقِرَةً <sup>(١)</sup> » و : « إنْ ظَنَّا أنْ  
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرِ الكلام عن حاله

٤٨٢ وإِنَّمَا مَنَعَ خَشِيتُ أنْ تكون بمنزلة خَلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا  
أردت الرفع <sup>(٣)</sup> أَنَّكَ لا تريد أنْ تُخَيِّرَ أَنَّكَ تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندك  
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْعُ ، وَعَسَى . فأنت لا توجبُ إذا ذَكَرْتَ  
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْعُ أَنَّكَ  
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أنْ لا تَفْعَلُ ، يريد أنْ يُخَبِّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً  
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كائِن ، جاز . وليس وجهَ الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلام أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تَفْعَلُ ذاك  
ولا قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذاك حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنْفِي  
فَتَدْخِلُ لَأَ ؛ وذلك لأنَّهُم جملوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا  
أنْ يَدْعُوا السَيْنَ أو قَدْ إذْ قَدَرُوا على أنْ تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون  
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَيْنَ .

وأما قولهم : أَمَا أنْ جزاك اللهُ خيراً ، فإنَّهُم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،  
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَا أنْ يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة : ظننت وخلصت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين<sup>(١)</sup> . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنّه ، وإنّه لا تُحذف في غير هذا الموضع<sup>(٢)</sup> . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بآئه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز<sup>(٣)</sup> .

وتقول : ما علمتُ إلا أن تقومَ ، وما أعلمُ إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كأننا البتّة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقومَ ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبتت كائناً أو يكون فيما تستقبل البتّة ، فكأنه قال : لو قم<sup>(٤)</sup> . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمتُ إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمتُ أن عمرؤ ذاهبٌ ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلتَه وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

---

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقاً ، فنفتح أن بعدها ، وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجز هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن يقولُ ذلك، كان يمتنع] ، ففكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فجمعوا هذه الحروف عِوَضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم<sup>(١)</sup> ، وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخرُ منقطعا من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخل عليها على ذلك الحدّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشراً؟ فانت الآن مدعٍ أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيها لقيت . فانت مدعٍ أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلاّ أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ، أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٌ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاتسمين لا تدرى أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ا ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تَقصد قَصَدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيُّ الْأَسْمِينَ فِي هَذَا الْحَالِ (١) ، وَجَعَلْتَ الْأَسْمَ الْأَخْرَ عَدِيدًا لِلأَوَّلِ ، فَصَارَ (٢) الَّذِي لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بَيْنَهُمَا .

وَلَوْ قُلْتَ : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا كَانَ جَائِزًا حَسَنًا ، أَوْ قُلْتَ (٣) : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو كَانَ كَذَلِكَ .

وَإِنَّمَا كَانَ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ هَهُنَا أَحْسَنَ وَلَمْ يَجْزِ لِلأَخْرِ (٤) إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرًا ، لِأَنَّهُ قَصَدَ قَصَدَ [ أَحَدٍ ] الْأَسْمِينَ ، فَبَدَأَ بِأَحَدِهِمَا ، لِأَنَّ حَاجَتَهُ أَحَدُهُمَا ، فَبَدَأَ بِهِ مَعَ الْقِصَّةِ الَّتِي لَا يَسْأَلُ عَنْهَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ أَحَدِهِمَا مِنْ أَجْلِهَا ، فَإِنَّمَا يَفْرَعُ مِمَّا يَقْصِدُ قَصَدَهُ بِقِصَّتِهِ ثُمَّ يَعْدِلُهُ بِالثَّانِي (٥) .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ : مَا أَبَالِي أَزِيدًا أَلْقَيْتَ أُمَّ عَمْرًا ، وَسِوَاهُ عَلَى أَبْشُرًا كَلَّمْتُ أُمَّ زَيْدًا ، [ كَمَا تَقُولُ : مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقَيْتَ ] . وَإِنَّمَا جَازَ حَرْفُ الْأَسْتِفْهَامِ هَهُنَا لِأَنَّكَ سَوَّيْتَ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْكَ (٦) كَمَا اسْتَوَى (٧) حِينَ قُلْتَ : أَزِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، فَجَرَى هَذَا عَلَى حَرْفِ الْأَسْتِفْهَامِ كَمَا جَرَى عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ قَوْلُهُمْ (٨) : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّتَهَا الْعَصَابَةَ (٩) .

(١) ط : « أَيُّ الْأَسْمِينَ عِنْدَهُ » .

(٢) ط : « وَصَارَ » .

(٣) ط : « وَلَوْ قُلْتَ » .

(٤) ا ، ب : « وَلَمْ يَجْزِ لِلأَخْرِ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ا ، ب : « وَيَعْنِي أَنَّهُ لَا يَسْأَلُ عَنِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَنَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ يَسْأَلُ عَنِ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، فَجَعَلَ الْفِعْلَ بَيْنَ الْأَسْمِينَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِهِ مِنْ الأَخْرِ » .

(٦) السِّيرَافِي : سَوَّيْتَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا فِي مِثْرَلْتَهُمَا عِنْدَكَ وَهُوَ أَنَّهُمَا عَلَيْكَ .

(٧) ط : « كَمَا اسْتَوَى عِلْمُكَ » .

(٨) ا ، ب : « وَقَوْلُكَ » .

(٩) السِّيرَافِي : « لِأَنَّكَ لَسْتَ تَنَادِيهِ وَإِنَّمَا تَخْتَصُّهُ ، فَتَجْرِيهِ عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ ،

لِأَنَّ النَّدَاءَ فِيهِ اخْتِصَاصٌ ، فَيُشَبِّهُهُ بِاللِاخْتِصَاصِ لِأَنَّهُ مَنَادَى .

وإنما لَزِمْتَ «أم» ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :  
 ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد، وأيُّ ههنا  
 تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أذرى أزيد ثم أم عمرو ، ولَيْتَ شعري أزيد  
 ثم أم عمرو (١) ، فإنما أوقعت أم ههنا كما أوقعتَه في الذى قبله ؛ لأن  
 ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى (٢) علمك فيهما كما جرى  
 الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيهما ثم ، وما أذرى أيهما ثم ،  
 فيجوز أيهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيهما ثم .

وتقول : أضربت زيدا أم قتلتَه ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن (٣) ، لأنك  
 إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،  
 فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ ثم ] فيما ذكرنا أحسن (٤)  
 كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [ يزيد ] . وتقول : أضربت أم قتلتَ زيدًا  
 لأنك مدّع أحدَ الفعلين : ولا تدري أيهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك  
 كان يزيد ] .

وتقول : ما أذرى أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أذرى أيهما كان (٥) .  
 وتقول : ما أذرى أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده  
 شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : «عندك أم عمرو» .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه<sup>(١)</sup> أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستين لي قعودٌ بعد قيامه<sup>(٢)</sup> ،  
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم<sup>(٣)</sup> .

هذا باب أم منقطعة<sup>(٤)</sup>

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا<sup>(٥)</sup> ليس بمنزلة : أيهما  
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير  
والتوكيد .

ويدلّك على أنّ [ هذا ] الآخر منقطعٌ من الأوّل قولُ الرجل : إنيها  
لإبلٍ ثم يقول : أم شاء يا قوم<sup>(٦)</sup> . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعةً ،  
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنّه  
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك<sup>(٧)</sup> :  
إنيها لإبلٍ أم شاء ، إنما أدركه الشكّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عزّ وجلّ : « آلم . تنزيلُ الكتابِ

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد  
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام  
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل  
مجردة قوله عزّ وجلّ : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل  
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالألف للاستفهام ، والمعنى :  
الإنكار والرد لما ادّعوه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار .  
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنيها لإبلٍ أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ<sup>(١)</sup> ، ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب<sup>(٢)</sup> لِيَعْرِفُوا ضَلَاتِهِمْ .

ومثل ذلك: « [ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ<sup>(٣)</sup> » ، كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أم أنتم بصراء ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده<sup>(٤)</sup> [ وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنتم بصراء<sup>(٥)</sup> ] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ<sup>(٦)</sup> » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله [عز وجل] لم يتخذ ولداً ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبَصَّرُوا ضَلَاتِهِمْ . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل : السعادة أحب إليك أم الشقاء ؟ وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء ، وأن المسئول سيقول<sup>(٧)</sup> : السعادة ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد «العرب» الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة «عنده» من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان  
يظن أنه عنده ثم أدرَكَه مثلُ ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل (١) :

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (٢)

٤٨٥ كقولك : إنها لِإِبِلٍ أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثيرٌ  
عزّة (٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيبٍ من خزاعةٍ أزهرًا (٤)

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف . قال  
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢  
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيتَ بواسط  
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بأَمٍ منقطة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لِإِبِلٍ أم شاء .  
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك  
أم رأيت .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزّة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخرزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت  
فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحَقَّقَ كثير في شعره ذلك . والأزهر :  
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والذي  
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج  
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو العين المنقرى .

انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعينى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى  
٥١ والهمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشموقي ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)  
 وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْبَعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَشْمَانَ (٣)  
 هذا باب أوَّ

تقول : أَيَّهْمُ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعملُ أحدهما] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ  
 يَحْدُثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ  
 عَنِ [الاسم] المفعول ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .  
 وَعَلَى هَذَا [الحَدِّ] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هل عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تمرٌ ؟ وهل تأتينا أو تحدُّثنا ،  
 لا يكون إلا ذلك (٥) . وذاك أن هَلْ ليست بمنزلة ألف الاستفهام ، لأنك

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك في كونهم  
 منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ا ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر» . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق  
 أبى الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢ / ٢٦٦ :  
 ٣٣٥ وابن يعش ٨ : ١٥٤ والخزاعة ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والممع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ؛ وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر  
 أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع  
 بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون  
 تقريرا ولا توبيخا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجازى فى الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيدا ، فلا يكون أن تَدْعَى أن الضرب واقعٌ ، وقد  
تقول : أتَضْرِبُ زيدا وأنت تَدْعَى أن الضرب واقعٌ (١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل (٢) أنك تقول للرجل :  
٤٨٦ أطربا ! وأنت تعلم أنه قد طرب ، لتوبُّخه وتقرُّره (٣) . ولا تقول هذا  
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على  
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث (٤) :

أبا مالكٍ هل لمتني مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامني لك لائمٌ (٥)

= من معادلة أم مالم يجز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله  
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

\* أطربا وأنت قنسرى \*

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبُّخه أو تقرُّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول

ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر

ابن الحارث ، والصحيح أنه لجحاف بن حكيم السلمى » . ونحو هذه في الشتمرى .

وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الهمع ٢ :

١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة

عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نائر يقتلى أصيبت من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآفةى لك لأئم  
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :  
أو هل فإهم جعلوه كلاما واحدا .

وتقول : ما أدرى هل تأيننا أو تحديتنا ، وليت شعرى هل تأيننا أو تحديتنا ،  
فهل ههنا بمنزلتها فى الاستفهام<sup>(١)</sup> إذا قلت : هل تأيننا ، وإنما أدخلت هل ههنا  
لأنك إنما تقول : أعلمنى ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأيننا أو تحديتنا ، فجرى  
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم  
أو يضرون<sup>(٢)</sup> » ، وقال زهير<sup>(٣)</sup> :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى

من الأمرِ أو يبئدو لهم ما بداليا<sup>(٤)</sup>

= فجمع الجحاف لبنى تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .  
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهزمة .

(١) ط : « مجتزأة هل فى الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده فى الديوان :

بدا لى أن الناس تفتى نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا  
قال الشنتمرى : وكذب ، لا بد من فناء الدهر » .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .  
ولو جاء بأى وجعلها استفهاما منقطعا بلجاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل  
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بَفَلَجٍ كَمَا هِيَ (٢)

فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بني عمِّه (٣). وقال أناس (٤) : « أم أضحت »

على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ

أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ (٦)

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ

إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزاعة ١ : ٣١٩ عرضاً .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غربياً بخراسان ، وهو مازنى تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزاعة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والمهم ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أى : هل تبوح بما استودعتك من سرها ياساً منها ، أو تصرم حبلها ، أى تقطعه

لتأبها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل نجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد

بالكبير نفسه . والعبرة : الدمعة . لم يقضها ، أى : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجزى ،

من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداءً فهي أنشكر ، بضم الشين فيهما .

والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

## هذا بابٌ آخرٌ من أبوابِ أو<sup>(١)</sup>

تقول: أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [ أَوْ خَالِدٌ ]  
أَوْ عَمْرٌو<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ  
أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ<sup>(٤)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :  
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأَسْمَ أَحْسَنُ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّكَ  
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الْفِعْلِ بَيْنَ وَقَعٍ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ أَلَقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،  
وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [ أَوْ خَالِدٌ ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ  
الْأَسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو<sup>(٧)</sup> لَمْ يَجْزِ هَهُنَا  
إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [ صَاحِبِ ] الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup> .

(١) السيرافي : اعلم أن «أو» حقيقتها أن تفرد شيئًا من شيء . ووجوه الإفراد  
أنك تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في أخرى ، حتى توهم أنها قد تضادت . وهي  
في ذلك ترجع إلى الأصل الذي وضعت له . وأنا مفسر ذلك إن شاء الله . فمن ذلك  
قولك : جاءني زيد أو عمرو . فالأصل فيه أن أحدهما جاءك . والأكثر في استعمال  
ذلك أن يكون المتكلم شاكًا لا يدرى أيهما الجاني . فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع  
على شك المتكلم . وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك ، إلا أنه أيهمه على حال قصدها  
في ذلك ، كما يقول القائل : كلمت أحد الرجلين ، واخترت أحد الأمرين . وقد عرف  
بعيته ولم يخبر به .

(٢) ط : « أو تقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو » .

(٣) ا : « واحد من هؤلاء » .

(٤) ط : « لأنك لما قلت : أعندك أحد هؤلاء لم تدع أن أحداً منهم ثم » .

(٥) ط : « الأسماء أحسن » .

(٦) ا : « اللقا بمن وقع » ، ب : « الفاعل من وقع » . وأثبت ما في ط .

(٧) ط : « أم خالد » .

(٨) ط : « لأنك إنما تسأل عن صاحب الفضل » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما]. إلا أنك<sup>(١)</sup> إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجزى مجزى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو].  
فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو<sup>(٢)</sup>.

٤٨٨

وتقديمُ الاسمينِ جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف<sup>(٣)</sup>.  
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم<sup>(٤)</sup>،  
لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أولِ الاسمينِ<sup>(٥)</sup>، فلا يجزى هذا إلا على  
معنى أيُّهما، وتقديمُ الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أتجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثنا، وذلك إذا أردت هل يكون  
شيءٌ من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أتجلسُ أم  
تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تَشتمُ عمراً [أم تُكلمُ خالداً. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: « فإنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: « لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَتَضْرَبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرَبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرَبُ خَالِدًا ، إِذَا أُرِدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ (١) . وَإِنْ أُرِدْتَ أَيْ ضَرْبِ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ (٢) .

قال حسان بن ثابت (٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبًا بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَيْمٍ (٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمرا عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشوأ ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفيّة بنت عبد المطلب (٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أتضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أتضرب عمرا أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٤ : ٢ والخزاعة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحنى : لامنى وشتمنى . بظهر غيب : فى غيبتي . يقول : قد استوى عندى نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضى بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز «أو» هنا ، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا \* أأَقَطًا أو تَمْرًا \* أم قُرَشِيًّا صَقْرًا<sup>(١)</sup>

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المسئول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قُرَشِيٌّ ، ولكنها قالت<sup>(٢)</sup> : أهو طعامٌ أم قُرَشِيٌّ ، فكانها قالت : أشبهاً من هذين الشئيين رأيتَه أم قُرَشِيًّا .

٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمروٌ أو عندك خالدٌ<sup>(٣)</sup> ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيءٌ ؟ فصار هذا كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالداً . ومثل ذلك : أتضربُ زيدا أو عمراً أو خالداً<sup>(٤)</sup> ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتمري : «أم قرشيا صارما هزبرا» ، وهو ما أثبتّه ابن الشجرى وعلق عليه بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشتمري : «ويروى أم قرشيا صقرا ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز» . ويروى : «أو مشعلا صقرا» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحده هذين رأيتَه أم قرشيا ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيا ماضيا في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه من قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أتضربُ زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأنّ المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهمّة . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تَشْتَمُهُ ؟  
تجعلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ  
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين<sup>(١)</sup> ، وادَّعيتَ أحدهما  
كما ادَّعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإنَّ قَدِّمتَ الاسمَ فعرَبِيٌّ حَسَنٌ<sup>(٢)</sup> .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً  
تضرب<sup>(٣)</sup> . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْمَةً وَالْخِشَابَا<sup>(٥)</sup>

وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو  
عمراً وأمٌّ في كلِّ هذا جيِّدٌ<sup>(٦)</sup> .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأَمْ وأَوْ فيه سَوَاءٌ ؛ لأنَّك لا تستطيع  
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأَوْ حالاً سوى حالِ أَمْ . وكذلك :  
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً ، لأنَّك لم تُثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ  
واحد<sup>(٧)</sup> .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتلُ  
خالدًا ؟ لأنَّك لم تُثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « لأنَّك قد أثبتَّ العلم والعقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإنَّ قَدِّمتَ أو فهو عربيٌّ حسنٌ » .

(٣) ط : « ضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في

الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشْمُونِي

٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول: جالس عمراً أو خالداً أو بشراً<sup>(١)</sup>، كأنك: قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليل أن كلمهم أهل أن يجالس<sup>(٢)</sup>، كأنك قلت: جالس هذا الضرب من الناس<sup>(٣)</sup>.

وتقول: كل لحماً أو خبزاً أو تمرأ، كأنك: قلت: كل أحد هذه الأشياء. فهذا بمنزلة الذي قبله.

وإن نفيت هذا قلت: لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرأ<sup>(٤)</sup>. كأنك قلت<sup>(٥)</sup>: لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء.

ونظير ذلك قوله عز وجل: «وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آئِمًا أَوْ كَفُورًا»<sup>(٦)</sup> أي: لا تطعم أحدًا من هؤلاء.

وتقول: كل خبزاً أو تمرأ، أي: لا تجمعهما.

ومثل ذلك أن تقول: ادخل على زيد أو عمرو أو خالد، أي: لا تدخل على أكثر من واحد من هؤلاء. وإن شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب.

وتقول: خذهُ بما عزَّ أو هان، كأنه قال: خذهُ بهذا أو بهذا، أي

(١) ا، ب: «جالس زيداً أو عمراً أو خالداً».

(٢) ا، ب بعد كلمة «هؤلاء»: «فإذا قلت: اضرب أحد هؤلاء، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب».

(٣) ا، ب: «اضرب» بدل «جالس». و «من الناس» ساقط من ط.

(٤) ا، ب: «لحماً أو خبزاً أو تمرأ».

(٥) ط: «كأنه قال».

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

لَا يَفْوَتْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،  
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا (٢) .

وَتَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،  
وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ (٣) :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عَلَيَّ تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ (٤)  
وَقَالَ (٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرَفٍ  
حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ (٦)

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملى ، من الملى ، وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مَقْصُرًا ، أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قَوَّعَ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والحتوف : جمع حتف ،

وهو المنية ، وأضاف الحتوف إلى المنايا توكيدا ، وسوَّغ ذلك اختلاف اللفظين . يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أُنقِدَ أَوْ قَلَّتْ ، لِعَظَمِ رِزِيَّتِهِ وَصِغَرِ كُلِّ رِزْوَانِهِ عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ مَجْرَدًا عَنِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سُوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ

الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرِ : إِنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكث<sup>(١)</sup> فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكث<sup>(٢)</sup> فهو في موضع ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدرى أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له<sup>(٣)</sup> سميناه [في كتابنا] أو لم نسّمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السيرافي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه<sup>(١)</sup> [وسميناها أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان<sup>(٢)</sup> . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلانٍ ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام<sup>(٣)</sup> .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف<sup>(٤)</sup> ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجروا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لسنت أخانا<sup>(٥)</sup> ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحذثنا<sup>(٥)</sup> ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيراني : كأننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذي وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاءٌ محذوفةٌ تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحذثنا » .

أو غيرَهم أعدت حرقاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلستَ أخانا أو صاحبنا أو جليسا (١) ، فإنك إنما أردت (٢) أن تقول : أَلستَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلستَ في هذه الأحوال كلها . [ ولا يجوز أن تريد معنى أَلستَ صاحبنا أو جليسا أو أخانا ، وتكرّر لستَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال ] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لستَ بشراً أو لستَ عمراً ، أو [ قلت ] : ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجيء إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لستَ بشراً . وإذا أرادوا معنى أنك لستَ واحداً منهما قالوا : لستَ عمرا ولا بشرا ، أو قالوا : أو بشرا ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمُ آتِمًا أَوْ كَفُورًا » (٣) . ولو قلت : أو لا تطعم كفورا انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم (٤) ، وذلك قولك : أما أنت بعمرو أم ما أنت ببشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت ببشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كالجملية الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتشبث الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيها » .

تعالى جدّه<sup>(١)</sup> : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .  
 أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ<sup>(٢)</sup> » . فهذه الواو  
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> » وقال عز وجل :  
 « أَتِنَّا لَمَبْعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ<sup>(٤)</sup> » ، وقال : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا  
 عَهْدًا<sup>(٥)</sup> » .

هذا باب تبيان أم لم تدخلت على حروف الاستفهام  
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أتقول ؟ وذلك لأن  
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أئى ومن وما ومتى<sup>(٧)</sup> بمنزلة الألف ، وإنما  
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام  
 ههنا<sup>(٨)</sup> إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه  
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف<sup>(٩)</sup>  
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل . قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فإِ بالُ أمْ تَدْخُلُ عليهن وهى بمنزلة الألف؟ قال : إنَّ أمْ تَجِيءُ  
ههنا بمنزلة لا بِلْ ، للتحوُّل من الشئ إلى الشئ ، والألفُ لا تَجِيءُ  
أبداً إلاَّ مُسْتَقْبَلَةً ، فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمْ ؛  
إِذْ كانت لترك شئ إلى شئ ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم  
يَتَبَيَّنْ المعنى (١) .

---

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتى باريس وبولاق ، وهى تجزئة ناشر طبعة باريس  
الأستاذ المستشرق هر تويغ دربرُغ . أما تجزئتى هذه فتستمر فى أربعة أجزاء .

## الجزء الثاني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف (١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .  
قلت : فإباله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال (٢) ، فاستنقلوا التنوين فيه كما استنقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستنقال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدر . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود (٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل (٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً

وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فنحو : أفكل ، وأزمل ، وأبدع ، وأربع<sup>(١)</sup> ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت في النكرة لبُدها من الأفعال ، وتركوا صرفها<sup>(٢)</sup> في المعرفة حيث أشبهت الفعل ، لِثَقَلِ المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فنل اليرمع واليعمل<sup>(٣)</sup> ، وهو جماع اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرماً مثل : يذهب ، وأكلب مثل : أدخل<sup>(٤)</sup> . ألا ترى أن العرب لم تصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب يعصُر ، لا يصرفونه أيضاً ، وتصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .

واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أول اسمٍ على أربعة أحرف إلا وهما زائدتان<sup>(٥)</sup> . ألا ترى أنه ليس اسمٌ مثل أفكل يصرف وإن لم يكن له فعلٌ يتصرف<sup>(٦)</sup> .

ومما يدلُّك أنها زائدةٌ كثيرةٌ دخولها في بنات الثلاثة<sup>(٧)</sup> ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأبدع : صبغ أحمر .

(٢) ا ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمترلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل

عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياءُ أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل<sup>(١)</sup> وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القِمِطَرة والهدْملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة<sup>(٢)</sup> ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرٌ بين<sup>(٣)</sup> نحو : أولقي ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد أتى الرجلُ فهو مألوق<sup>(٤)</sup> . ولو لم يتبين أمرُ أولقي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل<sup>(٥)</sup> . ولو جاء في الكلام شيءٌ نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرفُ الأولُ إلا ساكناً مدغماً .

وأما أولٌ فهو أفعلٌ . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولٌ منه ، ومررت بأولٍ منك ، والأولى<sup>(٦)</sup> .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللَّب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعملٌ . والعرب تقول<sup>(٧)</sup> :

\* قد علمتُ ذاك بناتُ ألبيه<sup>(٨)</sup> \*

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد أتى ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الحمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٣ / ٢٠٠ :

٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

ومما يُتْرَكُ صرفُهُ لأنه يُشْبِهُ الفعلَ ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأولُ منه زائداً  
إِلَّا بَبَّتِ ، [ نحو ] تَنْضُبُ ، فَإِنَّمَا التَّاءُ زائِدةٌ <sup>(١)</sup> لأنه ليس في الكلام شيءٌ  
على أربعة أحرفٍ ليس أولُهُ زائِدةٌ <sup>(٢)</sup> يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في  
الكلام فَمَلَّلُ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبُ وتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ <sup>(٣)</sup> —  
فلا يُصْرَفُ . ومن قال تُرْتَبُ صرفٌ ؛ لأنه وإن كان أولُهُ زائداً فقد خرج  
من شبه الأفعال <sup>(٤)</sup> .

وكذلك التَّدْرَأُ ، وإنما هو من دَرَأْتُ <sup>(٥)</sup> . وكذلك التَّتَمَلُّ . ويدلُّك  
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَمَلُّ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْفُرُ .

وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال  
للحِمَارِ أَلَبَّ يَأَلِبُ ، يَفْعَلُ ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ  
من ذلك .

وأما ماجاء نحو : نَهَشَلُ وتولب <sup>(٦)</sup> فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .  
ويروي : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا  
الحى » . وذكر البغدادي أن النحاس والشتنمري لم يوردا هذا الشاهد ، وكأهما لم يتنبها  
لكونه شعرا .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد

يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :

« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، وإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ماجاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يحىء أمرٌ بيئته . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرا في الكلام زائمتين ككثرتهما . فان لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونَهَسْرًا<sup>(١)</sup>] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت رجلا بإئمة لم تصرفه ، لأنه يشبه إضرب ، وإذا سميت رجلا بإصبع لم تصرفه ، لأنه يشبه إصنع<sup>(٣)</sup> . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه<sup>(٤)</sup> في ترتب وأشباها لأنَّها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد<sup>(٥)</sup> وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان<sup>(٦)</sup> هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستثقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة<sup>(٧)</sup> .

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة للفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ١ ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُميت رجلاً بفعل في أوله زائدة<sup>(١)</sup> لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ  
وَتَغْلِبُ وَيَعْمَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن  
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعِ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منمك من صرف  
أحمر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحمر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل  
قبل أن يكون اسماً<sup>(٣)</sup> فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإتما صيرته إلى حاله إذ  
كان صفة<sup>(٤)</sup> .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استقل  
فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى  
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحمر لم يزل اسماً .

وإذا سُميت رجلاً بِأَضْرِبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبَ لم تصرفه<sup>(٥)</sup> وقطعت  
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال . ألا ترى  
أنك ترفعها وتنصبها<sup>(٦)</sup> . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،  
ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب  
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء<sup>(١)</sup> ، إلا أنك استنقلت فيها التنوين كما استنقلته في الأسماء التي شَبَّهتَها<sup>(٢)</sup> بها نحو: إِمْدِيدٌ وإِصْبَعٌ وَأَبْلُمٌ ، فَإِنَّمَا أضعفُ أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئٍ ، لأن ألف امرئٍ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرءٍ ومرأٍ ومرءٍ<sup>(٣)</sup> ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابنٍ ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئٍ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤٌ وامرئٌ وامرأٌ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسماً لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء<sup>(٤)</sup> ، لأنك نقلت فعلاً إلى اسم . ولو سميت « انظلاقاً » لم تقطع الألف ، لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كلَّ اسمٍ كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل<sup>(٥)</sup>

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تغيير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلِيَتْ وَأَسْلُوبٌ وَيَنْبُوتٌ <sup>(١)</sup> [ وَتَعَضُّوْضٌ ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإضْرِبُ وتضْرِبُ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم <sup>(٢)</sup> على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر <sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرُبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيت <sup>(٤)</sup> رجلا هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَرِقَ .

وإذا سَمَّيت رجلا بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَّرته قلت تَضِيرُوبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ <sup>(٥)</sup> ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [ كما تَخْرُجُ هِنْدٌ فِي التَّحْقِيرِ إِذَا قُلْتَ : هُنَيْدَةٌ إِلَى مَا لَا يَنْصَرِفُ الْبَتَّةُ ] فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [ إِذَا حَقَّرْتَهُ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ أَجِيدِلَ مِثْلَ أَمِيلِحَ . وَإِنْ سَمَّيتَ رَجُلًا مَهْرِقًا قُلْتَ : هَذَا مَهْرِيْقٌ قَدْ جَاءَ ، لَا تَصْرِفُ <sup>(٦)</sup> ] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسما ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق ، فصار أجدلٌ عندهم بمنزلة شديدٍ .

(١) الينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو ، أى مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وأما أُخَيْلٌ فجمعوه أفعل من الخيلان للونه<sup>(١)</sup> ، وهو طائر أخضرٌ ، وعلى جناحه لُمة [ سوداء ] مخالفة للونه .

وعلى هذا المثال جاء أفْعَى ، كأنه صار عندهم صفة<sup>(٢)</sup> وإن لم يكن له فعلٌ ولا مصدر .

وأما أَدَهَمُ إذا عنيت القيدَ ، والأسودُ إذا عنيت به الحية<sup>(٣)</sup> ، والأزرقُ إذا عنيت الحية ، فإنك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة<sup>(٤)</sup> ؛ لم يختلف في ذلك العربُ .

فإن قال قائل : أصرفُ هذا لأنى أقول : أَدَاهُمُ وَأَرَاقِمُ . فأنت تقول : الأبطحُ والأباطحُ ، وأجارِعُ وأبارِقُ<sup>(٥)</sup> وإنما الأبرقُ صفة . وإنما قيل : أَبْرَقُ لأن فيه حمرةً وبياضاً وسواداً<sup>(٦)</sup> [ كما ] قالوا : تَيْسٌ أَبْرَقُ ، حين كان فيه سوادٌ وبياض . وكذلك الأبطحُ إنما هو المكان المنبطح من الوادى ، وكذلك الأجرعُ<sup>(٧)</sup> إنما هو المكان المستوي من الرمل المتكئن . ويقال : مكانٌ جَرِيعٌ . ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت وأوقعت مواقع الأسماء حتى يَسْتَفْنُوا بها عن الأسماء ، كما يقولون : الأَبْغَثُ

(١) ط : « فجمعوه من أخيل من الخيلان لونه » . والخيلان : جمع خال .

(٢) ا فقط : « كأنه كان عندهم صفة » . السيراني : يريد أنه جعل بمتزلة خبيث أوضارٌ أو ما أشبه ذلك ، مما يليق أن يكون صفة له .

(٣) ب ، ط : « إذا عنيت الحية » .

(٤) ا ، ب : « إذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة » .

(٥) ا ، ب : « فإن قال : أصرفه لأنى أقول : أراقم وأدهم ، فأنت تقول :

أباطح وأجارع وأبارق » .

(٦) ا ، ب : « صفة ، وهو لون فيه حمرة وبياض وسواد » .

(٧) ا ، ب : « وكذلك الأجرع » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون<sup>(١)</sup> . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء  
وجرعاه ، وبرقاه ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة<sup>(٣)</sup> ، وذلك  
نحو أحمد<sup>(٤)</sup> وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل  
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته<sup>(٥)</sup> أفضل منك لم تصرفه  
على حال .

وأما أجمع وأكثع فإذا سميت رجلاً<sup>(٦)</sup> بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :  
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمتزلة  
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا  
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أو شيء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع  
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :  
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف  
أيضا . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر  
وأعظم ، فالعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً  
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك  
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .  
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) افقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ  
أَكْتَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ<sup>(١)</sup> لأنَّ أحمر صفة للنكرة ، وَأَجْمَعُ وَأَكْتَعُ إِنَّمَا وَصَفَ  
بهما معرفة<sup>(٢)</sup> فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمُ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لاتصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ  
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لاتصرفه<sup>(٤)</sup> .  
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ<sup>(٥)</sup> به ، فزعمتُ أنَّ هذا المثال ما كان عليه من  
الوصف لم يجزِ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [ جرى ] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما  
زعمتُ أنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،  
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثمَّ لتركت أَفْعَلُ  
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ<sup>(٦)</sup> . ألا ترى أنَّك  
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً  
لم أصرفه . فإنَّما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .  
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على<sup>(٧)</sup> حال ، وذلك لأنَّك

(١) ١ ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إنما وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أفعل إنما تركت صرفه هنا لأنه معرفة

لأنك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أفعل زيدا نصبٌ أبداً ؛ لأنك مثلت به الفعل خاصة<sup>(١)</sup>.

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أفعل في الكلام لا أصرفه إذا أردت الذي مثلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدم في الكلام لا أصرفه ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يستقرَّ أفعلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدم ، وإنما هو مثال . ألا ترى أنك لو سميت رجلاً بأفعلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ [ قولك ] أفعلٌ لا يوصف به شيء ، وإنما يُمثل به . وإنما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف ، كما نصبت أفعلاً حين مثلت به الفعل . وأفعلٌ لا يُعرف في الكلام فعلاً مستعملاً<sup>(٢)</sup> . فقولك : هذا رجلٌ أفعلٌ بمنزلة قولك : أفعلٌ زيدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفعلٍ إذا لم يعمل في اسم مظهرٍ ولا مضمَر .

قلتُ : فما منعه<sup>(٣)</sup> أن يقول : كلُّ أفعلٍ يكون صفةً لا أصرفه ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض جميع قوله ، لأنه أفعل ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف أفعل الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أفعل زيدا نصبٌ أبداً لأنك مثلت به الفعل خاصة » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سبويه في ترك صرف هذا . وقال أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث وصفوا بأفعل الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أفعل زيدا فلا خلاف فيه ، يكون أفعل على لفظ الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل<sup>(١)</sup> ، لو جاز هذا لكان أفعالٌ وصفاً بائناً<sup>(٢)</sup> فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة<sup>(٣)</sup> ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلّ آدم فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل<sup>(٤)</sup> أن آدم يكون غير صفة [ لأنّ آدم الصفة بعينها ] .

وكذلك إذا قلت<sup>(٥)</sup> : هذا رجلٌ فعّالان [ يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فعّالٌ لم ينصرف ، وإن لم يكن له فعّالٌ انصرف . وليس فعّالان ] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فعّالٌ ، ولكنه هاهنا بمنزلة أفعالٍ فى قولك : كلُّ أفعالٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلّ فعّالان كان صفةً وكانت له فعّالٌ لم ينصرف<sup>(٦)</sup> . وقولك : كانت له فعّالٌ وكان صفةً ، يدلُّ على أنه مثال .

وتقول : كلّ فعّالٌ أو فعّالٌ كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فعّالٌ أو فعّالٌ ، فلم يثنون ؛ لأنّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أثنته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث<sup>(٧)</sup> .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فعّالٌ نونت لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ؛ » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

المذكّر خاصةً ، وفَعَنْلَى مثلَ حَبَنْطَى<sup>(١)</sup> ، ولا يكون إلا منوّنًا [ ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا ] . فعلى هذا جرى هذا الباب<sup>(٢)</sup> .

وتقول : كلُّ فَعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام لا ينصرف<sup>(٣)</sup> لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعلٌ لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [ بضارب من قولك ] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضاربٌ ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل<sup>(٤)</sup> ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [ الاسم ] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجيء في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابِلٍ ، كما أن يَزِيدٌ وتَغْلِبُ يصيران<sup>(٥)</sup> بمنزلة تَنْضُبٍ وَيَسْعَمَلُ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرّف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرّفون الرجل يسمّى : كعسباً ، وإنما هو فعل من الكعسبة<sup>(٦)</sup> ، وهو العدو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلنى » ساقطة من ط .

(٢) ١ : « يجرى مجرى الباب . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ١ ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تَدَانِي الخَطَأَ . والعرب تنشد هذا البيت لُسْحِمِ بنِ وَثِيلِ اليربوعي<sup>(٧)</sup> :

أنا ابنُ جَلَاٍ وطلّاعُ الثّنايا مني أضْعُ العِمامَةَ تعرّفوني<sup>(١)</sup>

ولا تُراه على قول عيسى ، ولكنّه على الحكاية ، كما قال<sup>(٢)</sup> :

\* بَنِي شَابٍ قَرَنَاهَا تَصْرٌ وَتَحْلُبٌ<sup>(٣)</sup> \*

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جلا<sup>(٤)</sup> .

فإن سُمِّيتَ رجلاً ضُرَّبَ أو ضُرِبَ أو ضُورِبَ<sup>(٥)</sup> لم [تصرف] . فأما

فَعَلَّ فهو مصروف ، ودَخَرَجَ ودُخِرَجَ [ لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء ]<sup>(٦)</sup> .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب

ابن حميرى بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠

والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالى ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /

٣ : ٥٩ ، ٦٢ / ٤ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢

وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى : ٣٥٦ والهمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى

الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع

الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت الثام عن وجهى للكلام أعربت

عن نفسى فعرقتمنى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم

يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو

الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض

مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف

فشرط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور عن أو فى . ويراه ابن الحاجب

ابن ذى جلا بالتنوين على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : \* كذبتم وبيت الله لا تنكحونها \*

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذرو الغمرا =

ولا يَصْرَفُونَ خَضَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

٨

فكل اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة<sup>(١)</sup> وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً ببَقَمَ أو شَلَمَ [ وهو بيت المقدس ] لم تصرفه [ البتة ] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه<sup>(٢)</sup> ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوها وبذر والغمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دثئل ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما الدثئل في عبد القيس ، والدثؤل في حنيفة . »

أما شاهد الأخفش هذا فاعنده الشتمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزاعة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيره ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهى بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ١ ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ١ ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف ؛ » .

[إِنَّمَا] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يُستثقل في الأفعال<sup>(١)</sup> . فإن حَقَّرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ<sup>(٢)</sup> قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبِلَ<sup>(٣)</sup> ، تُلْحَقُ النون كما تُلْحَقُهَا فِي أُولَى لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا [من قوله عز وجل : «أُولَى أَجْمَحَةٍ»<sup>(٤)</sup>] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرَبُونَ ، ورأيتُ ضَرَبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول<sup>(٥)</sup> .

فإن جعلتَ النون حرفَ الإعراب<sup>(٦)</sup> فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة قلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلتَ مكان الواو ياءً ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرتَ كأنك سميتَه بمثل : بَيْرِينَ<sup>(٧)</sup> . وإِنَّمَا فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يَضْرِبُوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنَّما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذف ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي للثنوية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضوع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجر به مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال .... وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبلُ ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « بَيْرِينَ » .

علامة الإضمار ، وكان علامة للجمع<sup>(١)</sup> ، كما فعلت ذلك بَضْرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاء . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [ حين قلت هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاءً حين كانت علامة للتأنيث ] .

وإن سَمِيَتْهُ ضَرْبًا فِي هَذَا الْقَوْلِ أَلْحَقْتُهُ النُّونَ<sup>(٢)</sup> ، وجملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجُلَيْنِ . وإنما كُفِيتِ النون في الفعل ، لأنك حين ثنيتَ وكانت النتحة لازمة للواحد حذفت أيضاً في الاثنين النون ، ووافق الفتح في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذف النون نظيرَ الفتح ، كما كان الكسر في هَيَّاتِ نظيرَ الفتح في : هَيَّاتِ .

وإن سَمِيَتْ رَجُلًا بَضْرَبَنَّ أَوْ بَضْرَبَنَّ ، لم تصرفه في [ هذا ] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء<sup>(٣)</sup> ، [لأنك إن جاتِ النون علامة للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعْفَرٌ ، فلا تصرفه . وإن جملته علامة للفاعلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف ] .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة<sup>(٤)</sup> ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة<sup>(٥)</sup> .

أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبَيْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَبَى . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة الإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضربا في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحِق [مِا كان من] بنات  
الثلاثة بنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تسمى للتأنيث<sup>(١)</sup> .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه<sup>(٢)</sup> ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ،  
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وهى أَفْلُهُمَا ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة  
بينات الأربعة<sup>(٣)</sup> ، كما أن واو جِدْوَلٍ بتلك المنزلة .

وكذلك : نَتْرَى فيها لفتان<sup>(٤)</sup> .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترنن فى النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى<sup>(٥)</sup> على هذا التفسير .

وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم<sup>(٦)</sup> إذا أنتوا قالوا : عَلَقَاً وَأَرْطَاً ، لأنهما  
ليستا ألفى تأنيث .

وقالوا : نِهْمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُهِمَى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت للتأنيث» .

(٢) ط : «فقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : «هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ فنوّتوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ . وذلك : أنهم أرادوا  
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع» .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة  
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،  
والقياس لا يابأه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة  
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء  
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواتره .

(٥) ط : «يقويك» .

(٦) بدله فى ط : «لأنهم» .

وَحَبَنْطَى بِهذه المنزلة ، إتما جاءت ملحقة بِجَعْفَلٍ . وكيونوته وصفاً للمذكر يدلّك على ذلك ، ولحاقُ الماء في المؤنث (١) .

وكذلك قَبَعْرَى ؛ [لأنك] لم تلحق هذه الألف للتأنيث . ألا ترى أنك تقول : قَبَعْرَاءَ (٢) ، وإتما هي زيادة لحقت بنات الخمسة ، كالحقمتها الياء في قولك : دَرْدَيْسٍ (٣) .

وبعض العرب يؤنث العلقى ، فيزّلها منزلة : البهيمى ، يجعل الألف للتأنيث (٤) . وقال العجاج (٥) .

\* يَسْتَنَّ فِي عَلْقَى وَفِي مَكُورٍ (٦) \*

فلم ينونته (٧) .

وإنما منهم من صرف : دِفْلَى وَشَرَوَى ونحوهما في النكرة (٨) أن ألفهما حرف يكسر عليه الاسم [ إذا قلت : حَبَالَى ] ، وتدخل تاء التأنيث معنًى (٩)

(١) بدله في ط : « يدلّك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعراء » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيزّلها بمتزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمرى واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان (مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال

دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغبرة لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث «علقى» إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونته رؤبة » ، وكذا في اللسان «علق» ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[ يخرج منه ] ، ولا تُلحِق [ به ] أبداً بناءً يبناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشَنٍ وبتاء سَنَبَيْتَةَ<sup>(١)</sup> وعَفْرَيْتَ . ألا تراهم<sup>(٢)</sup> قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاثُ حركات<sup>(٣)</sup> ، وليس شيء يُبْنَى على الألف التي لغير التأنِيث<sup>(٤)</sup> نحو نون رَعَشَنٍ ، توألى فيه ثلاثُ حركات فيما عدته أربعة<sup>(٥)</sup> أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحِق ببناءً يبناء ، وإنما تَدْخُل لمعنى ، فلما بُدِئَتْ من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مَسَاجِدَ حيث كَسَرُوا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد<sup>(٦)</sup> .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَل ، وعيسى فِعْلِي ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التأنِيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَرَاء ، وَصَفْرَاء ، وَخَضْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التأنِيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التأنِيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنِيث » .

(٥) ط : « توألى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَقُفْهَاءَ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء<sup>(١)</sup>، ومنه أيضا: أصدقاؤه وأصفياءه. [ومنه] زِمِكَاءُ وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعنظباء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك<sup>(٢)</sup>، لأنه لا ينجزم حرفان<sup>(٣)</sup>، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف<sup>(٤)</sup> بمنزلة الألف لولم تبدل، وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هرات بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث<sup>(٥)</sup>، ولا تزدان أبداً لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفة ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة<sup>(٦)</sup> فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية<sup>(٧)</sup> وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان<sup>(٨)</sup> هنا لتلحقا علباء وحرباء، بسرداح وسربال. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أي: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الخلقة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف حبطنى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ؛ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ ولا سَرِبَالٍ ، وإنما تُلْحَقَانِ لِتَجْعَلَا بناتِ الثلاثةِ على هذا المثل [والبناء] ، فصارت هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف<sup>(١)</sup> ، ولا تُلْحَقُ أَلْفَانُ لِلتَّائِيثِ<sup>(٢)</sup> شَيْئًا [فَتُلْحَقُ هذا البناءُ به ، ولا تُلْحَقُ أَلْفَانُ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] على ثلاثة أحرفٍ وأولُ الاسمِ مضمومٌ أو مكسورٌ ، وذلك لأنَّ هذه الياء والألف ، إِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتُبْلَغَا بناتِ الثلاثةِ بِسَرْدَاحٍ وفسطاط<sup>(٣)</sup> لا تزدان ههنا إلا لهذا ، فلم تُشْرِكْهُمَا الألفانِ اللتانِ للتائِيثِ<sup>(٤)</sup> ، كما لم تُشْرِكَا الألفينِ في مواضعهما ، وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تُلْحَقُ فيها الألفانِ اللتانِ للتائِيثِ ، وصار لهما إذا جاءتا للتائِيثِ أبنيةٌ لا تُلْحَقُ فيها الياءُ بعد الألفِ ، يعنى الهمزة . فكذلك لم تُلْحَقَا في المواضع التي تُلْحَقُ فيها الياءُ بعد الألفِ .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : [هذا] قوبلاً كما ترى ، وذلك لأنهم أرادوا أن يُلْحِقُوهُ ببناءِ فسطاط<sup>(٥)</sup> والتذكيرُ يدلُّك على ذلك [والصرف] .  
وأما غَوْغَاءُ ، فمن العرب من يجعلها بمنزلة عَوْرَاءُ ؛ فيؤنث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها<sup>(٦)</sup> بمنزلة قَضَاضٍ ، فيذكر ويصرف ، ويجعل الغين والواو مضاعفتين ، بمنزلة القاف والضاد . [ولا يجيء على هذا البناء إلا ما كان مردداً .  
والواحدة غَوْغَاءُ] .

هذا باب مالِ حَقَّتْهُ نونٌ بعد ألفٍ فلم ينصرف  
في معرفة ولا نكرة

وذلك نحو : عَطْشَانٌ ، وسكرانٌ ، وعجلانٌ ، وأشباهاها . وذلك أنهم جعلوا

== والزيادة . قيل له : حينئذٍ لفظ الألف فيه لفظ ألف التائِيثِ ، والهمزة في حمراء ليست بعلامة التائِيثِ ، وإنما علامة التائِيثِ الألف التي هي منقلبة منه ، فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء ، وفي حمراء منقلبة عن ألف لم يشتركا في اللفظ .

(١) ط : « بمنزلة ياء هي من نفس الحرف » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وقسطاس » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « قسطاس » .

(٦) ا ، ب : « يجعل غَوْغَاءُ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كالألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكر . ولا تُلحَقُه علامة التأنيث <sup>(١)</sup> ، كما أن حمراء لم تؤنّث على بناء المذكر . ولتوث سكران بناء على حدة [ كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة ] .

فلما صار فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

### هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ ١١ وسِرْحَانٍ وإنسانٍ . بذلك على زيادته سراح <sup>(٢)</sup> فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أن يبنفوا به باب مِرْدَاحٍ ، كما أرادوا أن يبنفوا بمعزى باب هِجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْعَانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل <sup>(٣)</sup> ، أو الجمع ، أو بمصدر <sup>(٤)</sup> ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين ، كما يقال : ثعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السَّرَّاح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعُلُ صفةً ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فَعْلانَ الذي له فَعْلَى ، كما كان بناءُ أفعُل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُسْتَنقَل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فاذا حَقَرْتَ سِرْحانَ اسمِ رجلٍ قُلتَ : سُرَيْحِينَ صرَفْتَهُ ، لأنَّ آخِرَهُ الآن لا يَشْبَهُ [ آخِر ] غَضَبانَ ، لأنَّكَ تَقولُ في تَصْغِيرِ غَضَبانَ : غُضْبانُ ؛ وَبِصِيرِ بِمَنْزِلَةِ غَسْلينِ وَسِنينِ (١) فَيَمُنُ قَالُ : هَذِهِ سِنينُ كَمَا تَرى . وَلَوْ كُنْتَ تَدَعُ صرَفَ كُلِّ نونِ زائِدَةٍ لَتَرَكْتَ صرَفَ رَعَشِنِ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا تَدَعُ صرَفَ ما آخِرَهُ كآخرِ غَضَبانَ ، كما تَدَعُ صرَفَ ما كانَ عَلى مِثالِ الفِعلِ إِذا كانَتْ الزيادةُ في أولِهِ . فإِذا قُلتَ : إِصْلَيْتَ صرَفْتَهُ لِأَنَّهُ لا يَشْبَهُ الأفعالَ ، فَكَذَلِكَ صرَفْتَ هَذَا لِأَنَّ آخِرَهُ لا يَشْبَهُ آخِرَ غَضَبانَ إِذا صَفَرْتَهُ . وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو وَالخَليلِ وَيونسَ .

وَإِذا سَمَّيتَ رَجُلًا : طَحَّانَ ، أَوْ سَمَّانَ مِنَ السَّمَنِ ، أَوْ تَبَّانَ مِنَ التَّبَنِ (٢) ، صرَفْتَهُ في المِعرفةِ وَالنِكرةِ ، لِأَنَّها نونٌ مِنَ نَفْسِ الحِرفِ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ دالِ حَمادٍ .

وَسأَلْتُهُ : عَنِ رَجُلٍ يَسَمَى : دِهقانَ ، فَقالَ : إِنْ سَمَّيْتَهُ مِنَ التَّدَهْقَنِ فَهُوَ مِصْرُوفٌ . وَكَذَلِكَ : شَيْطانَ إِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ التَّشَيْطَانِ . فَالنونُ عِنْدانَا في مِثالِ

(١) ا فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) ا فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون<sup>(١)</sup>. وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهْق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألتُ الخليل : عن رجل يسمى مُرَانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَانَ إِنَّمَا سُمِّيَ لِئِنَّهُ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمَى الحُمَاضُ لمخوضته . وإنَّمَا الزَّارِنَةُ اللَّيْنُ . وسألتُهُ : عن رجل يسمَى فَيْنَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيَعَالٌ ، وإنَّمَا يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ .

وسألتُهُ : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيْرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتُ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألتُهُ : عن رُمَانَ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعْرَفُ .

وسألتُهُ : عن سَعْدَانَ والمَرَّجَانَ ، فقال : لا أشكُّ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إلا مُضَعَّفًا . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته<sup>(٢)</sup> .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَانَ ، إلا أن يجيء أمر بين<sup>(٣)</sup> ، أو يكثر في كلامهم فبدعوا صرفه ، فيعلم أنهم جعلوها زائدة ، كما قالوا : غَوَّغَاءُ فجعلوها بمنزلة : عَوْرَاءُ . فلمَّا لم يريدوا ذلك

١٢

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعْرَفُ لرم من معنى .

(٣) ط : « مبين » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضْخاضٌ لصرفته  
وقلت : ضاعفوا هذه النون (١).

فإن سمعناهم لم يصرّفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا  
زائدة ، يعنى فى : جَنَجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبَّطَى ، أو عَلَّقَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف  
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصَّته كقصته .

وأما عِلْبَاءٌ وحرْبَاءٌ اسم رجل فمصرف فى المعرفة والنكرة ، من قبل  
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غَضْبَان ، كما شبهه آخر  
عَلَّقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبهه آخر حمراء ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤنث  
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،  
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحمير عَلَّقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفت سِرْحَانَ  
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرّف  
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث (٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَّقَى  
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم  
يقولون (٣) :

وَمِعْزَى هَدِيبًا يَلَوُ قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا (٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرّف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقِران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

## هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبِل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضَمَّ إلى اسم فجُعلا اسما واحداً نحو : حَضْرَمَوْت . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَنْجَبِي : جُجَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقَرَةٍ إِلَّا قَرَيْقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضْرَمَوْت ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خَمِيْسَةَ عَشَرَ ، فجُعلت [ هذه ] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلحِق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْت ، وَكَرْبَ فِي مَعْدِيكَرَبَ . وإنما تُلحِق بناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفوا مَعْدِيكَرَبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

## هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر<sup>(١)</sup> سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هدبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائنًا ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِلَّا فَعَلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يشبه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكر أشدَّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أُحْمَلُ للتنوين ، فاحتُمِلَ ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبذية أقلُّ حروفًا منه ، فاحتَمِلَ التنوينَ لخَفْتِهِ وتمكُّنِهِ في الكلام .

ولو سَمِيَتْ رجلًا قَدَمًا أو حَشَا صرفته . فإن حَقَرْتَهُ قلت : قُدْنَمٌ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إِلَّا تحقير أقلِّ العدد ، وليس محقَّرٌ أقلُّ حروفًا منه ، فصار كثير المحقَّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يَدْخُلُهُ إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> ، وذلك أَنَّهُم أَمِنُوا التنوينَ ، وأَجْرَوْهُ مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أوَّل الكتاب بأكثر من هذا<sup>(٢)</sup> .

وإن سَمِيَتْ رجلًا بِنْتٌ أو أُخْتٌ صرفته ، لأَنَّكَ بِنْتَ الاسم على هذه التاء وألحقها بيناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةٌ بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنَّما هذه التاء فيها كتمام عِفْرِيَةٍ ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرتُ لك ، وإنَّما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أَنَّ الهاء التي في دَجَاجَةٍ كهذه التاء انصرف في المعرفة<sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) افقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّ، وقد كانت<sup>(١)</sup> في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هِنَّ يَأْفَتِي،  
تَحْرَكُ النون وتُثْبِتُ الهاء؛ لأنك لم تر مُخْتَصًّا متمكِّناً<sup>(٢)</sup> على هذه الحال  
التي تكون عليها هِنَّ قبل أن تكون اسماً تُسكن النون في الوصل، وذا قليل.  
فإن حَوَّلْتَهُ<sup>(٣)</sup> إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يُحْرَكُ<sup>(٤)</sup> ما قبل هذه  
التاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجعلها هاء، وتعملها على  
ما فيه هاء التانيث.

### هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفةً فهو مصروف.  
فالأسماء نحو: صُرِدٍ وجُعَلٍ، وثُقَبٍ وحُفْرٍ، إذا أردت جماع الحفرة  
والثقبية.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطَمَ.  
قال الحُطَمُ القيسية<sup>(٥)</sup>:

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبته وعفريت، لأن التاء في سنبته زائدة  
للإلحاق بسلهبة وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبته: القطعة من الدهر كالمدة.  
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،  
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها  
علامة تانيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها  
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فإذا حولته».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

\* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمٍ (١) \*

فإنما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشْبِهُ الفعل الذى فى أوْله  
زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له فى الأسماء ، فصار  
ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعاً  
بمنزلة كَسَرَ وإِبْرَ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى  
كثير العَمَلِ .

وأما عَمْرٌُ وزُفْرٌُ ، فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء  
مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أوْلى بهما ، وهو بناؤهما  
فى الأصل ، فلما خالفاً بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ  
وزافرٍ .

ولا يجيء عَمْرٌُ وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أوْلى به إلاً وذلك  
البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ /  
٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢  
وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان ( حطم ، زيم ) . والأصح نسبته  
إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ،  
واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل  
بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل  
يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .  
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .  
والشاهد فيه : نعت سواقٍ يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن  
فُعَل لا يعدل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عمرٌ آخرٌ** صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنّ **فُعَيْلاً** لا يقع في كلامهم محدوداً عن **فَوَيْعِلٍ** وأشباهه ، كما لم يقع **فُعَلٌ** نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير **عَمْرٍو** ، كما صارت نكرته **كَصْرَدٍ** وأشباهه . وهذا قول الخليل .

و**زَحَلٌ** معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن **جَمَعٍ** و**كُتِعَ** فقال : هما معرفة بمنزلة **كُلُّهُمُ** ، وهما معدولتان عن **جَمَعٍ** **جَمَعَاءُ** ، و**جَمَعٍ** **كُتِعَاءُ** ، وهما منصرفان في النكرة (١) .

وسألته عن **صُعْرٍ** من قوله : **الصُّغْرَى** و**صُغْرٍ** فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : **تُقْبَةٍ** و**تُقَبٍ** ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال **أَخْرَ** لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن **أَخْرَ** خالقت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : **الطَّوْلُ** و**الْوَسَطُ** و**الْكَبِيرُ** ، لا يكنّ صفةً إلا وفيهن ألف ولام ، فتوصف بهنّ المعرفة (٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيرافي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق ويا غدر ، وهو كالمطرّد في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأى أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمسّع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبع قلت : **جُمِعَ** **كُتِعَ** ، وكان الأصل أن تقول : **جُمِعَا** **كُتِعَا** ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن **جُمِعَ** وكتع إلى **جُمِعَ** و**كُتِعَ** ، لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهنّ المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرَةٌ ، ولا هَوْلَاءُ نِسْوَةٌ وَسَطٌ ، ولا تقول : هَوْلَاءُ قَوْمٌ أَصَاغِرٌ . فلَمَّا خَالَفَتِ الْأَصْلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ، كما تركوا صرف لُكْعٍ حين أرادوا يا أَلْكَعُ ، وفُسَّقَ حين أرادوا يا فاسِقُ . وترك الصرف في فُسَّقَ هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بمنزلة يا رَجُلٌ للعَدَلِ . فإن حَقَرْتَ أُخْرَ اسمَ رجلٍ صرفته ، لأن فَعِيلًا لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه ، فلَمَّا حَقَرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه .

وسألته عن أَحَادَ [وثنَاءَ] ومَثْنَى وثَلَاثَ ورُبَاعَ ، فقال : هو بمنزلة أُخْرَ ، إِنَّمَا حُدِّثَ واحداً واحداً ، واثنينِ اثنينِ ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه .

قلتُ : أفتصرفه في النكرة ؟ قال : لا ، لأنه نكرة يوصف به نكرة ، [وقال لي] : قال أبو عمرو : «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وثَلَاثَ ورُبَاعَ»<sup>(١)</sup> صفةٌ ، كأنك قلت : أُولَى أَجْنَحَةٍ اثنينِ اثنينِ ، وثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ . وتصديقُ قولِ أبي عمرٍ وقولِ ساعدة بنِ جُؤَيَّةَ<sup>(٢)</sup> :

وعاودني ديني فبتُ كأنما

خلال ضلوع الصدر شرعٌ مُمددٌ<sup>(٣)</sup>

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثى بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والحلم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

ثم قال :

ولكننا أهلى بوادٍ أنيسه

ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموحد<sup>(١)</sup>

فإذا حقرت ثناءً وأحاداً صرفته ، كما صرفت أخيراً وعميراً ، تصغير عمرَ  
وأخرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذى يخالف به  
الأصل<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بال « قال » صرف اسمَ رجل ، « وقيل » التى هى فعلٌ ،  
وهما محدودان<sup>(٣)</sup> عن البناء الذى هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد  
فى هذا القول ، من قبل أنك خفقتَ فعلاً وفعلَ نفسه ، كما خفقتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمسن غوى إذا ما ينتشى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش فى بلد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : فى ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنتين

اثنتين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافى ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنتين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءنى قوم أحاد أو ثناء

إنما تريد جاءونى واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاويل : قيل المصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمستعاه الصرف . وقيل : إن

علتى منع الصرف عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنتين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يَرَى ونحوها<sup>(١)</sup> ، فلما حُفَّت<sup>(٢)</sup> وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرّفت . وأمّا عَمْرٌ فليس محذوفاً من عامرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخوِلف به بناء الأصل . يدلّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيَتْ رجلاً ضُرِبَ ثم حَقَفْتَه فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرّفت قِيلَ ، و صار<sup>(٣)</sup> تخفيفك لَضُرِبَ كتحقيقك إِيَّاه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للمدل لما صرّفت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦ تمكناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكناً .

وإنما صرّفت مَفَاعِلًا وعُدافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ<sup>(٤)</sup> لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة<sup>(٥)</sup> أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرّفت

(١) : « ترى ونحوها » .

(٢) : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ ثَقَلَتْ يَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا أُلْحَقَتْ هذه الأسماء بإاءات الإضافة .

قلتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْمَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرِبٌ إِلَى مَعْدِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدِي يَكْرِبُ . وَليست المَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [ فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَثُرَتِ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مَضْمُومَةٌ إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَمَا تُضَمُّ يَاءُ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يُفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحِقُ مَا فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحِقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمِيٍّ ، وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ إِلَى بَابِ تَمِيمِيٍّ ، كَمَا أُخْرِجَتْهُ الْمَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٌّ ، فَقَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ لِلوَاحِدِ نَحْوُ : رَجُلٍ عَبَاقِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْمَاءُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ، كَمَا تَغَيَّرَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : جَنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ ، يَحْدَفُ أَلْفَ جَنْادِلَ وَذَلَادِلَ وَيُونُونٌ <sup>(٣)</sup> ، يَجْلُوْنَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذوالشر والنكر . واللص الخراب الذي لا يججم عن شيء .

(٢) ط : « ضم إلى اسم فجعل معه اسما واحدا » .

(٣) ط : « وِينون » .

هذا البناء . وإن سمّيته حَصَاجِرَ ثم حَقَّرته (١) صرفته ، لأنها إنما سمّيت بجمع الحِصَجْرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أُوتِبُ حَصَاجِرُ . وإنما جعل هذا اسماً للضع لسعة بطنها .

وأما سراويلُ فشيء واحد ، وهو أعجميٌ أعرب كما أعرب الأجرُ ، إلا أن سراويلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة (٢) ، كما أشبه بقمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَّرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عناقَ اسم رجل .

وأما شراجيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جماعاً .  
وأما أجمالٌ وفلوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .  
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقواويلُ ، وأعرابٌ وأعاريبُ ، وأيدٌ وأيادٍ .  
فهذه الأحرفُ تُخرجُ إلى مثال مفاعلٍ ومفاعيلٍ [إذا كسر للجمع] كما يُخرجُ إليه الواحد إذا كسر للجمع .

وأما مفاعلٌ ومفاعيلٌ فلا يكسرُ ؛ فيُخرجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : « صرفته » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

\* عليه من اللؤم سروالة \*

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

\* فليس يرق لمستعطف \*

هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحدَ صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفَعَ والنصب في يَفْعَلُ حين ضارعَ فاعِلًا ، وكما تُرِكَ صرفُ أفعل حين ضارعَ الفعل .

وكذلك النُوعولُ لو كُتِرَتْ ، مثلُ الفُلوسِ ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعًا لأَخْرَجَ إلى فَعَائِلٍ<sup>(١)</sup> ، كما تقول : جَدودٌ وجَدائدٌ ، ورَكوبٌ ورَكَائبٌ . ولو فعلتَ ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا<sup>(٢)</sup> . ويقوى ذلك أَنَّ بعضَ العربِ يقول : أُنِيٌّ للواحد ، فيضمُّ الألفَ<sup>(٣)</sup> .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد<sup>(٤)</sup> ، من العربِ من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نَسْتَكِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ<sup>(٥)</sup> » .

وقال أبو الخطَّابِ : سمعتُ العربَ يقولون : هذا ثوبٌ أكياش<sup>(٦)</sup> ، ويقال : سُدوسٌ لضربٍ من الثياب ، كما تقول : جُدورٌ<sup>(٧)</sup> . ولم يكسر عليه شيءٌ كالجلوسِ والقعودِ .

وأما بَحَاتِيٌّ فليس بمنزلةِ مَدَائِنِيٍّ لأنك لم تُلْحِقِ هذه الياءَ بِبَحَاتٍ للإضافة ، ولكدِّبها التي كانت في الواحدِ إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلةِ الياءِ في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلتَ حِذَارٍ ، وصارت هذه الياءُ كدالٍ مَسَاجِدٍ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعا لأخرجته ؛ وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته لماءٍ أتي . وهو الأتيّ ، حكاه سيبويه . وقيل : الأتي جمع .

(٤) افقط : « تقع لواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الجُدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَّ بِمَنْزِلَةِ حَدَارٍ<sup>(١)</sup> . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال<sup>(٢)</sup> :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ مُوَلَمًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَزَيْغَةَ الْإِرْتَاجِ<sup>(٣)</sup>

وإذا حَقَرْتَ بَحَائِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرْفَتَهُ ، كما صرَفْتَ تَحْقِيرَ مَسَاجِدِ .  
وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سَمَّيتَ بِهِ رَجُلًا] فَلَا تُصَرَّفُ ؛ لِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ كَعَنَاقٍ .  
وَصَحَارٍ جَمَاعٌ كَعُنُوقٍ<sup>(٤)</sup> ، فَإِذَا ذَهَبَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ صَرْفَتَهُ . وَيَاءُ ثَمَانٍ كِيَاءُ  
قَمْرِيٍّ وَبُحْتِيٍّ ، لِحَقِّ كَلْحَاقِ يَاءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مَعْنَى  
إِضَافَةٍ إِلَى بَلَدٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا إِلَى أَبٍ ، كَمَا لَمْ يَكُ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ فِي بُحْتِيٍّ .

(١) افقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وغفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشموقي ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتن ، أي يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تتمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تتمكن الفحل إذا حملت . والزيفه : الميله ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أي : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثماني ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذار . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأنثى من المعز .

(٥) ا ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأَجْرِي مَجْرَى سُدَاسِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>. وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ.  
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،  
وَلَيْسَتْ يَاءٌ لَحِقَتْ حَوَالِيٍّ<sup>(٣)</sup>.

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنيين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْوَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ  
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ  
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ . وَمِثْلُ  
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذِهِ فِلَسْطُونَ . وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ  
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانِ كَمَا تَرَى ، بِجَعْلِهِ بِمَنْزِلَةِ عُسْمَانَ .

١٨

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :  
سِنِينَ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فِلَسْطِينَ وَقَنْسَرِينَ كَمَا تَرَى .  
فَإِنَّ قُلْتَ : هَلْ تَقُولُ<sup>(٤)</sup> : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعُ الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟  
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،  
وَمُسْلِمِينَ مُصْرُوفًا كَمَا كُنْتَ صَارِقًا سِنِينَ<sup>(٥)</sup> .

(١) ا ، ب : « وعادى فهو بمنزلة » .

(٢) ا ، ب : « مدافى » .

(٣) السيرافى : ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع  
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : « هلا تقول » .

(٥) السيرافى : فإن قال قائل : هل تجيزون في تثنية المثني أن يجعل الإعراب  
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،  
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة ، لأنه نظير ما في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو صَرَبَاتٌ : هذا صَرَبَاتٌ [ كما ترى ]  
 ومُسْلِمَاتٌ [ كما ترى ] . وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرفت . وذلك  
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجرّ جرّاً أشبهتْ عندهم الياء التي  
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى  
 عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزّ وجلّ وهي معرفة<sup>(١)</sup> . الدليل على ذلك قولُ  
 العرب : هذه عَرَفَاتٌ مباركا فيها . ويدلّك أيضا على معرفتها ، أنّك لا تدخل  
 فيها ألفا ولا ما ، ، وإنما عَرَفَاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْع . ومثل ذلك  
 أُذْرِعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أُذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلِهَا يَيْثَرِبُ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 ولو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً لكانت إذا عَرَفَاتٌ في غير موضع<sup>(٤)</sup> .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل  
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره  
 في الكلام إذا أزمنا الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسليين ، وهو  
 فعلين

(١) في قوله تعالى : « فإذا أفضمتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمتنضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤  
 والخزائنه ١ : ٢٦ والعيني ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشموقي  
 ٩٤ : ١ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذرععات : موضع بالشام ،  
 يجاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظر  
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور  
 تهممها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرععات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بلزاء  
 النون في جمع المذكر السالم ، والضمّة والكسرة بلزاء الواو والياء فيه ، فجري في  
 الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول: هذه قرينيات كما ترى،  
شبهوها بهاء التأنيث، لأنّ الهاء تبيء للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة  
بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة.

١٩

فإن قلت: كيف تشبّها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟  
فإنّ الحرف الساكن ليس عندهم<sup>(١)</sup> بحاجز حصين، فصارت التاء كأنّها ليس  
بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنّك تقول: أقتل فتتبع الألف  
التاء، كأنه ليس بينهما شيء. وسترى أشباه ذلك إن شاء الله<sup>(٢)</sup> مما يشبه بالشيء  
وليس مثله في كل شيء. ومنه ما قد مضى<sup>(٣)</sup>.

### هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كلّ اسم أعجمي أعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف  
واللام وصار نكرة، فإنّك إذا سميت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من  
الصرف ما يمنع العربي. [وذلك] نحو: اللجام، والديباج، والبرندج،  
والنيروز<sup>(٤)</sup>، والفريند، والزنجبيل، والأرنديج، والياسمين فيمن قال:  
ياسمين كما ترى، والسهريز، والآجر.

فإن قلت: أدعُ صرف الآجر، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه

(١) ط: «عندهم ليس».

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦، ١٢٢، ١٢٣

(٤) السيرافي: الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو: نوروز؛ لأن أصله  
بالفارسية كذلك، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز، ولو كان بالياء  
لقالوا: نياريز.

أقول: وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من نواذر

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عمّر، وليس بمؤنث، وإثما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثانٍ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأمّا إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، وهُرْمُزُ، وفَيْرُوزُ، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حدّما كانت في كلام المعجم<sup>(١)</sup>، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسماءهم العربيّة، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسماءهم العربيّة: كنهشل وشعّم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسمًا يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حقرت اسمًا من هذه الأسماء فهو على عُجْمَتِهِ<sup>(٢)</sup> كما أن العناق إذا حقرتها اسمَ رجل كانت على تأنيتها.

وأما صالح، فعربيّ، وكذلك شعيب.

وأما نوح، وهود، ولوط<sup>(٣)</sup> فتتصرف على كل حال، لحقتها

### هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاهدوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١) فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعكبوت ، وأشباه ذلك .

وسألته : عن ذراع فقال : ذراعٌ كثيرٌ تسميتهم به المذكر ، وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصةً عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكن هذا الاسم في المذكر .

وأما كراع فإن الوجه تركُ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذرَاع ؛ لأنه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

سميت رجلا ثمانِي لم تصرفه ؛ لأن ثمانِي اسم مؤنث (٢) ، كما أنك لا تصرف (٣) رجلا اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثا كعناق .

ولو سميت رجلا جبارِي ، ثم حقرته فقلت : حَبِيرٌ لم تصرفه ، لأنك لو حقرت الجبارِي نفسها فقلت : حَبِيرٌ كنتَ إنما تعنى المؤنث ، فالياء إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة ؛ كعنيق .

واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلا بجائزٍ أو طامثٍ أو مُتَمِّمٍ . فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها مذكورةٌ وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا المذكر (٤) ،

(١) افقط : ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر .

(٢) ا ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضةٌ غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا أنها مذكر . وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطلقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ رُبعةٌ ، ورجلٌ خُجاةٌ<sup>(١)</sup> . فكانَ  
هذا المؤنثُ وصفٌ لسِلعةٍ أو لَمَينٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ  
المذكرُ وصفٌ لشيءٍ ، كأنك قلتَ<sup>(٢)</sup> : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ  
به المؤنثُ ، كما تقول هذا بَكْرٌ ضامِرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامِرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إتما وقعنا<sup>(٥)</sup>  
في الكلام على التذكير، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف ببدلٍ وبرِضاً .  
فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمّى : قاعداً إذا أردت القاعدة من  
الزَّوجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة  
الضاربِ ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمّى عاقراً ؛ فإن ما ذكرت لك مذكّرٌ  
ووصف به مؤنثٌ ، كما أن ثلاثة مؤنثٌ لا يقع إلا لمذكّرين .

ومما جاء مؤنثاً صفة تقع للمذكّر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفعةٌ ، وجاريةٌ  
يَفعةٌ ، وهذا رجلٌ رُبعةٌ ، وامرأةٌ رُبعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر ووصفاً ، فكانه في الأصل صفة  
لسِلعةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسَلِّمةٌ » . والعينُ عينُ  
القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛  
كما أن أبرقُ في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبطحُ ، وأجرعُ ، وأجدلُ ، فممن ترك  
الصِّرفِ ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ،  
وحورٌ وسَمومٌ ، وقبولٌ ودثورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته<sup>(١)</sup>

(١) خجاةٌ ، أي نكحة . والمرأة أيضاً خجاةٌ . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة »

مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ا : « إذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرورٌ ،  
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ  
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِالْمَيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

وَيُجَعَلُ اسْمًا ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا صَرَفُ البَلْبَلِ تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ (٤)  
رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الشَّامِلِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُودِ  
والمُهْبُوطِ ، والحَرُورِ ، والعَرُوضِ .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا  
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوا  
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحه ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .  
والشاهد : في جعله الدبور وصفاً للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف  
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل  
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكر لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق  
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :  
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .  
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت  
السماء : صببت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،  
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلا بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جيمِلُ ،  
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي  
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّواب ، والدِّلال .  
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاد وأخواتها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،  
ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .  
وكذلك تسميتك رجلا بمثل : عُمَان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،  
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما للمؤنث<sup>(١)</sup> ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت  
عندهم حيث لم تقع إلا للمؤنث كعناق لا تعرف إلا علما للمؤنث ، كما أن هذه  
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلا برَّباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر  
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلا خروقا<sup>(٢)</sup> ، أو كلابا ، أو جبالا ، صرفته  
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنمارا ، و كلابا ؛  
وذلك لأن هذه<sup>(٣)</sup> تقع على المذكر ، وليس يُختص به واحد المؤنث فيكون  
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم  
تكن فيه علامة التانيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف  
به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما  
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أى : مستأنفة لهذه الأسماء ،  
لم تكن من قبل أسماء لأشياء آخر فنقلت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،  
أو من الخال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن  
عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بعنوق فإنّ عنوقاً بمنزلة خروق<sup>(١)</sup> ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنّها جمع نسوة<sup>(٢)</sup> .

فأمّا الطّاعوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عزّ وجلّ : « والذين اجتنبوا الطّاعوتَ أن يعبدوها<sup>(٣)</sup> » .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمَ رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعنى : أنّه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

### هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً<sup>(٤)</sup> أو اسماً الغالبُ عليه المؤنث<sup>(٥)</sup> كسعاد ، فانت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو: قَدْرٌ ، وَعَظْرٌ ، وَدَعْدٌ ، وَجُحْلٌ ، وَنُعْمٌ ، وَهِنْدٌ (١) .  
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لم تَتَلَفَّعَ بِفَضْلِ مِزْرَها دَعْدٌ ولم تُفْعَدْ دَعْدٌ في العَلْبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤن بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تُختصُّ بعدد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يُذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشدُّ تمكنا ، كما أن النكرة هي أشدُّ تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدُّ تمكنا عندهم . فالأول هو أشدُّ تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفه من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .

قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقضاب ٣٦٧ والأشمونى ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .

(٣) التلفع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمترد : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالمضم ، وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس ليس الأعراب ولا تغتدى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه لزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل مافي البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح وواوط وهود .

فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة، وبأن يكون علماً. والشئ  
يُختص بالتأنيث فيخرج من التذكير، كما يخرج المنكور إلى المعرفة.

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد، لم يجز الصّرف.

هذا قول ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> وأبي عمرو، فيما حدثنا يونس، وهو القياس؛  
لأنّ المؤنث أشدّ ملاءمةً للمؤنث. والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث،  
كما أنّ أصل تسمية المذكر بالمذكر.

[ وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو، لأنه على أخفّ الأبنية ].

### هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً، أو كان  
الغالب عليه المؤنث كـمَمان، فهو بمنزلة: قَدْر، وشمس، ودَعْد.

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزّ وجلّ: « اهْبِطُوا مِصْرَ<sup>(٢)</sup> »، إنما  
أراد مصر بعينها.

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً، لم ينصرف وإن كان  
خفيفاً، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً، بمنزلة المذكر في  
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً<sup>(٣)</sup>. ألا ترى أنّك لو سميت مؤنثاً بمذكر  
خفيف لم تصرفه، كما لم تصرف المذكر إذا سمّيته بعناق ونحوها.

(١) ط : «قول أبي إسحاق»، تحريف.

(٢) البقرة ٦١. وهذه هي قراءة الحسن والأعمش، ووفقاً أيضاً بغير ألف، وهي  
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود. وقرأ جدهور القراء «مصرأ» بالتنوين على أن المراد  
مصرأ ما من الأمصار؛ بدليل أنهم دخلوا القرية، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه، وأن  
المراد مصر فرعون، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين. إنجاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨.

(٣) فقط : «إذا كان مؤنثاً».

فمن الأعجمية : حِمْصُ ، وَجُور ، ومَاهُ . فلو سَمَّيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سَمَّيته بفَارِسٍ ودِمَشْقٍ .

وأَمَّا واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر ، وإِنَّمَا سُمِّي واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرةَ والسكوفةَ . فلو أَرَادُوا التأنيثَ قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودابِقُ<sup>(١)</sup> الصرفُ والتذكير فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان<sup>(٢)</sup> :

\* ودابِقُ وأَيْنَ مِثِّي دابِقُ<sup>(٣)</sup> \*

وقد يؤنث فلا يُصَرَّف .

وكذلك مِثِّي ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثتَ ولم تصرفه . وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويذكَر . قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

منهنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عَرِفْتُ بها أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدَّار . والمعروف في شعرائهم « أبو الهدار » كما في القاموس وناج العروس ٢ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مني دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدابق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بجلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهديفة : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسما مذكرا للمكان والبلد . ويجوز منع أنصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافتى .  
 وأما حَجْرُ اليمامة فيذكر ويُصرف . ومنهم من يؤنث فيجربه مجرى  
 امرأة سُميت بعمرو ، لأن حَجْرًا شئ لا مذكّر سُمي به المذكّر .  
 فمن الأرضين : ما يكون مؤنثًا ويكون مذكّرًا ، ومنها ما لا يكون إلا على  
 التأنيث ، نحو : عُمان ، والزاب ، [ وإراب ] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير  
 نحو فليج ، وما وقع صفة كواسيط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ،  
 نحو قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

ونابغة الجعدى بالرملى بيته عليه ترابٌ من صفيحٍ موصَّعٍ <sup>(٢)</sup>

أخرج الألف واللام وجعله كواسيط .

وأما قولهم : قباء وحراء ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكّر  
 ويصرف ، وذلك أنّهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسيطاً بلدًا  
 أو مكانا . ومنهم من أنّث ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لبقيعتين من الأرض .  
 قال الشاعر ، جرير <sup>(٣)</sup> :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزاة ٢ : ١١٧ عرضا واللسان ( وضع  
 ٣٣٦ نبع ٣٣٦ ) .

(٢) يذكر موت نابغة الجعدى ، ودفنه بالرملى ووضع التراب والصفائح عليه .  
 والصفائح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفيح من تراب  
 وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من نابغة ، لأنها كانت فيه للمح الأصل ، وهو الوصف  
 بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر  
 الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعَلَّمُ أَيْتًا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بِيظَنِّ حِرَاءٍ نَارًا<sup>(١)</sup>  
وكذلك أضاح؛ فهذا أُنْثٌ، وقال غيره فذَكَرَ. وقال العجاج<sup>(٢)</sup> :

\* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنٍ<sup>(٣)</sup> \*

وسألتُ الخليل فقلتُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قَلَ : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغى له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغيرُ الصرفِ خطأ ، لأنه ليس بمؤنَّث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجُلَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث<sup>(٥)</sup> كُعَادَ وَزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكَرُ ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرَ وَوَاسِطَ . ألا ترى أَنَّ العَرَبَ قد كَفَتَكَ ذلكَ لما جعلوا واسِطاً للمذكَرِ صرفوه ، فلو علموا أَنَّهُ شَيْءٌ للمؤنَّث كعناق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيرا ما يسير إليه الحاج تعبدا ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهرى :

ألسنا أكرم الثقلين طورا  
وأعظمهم بظن حراء نارا  
والشاهد فيه : تركه صرف « حراء » حملا له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطر في ديوان رؤبة ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبه إليه . وانظر أيضا معجم ما استعجم ( حراء ) واللسان ( حرى ١٨٩ ) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان :

فلا ورب الآمات القطن يعمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملا على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) :

« وقد سمت : جَلَّاساً وَجُلَّاساً » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

لم يصرفوه<sup>(١)</sup> ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسمٌ كغُرَابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ، فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلت : فإن سمّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنّه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبأً وحراءُ ليسا هكذا ، إنّما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنّما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأمّا اللسان فبمنزلة اللذاذ والذاذة<sup>(٢)</sup> ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى  
الأب والأم<sup>(٣)</sup>

أما ما يضاف إلى الآباء والأمّهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . ١ : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيراني هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمّهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمّهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت: هذه تميمٌ، وهذه أسدٌ، وهذه سلولٌ، فإنما تريد ذلك المعنى، غير أنك إذا حذفت المضاف تحفيماً، كما قال عز وجل: « واسألِ القريةَ<sup>(١)</sup> »، ويَطْوُومُ الطريقُ، وإنما يريدون: أهل القرية<sup>(٢)</sup> وأهل الطريق. وهذا في كلام العرب كثير، فلما حذف المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه. وصرفت<sup>(٣)</sup> تميماً وأسداً؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف. ألا ترى أنك لو قلت: اسأل واسيطاً<sup>(٤)</sup> كان في الانصراف على حاله إذا قلت: أهل واسيطٍ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف، إلا أنك حذفته. وإن شئت قلت: هؤلاء تميمٌ وأسدٌ<sup>(٥)</sup>؛ [لأنك تقول: هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم]، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث، يعنى في: هذه تميمٌ وأسيدٌ.

فإن قلت: لِمَ لم يقولوا: هذا تميمٌ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول: جاءت القرية<sup>(٦)</sup>، تريد: أهلها؟ فلا تهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل، فكرهوا الالتباس.

ومثل هذا « التَّوَمُّ »، هو واحدٌ في اللفظ، وصِفَتُهُ تَجْرَى على المعنى، لا تقول: التَّوَمُّ ذاهبٌ.

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف.

(٢) ط: « وإنما تريد أهل القرية ».

(٣) ط: « فصرفت ».

(٤) ط: « سل واسيطا ».

(٥) ا: « بنو أسد وبنو تميم ». وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها.

(٦) ط: « جاءته القرية ».

لو ذكَّرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتَكَ . وقد  
بَيَّنَ أشاه هذا في موضعه (١) .

وإن شئت جعلتَ تيمماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .  
والدليل على ذلك قول الشاعر (٢) :

نَبَاً انخَزُّ عن رَوْحٍ وَأَنكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِن جُدَامِ المَطْرِفِ (٣)  
وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل (٤) :

٢٦

فَإِنَّ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولٌ (٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان  
ممن دعا إلى بيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،  
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخبز ، وأنه لم يكن أهلاً  
لذلك ، فالخز بنوع جلدته وينكره ، كما تضحج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :  
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .  
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه  
حملاً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثرى الشيباني في حمالة ، فخيره بين  
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين  
استكثاراً للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال  
هذا معاتباً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر  
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :  
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولدَ سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولدَ جُدَامٌ كذا وكذا ،  
صرفوه<sup>(١)</sup> :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أنَّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ  
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتمرُّ صاحبةُ ذلك . فإنَّما  
قال : بنتٌ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله<sup>(٢)</sup> : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً  
للحيِّ ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تَغَلِبُ ابنةُ وائِلٍ<sup>(٣)</sup> .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،  
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ  
جائز حسن .

فإذا قلت<sup>(٤)</sup> : هذه سدوسٌ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمٌ  
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جُدَامٌ فهي كسدوس . فإذا قلت :  
من بني سدوسٍ فالصِّرفُ ، لأنَّك قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت  
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .  
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلَطَ سيويه . ولم يغلط سيويه  
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل  
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس  
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّبٍ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعَدَّة ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقِيفٍ . وكلُّ شَيْءٍ لَا يَجُوزُ  
 لَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ : مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، وَلَا هَؤُلَاءِ بَنُو فُلَانٍ ، فَإِنَّمَا جَعَلَهُ اسْمَ حَيٍّ .  
 فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ تَقُولْ هَذِهِ ثَقِيفٌ ؟ <sup>(١)</sup> [فَانْتَهَمُوا إِنَّمَا أَرَادُوا : هَذِهِ جَمَاعَةٌ  
 ثَقِيفٌ ، أَوْ هَذِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، ثُمَّ حَذَفُوهَا هَهُنَا كَمَا حَذَفُوا فِي تَمِيمٍ .  
 وَمَنْ قَالَ : هَؤُلَاءِ جَمَاعَةٌ ثَقِيفٍ ] قَالَ : هَؤُلَاءِ ثَقِيفٌ . فَإِنْ أَرَدْتَ الْحَيَّ وَلَمْ تَرِدِ  
 الْحَرْفَ قُلْتَ : هَؤُلَاءِ ثَقِيفٌ ، كَمَا تَقُولُ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ ، وَالْحَيَّ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ  
 الْقَوْمِ ، فَكَيِّنُونَهُ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِلْأَحْيَاءِ أَكْثَرَ .

وَقَدْ تَكُونُ تَمِيمٌ اسْمًا لِلْحَيِّ . وَإِنْ جَعَلْتَهَا <sup>(٣)</sup> اسْمًا لِلْقَبَائِلِ فَجَائِزٌ حَسَنٌ ،  
 وَيَعْنِي قُرَيْشٍ وَأَخْوَاتَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا <sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ <sup>(٦)</sup> :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارِدٍ <sup>(٧)</sup>

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « وكيونته » .

(٣) افقط : « جعلته » .

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمري . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع سمح ، كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع سمح » . وزعم الشتمري أنه جمع سمح على غير قياس .  
 والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر

وأعرف ، لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الحمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمري : المدوح محمد بن عطارد ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على

الحي المعروف .

وقال<sup>(١)</sup>:

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّةَ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِن مَعَدَّةَ الْيَوْمِ مُؤَدِّ ذَلِيلَهَا<sup>(٢)</sup>

وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّةٍ مُخَيَّرِ<sup>(٣)</sup>

وقال زهير<sup>(٤)</sup>

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ مُجُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدِ عَادَ وَتَبَعًا<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانِ عَادٍ لَا بُتْرَظَاهَا مَبَارِكِ الْجِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت من الحمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، واسنا كمن قل عدده فهلك وذل . والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد الشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الحمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ ، فتجعله (١) اسم الحى وتَجَمَّلُ ابنَ وصفاً ،  
 كما تقول : كلُّ ذاهبٍ ، وبعضٌ ذاهبٌ ، فهذه الأشياءُ إنما هي آباءٌ ، والحدُّ فيها  
 أن تجرى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز فى قُرَيْشٍ إذا (٢) كانت جمعاً  
 لقوم . قال الشاعر (٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعاً :

بِحَى نَمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعاً (٤)  
 وقال (٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فُحُولاً (٦)  
 فجعله كالحى والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب .

٢٨

فأما تَمُودٌ وَسَبَأٌ ، فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيين ، وكثرتُهما  
 سواء (٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَتَمُودًا (٨) » . وقال تعالى : « أَلَا

(١) اقتص : « فتجعلها » .

(٢) اء ب : « إذ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .  
 والشاهد فيه : أفراد صفة « حى » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فقبيل

مجتمعين لحجاز .

(٥) استشهد به أيضاً فى همع الهوامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « وأسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه

مشاهير الناس . والتحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء

الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) اقتص : « فكثرتُهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ<sup>(١)</sup>»، وقال: «وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً<sup>(٢)</sup>»،  
 وقال: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ<sup>(٣)</sup>»، وقال: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي  
 مَسَاكِينِهِمْ<sup>(٤)</sup>» وقال: «مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ<sup>(٥)</sup>»  
 وكان أبو عمرو لا يصرف سبأً، يجعله اسماً للقبيلة. وقال الشاعر<sup>(٦)</sup>:  
 مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا<sup>(٧)</sup>  
 وقال في الصرف، للناطقة الجمعدى<sup>(٨)</sup>:

أَضْحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَانَتْهُمْ تَحْتِ دَفِينِهَا دَحَارِيحُ<sup>(٩)</sup>

(١) الآية ٦٨ من سورة هود. وفي ط: «ألا إن عادا كفروا ربهم»، وهي كذلك  
 الآية ٦٠ من سورة هود.

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء «وكلمة» مبصرة؛ ساقطة من أ.

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ. وهذه قراءة الجمهور. وقرأ حمزة وحفص:  
 «مسكنهم» بالافراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: «مسكنهم» بالافراد وكسر  
 الكاف.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٦) هو الناطقة الجمعدى. ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢، واللسان (دحرج).

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الحاضرون: المقيمون على الماء،  
 والمحاضر: مياه العرب التي يقيمون عليها. ومأرب: أرض باليمن. والعرم: جمع  
 عرمة، وهي السد، ويقال لها: المسناة والسكر أيضا.

والشاهد فيه: ترك صرف «سبأ» على معنى القبيلة والأم. ولو أمكنه الصرف على  
 معنى: الحى والأب لحاز. وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم: «وجنتك من سبأ»  
 (٨) ط: «وقال في الصرف» فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه.

(٩) وصف ناقه مرة فوقها بحى سبأ، مجتازا عليهم في زى الأعراب، فعرض له  
 الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم  
 بالدحاريج. والدفان: الجنان. والدحاريج: جمع دحروجة، بالضم، وهي  
 ما يدحرجه الجعل من البنادق، أو ما تدحرج من القدر.

والشاهد فيه: صرف «سبأ» على معنى الحى.

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالبُ عليها .  
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ<sup>(١)</sup> . قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

أحارِ أريكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا      كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup> :

٢٩

أولئك أولى من يهودَ بمدحه      إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنَّبِ<sup>(٥)</sup>  
فلو سميت رجلاً بمجوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بعمان .  
وأما قولهم : اليَهُودُ والمجوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما  
أدخلوها في المَجُوسِيّ واليَهُودِيّ ، لأنهم أرادوا اليَهُودِيَّينَ والمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم  
حذفوا ياءِ الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنَجِيٌّ وزَنَجٌ ، إذا أدخلوا

(١) ا فقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن  
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف  
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .  
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .  
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان ( هود ٤٥١ ) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة  
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس  
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً  
للحى منع أيضا ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،  
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياء الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة<sup>(١)</sup> .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرائه ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياء الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندماي جمع ندمان<sup>(٢)</sup> ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرائيين . ومما يدل ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup> .

[صَدَّتْ ، كما صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ ساقِ نَصَارَى قَبِيلِ الْفِصْحِ صُؤَامِ<sup>(٤)</sup>]  
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جمع نصران ونصرائه . والدليل على ذلك قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) قال السيرافي ، بعد أن ذكر أولاً أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعاً ليهودي ومجوسى فيجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجي ، وأعرابي وأعراب ، ورومي وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .

(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلک » فقط . وفي ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما في ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما في الشتمري . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب في مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيواني . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعمت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحي ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأنخز الحماني ، كما سيأتي في سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده في الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ<sup>(١)</sup>  
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،  
 نحو : مَذَا كَبِيرٌ وَمَلَامِحٌ .

### هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول: هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سُورة من قولك :  
 هذه سُورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .  
 وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها  
 بَعْمُرٍ<sup>(٢)</sup> . وَالسُّورُ بمنزلة : النَّسَاءُ ، وَالْأَرْضِينَ .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبْتَ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف  
 إِضْرِبُ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتَّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء  
 نحو : إصْبَعٌ .

وَأَمَّا نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف  
 سُورة من قولك : هذه سُورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سُورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما  
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،  
 أو هما بمعنى طأأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أى الإسلام .  
 والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن  
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصرانى » ، وأن النصرارى جمع نصران هذا  
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصرارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به  
 كذلك . فسيكون كهبرى ومهارى .

(٢) السيرافى : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن لمرأة إذا  
 سميت بزید لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يجيز في نوح  
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنِ (١).  
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْ بِعَمْرٍو، إن جعلت  
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حَمَ فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه  
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هاييل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت (٢):  
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ (٣)  
وقال الحَمَّانِي (٤):

أَوْ كُتُبًا بَيْنَ مَنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ١، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١ : ٢٣٨ / ٣ : ٣٥٦ والخزانة ٢ : ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشعباً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها  
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما  
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة  
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمصق». فيقول: من تأول  
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان  
أو غير تقية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروي: «تقى معرب»  
أي: متق لله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيويه كمكلم».  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هاييل  
وقابيل.

(٤) الحَمَّانِي، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١ : ٢٣٨ والمخصص ١٧ : ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل  
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:  
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس  
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقتاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ (١) » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ (٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأنَّ هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشؤرة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزم أن الفتح ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَسم » فإن جعلته اسماً لم يكن بدُّ من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً (٣) بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْعَصَ » و « المَر » ، فلا يكنَّ إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يميز ، لأنَّهم لم يجعلوا طَاسِينِ كحَضَرَ مَوْتِ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهنَّ اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعلُ الكاف والهاء اسماً ، ثم أجعلُ الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنت أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ، لأنه لم يجيء مثل حَضْرَمَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد (١) ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهباب . وكهيعص ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .

وأما « نونٌ » فيجوز صرفها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أثنى فترفع وتُنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِمَ » ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى ما معنى حَامِمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي ، قالوا : قابُوسٌ ونحوه من الأسماء (٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل  
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالا (٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤثها بعض ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكرو

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مر سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز (١) :

\* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا (٢) \*

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراجز (٣) :

\* كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهَا (٤) \*

فقال : بَيَّنَّتْ فَانْث .

٣٢

وأما إِنْ وَلَيْتَ ، فَحُرِّكَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوِ كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوْلَى . فَإِذَا صَيَّرْتَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرَفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذَكَرَ لَمْ تَنْصَرَفْهَا ، كَمَا لَمْ تَنْصَرَفْ امْرَأَةٌ اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِأَفْعَلٍ مِنْ أَنْثَ كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلًا اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِأَفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ (٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأْوِيلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمَّيْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّتْ حَكِيمَتِهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ ، وَلَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شَتَّتْ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه

التأنيث على معنى الكلمة بلحاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « كوف ٢٢٢ » .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدوره :

\* أهاجتك آيات أبان قديمها \*

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى المنفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزاة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر » فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ<sup>(١)</sup>  
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرهُ ، وأن  
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمت أنك منطلو  
 فمعناه : علمت انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : يضربُ ،  
 و لرجل يسمّى يضربُ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان  
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [ آخر ] كل واحدٍ منهما  
 حرفا متحركا<sup>(٢)</sup> ، فإذا صارت كلٌ واحدةٍ منهما اسما ، فقصبتها في التانيث  
 والتذكير والانصراف ، كقصة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى  
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح .  
 قال الشاعر ، أبو زيد<sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ    إِن لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَاءَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غربيا ، وكان صديقا  
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف  
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على  
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خير مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،  
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خير مسافر . وبعد البيت :

أى شيء دهاك أم غال مرآ    ك وهل أقدمت عليك المنون

والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدةٍ منهما متحرك » ب : « قبل كل واحدٍ منهما متحركا » .  
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب  
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /  
 ٢ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التمي يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

الأم على لو ولو كنت عالماً بأذنب لو لم تفتنى أوائله (٢)  
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النور ، فيقول : لولا . وإنما دعاهم إلى  
 تنفيل لو الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح ،  
 فكروها أن لا يشتلوا حرفاً لو اسكر ما قبله أو انضم ذهب في التنوين ، ورأوا  
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هو ، فلو سميت به ثقلت ، فقلت : هذا هو  
 وتدع الهاء مضمومة ، لأن أصلها الضم تقول : هما وهم وهن .

ومما جاء وقبله مكسور : هي ، فإن سميت به رجلاً ثقلت ، كما ثقلت  
 هو . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكر .

ولو سميت رجلاً ذو اقلت : هذا ذوا ، لأن أصله فعل . ألا ترى أنك

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن  
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضوعفت  
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بلو هنا التي للتمنى . وبعد البيت ، وهو يعد  
 مفعولاً لشعري :

أي ساع سعي ليقطع شربي حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعييش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني الأم على التثني فأتركه  
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت  
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على  
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لو تكررره إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أن ذُو فعلٌ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أبا فعلٌ (١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُوٌ بفتح الذال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كَي فتنقلُ ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصَّتها كقصَّة لَو .

وأما في فتنتملُ ياؤها ، لأنها لو نونت أجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكراو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف نُقلت أيضاً ؛ لأنه إذا أُثِرَ أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لذكور ، فكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لغير منصرف يجيء على بناءه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فعَل . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتاج له أن الاسم إذا حذف لأمه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق      قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فعَل في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثر ، أي أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمَّ مدَّوا لا وفي (١) في الانصراف وغير الانصراف ،  
والتأنيث والتذكير ، ككفي ولَو ، وقصتها كقصتها في كلِّ شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدَّتْ ، ولم تصرِف واحداً منهما إذا  
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأماً لا فتمدُّها ، وقصتها قصَّةٌ في ، في  
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، فقال : العرب قد كفتنا أمرَ هذا ،  
لما أفردوه قالوا : فمٌ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتَّى يصير على مثال تكون  
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيل لَو ليُشبه الأسماء (٢) فإذا سمَّيته بهذا  
فشَبَّهه بالأسماء كما شَبَّهت العربُ . ولو لم يكونوا قالوا : فمٌ ، لقلت : فوَةٌ ، لأنَّه  
من الهاء ، قالوا : أفواهٌ ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباءُ والتاءُ والثا والياءُ والحاءُ والخا (٣) والراءُ والطاءُ [والظا] والفاءُ ، فإذا  
صرن أسماء مُدَدن كما مُدَّتْ لا ، إلا أَنَّهُنَّ إذا كنَّ أسماءً فهنَّ يجرين مجرى  
رَجُلٍ ونحوه ، [ و ] يكنَّ نكرةً بغير ألف ولام (٤) . ودخولُ الألفِ  
واللامِ فيهنَّ يدلُّك على أَنهنَّ نكرةٌ إذا لم يكن فيهنَّ ألف ولام ، فأجريت هذه  
الحروفُ مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لَبونٍ ، وأجريت الحروفُ الأوَّلُ مجرى  
سائمِ أْبْرَصٍ وأمِّ حَبِيبٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألفِ واللامِ لا تدخلان  
فيهنَّ (٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ١ : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات ، لأنهن حكاية  
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنياً ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّيِّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أو أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء<sup>(١)</sup> وأخواتها . وإذا أردت أن تلفظ بحروف المُعْتَمِّمِ قصرت وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ يصوتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه<sup>(٢)</sup> .

فإن قلتَ : ما بالي أقول : واحدٌ اثنانِ ، فأشبهُ الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج<sup>(٣)</sup> ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثةٌ أربعةٌ ، طرح همزة أربعةٌ على الهاء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيدا .

= الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتتعرف ، وتخرج عنها فتنتكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنّ الخليل كان يقول : إذا تهجّيتَ بالحروف حأها كحأها  
في المعجم والمقطع ، تقول : لآم ألف ، وقاف لآم . قال (١) :

\* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامِ أَلِفٍ \* (٢)

وأما زاي ففيها لغتان : فمنهم من يجعلها في التهجّي ككفى ، ومنهم من  
يقول : زاي ، فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر (٣) .

وأما أمّ ومن وإن ، ومُدّ في لغة من جرّ ، وأن ، وعن إذا لم تكن ظرفاً ،  
ولم ونحوهن إذا كنّ أسماء لم تُغَيَّر ، لأنّها تُشبه الأسماء نحو : يدٍ ، ودَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ  
إن شئت إذا كنّ أسماء للتأنيث .

وأما نِعَمَ وبئسَ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنهما لا تُغَيَّران (٤) لأنّ  
عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف . ولا تُجْرِيهِنَّ إذا كنّ أسماء للكلمة ، لأنهن أفعال ،  
والأفعال على التذكير ، لأنّها تُضَارِعُ فاعِلاً .

واعلم أنّك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو : الباء والتاء وأخواتهما (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧  
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزائن ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦  
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه  
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالحرف      تخط رجلاي بخط مختلف

ويعني بلام ألف : أنه تارة يمشي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة  
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

سماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥  
هذا بأء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها  
مذكورات . ألا ترى أنك تقول : نُحِيتَ ذاك ، وخُلِيفَ ذاك ، ودُوِينَ  
ذاك . ولو كن مؤنثاتٍ لدخلتُ فيهن الماء ، كما دخلتُ في قدَ يَدِيْمَةٍ  
وَوُرَيْثَةٍ (١) .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قُبَيْلُ وبعِيْدُ . وكذلك أَيْنَ وكيْفَ ومَتَى  
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن  
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف . مذكّر . والظروف قد تبيّن  
لنا أن أكثرها مذكّر حيث حُقِرَتْ ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذاك متى .

وكذلك ثمَّ وهُنَا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ  
كخَلْفٍ ونحوها .

وأما أمامُ فكلُّ العرب تذكّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولَدُنْ فكعندَ ، ومثلهن عن فيمن قال : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك  
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الماء في التصغير على ما هو أكثر  
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن  
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يخبر عنها  
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الماء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير<sup>(١)</sup> لكان أن تحمله على التذكير  
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى  
أنك تقول : أصبتُ حسبي من الماء .

وقط كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسماً لم تقل : قطك  
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن على بمنزلة فوق وإن خالفها في أكثر  
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت  
من فوقه .

واعلم أنهم إنما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها  
أشد تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وتقول :  
سرتُ برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكّن هذا التمكّن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسماً للكلمة ،  
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقُدَامَ لا ينصرفان ، لأنهما  
مؤنثان<sup>(٢)</sup> .

وأما تمّ وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرف  
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ،  
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه  
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال<sup>(٣)</sup> » ،  
ومنهم من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل<sup>(٤)</sup> :

(١) فقط : « يولد التذكير » .

(٢) فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(١)</sup> والقوافي مجرورة<sup>(٢)</sup> . قال :

\* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً<sup>(٣)</sup> \*

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءتِ القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أى هذه الكلمةُ اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهمُ أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوازٌ وحطّبيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهى أسماءٌ عربيّةٌ ، وأمّا كَدَمْنٌ<sup>(٤)</sup> وسَفَفَصٌ وقُرَيْشِيَّاتٌ فَأِنَّهِنَّ أعجميةٌ لا ينصرفن ، ولكنَّهِنَّ يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَافٍ وأذْرِعَاتٍ . فأما الأَلِفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنَّها يَكُنَّ معارفٌ بالألفِ واللامِ ، كما أنَّ الرجلَ لا يكون معرفةً بغير ألفٍ ولا لامٍ<sup>(٥)</sup> .

(١) أَلْوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرحهما حملا على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «القوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قِيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرحهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) ا فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث  
كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فُسِقَ، وَلُكِعَ، وَعُمِرَ، وَزَفِرَ  
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان  
فُسِقُ ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى وللصدر ولا يكون  
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يجيء معدولا كعُمِرَ، ليس اسما لصفة ولا فعل  
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا      أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا<sup>(٣)</sup>:

٣٧

أتيت مهاجرين فعلموني      ثلاثة أحرف متابعات  
وخطوا لي أبا جاد وقالوا      تعلم صغفضا وقريسيات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن  
يكون لإعربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيويه  
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.  
وقال بعض المحققين لسيويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام  
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود، أو من الجواد وهو العطش،  
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من  
قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذى  
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه  
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧ : ٦٣ .

(٢) الأرباع : جمع رُبع ، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع .

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثى ، كما سبق فى حواشى ١ : ٢٤٢ . وانظر أيضا

المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ : ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦) .

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup>:

\* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقال رؤبة:

\* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ<sup>(٤)</sup> \*

ويقال: نَزَالٍ، أَيْ انزَلٍ. وقال زهير<sup>(٥)</sup>:

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَوُجَّ فِي الذُّعْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينخص به المؤنث كقولك: أنت تذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشدور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

\* حتى يصير الليل كالنهار \*

وفي اللسان: \* أو تجعلوا دونكم وبار \*

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن

الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله انتظر أى انتظر. يقال: نظرته أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المري. أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت

حشوها، واشتدت الحرب فنأدى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الذعر، أى

تتابعوا في الفرع. وهو من اللجاج في الشيء والتماهى فيه.

وَيَقَالُ لِلضُّعِّ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّي . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّمَاةِ وَالتَّنْدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)  
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ القَوْسِ سَمَحٍ حُجُولِهَا (٤)

فَالْحَدَّةُ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدَّةٍ . وَحُرُوكٌ آخِرُهُ لِأَنَّهُ

٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرُوكٌ بِالكَسْرِ ، لِأَنَّ الكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّثُ بِهِ .

تَقُولُ : إِيَّاكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي

أُمَّةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ ، إِذَا أُرِدْتَ المُوَثِّثَ ، وَإِنَّمَا الكَسْرَةُ مِنَ اليَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا كَاعُ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي «نَزَالٍ» ، كَمَا سَبَقَ القَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ زَيْدُ الخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي كَرِيهَ كَلِمَا دَعَيْتَ نَزَالٍ

كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بِنِ مَقْرُومٍ :

فَدَعَوْا نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ

(١) الإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلتَّنْدَى وَالكَرَمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَيُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أُبْرِدُ

الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ، وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرَعُ البَرْدُ لِإِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ : فِي «نَعَاءٍ» حَيْثُ وَقَعْتَ امِمَّ فَعَلَ أَمْرًا .

(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانظُرِ الإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الخَفِيفَةُ مِنَ الخَيْلِ . وَالجَرْدَاءُ : القَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ

عِتَاقُ الخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالقَوْسِ فِي انطَوَائِهَا مِنَ المَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الحَرْبِ

حَتَّى تَهْزَلَ . وَالحُجُولُ : جَمْعُ حَجَلٍ ، وَهُوَ القَيْدُ . سَمَحٌ حُجُولًا ، أَيْ : هِيَ مَتَأْتِيَةٌ لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللكماء<sup>(١)</sup> ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ لها عيشي جِعَارٍ وَجَرَرِي بَلْحَمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ<sup>(٣)</sup>

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضبع . ويقال لها : قَتَامٌ ، لأنها تقم أي تقطع . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لِحَقَّتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْغَنَمِ<sup>(٥)</sup>

فحلاقي معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تحلق .  
وقال الشاعر ، مهلهل<sup>(٦)</sup> :

(١) اللكاعة : اللؤم والحقم . ويقال للذكر : ألحك وللكع ، ولكيع ولكوع ، ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري ٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيشي جعار ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي : أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجوكل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى من الجر ، وفي : «وجودي» تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروي : «لم يشهد القوم» . والشاهد فيه : «جعار» أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ، والمؤنث يخص بالكسر .

(٤) هو الأخرزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢ وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أديبارهم . ضرب الرقاب ، أى نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهيم المغنم ، أى : لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، وإنما هو مواصلة الضرب .  
والشاهد في : «حلاقي» ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك لأنها تحلق وتسنأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعين

٤ : ٢١٢ عرضا والمجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

ما أَرْجِي بِالْمَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِي<sup>(١)</sup>  
 فهذا كله معدولٌ عن وجهه وأصله، فعملوا آخِرَهُ كَأَخِرِ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ، لِأَنَّهُ  
 معدول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَدَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا<sup>(٢)</sup> عن حدّهن، وكلهن  
 مؤنّث، فعملوا بآيهنّ واحداً .

فإن قلت: ما بال فسق ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنّما  
 ذلك لأنّه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبهه هاهنا  
 به في ذلك الموضع. وإنّما كسروا فعَالٍ هاهنا، لأنّهم شبهوها بها في الفعل .  
 ومما جاء اسماً للمصدر قولُ الشاعر النابغة<sup>(٣)</sup>:

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةَ وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارِ<sup>(٤)</sup>

فَجَارٍ معدول عن الفَجْرَةِ . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

قَتَلَ أُمْكُنِي حَتَّى يَسَارٍ لَعَلْنَا نَحْجُجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَهُ<sup>(٦)</sup>

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب

وغرّته

والشاهد: في «حلاق» كالشاهد السابق .

(٢) ا، ب: «وأشباهها» .

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ والخزائفة ٣ : ٦٥

والعيني ١ : ٤٠٥ والهمع ١ : ٢٩ والأشمونى ١ : ١٣٧

(٤) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه

أن يغدروا ببني أسد وينقضوا حلفهم ، فأبى . فجعل النابغة خطته في الوفاء «برّة» ،

وخطه زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف «فجار» .

والشاهد فيه: جعل «فجار» معدولاً عن الفجرة المؤنثة .

(٥) ابن يعيش ٤ : ٥٥ والهمع ١ : ٢٩ .

(٦) طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج ، فأنكرت ذلك وقالت :

أنتظر هذا العام والعام القابل .

فهى<sup>(١)</sup> معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلته . وقال الشاعر الجعدى<sup>(٢)</sup> :

وذكرت من لبن المخلق شربةً والخيلُ تعدو بالصعيدِ بدادٍ<sup>(٣)</sup>  
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدولٌ عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه مساس<sup>(٤)</sup> . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه لا تمسنى ولا أمسك . ودعى كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بدادٍ وأخواتها .

ونحو ذى فى كلامهم . ألا تراهم قالوا : ملامحٌ ومشايبٌ وليالٍ ، فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحةٌ ولا ليالةٌ . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، التلمس<sup>(٥)</sup> .

= والشاهد فى «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) : « وهى » .

(٢) : « وقال الجعدى » وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسان ،

ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدى ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانة ٣ : ٨٠ والممع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التميمى ، وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ،

وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمخلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متبددة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أمك معبد والعامرى يقوده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبدد « بدة »

ثم عدلنا إلى « بداد » ،

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥

والخزانة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ<sup>(١)</sup>  
فهذا بمنزلة جموداً؛ «ولا تقولي: [حماد]» عدل عن قوله: حمداً لها،  
ولكنه عدل عن مؤنث كبدادٍ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: ٤٠

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ<sup>(٣)</sup> •

فإنما يريد بذلك قالت له: قرقر بالرعْد للسحاب<sup>(٤)</sup>. وكذلك عرعار،  
وهو بمنزلة قرقار، وهي لعبة وإنما هي من عرعرت. ونظيرها من الثلاثة  
خرّاج، أي خرّجوا، وهي لعبة أيضاً<sup>(٥)</sup>.

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة، أي النفس، في بيت سابق وهو:

صبا من بعد سلوته فؤادي وسمّح للقرينة بانقياد

وجماد بالجميم: تقيض قولهم: حماد بالحاء المهملة، أي قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا.

والشاهد في «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين مؤنثين سماهما، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا في الكلام.

(٢) هو أبو النجم. وانظر ابن يعيش ٤: ٥١ والخزانة ٣: ٥٨ والأشمونى ٣: ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩).

(٣) يصف سحابا. وقيله:

حتى إذا كان على مطار يمناه، واليسرى على الثرثار

والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. يقول: هيجت تلك الريح رعه، فكأنها قالت له: قرقر بالرعْد.

والشاهد في قوله: «قرقار» حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ.  
(٤) ١: «قالت قرقر بالرعْد للسحاب».

(٥) السيرافي: قال أبو العباس المبرد: غلط سيوييه في هذا، وليس في بنات الأربعة من الفعل عدل، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال: غاق غاق وما أشبه ذلك من الأصوات. وقال: لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما وقع في الثلاثي، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعل مثل فعل الآخر، كقولك: =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه  
وتجره مجرى اسم لا ينصرف؛ وهو القياس، لأن هذا لم يكن اسماً عاماً،  
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعلاً محدوداً عنه، وذلك الفعل افعل؛  
لأن فعلاً لا يتغير عن الكسر، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة<sup>(١)</sup>.  
فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء<sup>(٢)</sup>، فينبغي  
لفعال التي هي معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هي أقوى. وذلك أن  
فعال اسم للفعل، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله، والفعل إذا نقلته  
إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد.

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً،  
لأنك إذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى. وذلك نحو حلاق التي هي  
معدولة عن الخالقة، وفجار التي هي معدولة عن الفجرة، وما أشبه هذا.  
ألا ترى أن بنى تميم يقولون: هذه قطام وهذه حدام؛ لأن هذه معدولة عن  
حاذمة، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة<sup>(٣)</sup> وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشاتمته، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك: ضربت وقتلت وما أشبه ذلك. وقال  
أبو إسحاق الزجاج: باب فعال في الأمر يراد به التوكيد، والدليل على ذلك أن أكثر  
ما يجيء منه مبنى مكرر كقوله:

\* حذار من أرماحتنا حذار \*

و: \* تراكها من إبل تراكها \*

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح،  
لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا، لا يخالف الأول الثاني، كما قالوا: غاق غاق،  
وحاي حاي، وحبوب حوب. وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون:  
عرعرت وقرقرت، وإنما الأصل في الصوت عار عار، وقار وقار.

(١) ط: «حالة واحدة».

(٢) ط: «وصار في الأسماء».

(٣) الحاذمة: الحاذقة بالشيء. والحذم: القطع، وكذلك الخفة في كلام =

عن الاسم الذي هو علمٌ ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معدول عن عامرٍ علماً لاصفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العمرُ ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [ كما كان ثمَّ اسماً للمؤنث ] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه ما قدم مضى (١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار ٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يري ، والحجازية هي اللغة الأولى القُدُمى (٢) .

فزع الخليل : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون العملُ من وجهٍ واحد ، فكرهوا ترك الخفَّة وعلمو أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ : « وحذيم مشتق من الحدم ، وهو السرعة في كلام أوسير ، وبه سميت حذام » . (١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيرافي : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ، وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يري . وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يري .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى (١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبارٍ (٢)

والتوافق مرفوعة .

فمما جاء وآخره راء : سَفَارٍ وهو اسم ماء ، وَحَضَارٍ وهو اسم كوكب ، ولكنهما مؤنثان كماوية والشُعْرَى ، كأنَّ تلك اسمُ الماء (٣) وهذه اسم الكوكبة .

وتما يدلُّك على أن فَعَالٍ مؤنثة قوله : دُعِيْتُ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نَزَالٍ ؛ وأنهم لا يصرفون رجلاً سَمَوْه : رَقَاشٍ وَحَدَامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سَمَوْه بَعْنَقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً للمذكر لم ينجرَّ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة إذا سُمِّي بَعْنَقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يجرى معدولاً عن مذكر فيشبه به . تقول : هذا حَدَامٌ ورأيتُ حَدَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بِحَدَامٍ قَبْلُ . سمعتُ ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ، لأنَّ ذا (٤) لا يجرى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش ٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، واللمع ١ : ٢٦ ، والأشموني ٣ : ٢٦٩ (٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرما وعادا  
أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن التوافق مرفوعة .

(٣) ١ ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يَصْرِفُ رِقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَتَى بِهِ مَذَكَّرًا ، لَا يَضَعُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسْمًا مَذَكَّرًا ، كَأَنَّهُ سَمَى رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ عَلَى بِنَاءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَذَامٍ وَرِقَاشٍ ، لَا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، أَمْ مُؤَنَّثٌ أَمْ مَذَكَّرٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ <sup>(١)</sup> مَصْرُوفٌ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالنَّسَادِ ، وَالرَّيَّابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالَ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَعَلٍ أَوْ فَعُلٍ أَوْ فَعِلٍ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلٍ ، لِأَنَّهَا لَمْ نَسْمَعْ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ <sup>(٢)</sup> فِيهَا سَمِعْتَ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَفَارٍ وَعَرَعَارٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتِ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلٌ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلٍ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمَرْأَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ .

٤٢

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالَ لَيْسَ بِمَطْرُودٍ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ : حَلَاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : فِجَارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي النَّدَاءِ فِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عِلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَا ، وَذِي ، وَتَا ، وَأَلَا ، وَالْأَاءُ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٍ . فَهَذِهِ <sup>(٣)</sup> الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) فقط : «الباب» .

(٢) ا : «إلا أن نسمع شيئا فنجزه» ب : «إلا أن نسمع شيئا فنجزله» .

(٣) ط فقط : «هذه» .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها،  
وبمنزلة الأصوات نحو: غَاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهاها ؛ فإذا  
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلا ؛ لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما  
حولت لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجرى  
ذا اسم مؤنث لأنه مذكّر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة  
سميتها : بعمرؤ .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتآ بمنزلة : لآ .

وأما ألاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجروه وتنصبه ، وتغيره كما غيرت  
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألاً فبمنزلة : هُدَى منوّناً ، وليس بمنزلة : حُجّاً ورُمَى<sup>(٢)</sup> لأن هذين  
مشتقان ، وألاً ليس بمشتق ولا معدولاً ، وإنما ألاً وألاء بمنزلة : البُكَاءِ  
والبُكاء ، إنما هما لفتان .

وأماً الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالثى أخرجت الألف واللام<sup>(٣)</sup> لأنك  
تجمله علماً له ، ولست تجمله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك  
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره مجزئ عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو  
المتنحى ، يقال : حججا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتترع منه الألف واللام فتقول : هذا الذى والذى ، ومررت  
بلذى ولذى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن  
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع  
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .  
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللآئِيِ واللآئِيِ فبمنزلة: شَأْنِيِ وضَارِيِ ، وتُخْرَجُ منه الألف واللام .  
ومن حذف الياء رفع وجراً ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء  
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاء لا ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف  
الإعراب العين ، وتُخْرَجُ الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : أَلَا في معنى الذين بمنزلة : هُدْيِي .

وسألت الخليل: عن ذَيْنِ اسم رجل فقال : هو بمنزلة رَجُلَيْنِ ولا أُغْيِرُهُ  
لأنه لا يمتثلُ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألته : عن رجل سُمِّيَ بأولى من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولو بَأْسِ  
شَدِيدٍ <sup>(١)</sup> » ، أو بَذَوِي ، فقال : أقول هذا ذَوُونَ ، وهذا أُلُونَ ، لآئِيِ  
لم أَضِفْ ، وإنما ذهبَتِ النون في الإضافة . وقال الكُمَيْتُ <sup>(٢)</sup> :

٤٣ فلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكِمَ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَوِينَا <sup>(٣)</sup>

قلت : فإذا سُمِّيَتْ رجلاً بِذِي مَالٍ هل تَقْدِرُ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا:  
ذُو بَزَنٍ مَنْصَرَفٍ ، فلم يَغْيِرُوهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار  
المجرورُ منتَهَى الاسم ، وأَمِنُوا التَّنْوِينَ وخرج من حال التَّنْوِينَ حيث أضفت .

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزائة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْتُ قد هجا اليمن تعصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف  
الأعلى . والذوين : جمع ذو ، وأراد به أدواء اليمن ، أي ملوكهم ، ومنهم ذويزن ،  
وذو جدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع «ذو» جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف  
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذوآ ، فلذلك قال  
في الجمع «الذوين» ، فأني بالواو متحركة؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافةُ ذا كما احتملتُ أبازيدٍ ، وليس مفردٌ آخرُهُ هكذا فاحتملته كما احتملتِ الهاءُ عَرْقُوَّةً<sup>(١)</sup> .

وسألته عن أمْسٍ اسمَ رجلٍ ؟ فقال : مصروفٌ ؛ لأنَّ أمْسٍ ليس هاهنا على الحدِّ<sup>(٢)</sup> ولكنَّه لما كثُر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حالٍ واحدة ، كما فعلوا ذلك بأَيْنَ ؛ وَكَسَرُوهُ كما كَسَرُوا غَاقِي ، إذْ كانت الحركةُ تدخله لغير إعراب ، كما أنَّ حركةَ غَاقٍ لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنَّك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع<sup>(٣)</sup> ، كما أنَّك إذا سميت بغَاقٍ صرفته . فهذا يجرى مجرى هذا ، كما جرى ذَا مجرى لآ .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذَهَبَ أمْسٌ بما فيه ، وما رأيتُهُ مُذْ أمْسٌ ، فلا يصرفون في الرَّفْعِ ، لأنَّهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لاعتنا ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كلِّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرْفَهُ كما تركوا صرفَ أُخَرَ حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرفَ سَحَرَ ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرةً إذا أخرجنا منه ، فلما

(١) السيرافي : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضا إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرقى ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : «ها هنا ليس على الحد» .

(٣) ا : «نقلته عن ذلك الموضع» .

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريفَ في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلتُ آخرُ عندهم . فتركوا صرفه<sup>(١)</sup> في هذا الموضع كما ترك صرفُ أمسٍ في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرفُ في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَرَ اسمَ رجلٍ تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيءٍ وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرفٍ مكسورٍ كما كان<sup>(٢)</sup> .

وقد فتح قومُ أمس<sup>(٣)</sup> في مُذَلِّمًا رفعوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها<sup>(٤)</sup> . قال<sup>(٥)</sup> :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيراني : يعنى لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأمكنة التي تكون ظرفا بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشيء المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعنى أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بنى تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشذور الذهب ٩٩ والعينى ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُدًّا أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا<sup>(١)</sup>

وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهٌ قد جاء ، والهاءُ بدلٌ من الياء في قولك : ذى أمةُ الله كما أن ميمٍ فمٍ بدلٌ من الواو . والياءُ التي في قولك : ذهى أمةُ الله ، إنمأهى ياءٌ ليست من الحروف ، وإنمأهى لبيان الهاء ، فإذا صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمتها الحركةُ والتنوين ، والدليل على ذلك أنك إذا سكتَ لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمةُ الله يقول إذا سكتَ : ذه .

وسمنا العرب النُصحاء يقولون : ذه [أمةُ الله] ، فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون : بهم في الوصل<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة . وذلك : أين ، ومتى ، وكيف<sup>(٣)</sup> ، وحيثُ ، وإذ ، وإذا ، وقبلُ ، وبعْدُ . فهذه الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس باسمٍ ولا ظرفٍ . فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من «عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعى» ، فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس . «ومد» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون بهير فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرفُ الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هلْ ،  
وَبَلْ ، وَأَجَلْ ، وَنَعَمْ ، وقالوا : جَبْرٌ فخرّ كوه لثلاً يسكن حرفان .

فأما ما كان غايةً نحو: قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَيْثُ فَإِنَّهُمْ يَحْرُكُونَهُ بِالضَّمَّةِ . وقد  
قال بعضهم : حَيْثُ ، شَبَّهَهُ بِأَيْنَ . ويدلُّك على أن قَبْلُ وَبَعْدُ غير متمكّنين  
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قَبْلُ وَأَنْتَ  
تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قَبْلُ ، كما تقول : هذا قَبْلَ العَتَمَةِ (١) ،  
فلما كانت لا تَسْكُنُ ، وكانت تقع على كلِّ حينٍ ، شَبَّهَتْ بِالْأَصْوَاتِ وَهَلْ  
وَبَلْ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَتَمَكَّنَةً .

وَجُرِّمَتْ لَدُنْ وَلَمْ تُجْعَلْ كَعِنْدَ لِأَنَّهَا لَا تَمْكُنُ فِي الْكَلَامِ تَمْكُنَ عِنْدَ  
٤٥ وَلَا تَقَعُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهِ ، فَجُعِلَ بِمَنْزِلَةِ قَطْ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَمَكَّنَةٍ .

وكذلك قَطْ وَحَسَبُ ، إِذَا أُرِدْتَ لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ إِلَّا ذَا . وَذَا بِمَنْزِلَةِ  
قَطْ إِذَا أُرِدْتَ الزَّمَانَ ، لَمَّا كُنَّ غَيْرَ مَتَمَكَّنَاتٍ فَعُلَ بِهِنَّ ذَا . وَحَرَّكَوا قَطْ  
وَحَسَبُ بِالضَّمَّةِ لِأَنَّهَامَا غَايَتَانِ . فَحَسَبُ لِلْإِتِّهَاءِ ، وَقَطْ كَقَوْلِكَ : مُنْذُ كُنْتُ .

وَأَمَّا لَدُ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا يَكُنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَضْفَتَ  
إِلَى مَضْمَرٍ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْهُ وَمِنْ لَدُنِّي ؛ فَإِنَّمَا لَدُنْ  
كَعُنْ .

وسألتُ الخليلَ عن مَعَكُمْ وَمَعَ ، لَأَيِّ شَيْءٍ نَصَبْتَهَا ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهَا  
اسْتَعْمَلَتْ غَيْرَ مِضَافَةٍ اسْمًا كَجَمِيعِ ، وَوَقَعَتْ نَكْرَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَ مَعًا

(١) : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مَعًا<sup>(١)</sup> وقد ذهب مَعَهُ ، وَمِنْ مَعَهُ ، صارت ظرفًا ، فجعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقَدَامَ . قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطرَّ ، وهو الراعي<sup>(٢)</sup> :

وريشي منكم وهواي مَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِمَا<sup>(٣)</sup>  
وأما مُنذُ فَضُمَّتْ لِأَنَّهَا لِلغَايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يُتَّبِعُوا الضَّمَّ  
الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَاقَتِي .

وسألتُ الخليل عن مِِنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللام ؟ فقال : لِأَنَّهم قالوا :  
مِِنْ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة المتكّن ، فأشبهه عندهم مِنْ مُعَالٍ ، فلما أرادوا أَنْ  
يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَبَعْدُ حرَّ كوه كما حرَّ كوا أَوَّلُ فقالوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وكما  
قالوا : يَا حَكْمُ أَقْبِلْ فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنَةً كَرِهُوا أَنْ يُجْعَلُوا

(١) السيراقى : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور  
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا  
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا  
قلنا : ذهبنا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما  
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبنا معا ، كأنك  
قلت : ذهبنا مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهبنا في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ . وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤  
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠  
والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنيتي فيكم ،  
وهواي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلتات . واللام : الشيء  
اليسير ، وقبله ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبينة على السكون مثل : هل ،  
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة  
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، ف وقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير التمكنة ، فهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحَلَّوا بها . وليس « حَكَمٌ » و « أَوَّلٌ » ونحوهما كالَّذِي وَمَنْ ؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً ، [ ولا تكون نكرةً ، وَمِنْ أيضا لا تتم اسماً ] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أَيْ ، ولا تنوَّن كما تنوَّن أَيْ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تَغَيَّرَ ، كما تَغَيَّرَ لَوْ وَهَلْ وَبَلْ وَلَيْتَ ، كما فعلت ذلك بدءاً وأشباهاها ؛ لأنَّ ذَا قَبْلِ أَنْ تَكُونَ اسماً خاصاً كَمَنْ ، في أنَّه لا يضاف ولا يكون نكرةً ، فلم يتمكن تمكُّنَ غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عَامٌ أَوَّلٌ ، ومُذْ عَامٍ أَوَّلٌ فَقَالَ : أَوَّلُ ههنا صفة ، وهو أَفْعَلٌ من عَامِك ، ولكنهم أَلْزَمُوهُ ههنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أَفْضَلُ مِنْكَ . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أَفْكَلٍ ، وذلك قول العرب : ماتركت له أَوْلاً ولا آخِراً ، وأنا أَوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أَوَّلُ منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أَيْ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أَوَّلٌ فَإِنَّمَا جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أَوَّلٌ من أمسٍ أو بعد غدٍ فَإِنَّمَا تعني الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أَوَّلٌ وابدأ بها أَوَّلٌ فَإِنَّمَا تريد أيضاً أَوَّلٌ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيدٌ ، كما نقول : أنت أَفْضَلُ ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابدأ به أَوَّلٌ أ كثر . وقد يجوز أن يُظهِرَهُ ، إلا أنهم إذا أظهِروه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ أَوَّلٌ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زيدٌ أَسْفَلَ منك ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عزَّ وجلَّ : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ <sup>(١)</sup> » كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ من مكانك .  
ومثل الخذف في أَوَّلٍ لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالخذف في هذا الموضع كهذا <sup>(٢)</sup> .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة <sup>(٣)</sup> . ونحوُ هذا أكثر من أن يُحصَى . قال <sup>(٤)</sup> .  
يا لَيْتَها كانت لأهلِ إبِلًا أو هزِلت في جَدْبِ عامٍ أَوَّلًا <sup>(٥)</sup> .  
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ ذُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكئة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم <sup>(٦)</sup> :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ا : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ ، واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

\* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ \*

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ<sup>(٢)</sup>

وَكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قُدَامٍ ، وَمِنْ وِراءٍ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ دُبْرِ .

وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضْفَنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمُنٌ وَأَشْمَلٌ

نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كقولك : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،

وَكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها مكسورة الروى . وقد تنبه الأخصر لذلك فبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة

الحركات لم تكن دون لإلمضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافى : إنما ذكر سبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضيف ،

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف : لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما بونس فكان يقول : مِنْ قَدَامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من  
الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شامةً كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة .  
وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين<sup>(١)</sup> والتميميين ، فأبناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيَّةٍ وَمِنْ  
وَرِيثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعشيةً  
وضحوةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونَ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أماماً  
وخلفاً ، كما تقول<sup>(٢)</sup> يَمَنَّةً وشامةً . قال الجعدي<sup>(٣)</sup> :

لها فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مَعْرَسِنَا وَدُوناً<sup>(٤)</sup>

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ فقال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كذا  
وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ  
مِنْكُمْ<sup>(٥)</sup> » .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاتَ ؟ فقال : أمّا من قال : هَيْهَاتَ فهِ  
عنده بمنزلة علقاة . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاتَ . ومن  
قال : هَيْهَاتِ فهِ عنده كَبِيضَاتٍ . ونظيرُ الفتحة في الماء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء

مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان ( دون ٢١ ) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتوئبتهما ، لتكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتٍ ولا هَيْهَاءَ عَلَمًا لشيء . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكّن :

ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةً ، إذا لم يكن اسمًا ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةً ٤٨ وذِيَّةً ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثمّ ؛ وذلك أنّها ليست أممَاءَ متمكّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكّن الماء في ذِيَّةً وقبلها حرف متحرّك ؟ فإنّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدل في الصلّة ناءً وليست زائدة<sup>(١)</sup> في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبدأً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقرّبها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنّها مثلها في أنّها منتقطة من الأوّل ، ولم تحتمل أن يسكّن حرفان وأن يجعلوهما بحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قول العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانٍ وعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخفف ، فيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما يفتح بعضهم حيثَ وحوثَ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاءَ ؛ لأنّ الناء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وسألتُ الخليل عن شتانَ فقال : فتحتها كفتحة هيماءَ ، وقصتها في غير  
التمسك كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحانَ زائدةٌ . فإن جعلته (١)  
اسمَ رجل فهو كسُبْحانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدوةً وبُكرةً جعلت كلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا  
أمَّ حَبِينٍ اسماً للدابةِ معرفةً (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومٌ اثنينٍ مبارَكًا فيه ، وأنتيك يومَ اثنينٍ  
مبارَكًا فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفةً ، كما يجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضا وهو القياس ، أنك إذا  
قلت : لقيتهُ العامَ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأيَّامِ ، ثم قلت : غُدوةً أو بُكرةً ،  
وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوَّلَ ، ولم تذكر  
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيَّامِ ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه  
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك تقول العرب .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان  
وسبْحانَ في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي  
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟  
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى  
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الماء في ذية ساكنة ،  
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهب التاء وهي الأصل .  
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله  
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ  
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،  
فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةً يَوْمَكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًّا أَوَّلَ فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ  
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا (١)  
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَوْثُقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً  
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِنْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٢) » . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْهُ لَكَ فِيمَا مَضَى (٣) .  
وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .  
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا لِهَيْمًا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي  
عُدِلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

### هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضْفَتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ  
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كَرُزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا  
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُمِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) ١ : « يجعلهما » .

(٢) الآية ٦٢ من مريم .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ . فلو نَوَّنتُ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً<sup>(١)</sup> بالمضافِ إليه ، فيصيرُ قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها<sup>(٢)</sup> .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم<sup>(٣)</sup> أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لَقِبتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزُنٌ سَبْعَةٌ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إن لقبْتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً<sup>(٤)</sup> [ هو ] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذى وقع عليه الأسماءُ ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضافٌ ، والآخر مفردٌ أو مضافٌ ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسمُ والكنيةُ ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصلُ التسمية وحدها . وليس من أصلِ التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مفردانِ ، فإنَّما أُجروا الألقابَ على أصلِ

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأنَّ أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لا غير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين لشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضافاً أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «متفرقا» ، ب : «معرفا» ، وأثبت ما في ا .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالالتاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،  
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيشيين اللذين ضُمَّ أَحدهما إلى الآخر

فَجُعِلَا بِمَنْزَلَةِ اسْمِ وَاحِدٍ كَعَيْضُمُوزٍ وَعَنْتَرِيْسٍ (١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتٌ وَبَعْلَبِكٌ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،  
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام  
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم (٢) :

\* مارَ سَرَجِسُ لاقْتِالاً (٣) \*

وبعضهم يقول في بيت جرير (٤) :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

٥٠

وأما مَعْدِ يَكْرِبَ ففيه لغات : منهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبِ فيضيف ،  
ومنهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبَ فيضيف ولا يَصْرَفُ ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العيضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العيضموز . والعتريس : الناقة  
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ : ٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمي جرير  
تغلب به نفيأ لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقناتلكم ؛  
وذلك جينا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية  
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكور .

(٤) يعنى البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعلُه اسماً واحداً (١) . فقلتُ ليونس : هَلَّا صرفوه إذ (٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربيٌّ؟ فقال (٣) : ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحداً إلا لم يُصرف . وإنما استنقلوا صرف هذا لأنه ليس أصلَ بناءِ الأسماء . يدلك على هذا قلتُه في كلامهم في الشيء الذي يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الأصل (٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنهما لم يجيئا على مثال ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجمع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقتُ لمعنى كألف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التأنيث ، فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناء الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة و صرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما (٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ واحداً كطلحة ، وإنما بُنى ليُلحق بالواحد الأول المتمكن ، فنقلتُ في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيان جُعلا شيئا واحداً . وإنما أصلُ خمسة عشر : خمسة ، وعشرة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرْمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) افقط : « الجائئ على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثِ ثَلَاثَةِ ،  
 فلماً خولِفَ به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولِفَ به وجعل كأولاء ،  
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيء<sup>(١)</sup> . فلماً اجتمع فيه هذان  
 أجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والنونُ لا تدخله كما تدخل غاق<sup>(٢)</sup> ،  
 لأنها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينوتوا لأنها زائدة ضُمَّتْ إلى  
 الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

٥١

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .  
 قال أمّية بن أبي عائذ<sup>(٣)</sup> :

قد كنتُ خَرَاجا وَوُلُوجاً صَيْرَفاً      لم تلتَحِصِنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِ<sup>(٤)</sup>

واعلم أنَّ العرب تدعِ خَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال<sup>(٥)</sup>

(١) السيرافي : وقوله فلما خولِفَ به ، يعني خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح  
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،  
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسببويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،  
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كلِّ شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : « ثمان » ، ب : « عناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهدليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان ( حيص ) ٢٨٥ لخص

. (٣٥٤)

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .  
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .  
 حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية  
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : « حيص بيص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن  
 الشدة .

(٥) ب : « حالته » .

[واحدة] (١) ، كما تقول : اضربْ أَيْهَمُ أَفْضَلُ ، وَكَالآنَ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ وَأَنَّهَا نَكْرَةٌ فَلَا تَغْيَّرُ .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ<sup>(٢)</sup> ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخِزَابُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يَكُونُ فِي الرِّوَضِ ، وهو عند بعضهم : الداءُ ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كَجَبْرِ وَغَاقٍ ؛ لِأَنَّ نِظَائِرَهُ فِي الْكَلَامِ الَّتِي لَمْ تَتَّعْ عِلَامَاتٍ إِنَّمَا جَاءَتْ مَتَحَرِّكَةً بِغَيْرِ جَرٍّ<sup>(٣)</sup> وَلَا نِصْبٍ وَلَا رَفْعٍ ، فَأَلْحَقُوهُ بِمَا بَنَآؤُهُ كِبْنَائِهِ ، كَمَا جَعَلُوا حَيْثَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ كَأَيْنَ<sup>(٤)</sup> ، وَكَذَلِكَ حَيْثُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ<sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّهُ مِضَافٌ إِلَى غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ ، وَبِئْسَ كَأَيْنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . كَمَا جَعَلُوا الْآنَ كَأَيْنَ وَبِئْسَ مِثْلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ يَضَارِعُهُ فِي أَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَلِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ كَمَا ضَارِعَ<sup>(٦)</sup> حَيْثُ أَيْنَ فِي أَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى اسْمٍ غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ . فَكَذَلِكَ صَارَ هَذَا : ضَارِعٌ خَمْسَةَ عَشْرَ فِي الْبِنَاءِ ، وَأَنَّهُ غَيْرُ عِلْمٍ .

ومن العرب من يقول : الخِزْبَابُ ، وَيَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ سِرْبَالٍ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup> :

(١) السيراني : أى لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) فقط : « أنها جاءت متحركة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حيثند » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حيثند .

(٦) ط : « كمضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن السجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُ عِنْدَ دِرَائِبِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنْ الْخِزْبَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا حَيْهَلٌ الَّتِي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئِينَ ، بَدَلَتْ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .  
 ٥٢  
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلَّ الصَّلَاةِ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا  
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَا هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ  
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَانُ ، جَمَلُهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّاقِعَاءِ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلِمًا أَعْرَبَ وَغُيِّرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،  
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءٌ وَدَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ<sup>(٤)</sup> :

(١) الْخِزْبَانُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا  
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالذَّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلُ  
 دِرَائِبِهَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جِرَائِبِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لِهْزَمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْغَةٌ  
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِزْبَانِ» وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبَالِ . وَوَهْمُ الشَّتْمَرِيِّ إِذْ جَعَلَ  
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦  
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزْبَانَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هِيَ جَهْمٌ : فَرَقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجْرٍ . وَيُرْوَى : «مَنْ كَلَبَ» .  
 الشَّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبُودِرَ  
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمًا ، لِأَنَّ الظَّلُولَ إِنَّمَا هُوَ الْقَوْمُ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابِهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ  
 شَيْئِينَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقُوعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بِحَيْهَلَا يَزُجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أُمَامَ المَطَايَا سَيَرُهَا التُّقَازِفُ<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم<sup>(٢)</sup>:

\* وَجَنَّ الخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا<sup>(٣)</sup> \*

ومن العرب من يقول: [ هو ] الخَازِبَازِ والخَازِبَازِ ، [ وخَازِبَازِ ] فيجمله كحَضْرَمُوتٍ .

ومن العرب من يقول: [ حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول: ] حَيْهَلَا إِذَا وصل ، وإِذَا وَقَفَ أَثَبَتِ الألفَ . ومنهم مَنْ لا يُثَبِّتُ الألفَ في الوقفِ والوصلِ . وقد قال بعضهم : الخَازِبَازُ جعله بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمُوتٍ .

وأما عَمْرُويُّ به فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوا صَرْفَ الأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣ بِمَنْزِلَةِ الصَّوتِ ، لِأَنَّهم رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فَحَطَّوهُ دَرَجَةً عَنِ إِسْمَاعِيلِ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَنُونَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكيا .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الخازباز هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والجنون للنبات : نماؤه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ا ، ب : «يخن الخازباز» . وصدر البيت :

\* نَفَقًا فَوْقَهُ القَلْعُ السَّوَارِي \*

والشاهد فيه : بناء «الخازباز» مع كونه مقرونا باللام .

وزعم الخليل: أن الذين يقولون: غاقٍ غاقٍ، وعاءٌ وعاءٌ<sup>(١)</sup>، فلا يتوّنون فيها ولا في أشباهها، أنها معرفة، وكأنك قلت في عاءٍ وعاءٍ<sup>(٢)</sup> الإبتاع، وكأنه قال: قال الغرابُ هذا النحو. وأنّ الذين قالوا: عاءٌ وعاءٌ وغاقٍ، جعلوها نكرة.

وزعم الخليل: أنّ الذين قالوا: صهٍ ذاك<sup>(٣)</sup> أرادوا النكرة، كأنهم قالوا سُكوتًا. وكذلك هَيئاتٍ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده، وهو صوتٌ وكذلك: إبهٍ وإيهياً وويهِ وويهاً، إذا وقفت قلت: وَيهاً، ولا تقول: إبهٍ في الوقف. وإيهياً وأخواته نكرةٌ عندهم، وهو صوتٌ.

وعَمَرَوِيهِ عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتِ، في أنه ضُمَّ الآخِرُ إلى الأوّل. وعَمَرَوِيهِ في المعرفة مكسور في حال الجرِّ والرفع والنصب غير منون. وفي النكرة تقول: هذا عَمَرَوِيهِ آخِرُ، ورأيتُ عَمَرَوِيهِ آخِرًا.

وسألتُ الخليل عن قوله: فِدَاءُ لَكَ، فقال: بمنزلة أَمْسٍ<sup>(٤)</sup>؛ لأنّها كثرت في كلامهم، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكَثَرُوا استعمالهم إِيَّاهُ، وشبهوه بأَمْسٍ، ونوّنَ لأنّه نكرة. فمن كلامهم أن يشبّهوا الشيءَ بالشيءِ وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء.

وأما يَوْمٌ يَوْمٌ، وصَبَاحٌ مَساءٍ، وبيتٌ بيتٌ، وبيّنٌ بيّنٌ، فإنّ

(١) ا: «وعاء عاء»، ب: «وعاى عاى».

(٢) ب: «عاى وحاي».

(٣) هذا ما في ا. وفي ب: «زعم رحمه الله: أن الذين قالوا صه ذاك». وفي ط: «وزعم أن بعضهم قال: صه ذلك».

(٤) السيرافى: يعنى أنه مبنى. وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر، كأنه قال: ليفدك أبى وأمى. ونوّن لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر. وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك: يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً. ولا يعملون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال<sup>(١)</sup>، كما لم يجعلوا: يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء.

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر. وزعم يونس، وهو رأيّه، أنّ أباعمرٍو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً. وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاءه<sup>(٣)</sup>  
فالأصل في هذا والقياس الإضافة. فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت، كما أنّك لو سميت به ابن عمّ لم يكن إلا على القياس.

وتقول: أنت تأتينا في كلّ صباح مساء، ليس إلاّ.

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر، ولم يبن ذلك البناء ٥٤ في غير هذا الموضع. وهذا قول جميع من تثق بعلمه وروايته عن العرب. ولا أعلمه إلا قول الخليل.

= وهذا كلام مختصر، وكان الأصل: جعل الله أبي وأمي فداءك، أو جعل الله فلاناً فداءك، على حسب ما تذكره. ثم جعله أمراً لذلك الفادى فيقال: ليفدك فلان، ثم قال: فداء لك فلان.

(١) ط: «الحال أو الظرف». ب: «الحال والظرف». وأثبت ما في أ.

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزانة ٢: ٩٤ عرضاً والجمع ١: ١٩٧.

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ما طلبنا منك الجزاء. وجعل نصرهم

له قرصاً يطالبون بالجزاء عليه.

والشاهد فيه: إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى، على حد قولهم: معد يكرب، فيمن

أضاف الأول والثانى.

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً<sup>(١)</sup> . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيتهُ كَفَّةً عن كَفَّةً يافتى . وإنما جعل هذا هكذا في الطرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيدي سبا وقالي قلا ، وبإدي بدآ ، فإنما هي بمنزلة : خمسة عشر .  
تقول : جاءوا أيدي سبآ . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سبآ .  
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيالك من دارٍ تحملَ أهلها أيدي سبآ بعدى وطل احتيالها<sup>(٣)</sup>  
فينون ويجعله مضافاً كمعد يكرِب .

وأما قوله : كان ذلك بادي بدآ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمعهُ من العرب . ومن العرب من يقول : بادي بدى . قال أبو نُحَيْمَةَ<sup>(٤)</sup> :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمتنضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبآ ونوتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المتنضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي (١)  
 ومثل أَيَادِي سَبَاً وَبَادِي بَدَاً قَوْلُهُ : ذَهَبَ شَعْرَ بَغْرٍ . وَلَا بَدَاً مِنْ  
 أَنْ يَحْرُكَوَا آخِرُهُ (٢) كَمَا أَلْزَمُوا التَّحْرِيكَ الْمَاءَ فِي ذِيَّةٍ وَنَحْوِهَا ، لَشَبِّهِ الْمَاءِ  
 بِالشَّيْءِ الَّذِي ضُمَّ إِلَى الشَّيْءِ (٣) .

وَأَمَّا قَالِي قَلَاً فِيمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ وَاقِعًا بِقَالِي قَلَاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ (٥)  
 ٥٥ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْيَاهَاتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ

(١) الذرّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .  
 وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم :  
 نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادى بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيراني : يعني أن شجر بغير وإن كان مثل أيادى سبأ وبادى بدا في أنهمما  
 جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأيادى سبأ وما جرى مجراه مما يكون  
 في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكتت لأن الياء أثقل من الحروف  
 الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسم فيه اسماً واحداً ، والفتح  
 أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)

واللسان (دبيل) ٢٥٠ ، ق٢م ٣٥٩ قلا ٦٣ .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من محصب ، فلما حان

قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقمم الريش . والأقمم

من القُتْمَة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا :

مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

الأول مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِي يَكْرِبُ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ فقال : شَبَّهوا هذه اليايات بألف مُتْنَى حِثْ عَرَّوْهَا من الرفع والجرّ ، فكما عَرَّوْهَا الألف منهما عَرَّوْهَا من النصب أيضاً ، فقالت الشعراءُ حِثْ اضْطَرُّوْا ، وهو رُوْبَةٌ (١) :

\* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ (٢) \*

وقال بعض السَّعْدِيِّنَ (٣) :

\* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) \*

ونحو ذلك :

وإنما اختصت هذه اليايات في هذا الموضوع بَدَأَ لأنهم يجعلون الشيتين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قطط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض ، أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر هذه الأتْن ، كأنما قططت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمحتمسب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أنفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صدير وعجزه :

\* بين الطوى فصارات فوادياها \*

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيها» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبِّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيْسٍ ومَقَاتِيحَ . ولم يحركوها . كتحرريك الراء في شَعْرٍ لاعتلالها ، كما لم تحركْ قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرُها من غير الياءات (١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أفعلُ ذاكَ حَيْرِي دَهْرٍ (٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثقل الياء أيضاً .

وأما اثناً عَشَرَ فزعم الخليلُ أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عَشَرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثناً في النصب والجر (٣) ، وعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة (٤) كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذف عَشَرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عِلْمُ العدد قد ذهب (٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عَشَرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددین فإنما هو بمنزلة زَيْدِينَ .

وأما أخولَ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَفَرَ بَغْرَ ، وكيومَ يومَ (٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أى أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والثقل . وكذا حارَى دهر ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف

عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشغربغر في معنى متفرقين ،

أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد الحمي .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً  
مكسور أو مضموم ، فإنها تعتلُّ وتُحذف في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،  
وتكزمتها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه  
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تحفَّ عليهم ، فصار  
التنوين عيوضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره  
من غير المعتلة<sup>(١)</sup> مصروفًا صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك  
تتمُّ في حال النصب كما تتمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة  
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي  
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدل كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف  
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف  
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قاضٍ ، وهذا  
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :  
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت<sup>(٢)</sup> الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياءُ فيه زائدةً وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه صحارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدةً وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقَوَةٍ . قال الراجز<sup>(١)</sup> :

\* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى<sup>(٢)</sup> \*

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بقيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [ تكون ] كبييض .

واعلم أنّ كل ياءٍ أو واو كانت لآماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويتمون الأماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت<sup>(٣)</sup> في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا ينون غير

(١) الشاهد من الحمسين . وانظر المنتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق) ١٢٠ .

(٢) القضي ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفضي بالفاء . وفي ط : « تقضى » بالفاء ، وأثبت ما في أ . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهوَ ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفنا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمِّ . وذلك قولك : عَدَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا <sup>(١)</sup> لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وَقَلْبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنِيٌّ وَدَلَوٌ .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُتَنِيٌّ وَمُعَلِّيٌّ إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرةً ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلِّيٌّ ، وكذلك عَمِيٌّ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بجوارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف في شيءٍ لامتنع إذا كان مَفَاعِلٍ وفواعِلٍ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جعل عَوْضًا ، فثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوين في أَدْرَعَاتٍ إذ صارت كنون مُسَلِّين <sup>(٢)</sup> .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل بجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : « ومطايا » ، تحريف .

(٢) السراي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها النضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسألته عن قاضِ اسمِ امرأةٍ ، فقال : مصروفة في حال الرفع والجرِّ ، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت في مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ . وكذلك أدلَّ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا <sup>(١)</sup> حذفَ الياءِ إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عِوَصًا من الياءِ ويحذفوها .

وسألته عن رجلٍ يسمَّى أَعْمَى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقَّرتَه ؟ فقال : أقول : أَعْمَى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجلٍ ؛ لأنَّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجلٍ ، كما أنَّ أُحَيْمِرَ وهو اسمٌ [ لرجلٍ ] وغير اسمٍ سِوَا . ومن أبي هذا فخذُه بِقَاضِ اسمِ امرأةٍ ، فإن لم يصرفه فخذُه بِجَوَارٍ جَوَارٍ فَوَاعِلُ ، وفَوَاعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأةٍ ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَوَاعِلُ لا يتغيَّر على حال <sup>(٢)</sup> ، وفاعلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَوَاعِلُ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضِ اسمِ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتَّة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

= من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذى ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشٍ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ا فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف<sup>(١)</sup> إذا كانت في فَوَاعِلَ . فَإِنَّ صَرَفَ جَوَارِيٍّ قَبْلَ  
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وسألته عن رجلٍ يسمّى بِرَمِيٍّ أَوْ أَرْمِيٍّ؟ فقال: أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ  
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وسألتُ الخليلَ قلتُ: كيف تقول مررتُ بأُفَيْعَلٍ مِنْكَ ، من قوله مررتُ  
بُاعِيَمِيٍّ مِنْكَ؟ فقال: مررتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ: مررتُ بِجَحْرِ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَثْمَلُ مِنْ أَفْعَلٍ صِفَةٍ .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلِّ شيءٍ من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ  
نظيره من غير المعتل معرفةً ، فإذا كان لا ينصرف لم يَصرَفْ ، يقول: هذا  
جَوَارِيٌّ قَدْ جَاءَ ، ومررتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وقال الخليل: هذا خطأ لو كان  
من شأنهم أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ يُلْزِمُوهُ الرِّفْعَ  
وَالْجَرَّ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ  
يَنْصُبُوهَا فِي النَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، فَيَقُولُوا: مررتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،  
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْاسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

ويقول يونس للمرأة<sup>(٢)</sup> نَسَمَى بِقَاضٍ: مررتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، ومررتُ  
بُاعِيَمِيٍّ مِنْكَ . فقال الخليل: لو تَأَوَّأُوا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ يُلْزِمُوهُا الْجَرَّ  
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطَرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ  
أَلْهَذَلِيَّ<sup>(٣)</sup> :

(١) : ١ : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : ١ : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ . والخصائص ١ : ٣٣٤ : ٣ : ٦١  
والمنصف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ : ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِيٍّ وَاضِحَاتٍ      بَهْنٌ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَابِ<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْئِيَّ هَجْوَتُهُ      وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْئِيَّ مَوَالِيًّا<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَاءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩  
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرقيّات<sup>(٤)</sup> :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرُش الحور اللأئي ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أنيته ، أو من العرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى أجرى عليه الملب ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجراؤه «معارى» في حال الجر مجرى السلم . والوجه «معارى» بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والمجم ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع      من المال إلا مسحنا أو مجلف  
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا      على زواحف تزحى منحها رير  
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْئِيَّ لآلِ الحُضْرَمِي ، وآل الحُضْرَمِي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .  
والشاهد فيه : إجراء «موالى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالي ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والمجم ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُضْبِحْنَ إِلَّا لهنَّ مَطْلَبٌ<sup>(١)</sup>

وقال: وأنشدني أعرابي من بني كَلَيْب، لجرير<sup>(٢)</sup>:

فَيَوْمًا يُوَفِينِي أَلْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ<sup>(٣)</sup>

قال: ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطروا، كما نصبوا الأوّل حين اضطروا.

وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فإن قلت: مررتُ بِقَاضِي قَبْلُ اسْمِ امْرَأَةٍ، كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُجَرَّ فِي

الإضافة فتقول: مررتُ بِقَاضِيكَ.

وسألناه عن بيتٍ أَنشَدَنَاهُ يُونس<sup>(٤)</sup>:

(١) اطَّلَبَ الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرات المطالب، أو أنهم يطلبن من يواصلنه لاثبت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الغوان أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١: ١٤٤ / ٣: ٣٥٤ والخصائص

١٥٩: ٢ والمنصف ٨٠، ١١٤ وابن الشجري ١: ٧٦ وابن يعيش ١٠: ١٠١،

١٠٤ والعيني ١: ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة بهجوبها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى:

«غير ما صبأ» أي من غير صبأً منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن.

فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. والغول: دابة

يزعمون أنها تهلك الإنسان. تقول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب

١٤٢: ١، والخصائص ١: ٦، والمنصف ٢: ٦٨، ٧٩، والعيني ٤: ٣٥٩،

والتصريح ٢: ٢٢٨ والهمع ١: ٣٦ والأشموقي ٣: ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨

قلا ٦٢٢).

قد عَجِبْتُ مِنْيَّ وَمِنْ يُعَيْلِيًّا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيًّا<sup>(١)</sup>  
 فقال : هذا بمنزلة قوله<sup>(٢)</sup> :

\* ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيًّا<sup>(٣)</sup> \*

وكما قال<sup>(٤)</sup> :

\* سَمَاءُ الإِلهِ فَوْقَ سَمَائِيًّا<sup>(٥)</sup> \*

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته<sup>(٦)</sup> :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف لعلو سنه . المقلوي : الذي يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : لإجراء « يعيلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

\* فلو كان عبد الله مولى همجوته \*

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزانه ١ : ١١٨ واللسان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

\* له ما رأت عين البصير وفوقه \*

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسماء الله

السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل ، والمستعمل فيها ساوات .  
 والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ؛ سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمحتسب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزانه ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ . وابن يعيش ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والهمع ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد<sup>(١)</sup>  
فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل<sup>(٢)</sup>. وقال الكمي<sup>(٣)</sup> :

٦٠

خريع دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ نَأَزَّرُ طَوْرًا وَتَلْقَى الْإِزَارَا<sup>(٤)</sup>  
اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنِنُوا<sup>(٥)</sup> » .

وسألته عن رجلٍ يسمي يَفْرُو ، فقال : رأيتُ يَفْرِيَّ قَبْلُ ، وهذا يَفْرِي ،  
وهذا يَفْرِي زَيْدٍ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلاً يَفْرِي ،  
وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا  
بناءٌ اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوَ الرَّجْلُ ولا ترى في الأسماء  
فَعَلَ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين كان فعلاً ، ثم قال : أدلُّ  
حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللين . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة  
وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العنبي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون  
الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها  
مرتها لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام  
العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .  
وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا  
للضرورة .

(٢) السيراني : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .

(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف

٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دوداة ، وهي آثار أراجيح .  
أراد أنها لصغر سنهن لا تنبالي كيف تتصرف لاعبة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قعنب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلتي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعته في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا (١) .

قال الشاعر (٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ البِيضِ وَالْقَلَنْسِي (٣)  
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حدّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت (٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل ونون فلا يكون على حدّ الأسماء ، ففروا من هذا كما فروا من ذاك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلي زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغير البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة .

وتقول في رجل سمّيته بأزمه : هذا إزم قد جاء ، وبنون (٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) افقط : «آخره هكذا» .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) يخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وعنس :

قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقنسي : جمع قنسيوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله «القنسي» حيث قلب واو «القنسي» إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء

ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) افقط : «وفي في حال السكوت» .

(٥) ا : «وتنون» .

وتقول: رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ، يبيِّن الِباءَ، لِأَنَّهَا صارتُ اسماً وخرجتُ  
٦١ من موضعِ الجزمِ، وصارتُ من موضعِ يَرْتَفِعُ فِيهِ وَيَنْجَرُ وَيَنْتَصِبُ (١).

وَإِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بَعْدَهُ قُلْتُ: هَذَا وَاعٍ قَدْ جَاءَ (٢)، صَيَّرْتُ آخِرَهُ كَأَخْرِ  
إِرْمَى حِينَ جَعَلْتَهُ اسْمًا. فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُخْتَلَفًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمٌ عَلَى مِثَالِ عٍ،  
فَتَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ، وَتُلْحَقُهُ حَرْفًا مِنْهُ كَانَ ذَهَبٌ، وَلَا تَقُولُ: عَى فُتُلْحَقَهُ  
بِالْأَسْمَاءِ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ شَيْئًا وَعِدَّةً لَمْ تُلْحَقَهُ بِنِيبَاءِ الْمُحَقَّرِ  
الَّذِي أَصْلُ بِنَائِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ وَتَدَعُ مَا هُوَ مِنْهُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:  
هَذَا وَاعٍ كَمَا تَرَى.

وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا بَرَةً لِأَعْدَتِ الْهَمْزَةَ وَالْأَلْفَ قُلْتُ: هَذَا إِرَاءٌ قَدْ جَاءَ،  
وَتَقْدِيرُهُ: إِدْعَى، تُلْحَقُهُ بِالْأَسْمَاءِ بِأَنْ تَضُمَّ إِلَيْهِ مَا هُوَ مِنْهُ، كَمَا تَقُولُ: وَوَعِيدَةٌ  
وَوُشِيَّةٌ وَلَا تَقُولُ: عُدَيْةٌ وَلَا شِيْمِيَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدَعُ مَا هُوَ مِنْهُ وَتُلْحَقُ بِهِ  
مَا لَيْسَ مِنْهُ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: هَذَا عِهِ، كَمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ فِي آخِرِ إِرْمَى.

(١) السيراني: إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف، وترد الِباء التي  
هي لام الفعل، لأنها سقطت للأمر، وتقطع ألف الوصل على ما مر.  
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨.

(٢) السيراني: أي لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد،  
ورددت الِباء لأن سقوطها كان للأمر، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت  
الِباء من أجل ذلك، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين،  
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل، وفتحتها لأحد أمرين:  
إما لأن الفتحة أخف الحركات، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة  
في قولك: وعى يعى. وكل ما اعتل من الأسماء فاحتجج إلى حرف يزداد فيه. وكان قد  
سقط منه حرف، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه، كرجل كان اسمه عدة أو شية،  
إذا صغرناه قلنا: وعيدة ووشية. فهذا أصل لما كان على هذا. ومالم يكن سقط منه  
حرف واحتجج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه.

وإن سُمِّيَتْ رجلاً قُلٌّ أَوْ خَفٌّ أَوْ بَعٌّ أَوْ أَقِيمٌ قُلْتُ : هذا قَوْلٌ قد جاء  
وهذا ببيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت  
آخر حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فإِذَا حذفتَ  
هذه الحروف في حال الأمر لئلاَّ ينجزم حرفان ، فإِذَا<sup>(١)</sup> قلت : قَوْلًا أَوْ خَافًا  
أَوْ بَيْعًا أَوْ أَقِيمًا ، أظهرتَ للتحرك ، فهو ههنا إِذَا صار اسمًا أُجدرُ  
أَنْ يُظْهَرَ .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً لم يُرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك<sup>(٢)</sup> أَنْ تحكيه<sup>(٣)</sup> ؛  
لأنَّ الحرف العامل هو فيه ، ولو لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروف لقلت : هذا يُرِيدُ  
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سُمِّيَتْ بترْدُذٌ من قولك : إِنْ تَرْدُذٌ أَرْدُذٌ ، وَإِنْ تَخَفٌ أَخَفٌ ،  
لقلت : هذا يَخَافُ وَيُرْدُذُ . ولو لَمْ تَقُلْ ذَا لَمْ تَقُلْ فِي إِرْمِيهِ ، ولتركتَ  
الياء محذوفةً ، ولكننا أظهرتها في موضع التحرك<sup>(٤)</sup> ، كما تُظْهَرُهَا إِذَا قلت :  
ارْمِيًا وهو يَرْمِي .

وإِذَا سُمِّيَتْ رَجُلًا بِأَعْضَضٍ قلت : هذا إِعْضَضٌ كما ترى ، لأنك إِذَا حرَّكتَ  
اللام من المضاعف أدغمتَ ، وليس اسمٌ من المضاعف تُظْهَرُ عينه ولا مه .  
فإِذَا جعلتَ إِعْضَضٌ اسمًا قطعتَ الألف كما قطعتَ ألفَ إِضْرِبْ ، وأدغمتَ  
كما تدغمُ أَعْضَضٌ إِذَا أردتَ أَنَا أَفْعَلُ ؛ لأنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، ولو لَمْ

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) : « إن يحكيه » .

(٤) : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدْعَمُ ذَا لِمَا أَدْعَمْتَ إِذَا سَمَّيْتَ بِيَعْفَضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَمْعَضُ (١)  
أَعْفَضُ ، وَلَا تَعْمَضُ .

وإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأَلْبَبٍ مِنْ قَوْلِكَ :

\* قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ بِنَاتِ أَلْبَبٍ (٢) \*

تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ (٣) ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : رَجَاءُ  
ابْنِ حَيَوَةَ ، وَكَمَا قَالُوا : ضَيُونٌ (٤) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ  
الْعَرَبُ بِالشَّيْءِ عَلَى الْأَصْلِ وَبَجَرَى بَابِهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ إِرَادَةِ اللَّفْظِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ

قَالَ الْخَلِيلُ يَوْمًا وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ : كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَلْفُظُوا  
بِالْكَافِ الَّتِي فِي لَكَ وَالْكَافِ الَّتِي فِي مَالِكَ ، وَالْبَاءِ الَّتِي فِي ضَرْبٍ ؟ فَقِيلَ  
لَهُ : نَقُولُ : بَاءٌ كَافٌ . فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُمْ بِالاسْمِ وَلَمْ تَلْفُظُوا بِالْحَرْفِ . وَقَالَ :  
أَقُولُ كَهْ وَبَهْ . فَقُلْنَا : لِمَ أَهْلَقْتَ الْهَاءَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُمْ قَالُوا : عَهْ فَأَلْحَقُوا  
هَاءً حَتَّى صَيَّرُوهَا يُسْتَطَاعُ الْكَلَامُ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُلْفِظُ بِحَرْفٍ . فَإِنْ وَصَلَتْ  
قَالَ : كَ وَبَ فَاعْلَمْ يَا فَتَى ، كَمَا قَالُوا : عَ يَا فَتَى . فَهَذِهِ طَرِيقَةٌ كُلُّ حَرْفٍ  
كَانَ مَتَحَرِّكًا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا  
وَشَبَهِهَا بِهَا ، فَتَقُولُ : بَا وَ كَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنَا .

(١) : « إِنْ تَعْمَضُ » .

(٢) ، أ ، ب : « أَلْبَبِ » . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ١٩٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) : « الْاسْمِ » .

(٤) الضيئون : السنور الذكر . أ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَاتًا ، بَلِي قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا  
أَلَا تَفْعَلُ وَبَلِي فَا فَعْلٌ<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،  
وَشَرِكَةُ الْأَلِفِ الْهَاءُ كَشَرِكَتِهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَدِينُوهَا بِالْأَلِفِ كَبَيَانِهِمْ بِالْهَاءِ  
فِي هِيَهَ وَهِنَّهُ وَبَغْلَتِيَهَ . قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٢)</sup> :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ<sup>(٣)</sup>  
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرًّا ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوَ يَاهُ غُلَامِي وَبَاءُ إِضْرِبِ  
وَدَالِ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي  
وَإِذْ ، فَالْحَقُّ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ  
قَالُوا : ابْنٌ وَاسْمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسَّيْنَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ  
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهَذِهِ السَّوَاءِ كُنْ ، فَالْحَقَّتْ أَلْفًا حَتَّى  
وَصَلَتْ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا  
كَأَلْحَقَّتِ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ  
مِنْ ضَرْبِ قَلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ<sup>(٥)</sup> . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَجَرِّكَةَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخْوَانٌ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَاتَا .  
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلِي فَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلِي فَانْهَضُ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٦٢ وَالْمَعْمُورِ  
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللِّسَانَ ( تَا ٣٣٠ ) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاجِعِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب يَقْتَضِيهِ  
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :  
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ إِضْرِبَ إِذَا قَلْتِ إِبْ ، =

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها اسما ، فإذا صارت اسما صارت من بنات  
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،  
 ولكنهم قد يحدفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في  
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دمٍ : دُمِيٌّ ، وفي جرٍ : حَرَبِيٌّ ، وفي شفةٍ : شُفَيْهَةٌ ،  
 وفي عِدَّةٍ : وَعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات  
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات  
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاقمتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجمعونها  
 كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرفُ مكسوراً ضموا إليه ياءً لأنه عندهم له  
 في الأصل حرفان ، كما كان للدم في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضمنت إليه ياء صار  
 بمنزلة في ، فتضمُّ إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .  
 وكذلك فعلت بنى .

٦٣

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى  
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو<sup>(١)</sup> وأَوْ . فكانهم إذا كان  
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ  
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من  
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى<sup>(٢)</sup> من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيويه .  
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأحنف أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من  
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان  
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب  
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول :  
 ضرب .

(١) ب ، ا : « وأو وهو » .

(٢) ب ، ا : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً، كما صارت ماوِلاً ونحوها إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً ثقلته بياء أخرى وا كنفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ<sup>(١)</sup> .

فأما قاف وياً وزأى [وباء] وواوٍ فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بفاق صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الضحك ، وببيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناءً بنيت للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً أب قلت : هذا أب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء<sup>(٢)</sup> وألف الوصل من قولك : اضرب<sup>(٣)</sup> . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعد فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل » .

(٢) ط : « يريد بالياء » .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيويوه في الابتداء به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهزة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهزة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهزة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيره عن حاله ؛ لأنك<sup>(١)</sup> تقول : إِبٌّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .  
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في  
 الوصل ، وذلك أنَّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ  
 آبٌ لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يَحْتَلْ ذاعندهم ، إذ كان كينونةُ  
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :  
 ذَهَبَ آبٌ لك ، وكذلك إِبٌّ ، لا يَحْتَلْ أن يكون في الوصل على حرف إذا  
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع<sup>(٢)</sup> ، ولولا ذلك لم يحز ؛ لأنه ليس في الدنيا  
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُسْتَطَاع أن يُتَكَلَّم به  
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم<sup>(٣)</sup> أن يغيروا بناءه  
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمَّ تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية<sup>(٤)</sup>  
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،  
 وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :  
 أأريد<sup>(٥)</sup> ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف  
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أنَّ ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : إَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

الإخفش ضُبُّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبٌّ بقطع الألف . والقول السادس  
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهية » .

(٥) ا ، ب : « أزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا أَلْفَ أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألفِ أَحْمَرَ لَأَنَّهَا زائدةٌ مثلها .  
وقالوا في الاستفهام : آ الرَّجُلُ ، شبهوها أيضاً بألفِ أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)  
كأنخبر فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، فقد يشبه الشيء  
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلْ مفصولة من الرَّجُل ولم يُبْنَ عليها ،  
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِينَاهُ بِجَلِّ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدِي ، فيقول : قد فعل (٤)  
ولا يفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا  
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،  
ولكنهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .  
وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاءً ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أي حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بذل الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم  
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف  
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلت : ضِيٌّ ، وإِنْ سَمِيَتْ بِهَا مِنْ ضُحَى قَلت : ضُوٌّ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خالفه ردّ الحرف الذي يليه .

هذا باب الحكاية التي لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ<sup>(١)</sup> ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بني طُهيّة<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا<sup>(٣)</sup>

فهذا كله يترك على حاله . فمن قال : أغبّر هذا دخل عليه أن يسمّى الرجل بيت شعرٍ ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فإنّ غيره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَدَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَنْسَكِحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاها تَصْرُ وَتَحْلُبُ

وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربّ العالمين . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حيب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشتمري . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مرkena » بالنون « كما في ط » ، ونبه عليها الشتمري . والمركن ، أصله الضرع المنفتح . والإرزاب : الغليظ .

والشاهد في تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيا ، لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض . فلاتغير تغير الأسماء المنردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت في ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح .

والفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتابِ بنى تميمٍ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»<sup>(١)</sup>  
 وذلك لأنَّهُ حكى «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»، فكذلك هذه  
 الضروبُ إذا كانت أسماءً . وكلُّ شيءٍ عملٌ بعضه في بعض فهو على  
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًّا لم يُشَنَّ ولم يُجمع ، إلا أن تقول : كلهم  
 تَأَبَّطَ شَرًّا ، وكلاهما ذَرِيٌّ حَبًّا ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً<sup>(٢)</sup> .  
 ولو نثيتَ هذا أو جمعته لثبَّتَ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ» إذا رأيتَه  
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلا أن تقول : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك<sup>(٣)</sup> .  
 ولا تحمِّره كما لا تحمِّره قبل أن يكون علماً . ولوسميتَ رجلاً زَيْدًا أَخوَك  
 لم تحمِّره .

فإن قلتَ : أقولُ زَيْدًا أَخوَك ، كما أقولُ قَيْلَ أن يكون اسماً . فَإِنَّكَ  
 إِنَّمَا حَقَرْتَ اسماً قد ثبتَ لرجلٍ ليس بحكاية ، وَإِنَّمَا حَقَرْتَ اسماً على حَيْالِهِ .

---

(١) المَعَارُ : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب  
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنتمرى : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون  
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال  
 مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لئلا ترد سريعاً من غيرها .  
 ثم قال : ويروى المغار بالغيث المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الحبل ،  
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلاًن أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية :  
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى  
 حبا ، ورأيت أحق الخليل بالرَّكضِ المَعَارُ في موضعين .

(٣) ط فقط : « ومملوكك » .

فإذا جُعلا اسماً فليس واحدٌ أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأوّل والآخِر بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ ، ولكن الاسم الآخِر مَبْنِيٌّ على الأوّل . ولو حَقَرْتَهُمَا جَمِيعاً لم يصيرا حِكَايَةً ، وكان الأوّل اسماً تاماً .

وإذا جعلتَ «هذا زيدٌ» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيدٌ ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرخم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء<sup>(١)</sup> ؛ وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكي ولا بَرَقَ نحرُ هِي ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِي وِبَرِّقِي ، فتحذف<sup>(٢)</sup> وتعمل به عملك بالضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حِكَايَةً لو كان اسماً . فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يقبح جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ سَمِيَ خَيْراً مِنْكَ ، أو مأخوذاً بك ، أو ضارباً رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك . أنك تقول : رأيتُ خيراً منك ، وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك .

٦٦

قلتُ : فإن<sup>(٣)</sup> سميت بشيء منها امرأة؟ فقال : لا أدعُ التنوين ، من قبل أن خيراً ليس منتهى الاسم<sup>(٤)</sup> ، ولا مأخوذاً ، ولا ضارباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذاً بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك : زيدٌ ، وضاربٌ<sup>(٥)</sup> . ومنك بمنزلة شيء من الاسم<sup>(٦)</sup> ، في أنه لم يُسند إلى مسند وصار كمال الاسم ، كما أن المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : « فيحذف » .

(٣) ١ : « أفان » .

(٤) ١ : « اسم » .

(٥) ١ ، ب : « وضاربك » .

(٦) ا فقط : « الكلام » .

منتهى الاسم وكالـه . ويدلـك على أنـ ذـا يـبنـى له أن يـكون منونـا قولهم :  
لا خيرا منه لك ، ولا ضاربا رجلا لك ؛ فإنما ذـا حكاية ، لأن خيرا منك  
كلمة على حدة ، فلم يـحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنه  
بمنزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه  
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن<sup>(١)</sup> سميت رجلا بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب ، صرفته وأجريتـه مجراه  
قبل أن يكون اسما . [وذلك قولك : رأيت عاقلة لبيبة يا هذا ، ورأيت عاقلا لبيبا  
يا هذا . وكذلك في الجر والرفع منون] ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض  
فلايتون ، ويتون لأنك نوتته نكرة ، وإنما حكيت<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بالي إن سميتـه بعاقلة لم أنون ؟ فإنك إن أردت حكاية  
النكرة جاز ، ولكن الوجه ترك الصرف . والوجه في ذلك الأول الحكاية  
وهو القياس ، لأنهما شيان ، ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه ،  
فإنما هي الحكاية<sup>(٣)</sup> وإنما ذـا بمنزلة امرأة بعد ضارب إذا قلت هذا ضارب  
امرأة إذا أردت النكرة<sup>(٤)</sup> ، وهذا ضارب طلحة إذا أردت المعرفة .

وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال : أقول : هذا

(١) ط : « وإذا » .

(٢) وإنما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأة بذلك ،  
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية  
فقلت : هذا عاقلة لبيبة ، ومررت بفاضلة لبيبة . وقد يجوز أن يجعلهما كحضر موت  
فتجعلهما اسما واحدا ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت ، فإن جعلتهما  
اسما واحدا قلت هذا عاقلة لبيبة ، وهذا عاقل لبيب .

(٣) ط : « حكاية » .

(٤) ط : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغْيِرَهُ <sup>(١)</sup> فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْيِرَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ كَمَا فَعُلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنَّ وَمِنْ <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطَّ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطُّ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ، وَإِنَّمَا عَمِلَهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطُّ زَيْدٍ ، كَمَا أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتَهُ مِضَافًا وَلَمْ أُغْيِرْهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمِضَافَ لَا يَكُونُ حَكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ الْمَفْرَدُ حَكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا وَزَنُ سَبْعَةَ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ الْمِضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ النِّمَّ ؟ قَالَ : أَثَقَّلُهُ فَأَقُولُ : هَذَا فِي زَيْدٍ كَمَا ثَقَّلْتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا فَاعْبُدِ اللَّهَ ، لِأَنَّ ذَا إِتْمَا احْتَمَلُ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ، يَعْنِي النِّمَّ مِضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَأْوُهُ تَحْرُوكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ يَتَحْرُوكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ . وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نُوِّنَ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ب : « أُغْيِرْ » .

(٢) السِّيرَافِي : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّةَ غَيْرِ ذَلِكَ . وَأَجَازَ الزُّجَاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، أو عبدَ الله وَزَيْدًا ، وَنَادَيْتَ نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ  
الْآخِرَ وَنَصَبْتَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَتَنْوِينٍ <sup>(١)</sup> .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُنْثِنِي هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ، وَلَا تَحْفَرُهَا ، وَلَا تَرْخِمُهَا ، وَلَا تُضَيِّفُهَا ،  
وَلَا تَجْمَعُهَا . وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا كَالْإِضَافَةِ إِلَى تَابَّطَ شَرًّا ؛ لِأَنَّهَا حِكَايَاتٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ إِيْمَا وَأَيْمَانًا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَامًا فِي ، قَوْلِكَ : إِمَامًا أَنْ  
تَفْعَلُ وَإِمَامًا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فَقَالَ : هُنَّ حِكَايَاتٌ ، لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَمْ تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ  
فِي حَضْرَمَوْتٍ <sup>(٢)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهَا <sup>(٣)</sup> لَمْ تَغْيَرْ « حَيْثُ » عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا  
الْفَتْحَانِ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعَنَّ أَنْ مِنَ النِّصْبِ ، وَلِتَدْخُلَ حَيْثُ  
فِي الْجَزَاءِ ، فَجَاءَتْ مَغْيِرَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ يَجِبْ كَمَوْتٍ فِي « حَضْرَمَوْتٍ » وَلَا أَمْوَأَ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا مَضْمُومَةٌ إِلَى إِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٥)</sup> :

(١) السِّيرَافِيُّ : لَمْ تَصْرَفْ طَلْحَةَ وَصْرَفْتَ زَيْدًا لِأَنَّكَ حَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ اللَّفْظَ  
الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ هَذَانِ الْأَسْمَاءُ إِذَا عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْوَاوِ فَقُلْتَ :  
رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، وَجَاءَ فِي طَلْحَةَ وَزَيْدَ ، وَمَرَرْتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدَ . وَإِنْ نَادَيْتَ  
قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، فَتَنْصِبُ عَلَى أَصْلِ النَّدَاءِ ، وَلَمْ تَبْنِهِ عَلَى الضَّمِّ ، لِأَنَّ طَلْحَةَ  
وَحَدَهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فَتَضَمُّهُ . وَلَوْ سَمِيتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدَ وَأَنْتِ تَرِيدُ طَلْحَةَ مِنَ الطَّلْحِ  
لِحَكِيَّتِهِ فِي التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا وَمَرَرْتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدَ ... إِلَى أَنْ قَالَ :  
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ ، أَوْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، أَوْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ ، ضَمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَسَمِيتَ  
بِهِ ، حَكَيْتَ لَفْظَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَمْ تَغْيِرْهُ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بِالْحَمْلِ ، كَرَجُلٍ سَمِيتَهُ إِيْمَانًا وَأَيْمَانًا  
وَكَأَيْمَانًا وَحَيْثُمَا .

(٢) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي أ : « مَوْتٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ » . وَفِي ب : « مَوْتٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ » .

(٣) بَدَلَهُ فِي أ ، ب : « لِأَنَّهَا » .

(٤) مَغْيِرَةٌ لِحَيْثُ ، إِذْ نَقَلْتَهَا إِلَى نِطَاقِ الْجَوَازِمِ ، وَلِأَنَّ ، إِذْ نَقَلْتَهَا مِنَ الْعَامِلَةِ

إِلَى الْمَهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٢٦ وَهَذَا الْجُزْءُ ص ١٤١ فِي الْحَاشِيَةِ

الثَّلَاثَةِ . وَانظُرْ أَيْضًا الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٨ وَابْنَ يَعِيْشَ ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعَهَا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ<sup>(١)</sup>  
وإِنَّمَا يريدون إِمَّا . وهي بمنزلة مَامَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا  
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِمَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا إِمَّا  
وإِمَّا فِي الْجَزَاءِ فَحِكَايَةٌ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ فَلَا تَكُونُ  
حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرَوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَلَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ . وَأَمَّا قَوْلِكَ : أَلَّا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا  
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةً ؛ لِأَنَّ الْإِثْمَ هَاهُنَا  
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَأَفْعَلْنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،  
لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ  
هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> : هَذَا ، أَوْ هُوَ لِأَنَّ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي  
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا جَرَاهَا قَبْلَ  
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلُمَّ فَرَعَمُ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ تُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْهَاءُ ،  
كَأَنَّهَا لَمْ تُدْخِلَتْ هَاءُ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بُنِيَ عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ  
مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَليْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ : هَلْمُسْمَنْ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من ا .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلا » ، ا : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : المُمَنَ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لَوَماً و لَوَلاً . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِنِ أَيْنَ ياقتي ، حَكَى ولم يجعلها اسماً .

٦٨

ولو سميت رجلاً بوزيد ، أو وزيداً ، أو وزيدٌ ، فلا بد لك من أن تجعله نصباً أو رفعاً أو جرّاً تقول : مررتُ بوزيداً ، ورأيتُ وزيداً ، وهذا وزيداً . كذلك الرفع والجر ، لأن هذا لا يكون إلا تابعا .

وقال : زيدُ الطويلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيثان ، كما قلنا لبيبة . وهو في النداء على الأصل ، تقول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جمعتَ الطويلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ . وإن سميتَه زيداً وعمراً ، أو طلحةً وعمر<sup>(١)</sup> لم تغَيِّره . ولو سميت رجلاً أولاء قلت : هذا أولاء . وإذا سميت رجلاً : الذي رأيتُه والذي رأيتُ ، لم تغَيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ؛ لأن الذي ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضاربُ أبوه اسمَ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغير الذي كما لم يتغير وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادي الضاربَ أبوه إذا كان اسماً ، لأنه بمنزلة اسمٍ واحد في الألف واللام . ولو سميتَه الرَّجُلُ منطلقاً ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرَّجُلُ منطلقاً ؛ لأنك سميتَه بشيئين كل واحدٍ منهما اسمٌ تام . والذي مع صلته بمنزلة اسمٍ واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً . وأمّا الرَّجُلُ منطلقاً فبمنزلة تَأْبَطَ شراً ، لأنه لا يتغير عن حاله ، لأنه قد عمل بعضه في بعض . ولو سميتَه الرَّجُلُ وَ الرَّجُلانِ لم يحز في النداء ، لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسماً في الجر والنصب والرفع .

(١) : « أو عمر وطلحة » ب : « أو طلحة وعمر » .

ولا يجوز أن تقول: يا أيُّها الذي رأيتُ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز  
يا أيُّها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالبَ. وإذا ناديته والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرُو،  
قلت: يا زَيْدًا وَعَمْرًا؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى وَيَشْرِكُ  
الآخر، وإنَّما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافًا.

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةٌ نصبتَ بغير تنوين كَنَصَبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو،  
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتجره على الأصل. وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال  
على الأصل، كما رُدَّ المضاف، وكما رُدَّ ضاربًا رجلًا.

وأما كَرَيْدٍ وَبِرَيْدٍ فحكايات، لأنَّك لو أفردتَ الباءَ والكافَ غيرَهما  
ولم تثبت [كأثبتت] من.

وإن سميتَ رجلاً عمًّا فأردتَ أن تحكى في الاستفهام، تركته على حاله  
كما تدعُ أزيْدٌ وأزيْدٌ، إذا أردتَ النداء.

وإن أردتَ أن تجعله اسمًا قلت: عن ماءٍ لأنَّك جعلته اسمًا وتمدَّ ماءٌ كما  
تركتَ تنوين سَبْعَةً؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسمًا مفردًا أضيفَ هذا إليه بمنزلة  
قولك: عن زَيْدٍ. وعن ههنا مثلها مفردَةً؛ لأنَّ المضافَ في هذا بمنزلة الألفِ  
واللام لا يجعلان الاسمَ حكايةً<sup>(١)</sup>؛ كما أن الألفَ واللام لا يجعلان الاسمَ  
حكايةً؛ وإنَّما هو داخلٌ في الاسمِ وبدلٌ من التنوين، فكأنَّه الألفُ واللام.

(١) ا، ب: «ولا يجعل الأشياء حكاية».

## هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجملته من آل ذلك الرجل ، ألحقت بإي الإضافة<sup>(١)</sup> .

فإن أضفته إلى بلد فجملته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حى أو قبيلة<sup>(٢)</sup> .

واعلم أن بإي الإضافة إذا لحقت الأسماء فإيهم مما يعيرونه عن حاله قبل أن تلحق<sup>(٣)</sup> بإي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ، فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .  
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كل شىء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُدَيْلٍ : هُدَيْلٌ ، وفى فُقَيْمٍ كنانة : فُقَيْمٌ ، وفى مُلَيْحٍ خُزاعة : مُلْحِيٌّ ، وفى ثَقَيْفٍ : ثَقْفِيٌّ ، وفى زَيْبِنَةَ :

(١) السبرافي : وباء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً وهما يغيران آخر الاسم ويخرجه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكئى فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكئية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ا : « ويلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وَفِي طَيِّءٍ : طَائِيٌّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلُوِيٌّ ، وَفِي الْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَصْرَةِ :  
بِصْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سَهْلِيٌّ ، وَفِي الدَّهْرِ : دُهُرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ  
بَنِي عَبْدِ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو عَبِيدَةَ : عَبْدِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ فَقَالُوا عَبْدِيٌّ .  
وَحَدَّثَنَا مِنْ ثَقِّبِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جَذِمِيٌّ ، فَيَضُمُّ الْجِيمَ  
وَيَجْرِيهِ مَجْرَى عَبْدِيٌّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبَلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ،  
وَفِي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وَفِي بَهْرَاءَ قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ : بَهْرَانِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :  
دَسْتَوَانِيٌّ مِثْلَ بَحْرَانِيٌّ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنُو الْبَحْرِ عَلَى فَمْلَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :  
بِحَرِّيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأُقُقِ : أُقُقِيٌّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أُقُقِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .  
وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرُورِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا  
فِي خُرَّاسَانَ : خُرَّسِيٌّ ، وَخُرَّاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَّاسِيٌّ لَفَةٌ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَمَضِيَّةٌ إِذَا أُكِلَتِ الْحَمِضُ ، وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ .  
وَقَدْ يَقَالُ : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاعِضٌ إِذَا أُكِلَ الْعِضَاءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .  
وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ (١) فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرَفِيٌّ فِي  
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ إِذَا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرَفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرِيفِ عَلَى فَعْلٍ .  
وَقَالُوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أُكِلَتِ الطَّلْحُ . وَقَالُوا فِي عِضَاءٍ : عِضَائِيٌّ  
فِي قَوْلٍ مِنْ جَمَلِ الْوَاحِدَةِ عِضَاءَةٌ مِثْلُ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاءَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

(١) ط : « وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّاتٍ ، وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما<sup>(١)</sup> من جعله بمنزلة المياءِ وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول: عِصَاهِيٌّ<sup>(٢)</sup> .

وسمنا من العرب من يقول: أَمَوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْلِ إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

٧٠ وقالوا: رَوَّحِيٌّ في الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوَّحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوَّحَاوِيٌّ أكثر من بهزَاوِيٍّ . وقالوا: في التَّفَا: قَفِيٌّ ، وفي طُهَيْتَةٍ: طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهْوِيٌّ على القياس<sup>(٣)</sup> ، كما قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ<sup>(٥)</sup>  
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءُ الإضافة قولك في الشَّامِ: شَامِيٌّ ، وفي تِهَامَةَ: تِهَامِيٌّ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفي اليَمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ: أَرَأَيْتَ تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف<sup>(٥)</sup> ؟ فقال: إِنَّهُمْ كَسَّرُوا الاسمَ على

(١) ط ، ا : « فأما » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِيٌّ . وأثبت ما في ا .

(٣) السيرافي : وزاد غيره طَهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : في الاستجابة ، ويروى : « بكل قريشي عليه مهابة » . وقبله :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشي » ، وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

أن يحملوه فَعَلِيًّا أَوْ فَعَلِيًّا ، فلما كان من شأنهم أن يحدفوا إحدى اليامين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهْمِيٌّ أَوْ تَهْمِيٌّ ، وكان<sup>(١)</sup> الذين قالوا : تَهَامِر ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وَفَتَحْتَهُمُ التاء في تهامة حيث قالوا : تَهَامِر بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فهذا كَبَخْرَانِيٌّ وَأَشْبَاهَهُ مما غُيِّرَ بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يَمَنِيٌّ .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [ من العرب ] من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً رُوحَانِيٌّ ، وللجميع : رأيتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وزعم أبو الخطاب<sup>(٢)</sup> ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الرُوح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شَامِيٌّ .

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على التماس ، كما يجرى تحميرُ لئلة وإنسان ونحوها إذا حَوَّلْتَهُمَا فَعَلْتَهُمَا اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زَيْنَةً لم تقل : زَبَانِيٌّ ، أو دَهْرًا لم تقل : دُهْرِيٌّ ، ولكن تقول في الإضافة إليه : زَبْنِيٌّ ، ودَهْرِيٌّ .

= القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ا ، ط : « فكَأَن » .

(٢) ا ، ب : « أبو عبدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبَعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَدَمِيٌّ ،  
وفي جهينة: جُهَنِيٌّ ، وفي قتيبة: قَتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ  
وشنعيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا  
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف  
لازم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمرٍ واحد ،  
فكلما ازداد التغيير كان الحذف أَوْزَمَ ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا  
لتغيير واحد .

وهذا شبيه بإلزامهم الحذف هاء طَلْحَةٍ ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير ،  
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له أَوْزَمَ .

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سليمة:  
سَلِيمِيٌّ ، وفي عميرة كلب<sup>(١)</sup>: عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث . وقالوا  
في خريبة: خُرَيْبِيٌّ . وقالوا: سَلَيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة .

وسألته عن شديدة فقال: لا أحذف ، لاستنقالم التضعيف ، وكأهم  
تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلت: فكيف تقول في بنى طويلة؟ فقال: لا أحذف ، لكراهيتهم تحريك  
هذه الواو في فعل ، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف  
مبدلة ، فيكره هنا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بنى حويزة<sup>(٢)</sup>:  
حَوَيْزِيٌّ<sup>(٢)</sup> .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة . وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم

الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا  
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسرٌ (١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،  
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه  
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسوراً .  
فمن ذلك قولهم في رجل من بنى ناجية : ناجيٌ ، وفي أدلٍ : أدليٌ ، وفي صحاريٍّ :  
صحاريٌّ ، وفي ثمانٍ : ثمانىٌّ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانىٌّ . وإنما قللت  
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمى أو هجرى أحدثت ياءين سواها  
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتى لقلت : هذا بخاتى ،  
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتى  
ولكنهما ياءان تُحذفان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة (٢) .  
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرعى : يرعى كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوةٍ قلت : عرقى (٣) .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح مغيراً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخاتى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى

تعليقا : وذلك أنك تحذف الماء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمترلة  
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره  
سيبويه - فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو نبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إن غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدِّ قَالَ : يَرْمِي ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .  
وَنظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيقُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٢)  
وَالوَجْهَ الحَانَوِيُّ ، كَمَا قَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ (٣) :

٧٢

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَقَتْهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (٤)  
لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةً ، وَقَاضٍ .

وَقَالَ الخَلِيلُ : الَّذِينَ قَالُوا : تَفَلَّحِي فَفَتَحُوا مَغِيرِينَ كَمَا غَيْرَ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِي  
وَبِضْرِي فِي بَصْرِي (٥) ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة  
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨  
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرها ،  
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء  
واحد كخاتم وخواتم ، وطابق وطوابيق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، وقياس حاني . والحانة :  
بيت الخمار .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك  
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »  
أى : أوقاتنا من فصح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعتاب  
سود . ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون

تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكِرِيٌّ، وَفِي جُلْهُمٍ : جُلْهُمِيٌّ . وَأَنْ لَا يَلْزَمَ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَفْصِيرٌ كَالْتَفْصِيرِ  
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات لامتهن ، إذا كان (١) على ثلاثة أحرف  
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَى : هُدَوِيٌّ ، وفي رجل اسمه حَصَى : حَصَوِيٌّ ، وفي رجل  
اسمه رَحَى : رَحَوِيٌّ . وإنما (٢) منهم من الياء إذا كانت مبدلة استنقالاتاً  
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوهَا إلى ما يستخفون ، إنما كانوا يُظهِرُوهَا  
إلى تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّيٌّ ؛ فلم يكونوا  
لَيَرُدُّوا الْيَاءَ إلى ما يَسْتَنْقَلُونَ إذ كانت معتلة مبدلة فراراً مما يستنقلون قبل أن  
يضاف إلى الاسم ، فكروها أن يردوا حرفاً قد استنقلوه قبل أن يضيفوا إلى  
الاسم في الإضافة ، إذ كان رُدُّهُ (٣) إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي  
الحركات ؛ وكسرة الياء ، وتوالي الياءات (٤) مما يثقله ، لأننا رأيناهم غَيَّرُوا  
لِلْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْاسْمَ اسْتِنْقَالاً ، فلما كانت الياءان والكسرةُ والياءُ  
فيما توالى حركاته ازدادوا استنقالاتاً . وستره إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثالثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإن  
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كاللضاف إليه في الباب الذي فوه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كُن » .

(٢) ط : « فإِنَّمَا » .

(٣) ط : « يَرُدُّهُ » .

(٤) ط : « الْحَرَكَاتِ » .

قولهم في عم: عَمَوِيٌّ ، وفي رد: رَدَوِيٌّ . وقالوا كلمهم في الشجى : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَلَ في غير المعتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلٍ قد أتتْ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النمر: نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ ، وفي شقرة: شَقَرِيٌّ ، وفي سلمة: سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا: تَمَلَّبِيٌّ أرادوا أن يحملوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعِلَ كفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذلك ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا: حَانَوِيٌّ شبهوه بعموي .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلمهم يقولون: سَمَرِيٌّ . والدليلُ بمنزلة النمر ، تقول: دَوَلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِقِ: صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول: صَعِقٌ ، والوجه الجيد فيه: صَعَقِيٌّ ، وصَعَقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عَلِيطٍ قلت: عَلِيطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت: جَنْدَلِيٌّ (١) لأن

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفوه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيَّروه إلى الفتح (١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيلٍ وفَعِيلٍ (٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامأهن ، وما كان في اللفظ بمنزلهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِّيَّةَ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استثنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة (٣) فإِنَّمَا تبقى التي تصير ألفا ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمِّيٌّ ، فلا يغيِّرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجر فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعملة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لوبقيتنا الكسر قلنا : نمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزا حصينا . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجر غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيلٍ » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعقل ، شبهوه به [ كما قالوا طيئني<sup>١</sup> ] . وأما عدسي<sup>٢</sup>  
فيقال وهذا أثقل<sup>(١)</sup> ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته<sup>(٢)</sup> عن الإضافة إلى حية فقال : حيوي<sup>٣</sup> ، كراهية أن تجتمع الياءات .  
والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهذلة : حيوي<sup>٤</sup> ، وحركت الياء  
لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت :  
لوي<sup>٥</sup> ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء<sup>(٣)</sup> كما احتجت إلى تحريك  
ياء حية<sup>(٤)</sup> فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير<sup>(٥)</sup> .  
ومن قال : أميي<sup>٦</sup> قال : حيي<sup>٦</sup> .

وكان أبو عمرو يقول : حيي<sup>٧</sup> وليي<sup>٧</sup> . ولية من لويت<sup>٧</sup> يده لية .

وسألته عن الإضافة إلى عدو فقال : عدوي<sup>٨</sup> . وإلى كوة فقال : كوي<sup>٨</sup> ،  
وقال : لا أغیره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر<sup>٨</sup>  
إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستئصال لم أغیره .  
ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي<sup>٩</sup> مرمي<sup>٩</sup> ، فجعله بمنزلة البختي إذ كان  
آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو<sup>٩</sup> : مغزوي<sup>٩</sup> ؛ لأنه لم تجتمع  
الياءات . فكذلك<sup>(٦)</sup> كوة<sup>٦</sup> وعدو<sup>٦</sup> . وحية<sup>٦</sup> قد اجتمعت فيه الياءات . فإن  
أضفت إلى عدوة قلت : عدوي<sup>٦</sup> من أجل الهاء ، كما قلت في شنوءة : شني<sup>٦</sup> .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) فقط : « وسألته الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ا : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .

وسألتُهُ عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ فقال: تَحْوِيٌّ، وتَحْذِفُ أَشْبَهَ مَا فِيهَا بِالْحَذُوفِ  
 مِنْ عَدِيٍّ [وهو الياءُ الأولى]، وكذلك كلُّ شيءٍ كان آخِرَهُ هَكَذَا.  
 وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ وَنِدِيٍّ: تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ؛ لأنها فُعُولٌ،  
 فتردُّها إلى أصل البناء، وإنما كُسِرَ<sup>(١)</sup> القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة  
 ما بعدهما وهو السين والذال، فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل. تقول  
 في الإضافة إلى عَدَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وإلى هَدَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وإلى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ  
 تَحْذِفُ الْيَاءَيْنِ وَتُثْبِتُ يَاءَ الْإِضَافَةِ. وإلى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٌّ، تَحْذِفُ الْيَاءَيْنِ  
 الْأُولَيَيْنِ. ومن قال: حَانَوِيٌّ قال: مَرْمَوِيٌّ.

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسمٍ كان آخِرَهُ يَاءً

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً، وما كان آخِرَهُ واواً

وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبِّيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَنَحْوِيٍّ، تقول: ظَبِّيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ  
 وَنَحْوِيٌّ، ولا تغيِّرُ الياءَ ولا الواو<sup>(٢)</sup> في هذا الباب؛ لأنَّه حرف جري مجرى  
 غير المعتلِّ. تقول: غَزَوِيٌّ فلا تغيِّرُ الواو كما تغيِّرُ في عَدِيٍّ. وكذلك الإضافة إلى  
 نَحْيِيٍّ وإلى العُرْمِيٍّ.

فإذا كانت هاءُ التانيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً: فمن الناس  
 من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيِّيٌّ وفي ظَبِّيَّةٍ: ظَبِّيِّيٌّ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيِّيٌّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتْيِيٌّ،  
 وهو القياس، من قَبْلِ أَنْ تَقُولَ رَمِيٌّ وَنَحْيِيٌّ فَتُجْرِيهِ<sup>(٣)</sup> مجرى ما لا يعتلُّ نحو  
 دِرْعٍ وَتُرْسٍ وَمَتْنٍ، فلا يخالف هذا الذجور، كأنَّكَ أضفت إلى شيءٍ ليس فيه ياء.

(١) ا: «كسرت».

(٢) ب، ط: «والواو».

(٣) ط: «فتجري».

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء<sup>(١)</sup> فيه فأجره في الهاء<sup>(٢)</sup> مجراه وليست فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي ، فإذا جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأنّ قياس أمية وأشابهها التغير . فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أقل من رمي . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دموي ، وفي فتية : فتوي . فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلة ؛ لأنّ اللفظ بفعلة إذا أسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلة من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفعلة<sup>(٣)</sup> ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلة .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعرّبهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي ، وفي البطية : بطوي<sup>(٤)</sup> .

(١) : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراfi : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلة . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعيل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرا فقلت : نمرو سمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطات ، كاحبنطيت في احبنطات ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البدل لأن ذلك نادر . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في غُرُوزَةٍ إِلَّا غَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لَا يَشْبَهُ آخِرُهُ آخِرَ فِعْلَةٍ إِذَا أُسْكِنَتْ عَيْنَهَا . وَلَا تَقُولُ فِي غُدُوَةٍ إِلَّا غُدُوِيٌّ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ فِعْلَةً وَلَا فِعْلَةً ، وَلَا يَكُونُ <sup>(١)</sup> فِعْلَةً وَلَا فِعْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ هَكَذَا .

وَلَا تَقُولُ فِي عُرُوزَةٍ إِلَّا عُرُوزِيٌّ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ فِعْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً فُعْلٌ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا وَإِنَّمَا تَكُونُ يَاءً ، وَلَوْ كَانَتْ فِعْلَةً لَيْسَتْ عَلَى فُعْلٍ كَمَا أَنَّ بُسْرَةَ عَلَى بُسْرٍ لَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ يَلْزِمُهُ التَّحْرِيكَ ، وَلَمْ يَشْبَهُ عُرُوزَةً <sup>(٣)</sup> ، وَكَفَتْ إِذَا أَضْفَتْ إِلَيْهِ جَعَلَتْ مَكَانَ الْوَاوِ يَاءً كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِعَرُوقَةٍ ، ثُمَّ يَكُونُ فِي الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلٍ .

وَإِنْ أُسْكِنْتَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فِي فِعْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ وَاحِدَةً فُعْلٌ فَحَذَفْتَ الْهَاءَ لَمْ تَغَيِّرِ الْوَاوَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ . وَيَقْوَى أَنْ الْوَاوَاتِ لَا تَغَيِّرُ قَوْلُهُمْ فِي بَنِي جِرُوزَةٍ ، وَهِيَ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ : جِرُوزِيٌّ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَجَعَلَ بَنَاتِ الْبَاءِ فِي ذَا وَبَنَاتِ الْوَاوِ سَوَاءً ، وَيَقُولُ فِي عُرُوزَةٍ : عُرُوزِيٌّ . وَقَوْلُنَا : عُرُوزِيٌّ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ لَامُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ

وَقَبْلَهَا أَلْفٌ سَاكِنَةٌ غَيْرُ مَهْمُوزَةٌ

وَذَلِكَ نَحْوُ <sup>(٤)</sup> سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنَفَايَةٍ <sup>(٥)</sup> وَشَتَاوَةٍ وَغِبَاوَةٍ . تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ

(١) أ : « لَا تَكُونُ » ، ب : « لَا يَكُونُ » بِإِسْقَاطِ الْوَاوِ فِيهِمَا .

(٢) أ ، ب : « وَلَا تَقُولُ فِي عُدُوَةٍ إِلَّا عُدُوِيٌّ » .

(٣) أ ، ب : « عُدُوَةٌ » .

(٤) أ : « وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَحْوُ » ، ب : « وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ » .

(٥) ط : « وَنَفَايَةٌ » ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِالْقَافِ وَبِالْفَاءِ . وَالنَّفَايَةُ بِالْيَاءِ هِيَ

النَّفَاوَةُ بِالْوَاوِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ مَا يَتَّقَى .

إلى سقاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صلاة : صَلَاتِيٌّ ، وإلى نقاية : نُقَائِيٌّ<sup>(١)</sup> ، كأنك أضفت  
إلى سِقَاءٍ وإلى صَلَاءٍ ، لأنك حذف الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف  
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فِعَالٍ أو  
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغبَاوة وِعِلَاوةٍ قلت : شَقَاوِيٌّ وِغَبَاوِيٌّ  
وِعِلَاوِيٌّ ؛ لأنهم قد يُبدِلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف  
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حَمْرَاوِيٌّ وِحَمْرَاوَانٍ . فإن خففت الهمزة  
فقد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع  
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة  
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كِساء : كِساوَانٍ ، وِرِداء : رِداوَانٍ ، وِعِلباء :  
عِلباوَانٍ .

وقالوا في غداء : غِداوِيٌّ ، وفي رِداء : رِداوِيٌّ ، فلما كان من كلامهم  
قياساً مستمراً أن يُبدِلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استنتجوا لها ،  
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدِلونها وليست في الاسم  
فراراً إليها ، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يفرّون إلى الياء لأنهم  
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة  
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء  
فتضارع أميياً ؛ فكروها أن يفرّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكروها الياء  
كما كروها في حصّى ورحّى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو<sup>(٢)</sup> :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَآوِيًّا مَوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبْتٍ قَلًّا تَعْرِيْسِي (١)

وياءٌ دِرْحَاطِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٌ  
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ (٢) يَجْرِيَانِ  
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَآوِيِّ وَالطَّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :  
أَقُولُ رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَأَيُّيٌّ (٣) . وَإِنَّمَا هَمْزُ الْاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْأَلْفِ ،  
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْقَالًا ،  
وَأَبْدَلُهَا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهَا جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛  
لِأَنَّهَا كَرِهَوهَا هَاهُنَا كَمَا كَرِهَتْ تَمَّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ تَمَّ ، وَذَلِكَ  
نَحْوُ يَاءِ رِدَاءٍ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيٌّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ (٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَى : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَآوَةِ ، وَهِيَ أَرْضٌ بَعِينَةٌ ، وَوَرَدَتْ مَاءَهُ  
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِي ، وَحِرْصًا مِنْ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبْتٌ : مَوْضِعٌ  
بَعِينَةٌ . وَالتَّعْرِيْسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَآوِيٌّ » وَنَسَبَتْهُ إِلَى السَّمَآوَةِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّيرَافِيُّ مَا مَلْخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ  
هَمْزَتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَمْزَةَ وَآوًا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْيَاءَ بِجَاهِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .  
فَأَمَّا مَنْ هَمْزَ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنْهُمْ صَحَّحُوهَا  
شَدُوذًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رِدْوَاهَا إِلَى مَا كَانَ يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتِثْقَلُ  
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،  
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَأَثْبَتَ الْيَاءَ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوَجْهِهِ الْإِعْرَابِ  
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءِ ظَبِيٍّ ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .

معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وتقول  
 وَاوْفَقْتِيبَتْ كَمَا تُثَبِّتُ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ فَقُلْتَ : نَاوِيٌّ  
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَجَعَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ  
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةِ سِقَايِيٍّ فَتَكْسَرُ الْيَاءَ وَلَا تَهْمَزُ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُ يَاءُ  
 أُمِيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ .

ومثل ذلك قَصِيٌّ ، منهم من يقول : قَصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةِ فكَأَنَّكَ أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت  
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَّةٍ قلت : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أضفت إلى ذَوَاً . ولو قلت : سِقَاوِيٌّ  
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جِنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبَرْدَارِيَا<sup>(٣)</sup> بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ لَا تَثَبُّتُ إِذَا كَانَتْ  
 مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فَهِيَ كَهَاءِ دِرْحَامِيَّةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنَّ القياس والوجه أن تُقره  
 على حاله ؛ لأنَّ الياءات لم تبلغ غاية الاستئصال ، ولأنَّ الهمزة تَجْرِي على وجوه  
 العربيَّة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيراً على ما فسّرنا ،  
 يَجْمَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَآوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « بردرايا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة<sup>(١)</sup> مثل قراء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو مَلْهَى وَمَرْمَى ، وَأَعَشَى وَأَعْمَى ، وَأَعْيَا ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حَصَى وَرَحَى .

وسألتُ يونس عن مِعْزَى وَذِفْرَى فِيمَنْ نَوَّنَ فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عَلْبَاءَ حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبْلَى .

وسمعتنا العرب يقولون في أَعْيَا : أَعْيَوِيَّ . بنو أَعْيَا : حَى من العرب من جَرَمٍ . وتقول في أَخْوَى : أَخْوَوِيَّ . وكذلك سمعتنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون<sup>(٢)</sup> وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلَى وَدِفْلَى ؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُبْلَى وَدِفْلَى ؛ لأنها زائدة لم تجيء لتلحق بناتِ الثلاثةِ بيناتِ الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .

وقالوا في سِلِّي : سِلِّيٌّ (١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيٌّ ، فيفِرُقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلحِقُ هذه الألف فيجمله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير ممنون ، نحو : حَمْرَاوِيٌّ وَضَهَيَاوِيٌّ (٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنًا : دَهْنَاوِيٌّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيٌّ وإن شئت قلت دُنْيِيٌّ عَلَى قولهم سِلِّيٌّ .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زَائِدَةٌ (٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الحُرْفُ ، ورَأَوْا الحُرْفَ فِي العِدَّةِ والحِرْكَةِ والشُّكُونِ كَمَلَّهِي فَشَبَّهَهَا بِهَا ، كما أَنَّهُم يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِي سَائِرِ المَوَاضِعِ .

قال : فإن قلت في مَلَّهِي : مَلَّهِيٌّ لم أرَ بِذَلِكَ بَأْسًا ، كما لم أرَ بِحُبْلَوِيٍّ بَأْسًا . وكما قالوا : مَدَارِيٌّ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حُبَالِيٍّ وَعَدَارِيٍّ وَنَحْوَهُمَا مِنْ فَعَالِيٍّ ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ المُنَوَّنَةِ والتي من نفس الحرف إذا كانت كلٌّ واحدةً مِنْهَا خَامِسَةٌ .

ولا يجوز ذَا فِي قَفَا ، لأنَّ قَفَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزِنَةِ حُبْلِيٍّ ، وإنَّما هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْذَفُونَهَا .

(١) سِلِّيٌّ : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلي أيضا : اسم الحارث بن رفاعة ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شيها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيًّا [ وَلَا جَمَزَاوِيًّا ] وَلَكِنْ جَمَزِيًّا ،  
لأنَّهَا تَقَلَّتْ وَجَاوَزَتْ زِنَةَ مَلَهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارِيٍّ لِتَتَابِعِ الْحَرَكَاتِ .  
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَّمَامًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَمَا لَمْ تَصْرِفْ عَنَاقَ .  
وَالْحَذْفُ فِي مِعْزَى أَجْرُزُ ، إِذْ جَازَ فِي مَلَهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قَلَّتْ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَذَمِ (٢)

يريد : بَصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً  
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ (٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،  
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والوذم : سيور تشد بها عراقى  
الدلو إلى آذانها . فشيبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالوذم .

والشاهد في « البصري » نسبة إلى بصري . ويجوز بصروي ، كما يقال : حبلَى وحبلوى .  
(٣) السيراقى ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت  
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ؛ أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى  
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبسطى ودلنطى .  
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،  
وقد كثرت الحروف ، فاجتمع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال: مُرَامِيٌ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :  
لو قلت : مُرَامِيٌّ لقلت : حُبَارَوِيٌّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبْلَوِيٌّ . ولو قلت  
ذا لقلت في مُقْلَوِيٍّ : مُقْلَوَلَوِيٌّ . وهذا لا يقوله أحد ، وإنما يُقال : مُقْلَوِيٌّ ، كما  
تقول في يَهَيْرِي يَهَيْرِيٌّ . فإذا سوَّى بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة  
نحو حُبَلِي لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً  
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت (١) ، بين الزائد وبين الذى من نفس الحرف دخل  
عليك أن تقول في قَبْعَثَرَوِيٍّ : قَبْعَثَرَوِيٌّ ، لأنَّ آخره منونٌ فجرى مجرى  
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما  
يَسْتَوِيَان . وإنما أُلزِمَا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه  
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أُلْفِه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز  
الحذف (٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،  
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسمُ ثقلاً كان الحذف أُلزَمَ ، كما أن الحذف  
لربيعة أُلزِمَ حين اجتمع تغييران (٣) .

وأما المدود ، مصروفًا كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قلَّ ،  
فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاءَ : خُنْفَسَاوِيٌّ ، وفي حَرَمَلَاءَ : حَرَمَلَاوِيٌّ  
وفي مَعْيُورَاءَ مَعْيُورَاوِيٌّ (٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،

والاختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَمْرُ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ: سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ  
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ: آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ  
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُؤَنَّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ  
لِأَنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ <sup>(١)</sup> فحذفوها كما حذفوا ياءَ رَيْبَةَ  
وَحَنِيفَةَ . وَلَوْ كَانَتِ الْيَاءُ انْ مَتَحْرِكَتَيْنِ لَمْ تُحذفًا لِقُوَّةِ الْمُتَحْرِكِ . وَكَمَا حَذَفُوا  
الياءَ السَّاكِنَةَ مِنْ تَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا .  
وهذه الألفُ أضعفُ ، تذهب مع كلِّ حرفٍ ساكنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا  
عَاقَبَتْ هَاءَ الْجَحَاجِحَةِ يَاءَ الْجَحَاجِيحِ ، فَإِنَّمَا يَجْسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ  
الْمَيْتَةِ .

٧٩

وَسَتَرَى لِلْمُتَحْرِكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَيْثَلٍ <sup>(٣)</sup> ، لِأَجْرِيَّتِهِ مَجْرَى  
حَمِيرِيٍّ <sup>(٤)</sup> .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُشَنَّى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ  
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عَيْدِيٍّ : عَيْدَوِيٍّ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « ولا نصب ولا رفع » .

(٢) كلمة « كثيرة » ساقطة من أ .

(٣) الحثيل : القصير ، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط .

(٤) السرافى ما ملخصه : أى لم تسقط الياء كما سقطت فى ربيعة . وإنما أراد سيبويه

بهذا أنه قد يكون للمتحرك قوة تمنع من حذفه فى الموضع الذى يسقط فيه الساكن .

(٥) ط : « بمنزلة معطى » فقط .

(٦) العيديدى : اسم جمع للعييد .

في حُبَلَى : حُبَلَوَى . فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغى له إن سمى رجلاً باسم مؤنث على زنة معدة مدغم مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغم كحرف واحد . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر . وكذلك يجرى في بناء الشعر وغيره .

فأما المصروف نحو حراء فن العرب من يقول : حراوى ، ومنهم من يقول حرائى ، لا يحذف همزة .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين  
كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يحذف منه شيء ، وتبدل الواو مكان همزة ليفرقوا بينه وبين النون الذى هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلة ، وذلك قولك في ز كرىاء : ز كرىاوى ، وفي برؤكاء : برؤ وكاوى<sup>(١)</sup> .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يرد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ، كان أصله فعل أو فعل أو فعل ، فإنك فيه بالخيار ، إن شئت تركته على بنائه<sup>(٢)</sup> قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه ، فجعلوا الإضافة تمير فترد كما تغير فتحذف ، نحو ألف حبلَى ، ويا ربعة وحيفة ، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حذفت لامتهن بأن ردوا فيها ما حذف منها<sup>(٣)</sup> ، وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف ألف حبلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ا : « بنينه » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ا .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الرَدَّ لآنها أسماءٌ مجهودَةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلها      بها يومَ حَلَّوها وغَدَوًا بلاقيع<sup>(٢)</sup>

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جماعُ فَعْلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التثنية الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لَجَهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه<sup>(٣)</sup> ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضا قولهم في ثِيْبَةٍ : ثِيْبِيٌّ وَثِيْبَوِيٌّ ، وَشَقَةٍ : شَقِيٌّ وَشَقَهِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما ابن الشجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار

يعمرها أهلها مرة وتقصر منهم مرة . والبلاقيع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقيع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل

غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « لجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شفاه وشفية<sup>١</sup> في التصغير .

وتقول في حري: حري<sup>٢</sup>، وحري<sup>(١)</sup>، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حرنج<sup>٣</sup>، وفي الجمع: أحراح<sup>٤</sup>.

وإن أضفت إلى رب فمِن حَفَّ فرددت قلت ربِّي . وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه. ألا تراهم قالوا في قرّة قرّي<sup>(٢)</sup> لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شديدة: شديدي<sup>٣</sup> كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردّ وذلك قولك في أب: أبوي<sup>١</sup>، وفي أخ: أخوي<sup>٢</sup>، وفي حم: حموي<sup>٣</sup>، ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالناء<sup>(٣)</sup>؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردّ فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالناء، فإذا ردّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أردّ<sup>(٤)</sup>:

(١) ولم يقولوا: حرحي، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) ا، ب: «ألا ترى أنهم» وفي ا: «قالوا في قرّة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) ا: «والجمع بالناء».

(٤) السيراني: يعني إنما وجب ردّ الذاهب لأننا رأينا النسبة فد نردّ الذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على ردّ ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ ورأيتُ هَنَاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،  
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجْرِيهِ مجرى الأب . فمن فعلِ ذَا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية  
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وَهُوَ نَبْتُ وَيَقُولُ : صَعَوَاتٌ ، فَإِذَا  
أَضَفْتَ قُلْتَ : سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أبٍ وأخٍ<sup>(١)</sup> ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَأَهَتْ ، فهي بمنزلة  
شَفَةِ ، تقول: شَفَيْتُ وَسَهَيْتُ .

وتقول في عِضَةٍ : عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا<sup>(٣)</sup>

٨١

ومن العرب من يقول: عِضِيهَةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إِذَا  
قَالُوا ذَلِكَ .

وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى أُخْتٍ قُلْتَ : أُخْوِيٌّ ، هَكَذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ

عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) ا ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مهدية الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان ( أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢ ) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفَّ به من العِضَاءِ ، يتأذى من سار فيه بما يناله من

شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغعات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،

وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازاً ، والعِضَةُ : شجرة من

شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :

جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عِضَةٍ على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،

فإذا نسب إليها قيل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضه ، وفي الجمع

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالتَّاءِ حَذَفْتَ تَاءَ التَّائِيثِ كَمَا تَحْذِفُ الهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالإِضَافَةُ تُحَذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ الهَاءَ ، وَهِيَ أَرْدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي جَمْعِ هَنْتٍ : هَنَوَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ (٢)

فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَليْسَ بِقِيَاسٍ .

هَذَا بَابُ الإِضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ فَإِنْ شَتَّ تَرَكَتَهُ فِي الإِضَافَةِ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ تُضَيَّفَ ، وَإِنْ شَتَّ حَذَفَتْ الزَّوَائِدُ وَرَدَدَتْ مَا كَانَ لَهُ فِي الْأَصْلِ . وَذَلِكَ : ابْنٌ وَاسْمٌ وَاسْتٌ ، وَائْتَانٌ وَائْتَتَانٌ وَابْنَةٌ . فَإِذَا تَرَكَتَهُ عَلَى حَالِهِ قَلْتُ : اسْمِيٌّ وَاسْتِيٌّ وَابْنِيٌّ وَائْتِنِيٌّ ، فِي أُتْنَيْنِ وَائْتْنَيْنِ .

وَحَدَّثَنَا يُونُسُ : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُهُ .

وَإِنْ شَتَّ حَذَفَتْ الزَّوَائِدُ الَّتِي فِي الْأَسْمِ وَرَدَدَتْهُ إِلَى أَصْلِهِ قُلْتُ : سَمَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ وَسَمَهِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : الْأَسْتَاهُ وَسُتَيْهَةٌ فِي التَّحْقِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِيٌّ ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تُرِكَ دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستقبح ذكرها . ويروى : « متتابع » .

بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دمٍ ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ما ردّ عوضاً<sup>(١)</sup> . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً أزموا الرد ، ولم يكونوا ليردوا والزائد فيه<sup>(٢)</sup> ، لأنه إذا قويت على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان<sup>(٣)</sup> .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذف الزوائد قلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني واستي .

[ واعلم ] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوضٌ وإنما هي معاقبة ، وقد كنت تردّ ماعدّة حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوضُ لازماً . وأما بنتُ فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلمّا حذفوا وكانت زيادة<sup>(٤)</sup> في الاسم كتاء سنبنة وتاء عفرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بنوي جائز كما قلت : بنات<sup>(٥)</sup> ، فإنه ينبغي لك أن تقول بنوي في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السيرافي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بنوي ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أَلْزَمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الإِضَافَةِ لِقَوِّمَتِهَا عَلَى الرَّدِّ ،  
وَلَأَنَّهَا قَدْ تَرَدَّدَتْ وَلَا حَذْفَ ، فَالتَّاءُ يَعْوِّضُ مِنْهَا كَمَا يَعْوِّضُ مِنْ غَيْرِهَا .  
وَكذَلِكَ : كِلْتَا وَثِقَتَانِ ، تَقُولُ : كَلْوَيٌّْ وَثَنَوَيٌّْ ، وَبِنْتَانِ : بَنَوَيٌّْ<sup>(١)</sup> .  
وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ نِثْيٌ<sup>(٢)</sup> ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : هَنْتِي فِي هَنْهَ ؛ لِأَنَّهُ  
إِذَا وَصَلَ فِيهِ تَاءٌ كَتَبَ التَّائِيثَ .

وَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِي قَالَتْ : هَنْتِي وَمَنْتِي ؛ وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بِنْتِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتُ عَمَلٍ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتٌ .  
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هَنْتَ وَذَيْتَ مِثْلُهُ فِي بِنْتٍ ، لِأَنَّ ذَيْتَ  
يَلْزِمُهَا التَّثْقِيلَ إِذَا حَذَفَتِ التَّاءُ .

ثُمَّ تَبَدَّلَ وَأَوَّأَ مَكَانَ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ مِنْ أُخْتٍ  
وَبِنْتٍ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ كَتَثْقِيلِكَ كِي اسْمًا .

وَزَعَمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتِ وَابْنَةٍ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتَ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
أَخُوكَ وَأَخُوكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ أَخَاءَ . فَهَذَا  
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَتَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتَةٍ وَذَيْتٍ : ذِيَوِيٌّ فِيهِمَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ  
التَّاءِ فِي الإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِيٌّ ، ؛ وَكَمَا أَنَّ هَنْتَ<sup>(٣)</sup> أَصْلُهَا

= في المذكور بنون ، ولم يقولوا فيه : بنى ، وإنما قالوا : بنوى أو ابني ، فلم يحملوه على الحذف  
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فَعَعَلٌ . وقول العرب  
ثنان لا يبطل ذلك ، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فَعَعَلًا .

(٢) ١ ، ب : « بنى » .

(٣) ١ : « هنتا » .

فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ<sup>(١)</sup> ، وكما أن اسْتُ فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك اسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعُلٌ أو فَعُلٌ فإنه يدلُّك على ذلك قول بعض العرب<sup>(٢)</sup> سَهُ ، لم يَقُولُوا : سَهُ وَلَا سِهَهُ ، وقولهم : ابْنٌ ثُمَّ قالوا : بَنُونٌ ففتحوا يدلُّك أيضا .  
وامتتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلٌ ، لأنه عمل بهما ما عمل بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : أُنثَاءٌ ؛ فهذا يَقْوَى فَعَلٌ<sup>(٣)</sup> ، وأن نظائرها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وهنت عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحقها بالأكثر .

٨٣ ولم يجيء شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذَيْتٌ ؛ وليست باسم متمكن .

وَأَمَّا كَلْتَا فِيدَلُّك على تحريك عينها قولهم : رأيت<sup>(٤)</sup> كَلَا أَخَوَيْكَ ، فِكَلًّا كَمَعًا وَاحِدَ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بها شيئاً لم يَصْرَفْه<sup>(٥)</sup> في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوَى .

ولو جاء شيء مثل بِنْتٍ [ وَكَانَ أَصْلُهُ فَعُلٌ أَوْ فَعُلٌ ] واستبان لك أن أصله فَعِلٌ أَوْ فَعُلٌ<sup>(٦)</sup> ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركةُ قد ثبتت في الاسم<sup>(١)</sup> .

وكل اسم تحذفُ منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيءٌ مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومِنْ ثمَّ جعل ذَيْتَ في الإضافة كأنَّها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة تاءٌ ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كشتيكتك : كى ، وَلَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْهٌ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ، ثبتت في الاسم في تصرُّفه في الجرِّ والنصب ، والإضافة والثنية . فمن ترك دَمٌ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمٌ على حاله<sup>(٢)</sup> ، ومن ردَّ إلى دَمٍ اللام ردَّ إلى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ .

قال الشاعر وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

هما نَفْسًا في فيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا على النابجِ العاويِ أشدَّ رِجَامٍ<sup>(٤)</sup>

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ » .

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان ( فوه ٤٢٣ ) .

(٤) قال الشنتمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابيه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا : فَمَوَانٌ ، فَإِنَّمَا تَرَدَّدَ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّدَ فِي التَّنْبِيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ ، وَتَبْنِيِ الْأِسْمِ كَمَا تَنبِيُّ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْإِضَافَةَ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنَّ قَالَ : فَمَانَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : فَمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : فَمَوَانٍ قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَاً . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أُفْرِدَ وَجُعِلَ اسْمًا ، رُدًّا إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَاتَنَا ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى مَفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مِضَافًا قَطُّ ، فَافْعَلْ بِهِ فَعَلَّكَ بِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا غَيْرَ مِضَافٍ .

= وَإِنْ ابْنُ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسُ أَلْبِنَا لَهُمْ بَعْدَ ذَابِ النَّاسِ كُلِّ غِلَامِ أَلْبِنَا : سَقِيَا اللَّبْنَ ، أَى أَرْضِعَا . وَقَدْ تَنَبَّهَ لِهَذَا صَاحِبُ الْخِزَانَةِ مِنْ قَبْلِ . وَنَفَقْنَا : أَى أَلْقِيَا عَلَى لِسَانِي . وَأَصْلُ النَّفْتِ بَزَقَ لَا رَيْقَ مَعَهُ . وَيُرْوَى : « تَفَلَا » ، أَى بَصَقَا . وَالنَّابِجُ ، عَنَى بِهِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَبِّ وَالْمُهْجُو مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَالرَّجَامُ : الْمُدَافِعَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَرَاجِمَةِ بِمَعْنَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « فَمَوِيَّهِمَا » وَجَمْعُهُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْهَا فِي فَمٍ . وَقَدْ غَلَطَ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا وَجُعِلَ مِنْ قَوْلِهِ إِذْ أَسَنَّ وَاخْتَلَطَ . قَالَ الشُّتَمِرِيُّ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِمَا رَأَى فَمَاءً عَلَى حَرْفَيْنِ تَوْهَمَهُ مِمَّا حَذَفَتْ لَامُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ كِيدُومٍ . فَرَدَّ مَا تَوْهَمَهُ مَحْدُوفًا مِنْهُ .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَمَا يَقُولُ فِي أَخِيٍّ مِنْ حَيْثُ قَالَ أَخُوَانٌ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقُلْ فَمِيَّ فَحَقَّهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فَوهُ فَيَقُولُ فَمَوِيٌّ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا : فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ : فَلَمْ رَدَّ الشَّاعِرُ الْوَاوِ فِي التَّنْبِيَةِ وَالْمِيمِ بَدَلُ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا يَرَدُّ مَا ذَهَبَ ، وَالْوَاوِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لَوْ جُودَ بَدَلُهَا ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَنْكُرُ فِي الضَّرُورَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا زِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ حَرْفٌ مِنْ لَفْظِ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ . كَقَوْلِهِمْ قَطْنٌ وَجَبِينُ ، فَكَيْفَ مِنْ لَفْظِ مَا قَدْ غَيَّرَ ! وَيُجِوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَا كَانَ السَّاقِطُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ أَخِيرًا فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وَاوًا ، لِأَنَّهُ رَأَى فَمَاءً عَلَى حَرْفَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْمِيمُ بَدَلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَإِنْ السَّاقِطُ مِنْ فَمٍ هُوَ الْوَاوِ ، فَلِذَلِكَ رَدَّهَا .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّك إذا أضفت حذف الهاء ، ٨٤  
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت  
بالتفتحين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أن تغير العربُ منه شيئاً فتدعه على  
حاله نحو : فَمِ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِ ،  
لأنَّكَ إنما تريد أن تُقرِّد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فعلَكَ به إذا  
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاءٍ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .  
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ (٢)  
وإن سَمَّيتُ به رجلاً أجريته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئتُ قلت  
شاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وتَقِيْفٍ بالقياس إذا سمَّيت  
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٌّ ، تردّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .  
ألا ترى أنك تقول : شَوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،  
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشدته في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب  
وعتاد . والدمامة : حجارة المنظر .

والشاهد : في «شاوى» نسبة إلى الشاء . والوجه شائى كما يقال كسائى وعطائى ،  
إلا أنه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجرى  
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد «رجلا» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعُرَي ، فإنك تمدّها كما تمدُّ لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل لَوُ وَكَى إذا كان كل واحد منهما اسماً<sup>(١)</sup> . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل<sup>(٢)</sup> على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا ثبتت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذّاهب من لَوُ غير الواو إلا ثبتت ، فجرت هذه الحروف على فُعل أو فَعَل أو فِعل

وأما الإضافة إلى ماء فائى ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيٌّ قال : ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاويٌّ يقوئى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئى فعلى القياس ، تقول : امرئىٌّ وتقديرها : امرئىٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا ببعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئىٌّ ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئىٌّ ، فلاضافة في ذا كإضافة إلى استغائتة إذا قلت : استغائىٌّ . وقد قالوا : مرئىٌّ تقديرها : مرئىٌّ<sup>(٣)</sup> في امرئى القيس ، [ وهو شاذ ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لاتى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرئى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فإؤه من بنات الحرفين  
 وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ  
 إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام  
 لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على  
 ذلك التصغيرُ . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ  
 الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك  
 في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في الثنية والجمع بالتاء <sup>(١)</sup>  
 بعض ما ذهبت لآمانته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء  
 لجاء بعضه مردوداً في الجمع بالتاء <sup>(٢)</sup> فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث  
 لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز لجاز أن تضع الواو  
 والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ  
 شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم <sup>(٣)</sup> أحداً  
 يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْئَةٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم  
 إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،  
 وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً يُشبهُ الأسماءَ ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِيءٌ وَعِدَةٌ فَعَلَةٌ ، لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعَلَةٌ لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الوجبة والوئبة والوَحدة وأشباهها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العَيْنات وحذفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَةٌ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِيءٌ وأصلها وشِيءٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها<sup>(١)</sup> .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسمٍ وَلِيٍّ آخِرُهُ يَاعِين

مدغمةٌ إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَبَيْدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيءٍ من هذا تركتَ الياء الساكنة وحذفتَ المتحرِّكة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لآمه حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، ألقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعلق كالوئبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية حذفت الهاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمي وظبية : ظبي . وقول سيبويه أولى . وبعد كلمة « أخواتها » في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فلنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم وإنما ردوا ما ذهب منه بلجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استنقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحذفه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقلّ في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَوَيْبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٍ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة<sup>(١)</sup> . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف أزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٍ وَمَيْتٍ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَوَيْبَيْدِيٌّ وَوَيْبَيْدِيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَوَيْبَيْدِيٌّ [ إذا أضفت إلى طَيْبٍ ] . ولا أراهم<sup>(٢)</sup> قالوا طَائِيٌّ إلا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ<sup>(٣)</sup> لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) ١ : « ولا أراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٍ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلاصاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضَمُوز لم يَحْذِفُوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يَحْذِفُوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيِّن في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفَّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّبِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّم .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذف الزائدين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفمان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب<sup>(٣)</sup> ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيتُ قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيتُ يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسْرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، وَسُرْيَحِينِيٌّ . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع وذلك مُسَلِّمَاتٌ وَتَمْرَاتٌ ونحوها . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمْرِيٌّ ، وتُحَذَفُ كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسَلِّمَاتٍ وَتَمْرَاتٍ قَبْلُ . ولا يكون أن تُصَرِّفَ التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مَجْرَى الهاء ، لِأَنَّهَا لَحِقَتْ لِمَجْمَعِ مَوْثَثٍ (١) ، كَالْحَقَّتْ الهاءُ الْوَاحِدَ لِلتَّائِيثِ ، فَكَذَلِكَ لَحِقَتْهُ لِلجَمْعِ . ومع هذا أنها حُذِفَتْ (٢) ٨٧ كما حذفت واوُ مُسَلِّمِينَ فِي الإضافة ، كما شَبَّهَها بِهَا فِي الإعراب . وتقول في الإضافة (٣) إِلَى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وَإِنْ شئتَ قلت : مُحَوِيٌّ (٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في ا : « وقال أبو عَمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميين ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحوي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المراد يقول في هذا : إن محوي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نُحَذَفُ الياءَ الأخرى لِاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يُحَذَفُ إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهيم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين  
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الآخِرَ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقِي الْمَاءَ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةَ ؛  
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .

فمن ذلك (١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا  
أضفت قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف  
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة  
في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف (٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على  
مثاله الواحد ، نحو : أَيَادِي سَبَا (٣) ، لأنه (٤) ثمانية أحرف ، ولم يجيء اسم واحد  
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَعْرَ بَغْرٍ ، ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعدته  
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجيء في المضاف والمضاف إليه ما لا  
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صاحب جعفرٍ ، وقدم عمرٍ ، ونحو هذا مما لا يكون  
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجملوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض  
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كَمَا قَالُوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعّلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : ثَمَوِيٌّ في قول من  
قال : بَنَوِيٌّ في ابنٍ ، وإن شئت قلت : ائسيٌّ في ائنينٍ ، كما قلت : ابنيٌّ ؛ وتحدف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) افقط : « لأتهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحذف نون عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُهُ<sup>(١)</sup> عَشَرَ بالنون كما شَبَّهتَ عَشَرَ  
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ التِي لِلْعَدَدِ<sup>(٣)</sup> فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ  
 إِلَيْهَا .

### هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة  
 يُجْرَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ضَرْبَيْنِ . فَمَنْهُ مَا يُحذف مِنْهُ الْاسْمُ الْآخِرُ ، وَمَنْهُ مَا يُحذفُ  
 مِنْهُ الْأَوَّلُ .

وإِذَا لَزِمَ الحذفُ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ قَدْ عَمِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ ،  
 وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُضِيفِ إِلَى الْاسْمِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى تَرِيدُ . فَإِذَا لَمْ تَحذفِ الْآخِرَ  
 صَارَ الْأَوَّلُ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ هُوَ وَالْآخِرُ اسْمًا وَاحِدًا ،  
 وَلَا تُصَلُّ إِلَى ذَلِكَ كَمَا لَا تُصَلُّ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ تَقُولَ : أَبُو عَمْرٍوَيْنِ ، وَأَنْتِ تَرِيدُ  
 أَنْ تُثَنِّيَ الْأَوَّلُ . وَقَدْ يَجُوزُ : أَبُو عَمْرٍوَيْنِ إِذَا لَمْ تَرِدْ أَنْ تُثَنِّيَ الْأَبَ وَأَرَدْتَ أَنْ  
 تُجْعَلَهُ أَبَا عَمْرٍوَيْنِ اثْنَيْنِ . فَالْإِضَافَةُ تُفْرِدُ الْاسْمَ .

فَأَمَّا مَا يُحذفُ مِنْهُ الْأَوَّلُ ، فَنَحْوُ : ابْنِ كُرَاعٍ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، تَقُولُ :  
 زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ ، تُجْعَلُ يَأْمَى الْإِضَافَةَ فِي الْاسْمِ الَّذِي صَارَ بِهِ الْأَوَّلُ مَعْرُوفَةً .  
 فَهُوَ<sup>(٥)</sup> أَيْبُنُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرُوفَةً .

وَلَا يَخْرُجُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَهُ . وَمَنْ مِمَّ قَالُوا

(١) ، ب : « فشبّهه » .

(٢) أي حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقته .

(٥) أ : « وهو » . ب : « هي » .

في أبي مُسْلِمٍ: مُسْلِمِيٌّ، لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر، كما فعلوا ذلك بإبنِ كُرَاعٍ، غير أنَّه لا يكون غالباً حتى يصير كزَيْدٍ وَعَمْرُو، وكما صار ابنُ كُرَاعٍ غالباً.

وأبو فلان عند العرب كإبنِ فلانٍ. ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ: بَكْرِيٌّ، كما قالوا في ابنِ دَعْلَجٍ: دَعْلَجِيٌّ، فوَقعت الكنيةُ عندهم موقعَ ابنِ فلانٍ. وعلى هذا الوجه يَجْرى في كلامهم، وذلك يَعْنون، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزله لو كان علماً مفرداً.

وأما ما يُحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يُعرفَ بالضافِ إليه ولكنَّه معرفة كما صار معرفةً بزَيْدٍ، وصار الأولُ بمنزله لو كان علماً مفرداً؛ لأنَّ الجُرور لم يَصِرِ الاسمُ الأولُ به معرفةً؛ لأنك لو جعلتَ المفردَ اسمه صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سمَّيته بالضافِ. فن ذلك: عَبْدُ الْقَيْسِ، وامرؤُ الْقَيْسِ، فهذه الأسماءُ علاماتُ كزَيْدٍ وَعَمْرُو، فإذا أضفتَ قلتَ: عَبْدِيٌّ وامرئِيٌّ، ومرئِيٌّ، فكذلك هذا وأشباهه.

وسأتُ الخليل عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال: أمَّا القياسُ فكما ذكرتُ لك، إلَّا أنَّهم قالوا مَنَافِيٌّ مَخَافَةَ الالتباسِ، ولو فُعل ذلك بما جُعلَ اسماً من شيئين جازاً؛ لكرهية الالتباسِ.

وقد يجعلون للنَّسبِ في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ، ويجعلون فيه من حروف الأولِ والآخر، ولا يُخرِجونه من حروفهما ليُعرفَ، كما قالوا سِبْطَرٌ، فجعلوا فيه حروف السَّبَطِ إذ كان المعنى واحداً. وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله.

فمن ذلك: عَبْشَمِيٌّ، وَعَبْدَرِيٌّ. وليس هذا بالقياس، إنَّما قالوا هذا كما

قالوا: علويٌّ وزبانيٌّ<sup>(١)</sup>. فذا ليس بقياس كما أن علويٌّ ونحو علويٌّ ليس بقياس .

### هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفَ وتركتَ الصدر بمنزلة عبدِ القيسِ وخمسة عشرَ ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها ، وذلك قولك في تأبطُّ شراً تأبطُّ<sup>(٢)</sup> . وبذلك على ذلك أن من العرب من يُفرد فيقول: يا تأبطُّ أقبَلُ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفردُه في الإضافة .

وكذلك حَيْثُماً وإِنَّمَا وَلَوْلاً وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كُونِيُّ ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرَّك النون<sup>(٣)</sup> .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبيبة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .  
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تشنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تنضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصرى غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أى أظهرها بعد اختفائها ، لذهاب العلة ، وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشدته في اللسان (كون ، عجن) :

وشر الرجال الكنتني وعاجن  
وشر خصال المرء كنت وعاجن

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن  
وقوله : فأصبحت كنتنيا وأصبحت عاجنا

## هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبدأ<sup>(١)</sup> فإنك توقع الإضافة على واحده  
الذي كثر عليه؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً شياً واحداً وبينه إذا لم ترد به  
إلا الجميع<sup>(٢)</sup>. فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي وقبيلة للمرأة.  
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي، وقالوا في الرباب: ربي  
وإنما الرباب جماعٌ وواحدة ربة، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف.  
وقال يونس: إنما هي ربة ورباب، كقولك: جفرة وجفار، وعلبة  
وعلاب. والربة: الفرقة من الناس.

٨٩

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت: مسجدي، ولو أضفت إلى الجمع  
قلت: مجعتي كما تقول: ربي. وإن أضفت إلى عرفاء قلت: عريفي.  
فكذلك ذا وأشباهه. وهذا قول الخليل، وهو القياس على كلام العرب.  
وزعم الخليل أن نحو ذلك<sup>(٣)</sup>، قولهم في السامعة: منعمي، والمهالبة  
مهكبي، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد<sup>(٤)</sup>.

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي، ورَهْطٍ رَهْطِي، لأن نفرَ بمنزلة حجرٍ  
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع<sup>(٥)</sup>. ولو قلت: رجلي في الإضافة  
إلى نفرٍ لقلت في الإضافة إلى الجمع: واحدي، وليس يقال هذا.

(١) كلمة «أبدأ» ساقطة من ا. وفي ط: «إلى جمع أبدأ»

(٢) ط: «الجمع».

(٣) ١: أن ذلك.

(٤) بعده في ب فقط: «وقال أبو عبيدة: قد قالوا في الإضافة إلى العبلات،

وهي حمى من قریش: عبيلى. أوقع الإضافة إلى الواحد».

(٥) فقط: «الجمع».

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يكتر له إنسان. وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له<sup>(٢)</sup> . فصار بمنزلة نقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفاري لقلت : نقرِيٌّ ، كما قلت في الأنباط : نبطِيٌّ .  
وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدته يكون على فعلولٍ أو فعلليلٍ أو فلال ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول في الأعراب : أعرابيٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى<sup>(٤)</sup> .  
ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدتها اسماً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنماري : أنماريٌّ ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلاب : كلابيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربتيٌّ ، لا تعير المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مَدَائِيٌّ فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .  
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأَثَمٍ جعلوه اسم الحَيِّ ،  
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .  
وَسترى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الصَّبَابِ إِذَا كَانَ (١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرَ :  
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مَرٍّ ، أخو تميم بن مَرٍّ .  
وقالوا في الأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إِذَا كَانَ علماً

في الإضافة عَلَى غير طريقته وإن كَانَ في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحِيَّةِ : اللَّحْيَانِيٌّ ،  
وفي الغليظ الرِّقْبَةِ : الرِّقْبَانِيٌّ . فَإِنْ سَمِيَتْ (٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَّةٍ أَوْ لِحِيَّةٍ قُلْتَ :  
رَقَبِيٌّ وَلِحِيِّيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحْوِيٌّ ، وذلك لِأَنَّ المعنى (٣) ، قد تحوَّلَ ، إِنَّمَا  
أردت حيث قلت : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلِ الْجُمَّةِ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيٌّ الطَّوِيلِ  
اللَّحِيَّةِ ، فلمَّا لم تكن ذلك أُجْرِي مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في القَدِيمِ السَّنِّ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتَ (٤) ،  
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا  
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والناء ، والراء مفتوحة ، فنسبنا إليه .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمِيَتْ » ، ب : « وَإِنْ سَمِيَتْ » .

(٣) ط : « أَنَّ المعنى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتَ » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت ثقيفٌ . وقد بينا ذلك  
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءُ الإضافة

وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك  
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التي  
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحمر التي يَعْمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولَّذِي يعالج  
الصَّرف : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى . وربَّما أَلْحَقُوا ياءُ الإضافة  
كما قالوا : البَتِّيُّ ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،  
وقالوا : البَتَّاتِ .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلا »  
وذلك قولك لذي الدرع : دارِعٌ ، ولذي النَّبْلِ : نَابِلٌ ، ولذي النَّشَابِ : نَاشِبٌ ،  
ولذي التَّمْرِ : تَامِرٌ ، ولذي اللَّبَنِ : لَابِنٌ .

قال الحطَّيْثَةُ (١) :

فغررتني وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيفِ تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣  
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتني » ، و « وغررتني » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .  
والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتهما إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .  
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شئاً من هذه الأشياء صنعتَه : لَبَّانُ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .  
وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَيْلٌ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِصَاحِبِ  
الْبُرِّ : بَرَّارٌ ، وَلَا لِصَاحِبِ الْفَاكِهِةِ : فَكَاهٌ ، وَلَا لِصَاحِبِ الشَّعِيرِ : شَعَّارٌ ،  
وَلَا لِصَاحِبِ الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ .

وتقول : مَكَانٌ آهْلٌ ، أَيْ : ذُو أَهْلٍ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (١) :

\* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاعَةِ آهْلٍ (٢) \*

وَقَالُوا لِصَاحِبِ الْفَرَسِ : فَارِسٌ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَايِسٌ عَلَى ذَا ، أَيْ :  
ذَاتُ رِضًا وَذُو كَيْسٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

\* كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) \*

أَيْ : لَهْمٌ ذِي نَصَبٍ .

وَقَالُوا : بَغَالٌ لِصَاحِبِ الْبَغْلِ ، شَبَّهُوهُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ ؛  
لَأَنَّهُمْ يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفَهُ . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمباعة : المنزل ، من باء بيوء ، إذا رجع .  
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه  
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابعة الذيباني ، وقد سبق  
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

\* وليل أقاسيه بطيء الكواكب \*

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب

البغال ، حكاهما سيويه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيَّافٌ ، وللجميع : سَيَّافَةٌ . وقال امرؤ القيس (١) :  
 وليس بذى رُمحٍ فيطمنني به . وليس بذى سيفٍ وليس بنبالٍ (٢)  
 يريد : وليس بذى نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .  
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامرٌ ، يوصف  
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ  
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائضٌ ، ثم وصفوا به  
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل  
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرجه على الفعل (٣) ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغنى  
 ١١٧ والعبى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب  
 فأبلى وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعّال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،  
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغّال وسَيَّاف .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر  
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل  
 لا بد من تأنيته إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .  
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .  
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن  
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقيل : موعظة جاءتك  
 وإنما يسقط حرف ويحف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين  
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل  
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما  
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُجْرِجِه على فَعَلٍ ، وكأَنَّهُ قال : دَرِهِي . فَإِنَّمَا أَرَادَ ذَاتُ حَيْضٍ ولم يَجِيءْ على الفَعْلِ .

وكذلك قولهم <sup>(١)</sup> : مُرَضِعٌ ، إِذَا أَرَادَ ذَاتُ رَضَاعٍ ولم يُجْرِها على أَرْضَعْتُ ، ولا تُرَضِعُ . فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قال : مُرَضِعَةٌ . وتقول : هِيَ حَائِضَةٌ غَدًا لا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجْرَيْتَهَا على الفَعْلِ ، على هِيَ تَحْيِضُ غَدًا . هذا وجه ما لم يُجْرَ على فَعْلِهِ فِيمَا زَعَمَ الخَلِيلُ ، مما ذَكَرْنَا في هذا الباب . وزعم الخليل أَنَّ فَعُولًا ، وَمِفْعَلًا ، وَمِفْعَلًا ، نَحْوُ قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ في تَكْثِيرِ الشَّيْءِ وَتَشْدِيدِهِ والمِبالغةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ في كَلَامِهِمْ على أَنَّهُ مَذْكَرٌ . وزعم الخليل أَنَّهُمْ في هَذِهِ الأَشْيَاءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي ، وَضَرَبِي . وَيُسْتَدَلُّ على ذَلِكَ بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَبِسَ ، فَعَنَى ذَا كَعْنَى قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ في المِبالغةِ ، إِلَّا أَن الهاءَ تَدْخُلُهُ ، يقول : تَدْخُلُ في فَعْلٍ في التَّأْنِيثِ .

وقالوا : نَهْرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ نَهَارِيٌّ فيجعلونه <sup>(٢)</sup> ، بِمَنْزِلَةِ عَمِلٍ ، وفيه ذلك المعنى .

وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

لَسْتُ بِبَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أَدْلِجُ الدَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْتَكِرُ <sup>(٤)</sup>

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب ٨٢ والعينى ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠١ واللسان ( ليل ١٣٠ نهر ٩٧ ) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله . والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

٩٢ قوْلهم : نَهْرٌ فِي نَهَارِي يُدَلُّ عَلَى أَنْ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِي ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ  
مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهْرٍ ، وَقَوْلٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتِهٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتِيٌّ .  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : مَوْتٌ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،  
فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،  
وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فَهَذَا وَجْهٌ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ وَلَمْ يُجْرَ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ : يَمْتَنِعُ  
مِنَ الْهَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي فِعُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ  
وَمِفْعِيلٌ قَلَّ مَا جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ  
مِطْمَئِنٍّ وَمِدْعَسٍ ، وَيَقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

### هذا باب التثنية

اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجر بالياء  
والنون، ويكون الحرف الذي تليه<sup>(١)</sup>، الياء والألف مفتوحاً .

أمَّا ما لم يكن مقوصاً ولا ممدوداً فإنك لا تزيد في التثنية على  
أن تفتح آخره كما تفتح في الصلة إذا نصبت في الواحد، وذلك قولك :  
رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأَخْتَانِ  
وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَمْحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،  
وكذلك هذه الأشياء ونحوها .

وتقول في النصب والجر : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛  
تَجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف

اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل<sup>١</sup> ؛  
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك  
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى<sup>(١)</sup> .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [ الياء ] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قفأ ؛ لأنه من قفوت الرجل ، تقول :  
قفوان ، وعصاً عصوان ؛ لأن في عصاً ما في قفأ . تقول : عصوت ولائيل  
ألفها ، وليس تى ؛ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجاً رجوان ،  
لأنه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رجاً فلا يبيون الألف ،  
وكذلك الرضا تقول : رضوان ، لأن الرضا من الواو ، يدلّك على ذلك مرصو  
والرضوان . وأما مرصي فبمنزلة مسنية . والسنا بمنزلة القفأ ، تقول : سنوان  
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه<sup>(٢)</sup> ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت  
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت  
الألف فالتى الألف بدل منها أولى . يدلك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السيرافي : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ساكنان :  
الألف التي في الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب  
أن تقول في تشنيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط  
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .  
(٢) ١ : « وكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :  
مسنية : هي الأرض المسقية » .

غَزَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَاءُ ثُمَّ قَالُوا :  
الْكِبْوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنِينَ فَقَالَ : عَشَوَانٍ ، لِأَنَّهُ  
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُلْزَمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابِ  
الْأَلْفِ وَلَا يَجِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتِيَانٌ وَفَتِيَةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ  
وَالنَّدْوَةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَاقْبَلُهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ  
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمُوقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحِطَّا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : حِطْوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ حِطَّوْتُ (١) .  
وَلَوْ جَعَلْتَ عَلَى اسْمِهَا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : عَلَوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،  
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ  
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ  
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،  
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالهُدَى هُدَيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَمِيلُ  
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبْوَانٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بحطا » و « خطوان » و « خطوط » بالطاء المهملة ، وكلاهما  
صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكنتر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(١)</sup> فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وأُزمت ألقه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصابُ لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيها إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء<sup>(٢)</sup> .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(٣)</sup> فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد ننته فبئس لك تثنيته من أي البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقنّوات ، أن القنّاة والقنّاة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « وكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فتقول في تثنيته لدوران وإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ، يعني أنه لا يمال . ولو سميت بجمي أو بلي ثم تثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كيوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنَ كان الأَقْوَى أُولَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ بغيرِهِ ؛  
لأنَّ الياءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وكذلك نحو مَتَى إِذَا صارت اسماً وَبَلَى ، وكذلك الجَمِيعُ بالناء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدَّةُ حروفه  
أربعة أحرف فزائداً إِنْ كانت أَلْفُهُ بدلاً من الحرف  
الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غيرَ بدل

أَمَّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرفٍ من نفس الحرف فنحو  
أَعَشَى<sup>(١)</sup> ، وَمَعَزَى وَمَلَهَى ، وَمُعْتَزَى ، وَمَرَمَى وَبَجَرَمَى ، تثنى ما كان  
من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى  
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّلَ إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلا من الياء<sup>(٢)</sup> ، صار هذا النحو  
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدَّةُ حروفه ثلاثة وهو من  
بنات الياء . وكذلك مَعَزَى ، لأنَّه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم  
يكن إلا من الياء ، لأنها أربعة أحرف كالأعشى ، والميمُ زائدة كالألف  
وكلِّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مُعْتَزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوَّلٌ إلى الياء<sup>(٣)</sup>

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ا : « تحول إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتي .

(٣) السيراني : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض  
نصاريه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى =

وذلك أعشيانٍ ومغزيانٍ ، ومغزَيانٍ .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالياء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالياء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدةً فنحو: حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتَهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبليانٍ ، ومِغزَيانٍ ، ودِفلَيانٍ ، وذِفْرَيانٍ . وكذلك جمعها بالياء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجرّ كرا كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصِيٌّ . وإن جمعت قفصاً اسم رجل قلت : قفون ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات .

= وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزو في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة ، فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي  
 حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يجرّ كوه على ما يستثقلون  
 إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنِ ، وهؤلاء  
 مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنِ ؛  
 وهؤلاء قَفَوْنَ .

### هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون  
 في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب <sup>(١)</sup> ؛ بمنزلة ما كان آخره  
 غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ <sup>(٢)</sup> ؛ فهذا  
 الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث  
 فإنك إذا ثنيتهُ أبدت وَاوًا كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛  
 وكذلك إذا جمعتهُ بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَجِرْبَاوَانٍ ، شبهوهما  
 ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما  
 كان آخرُ حمراء زائداً ، وحيث مُدَّت كما مُدَّت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ رِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان  
 آخره لآ من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءٍ ، لأنه في المدّ مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) ا فقط : « كساءان ورداءان » .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال علباء إلا أن آخره بدلٌ من شيء من نفس الحرف تبعَ علباءً كما تبعَ علباءَ حمراء ، وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شبهة من الهمزة . وعلباوان أكثر من قولك كساوان في كلام العرب ، لشبهها بجمراء .

وسألت الخليل عن قولهم : عقلتُه بِنْتَيْنِ وَهِنَايَيْنِ<sup>(١)</sup> ، لم لم يهمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يُفرد الواحدُ ثم يبتنوا عليه<sup>(٢)</sup> ، فهذا بمنزلة السماء ، لما لم يكن لها جمعٌ كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل . والذين قالوا : عباءة جاءوا به على العباء . وإذا قلت : عباية فليس على العباء . ومن ثم زعمَ قالوا مِذْرَوَانِ<sup>(٣)</sup> ، فجاهوا به على الأصل ، فشبهوها بذا حيث لم يُفرد واحده . وقالوا : لك نِقَاوَةٌ وَنِقَاوَةٌ . وإنما صارت واو لأنها ليست آخر الكلمة . وقالوا لواحدِهِ : نِقْوَةٌ ، لأن أصلها كان من الواو<sup>(٤)</sup> .

هذا بابٌ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو : عِشْرِينَ ، وثَلَاثِينَ ، وَالْأَثْنَيْنِ . لو سميت رجلا بِمُسْلِمَيْنِ قلت :

(١) الثناتان : حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالأخر الأخرى ، جاء بلفظ المثنى ولا يفرد له واحد . وكذلك الهناتان .

(٢) ا فقط : « يبتنوا عليه » .

(٣) زعم ، أى الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » . وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مِذْرَوَانِ لطرفي الأليتين ، وكان القياس مِذْرِيَانِ : لأن تقدير الواحد مِذْرِيٌّ ، غير أنهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب آخره ياء ، وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي يلحق آخر الاسم فيغير حكمه . تقول : شقاء ، وعطاء ، وصلاء ، لا يجوز غير الهمز ... ثم قالوا : شقاوة وعظاية ، لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الإعراب على الياء والواو صارتا كأنهما في وسط الكلمة . ومثل مِذْرَوَيْنِ قولهم : عقله بثنائين ، لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عطاية ، ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة . فاعرف ذلك .

(٤) ا : « كان الواو » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تَنْتَهْ أَبَدًا ولم تَجْمَعْهُ  
 كما وَصَفْتُ لَكَ ، من قَبْلِ أَنَّهُ لا يَكُونُ في اسْمٍ واحدٍ رِفْعَانِ ولا نَصْبَانِ  
 ولا جِرَانِ<sup>(١)</sup> ولكنكَ تقول : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، واسْمُهُم مُسْلِمُونَ ، وكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،  
 واسْمُهُم رَجُلَانِ . ولا يَحْسَنُ في هذا إِلَّا هذا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَتَنَوَّا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحْيِزُوا عِشْرُونَ ، واستغفروا عنها  
 بأَرْبَعِينَ . ولو قُلْتُ ذَا لَقَلْتُ مَائَتَانِ ، وَأَلْفَانِ ، وَأَثْنَانِ . وهذا لا يَكُونُ .  
 وهو خَطَأٌ لا تقولُه العرب .

وَإِنَّمَا وَقَعَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ  
 وَالْيَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا قَالُوا : أَتَنَاءٌ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى  
 حَدِّ الْاِثْنَيْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْاِثْنَيْنِ . وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ  
 الثَّنِي . فَهَكَذَا الْاِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَرْبَعَاءِ  
 اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ تَثْنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُتَبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا التَّثْنِيَّةُ<sup>(٣)</sup> إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لا يَكُونُ  
 فِيهِ رِفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ<sup>(٤)</sup> فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ  
 بِالتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ<sup>(٥)</sup> وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :  
 تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالتَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتَجِيءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ  
 ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ١ ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران

ولا نصبان » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » . ا : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) ا : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أذرعان » .

## هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأةً أو سَلْمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأةٍ على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذکر بالثوثة ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجموها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلْحِينَ . فهذا يُجْمَع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذکر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبَلِي فلو سميت بها رجلاً أو حَمْرَاهُ أو خُنْفَسَاهُ لم تجمعها بالتاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها<sup>(١)</sup> . وذلك قولك حُبَلِيَّاتٍ ، وَجُبَارِيَّاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرِيَهَمَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بَأَرْضٍ لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحذف ، فغلب على حُبَلِيَّ التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة ألف حَبَنطَى التي لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكَرِيَّاوُونَ فيمن مد ، وقالوا زَكَرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبَلِيَّ وَعَيْسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبَلُونَ وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ ، وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ خطأً . ولو كنت لا تحذف ذا الللا يلتقى ساكنان<sup>(٢)</sup> ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبَلٌ وَمُوسٌ لحذفها في التاء ، قلت : حُبَارَاتٍ [ وَحُبَلَاتٍ ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « وهذا لللا يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءَ اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء قلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أكَثَرَ الْهُبَيْرَاتِ ، يريد جمع الْهُبَيْرَةِ ، واطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء <sup>(١)</sup>

اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسرتَه للجمع على حد ما تكسّر عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعته بالتاء ، وإن شئت كسرتَه على حد ما تكسّر عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخر الاسم هاء التانيث لرجلٍ أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئت كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إذا سميت رجلاً بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ ، كنت بالخيار إن شئت قلت : زَيْدُونَ ، وإن شئت قلت : أَزْيَادٌ ، كما قلت : أبياتٌ ، وإن شئت قلت الزُّبُود ؛ وإن شئت قلت : العَمْرُونَ ، وإن شئت قلت : العُمُور والأَعْمُرُ ، وإن شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة <sup>(٢)</sup> ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب :

(١) ا ، ب : « النساء والرجال » .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .

\* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِ يَنَا <sup>(١)</sup> \*

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل <sup>(٢)</sup> .

وإن سميته بِبِشْرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجْرٍ فَكَذَلِكَ ، إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِيهِ ٩٧  
مَا أَلْحَقْتَ فِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ قَلْتَ : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ  
وَأَحْجَارٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، فِيمَا كَسَّرَ وَاحِدَهُ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ <sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَبْلِيغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ <sup>(٤)</sup>  
وقال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ <sup>(٦)</sup>  
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق <sup>(٧)</sup> :

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذِخَاتٍ وَعَمْرُؤُ الْخَلِيلِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ <sup>(٨)</sup>

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ا ، ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « وقيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به الحجد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأههما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرو بن عمرو .

وقال : « فأين الجنادِبُ <sup>(١)</sup> » لغيرِ يَسْمَى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِياً .  
وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَاباً <sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بَدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قَلْتُ : دَعَدَاتٌ ، فَثَقَلْتُ كَمَا  
ثَقَلْتُ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالنَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنَ  
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمَلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قَلْتُ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قَلْتُ : أَدْعَدُ . وَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِنْدٍ أَوْ جُمَلٍ فَجَمَعْتَ  
بِالنَّاءِ قَلْتُ : جُمَلَاتٌ ثَقَلْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقَلُ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقَلُ  
فِي الْكِسْرَةِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قَلْتُ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

٩٨ وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قَلْتُ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ  
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ  
كَمَا كَسَّرْتَ حَجْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان ( كعب ٢١٥ ) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو مطلق من بيتين هما : كما في المفضليات :  
رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا  
فَأَمْسَى كَعْبَهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابًا  
رَأَبُ : لَأَمْ وَأَصْلِح . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا  
كِعَابًا ، أَيْ فَرَقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ ، كُلُّ فَرَقَةٍ تَزْعَمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسّر للجمع ، وهو جرير (١) :

أخالدَ قد عَلِقَتْكَ بِعَدِ هِنْدٍ فَشَيْبِي الْخَوَالِدُ وَالهُنُودُ (٢)

وقالوا : الهنود كما قالوا : الجذوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما

تقول : الأجداع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت كسرتَه فقلت : الأحامِرُ (٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس بصفة ، كما تجمع (٤) الأرانِب والأرامل ، كما قلت : أداهُمُ حين تكلمت بالأدْم كما يكلمُ بالأسماء (٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمرَاتٌ ، وإن شئت كسرتَه كما تكسّر الأسماء فقلت : الأحامِر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعِر . والأجارِب بنو أجزَب ؛ وهو جمعُ أجزَب .

وإن سميت رجلاً بورقاءَ فلم تجمعه بالواو والنون وكسرتَه ، فعملت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣

والمئصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والحوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .

وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن

أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر . ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكّم الاسم الذي على أفعل يخالف حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانِب والأباطح والأرامل والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصلفَاء إِذَا جَمَعْتَ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَلاَفٍ ، وَخَبْرَاءَ ، وَخَبَارٍ ،  
وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَرَفَاهُ تَحْوَالُ اسْمًا<sup>(١)</sup> كَهَذِهِ الْأَشْيَاءَ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا  
هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ وَلَا تَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ  
قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطْرِفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ لِلْجَمِيعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ  
اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمِ وَالْأَوَاخِرِ . وَالْأَنْبَسِيُّ  
وغيرُهُمْ فِذَا سَوَاءٌ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِبَانٌ ،  
وَقَالُوا : صِيبَانٌ كَمَا قَالُوا : قِضْبَانٌ ، وَقَد قَالُوا : فَوَارِسُ فِي الصِّفَةِ فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ  
يَكُونَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا  
قُلْتَ : الْمَنَادِرَةَ وَالْمَهَالِبَةَ قُلْتَ : الْحَوَاتِمِ وَالخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِصْعَةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعِ ، وَقُلْتَ : قِصَعَاتٌ إِذَا  
جَمَعْتَ بِالنَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لثَقَلَتْ كَمَا ثَقَلَتْ تَمْرَةٌ  
لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَد قَالُوا : الْعَبَلَاتُ فَثَقَلُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَيٌّ  
مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ  
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِتْيَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا ثُمَّ اسْمٌ غَيْرُ  
رِصْفٍ كَمَا هِيَ هُنَا اسْمٌ غَيْرُ رِصْفٍ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) فقط : « يحول اسما » .

ولو سَمِيَتْهُ نُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضًا جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بَشِيَّةٌ أَوْ ظَبِيَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شِيَاءَ وَظَبَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ ؛ لِأَنَّهُ نَمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَهِيَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسَمَى بِابْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونٌ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءٌ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسَمَى بِأُمٍّ ، لِحَمَمِهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمّهَاتٌ ، وَأُمَمَاتٌ فِي لَفَةٍ مِنْ قَالَ : أُمَمَاتٌ ، لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ نَمَّ ثَنِيَّتُهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِابْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبِنٍ وَهَنْبِنٍ<sup>(٣)</sup> :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرَهُونَ . وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَهُ كَمَا كَسَرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمِيَتْهُ بَشَاةٌ لَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاءٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ<sup>(٤)</sup> .

(١) : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سميت به رجلا قلت : أمون ، وإن كسرته قلت : أمام .

(٤) : « كنبين وهنين » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسرا على شياء ، ولم يجمعوه جمع السلامة . بل =

ولو سميت رجلاً بَضْرَبٍ لقلت : ضَرَبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميته<sup>(١)</sup> بَرُوبَةً ، في لغة من خفف فقال : رُوبَةٌ رَجُلٌ نخفف ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونَ . ولا يجوز ضِبُونَ في ظُبة ؛ لأنه اسمٌ جمعٌ ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُوبَةً وامرأاً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمع إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عدةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كسرت لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهُ .

ولو سميت امرأةً<sup>(٢)</sup> بَشَفَّةٍ أو أمةً لقلت : آمٌ ، وشِفَاهُ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماءٌ قد جمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل : إلّا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماءٌ

= لا يَحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء ببقِيَ الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا<sup>(١)</sup>.  
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو  
القتال الكلابي<sup>(٢)</sup>:

أما الإمام فلا يدعونني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار<sup>(٣)</sup>  
ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت<sup>(٤)</sup> قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به  
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بيرة لم يجمع العرب، ثم فسدت الحقت التاء والواو  
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع  
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره  
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن<sup>(٥)</sup> كان اسماً  
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت<sup>(٦)</sup> رجلاً بسعيد  
أو شريف، جمعتة كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت:

(١) ط: «هنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن السجري ٢: ٥٣ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان

(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم، ولالحقني

من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فعلة في الأصل حذف لامها كما حذف

لام أخ. وفعيل يجمع على فعيلان، نحو خرب وخربان، وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «وإن».

(٦) ا، ب: «وذلك لو سميت».

فُعْلَانٌ وَفُعُلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَ ، كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا حِينَ قُلْتَ : الْعُمُورُ .  
 وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرُ قَالَ فِي هَذِهِ (١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى الْمَثَالِ  
 الَّتِي كَسَّرَ عَلَيْهَا الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرِيبٍ ، تَقُولُ :  
 أَرْغِفُهُ وَأَجْرِبُهُ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرَّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبُ  
 الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ (٢) :

\* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ (٣) \*

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ (٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَسِرُ هَذَا عَلَيْهِ : النَّفْعَلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبَّمَا قَالُوا :  
 الْأَفْعَلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْمِسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .  
 فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنَصِيبٍ لَقُلْتَ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَسَّرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ  
 بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَّرْتَهُ لَقُلْتَ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ  
 يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانُ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ (٥) ،

(١) « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب

(٢) الْخُصَّصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللِّسَانُ ( نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣ ) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَابِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِثْلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّيرَافِيُّ : ذَكَرَ سَبْيُوهَ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذَا كَانَ صَاحِبًا إِذَا  
 جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبٌ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لِأَنَّهُ قَوْلٌ فِيهِ : أَوَالِدٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ  
 مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذْكَرِ  
 لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَانِ قَدْ كَثُرَ فَعْجَرِيًا مَجْرِي  
 الْأَسْمَاءِ ، فَلَمْ يَجِبْ لِهَذَا أَنْ يُقَالَ : صَوَاحِبٌ ، وَأَوَالِدٌ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقَيْهِمَا  
 صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبٌ . وَأَمَّا وَالِدٌ فَالْقَالَ =

لأنَّ هذا وإن نُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنث يُجَمَّعُ بِفَوَاعِلٍ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذي يُسْتَعْمَلُ وصفا نحو: ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

وإذا جاءت صفة قد كُسِّرَتْ كتكسيرهم إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ بِهَا رجلا كسرتَه على ذلك التفسير ؛ لأنه كسَّرَ تَكْسِيرَ الأسماء فلا يُجَاوِزُهُ . ١٠١

ولو سَمِيَتْ رجلاً بِفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، قلت : أُجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ أُجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزتَ ذلك قلت : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ مُعَالَا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إِنَّمَا يَحِيءُ عَامَّتُهُ على فِعْلَانٍ ، فعليه تَقْيِيسٌ على الأكثر .

وإذا كُسِّرَتْ الصفة على شيء قد كُسِّرَ عليه نظيرُهَا من الأسماء كسرتها إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شُجَاعٌ وشُجْعَانٌ ، مثلُ زُقَاقٍ وزُقَاقَانٍ (١) ، وفعِلُوا ما ذكرتُ لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلتَ في الأحرارِ : الأَحَارِ ، والأشقر : الأَشَاقِرِ ، فإذا قالوا (٢) : شُقْرٌ أو شُقْرَانٌ ، فإنما يُحْمَلُ على الوصف ، كما أنَّ الذين قالوا : حَارِثٌ قالوا : حَوَارِثٌ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

= الجرمي : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والذات .  
 وإن سمينا بوالدة قلنا : والذات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التفسير قبل التسمية .  
 (١) السيرافي : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهي شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ، وشجعة مثل غلام وغلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يميز جمعه على هذين الوجهين .  
 (٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارثَ صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،  
جَمَعُوهُ كما جمعوه صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَرَبِيدٌ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَّرْتَهُ قلتُ : فَعَائِلٌ . ولو (١) سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ  
قد كَسَّرُوهُ فجَعَلُوهُ فُعُلاً في الجَمْعِ مِمَّا كَانَ فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّنُنُ ،  
أَجْرِيته على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ والمرأةَ ، وإن سَمَّيْتَهُ بفعيلةٍ صفةً  
نحو : القَبِيحَةِ وَالظَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فِيهِ (٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ  
فإنَّمَا تَجْعَلُهُ على الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازٍ فِيهِ الْعُجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
قد جُمِعَ على هَذَا ، نحو : عَمُودٌ وَعُمُدٌ ، وَزُبُورٌ وَزُبُرٌ .

وسَأَلْتُ الْخَلِيلَ (٣) ، عَنِ أَبِي قَتَالٍ : إِنْ أَحَقَّتْ بِهِ النُّونُ وَالزِّيَادَةُ  
الَّتِي قَبْلَهَا قلتُ : أَبُو نَ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَعْيِيرُ الْبِنَاءِ ،  
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونٌ .

وَلَا تَعْيِيرُ بِنَاءِ الْأَبِ عَنِ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُئِيَ ، إِلَّا أَنْ  
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنُوهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسأله » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحتسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧  
والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان ( أبى ٦ ) .

فَلَمَّا نَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا يَكِينًا وَفَدَّيْنَا بِالْأَيْدِي (١)  
 أُنْشَدَنَاهُ مِنْ شَيْءٍ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،  
 فَقُلْتُ : آباءٌ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوَجَّبَ فِي  
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عَثَامِينَ [ فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيَانُ وَلَكِنْ  
 عُثْمَانُونَ ] (٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ  
 عَلَيْهِ بَابُ غَضْبَانَ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،  
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُضَيْرَانُ ، وَلَا تَلْتَفَتَ  
 إِلَى مَصَارِينِ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرَ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرَ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا  
 جَرَى مَجْرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرَ مِجْرَانِ مَحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ بِالتَّاءِ  
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ  
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَثْبُتُ مَعَ  
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَثْبُتُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صِيرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْدِيَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَّهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَلْبَلُوا  
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَلْبَلُوا فِي الْحُرُوبِ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبِي جَمْعِ سَلَامَةَ عَلَى أَبِييْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ  
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .  
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْ أ .

وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بِذَيْتِ الحَقْتِ تاءِ التَّائِثِ ، فتقول : ذَيْبَاتٌ ،  
وكذلك هَنْتٌ اسمُ رجلٍ ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع<sup>(١)</sup> وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ  
وَمَفَاتِيحُونَ ، فَإِنَّ عَنَيْتَ نِسَاءً قُلْتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ  
هَذَا الْمَثَالَ لَا يُشْبِهُ الْوَاحِدَ ، وَلَمْ يُشْبَهْ بِهِ فَيَكْسَرْ عَلَى مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدَ  
الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَهُوَ لَا يَكْسَرُ عَلَى شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ الْفَايَةُ الَّتِي  
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : سَرَاوِيَلَاتٌ حِينَ جَاءَ عَلَى مَثَلِ مَا لَا يَكْسَرُ .  
وَلَوْ أُرِدْتَ تَكْسِيرَ هَذَا الْمَثَلِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ  
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَحْرَكْ .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أُنْمَارٍ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : أَعْدَالِيٌّ وَأُنْمَارِيٌّ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلَ قَدْ يَكْسَرُ وَهُوَ جَمِيعٌ ، فَإِذَا  
صَارَ وَاحِدًا فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْسَرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِتُ  
فِي أَبِياتٍ ، وَأَنْعَامٍ فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أُجْرِبَةُ تَقُولُ فِيهَا : أُجَارِبُ ؛  
لَأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوا هَذَا الْمَثَلَ وَهُوَ جَمِيعٌ ، وَقَالُوا : فِي الْأَسْقِيَةِ : أَسَاقِيٌّ .

(١) ا : « للجمع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبدٍ جاز فيه الأعبُدُ<sup>(١)</sup> ، لأن هذا المثال  
يُحْتَرُّ كما يُحْتَرُّ الواحد ، ويكسَّر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن  
أن يكسَّر ، قالوا : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطُبٌ وَأَوْطِبٌ .

وكذلك كلُّ شيءٍ بعدد هذا كما كُسِّرَ للجمع<sup>(٢)</sup> ، فإن كان عدَّةُ  
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسَّر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوَّل  
فيصير كَحُزْزٍ وَعَنْبٍ وَمِعَى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان  
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعولٍ جاز أن تكسِّره فتقول : فَعَائِلٌ ، لأنَّ  
فُعُولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالأَتِيِّ والسُّدُوسِ . ولو لم يكن  
واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [ من إفعالٍ ] . ويكونُ مصدرًا  
والمصدرُ واحد كالتعود والرُّكُوبُ<sup>(٣)</sup> .

ولو كسَّرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في  
بنائه ، نحو فَعُولٍ إِذَا قُلْتُ : فَعَائِلٌ . ففُعُولٌ بمنزلة فِعَالٍ إِذَا كَانَ جَمِيعًا .  
والفِعَالُ نحو : جِمَالٍ إِنْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا ، لأنها على مثالي جرابٍ .

(١) ا ، ب : « أعبُد » .

(٢) ب : « مماكسر » فقط . ا : « مماكسر للجمع » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالأتي والسُدوس .  
والأتي هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبنا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد  
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالاً قد جمعه وهو  
جمع حين قالوا : أنعام وأنعام ، وأبيات وأبيات ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال  
كتقولهم : إيثكال وإثكيل ، وإحلابة وإحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من  
فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِلٍ .

ولو سَمِيَتْ رجلاً بتمرة لكانت كقَضعة ؛ لأنها قد تحوَّلت عن ذلك المعنى (١) ؛ لست تريد فعلةً من فَعَلٍ ؛ فيجوز فيها تمارُّ كما جاز قِصاعٌ .

### هذا باب جَمْعِ الأَسْمَاءِ المِضَافَةِ

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأَسْمَاءِ وكَسَّرْتَ (٢) قلتَ : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسيرك إِيَّاهُ لو كان مفرداً . وإن شئت قلتَ : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلتَ : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيثُ صار عَلَمًا ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيثُ صار عَلَمًا .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلتَ : آباءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدَيْنِ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كِرَاعٍ ، إنَّما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آباءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو (٣) أحسن من آباءِ الزَّيْدَيْنِ ، وإنَّما أردت أن تقول : كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بنات لبونٍ ، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابناً عَمِّ وبنو عَمِّ ، وابتناً خالةً ، كأنه قال : هما ابنتا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبون .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحوَّلت عن ذلك المعنى » ب : « قد تحوَّلت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم  
 سألتُ الخليل عن قولهم : الأَشْعُرُونَ ، فقال : إنّما ألحقوا الواو والنون ،  
 كما كسروا ، فقالوا : الأشاعِر ، والأشاعِث ، والمسامِعة ، فكما كسروا مِسْمَعًا  
 والأشعث حين أرادوا بِنِي مِسْمَعٍ وبني الأشعث ، ألحقوا الواو والنون .  
 وكذلك الأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمَيُّرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو  
 تلحقه <sup>(١)</sup> الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يكسّر ، ولكن تقول فيما  
 قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل <sup>(٢)</sup> عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الأَشْعَرِيٍّ  
 والأَشْعَرِيْنِ <sup>(٣)</sup> :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل  
 كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب . وليس كلُّ العرب  
 يعرف <sup>(٤)</sup> هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوِيْنِ ، حيث لم يكن  
 له واحد يُفرد .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيراقى : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب

إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى  
 مقتوى ، كما يقال فى ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال : مقتويون  
 كما يقال فى تميمى : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا فى الأشعري  
 الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو ، وتقلب الواو  
 ألفا كما يقال فى مصطفي : مصطفىون . فأحد وجهى شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء  
 الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،  
 فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم نجىء  
 واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التانيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَىٰ فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،  
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَخَاتِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى  
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أُنْفِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ  
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانَ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ  
وَمِسْمَعًا ، وَقَلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قَلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أُقِيسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .  
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطْرَحُ  
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثَمْنِيٌّ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قَلْتَ فِي بُخْتِيَّةٍ  
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ <sup>(١)</sup> إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى  
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانَ أُقِيسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .  
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ :

فَكَلَّتْهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا      كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ <sup>(٢)</sup>

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالْتِي . فَإِذَا تَنَبَّتَ ذَا قَلْتَ : ذَانَ ، وَإِنْ  
تَنَبَّتَ تَا قَلْتَ : تَانَ ، وَإِنْ تَنَبَّتَ الذِّي قَلْتَ : اللَّذَانَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ  
الْوَاوَ وَالنُّونَ قَلْتَ : اللَّذُونَ .

وَإِنَّمَا حَذَفَتِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَتَكَنَّةِ  
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : « الجامع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛ لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغير

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمّا ما لا يتغير فأبّ وأخّ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما قبل أن يكونا اسمين ، لأنّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أبّ . فأما فمّ اسم رجل ، فإنك إذا أضفته قلت : فمك ، وكذلك إضافة فم . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك لم يغير له فمّ في الإضافة ، وإنما فوك بمنزلة قولك : ذومال . فإذا أفردته وجعلته اسما لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفرد ولكن تقول : ذواك .

وأما ما يتغير : فلدي ، وإلى ، وعلى<sup>(١)</sup> ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء<sup>(٢)</sup> قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنما قالوا : لداك ، وعليك ، وإليك<sup>(٣)</sup> في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني ومعني وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بعن أو من قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى »

(٢) ب ، ط : « أونساء » .

(٣) ا فقط : « إيلك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، وِلْدَاكَ ، وإِلاكَ .

وسائرُ علاماتِ المضمَرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

١٠٥ وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ

ثم قال : مررتُ بِكِلَيْهِمَا ، فقال : جعلوه بمنزلةِ عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجرِّ والنصبِ لأنَّهُما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجرورينِ ومنصوبينِ ، مُجْعَلِ كِلَا بمنزلةِهما حين صار في موضعِ الجرِّ والنصبِ . وإِنَّمَا شَبَّهوا كِلَا في الإضافةِ بَعَلَى لكثرتهما في كلامهم ، ولأنَّهُما لا يَخْلُوانِ من الإضافةِ . وقد <sup>(١)</sup> شَبَّه الشيءَ بالشيءِ وإن كان ليس مثله في جميع الأشياءِ . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله ، كما شَبَّه أَمْسٍ بِناقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ فشبَّهوا بِأَيِّنَ .

ولا تُفْرَدُ كِلَا ، إِنَّمَا تَكُونُ لِلشئِ أَبداً <sup>(٢)</sup> .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

المجرور المضمَر

اعلم أن الياء لا تغيِّر الألف ، وتحرِّكُها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .

وذلك قولك : بُشرايَ ، وهُدَايَ ، وأَعْشاى <sup>(٣)</sup> .

(١) ا : د فقد .

(٢) ا : د ولا يفرد ، و « إنما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يجر كوا الألف إلخ - أي في نحو بشراي - والياء التي قبلها حركة - أي في نحو : قاضي و غلامي - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ، فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ، وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسور ما قبلها فإننا إن حركنا ياء الإضافة حركناها بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضا تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون: بُشْرَىٌّ وَهُدَىٌّ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً، فَكَأَنَّهُمْ<sup>(١)</sup> تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَانَ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَفْعَىٌّ خَلْفَاءُ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَفْعَىٌّ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً.

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى. وذلك قولك: هذا قاضيٌ وهؤلاء جوارىٌ؛ وسكنتَ في هذا<sup>(٢)</sup> لأنَّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرِّ؛ لأنَّ هذه الياء تكسر ما تلي<sup>(٣)</sup>.

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً، وصارت مدغمةً فيها. وذلك قولك: هؤلاء مُسَلِّمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ، وكذلك أشباه هذا. وإن وليت هذه الياء ياءً ساكنة قبلها حرفٌ مفتوح لم تغيرها، وصارت مدغمةً فيها، وذلك قولك: رأيتُ غُلامِيٌّ. فإن جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلة الياء بعد ألف المنقوص، إلا أنَّه ليس فيها لغة من قال: بُشْرَىٌّ، فيصير المرفوع بمنزلة الجرور والمنصوب، ويصير كالواحد نحو عَصَىٌّ، فكرهوا الالتباسَ حيث وجدوا عنه مندوحةً.

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط: « وكأنهم ».

(٢) ا: « وكسرت في هذا » ب: « وكسرت في » بإسقاط « هذا ». والوجه

ما أثبت من ط.

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له.

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع<sup>(١)</sup> ، حذفَ منه الياء التي هي آخره ، ولا تحمركها لعلّة ستبين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف<sup>(٢)</sup> مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

### هذا باب التصغير

اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْعِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ<sup>(٣)</sup> .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قَيْسٍ<sup>(٤)</sup> ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) : « للجمع » .

(٢) : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهار ابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان في آخره هاء التانيث ، فصذور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختراروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) : « ب » ، « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوِ  
جُعْفِيرٍ وَمُطَيْرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبْطٍ : سُبَيْطٌ ، وَغُلَامٍ : غُلَيْمٌ ، وَعَلْبِطٍ  
عَلْبِيطٌ . فَإِذَا كَانَتْ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٌ صَارَ التَّصْفِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ،  
تَحْرَكَنَّ جُمُعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَ كَنَّ ؛ اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفَنَّ (١) ، كَمَا صَارَ  
كُلٌّ بِنَاءِ عِدَّةٍ حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرَكَنَّ جُمُعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَ كَنَّ ،  
اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفَنَّ (١) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ (٢) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلْفًا  
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي مِضْبَاحٍ : مُصَيْبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنَيْدِيلٌ ؛  
وَفِي كَرْدُوسٍ : كَرْبِيدِسٌ (٣) ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قَرَبِينِسٌ (٤) ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ  
حُمَيْصِيصٌ (٥) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اِخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالِ مَكْسَرِهِ  
لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْفِيرِ يَاءٌ ،  
وَأَوَّلَ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ تَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أَنَّ ثَالِثَهُ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ وَثَالِثُهُ فِي التَّصْفِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ .

وَإِنَّمَا فَعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسَرُ الْأِسْمَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا تَكْسَرُهُ فِي الْجَمْعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْفِيرِ وَالْجَمْعِ .

هَذَا بَابُ تَصْفِيرِ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ

وَلَمْ يَكُن رَابِعُهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ رَابِعَ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا كَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ خَمْسَةً أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَعَنَزَمِي<sup>(١)</sup> ، وَشَمْرَدَلٍ<sup>(٢)</sup> ، وَجَحْمَرَشٍ<sup>(٣)</sup> ، وَصَهْصَلِقٍ<sup>(٤)</sup> . فَتَحْقِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ : سَفِيرَجْ ، وَفَرِيزِدْ ، وَشَمِيرِدْ ، وَقَبِيعِثْ ، وَصُهَيْفِيلْ .

وَإِنْ شئتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ [ مِنْهَا ] يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عِوَضًا . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَحْتَقِرُونَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ إِلَّا عَلَى زِنْتِهِ وَحَالِهِ لَوْ كَسَرُوهُ لِلْجَمْعِ . إِلَّا أَنَّ نَظِيرَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي الْجَمْعِ الْيَاءُ فِي التَّصْفِيرِ . وَأَوَّلُ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ ، لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَالتَّصْفِيرُ وَالْجَمْعُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ وَانْكَسَارِ الْحَرْفِ بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ ، وَانْفِتَاحِهِ قَبْلَ حَرْفِ اللَّيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْفِيرِ وَحَرْفَ لَيْنِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَالتَّصْفِيرُ وَالْجَمْعُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ .

(١) الْقَبَعَنَزَمِيُّ : الْجَمَلُ الضَّخْمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ .

(٢) الشَّمْرَدَلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوِيُّ السَّرِيعُ الْفَتَى الْحَسَنُ الْخَلْقُ .

(٣) الْجَحْمَرَشُ مِنَ النَّسَاءِ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالثَّقِيلَةُ السَّمِجَةُ ، وَمِنَ الْإِبِلِ :

الْكَبِيرَةُ السِّنُّ . وَمِنَ الْأَرَانِبِ : الضَّخْمَةُ ، وَالْمَرْضَعُ ، وَالثَّقِيلَةُ الصَّوْتُ .

(٤) الصَّهْصَلِقُ : الْعَجُوزُ الصَّخَابَةُ . وَكَذَا رَجُلٌ صَهْصَلِقٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ .

وَأَصْلُهُ الصَّهْصَلِقُ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفَيْرِجِلُّ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلُّ ؛  
 ١٠٧ ولا فَرَازِدِيقُ ، ولا قَبَاعِثِرُ ، ولا شَمَارِدِلُّ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير  
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ مُحَقَّرًا هذه الأسماء لا أُحذف  
 منها شيئًا كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفَيْرِجِلُّ كما ترى ، حتى يصير  
 بزنة دُنَيْنِيرٌ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٌّ : مُدْبِقٌ وفي أَصَمٌّ : أُصِمٌّ ، ولا تغيّر الإدغام عن حاله  
 كما أنك إذا كسرتَ مُدُقًا للجمع قلت : مَدَاقٌ ، ولو كسرتَ أَصَمًّا على عدّة  
 حروفه كما تكسرُ أَجْدَلًا فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير  
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك  
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلى ، وَبُشَيْرَى ،  
 وَأُخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفَ تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء  
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةَ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةَ : سَلِيعةٌ . وإِنَّمَا كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضمُّ إلى الاسم ، كما يُضمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وَبَكَتٌ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَشِنٍ ، وهو قوله في مِعْزَى : مِعْزَى كما ترى ، وفي أَرَطَى : أَرِيطٌ كما ترى ،  
وفيمن قال عَلَتِي : عَلِيٌّ كما ترى .

واعلم أنَّ هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت ، وذلك قولك في قَرَفَرَى : قُرَيْفَرٌ ، وفي حَبْرَكِي : حَبِيرِكٌ (١) .  
وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارِكٍ وَجُوالِقِي ، لأنها مَبِيَّةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسِّرت الأسماءُ للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التَّأنيث بعد أَلِفِ فِصَارٍ مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أنَّ تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التَّأنيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد .  
فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتأنيث ، وهاه التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء: خنفساء ، وفي سلهية: سلهية ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحرمة مزية ، وصارا مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لاتكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛ لأنهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: مُحَيَّرَاءُ، وَصُفَيْرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءُ: طُرَيْفَاءُ. وكذلك فَعْلَانُ الذي له فَعْلَىٰ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّ هَذِهِ النُّونَ لَمَّا كَانَتْ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَلْفٍ التَّائِيثِ حِينَ أَرَادُوا الْمَذْكَرَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي حَجْرَاءَ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ. الْأَنْتَرَاهِمُ أَجْرَوْنَا عَلَىٰ هَذِهِ النُّونِ مَا كَانُوا يُجْزُونَ عَلَى الْأَلْفِ، كَمَا كَانَ يُجْرَىٰ <sup>(١)</sup> عَلَى الْهَمْزَةِ مَا كَانَ يُجْرَىٰ عَلَى الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ كَأَخِرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ، وَكَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ، تَوَالَتْ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، أَوْ لَمْ يَتَوَالَيْنِ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفْنَ، وَلَمْ تَكْسُرْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّىٰ يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ.

وَإِنَّمَا صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حِينَ كَانَ آخِرُهُ نُونًا بَعْدَ أَلْفٍ <sup>(٢)</sup> كَمَا أَنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا كَمَا كَانَ آخِرَ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ زَائِدًا. وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ كَمَا لَمْ يَكْسُرْ فَعْلَانُ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ عَلَى ذَلِكَ؛ فَشَبَّهُوا ذَا <sup>(٣)</sup> بِفَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَىٰ كَمَا شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَاءِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحَقَّتْهُ زَائِدَتَانِ فَكَانَ مَمْدُودًا مُنْصَرَفًا فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ الْمَمْدُودِ الَّذِي هُوَ بَعْدَهُ حُرُوفُهُ مِمَّا فِيهِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَإِنَّمَا صَارَ كَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَذَلِكَ نَحْوُ: عَلِبَاءٌ وَحِرْبَاءٌ، يَقُولُ: عَلَيْسِيٌّ وَحُرَيْبِيٌّ، كَمَا يَقُولُ فِي سَقَاءٍ: سُقَيْبِيٌّ وَفِي مِقْلَاءٍ: مَقِيلِيٌّ.

(١) ط : « كما يجرى ».

(٢) بعده في ا، ب : « وكان ذلك زائدا » ، وهو تكرار لما سبأني .

(٣) في ا، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياءُ التي هذه الهمزة بدلَ منها ظاهرة حَقَرَتَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك درحابةُ فقول: دُرَيْجِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةٍ (١) سَقِيَّةٌ. وإنما كان (٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يجئنَ للتأنيث (٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوْغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غُوَيْبِيٌّ. ومن لم يَصْرَفْ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غُوَيْبَاءُ كما يقول: عُوَيْرَاءُ.

ومن قال: قُوْبَاءٌ فصرف قال: قُوَيْبِيٌّ، كما تقول: عَلِيْبِيٌّ (٤). ومن قال: هذه قُوْبَاءُ فَأَنْتَ ولم يَصْرَفْ قال: قُوَيْبَاءُ كما قال: حَمِيْرَاءُ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألنا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعِيْلَاءِ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلِ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ سِرْبَالٍ شَبَّوهُ بِهِ حَيْثُ كُسِّرَ لِلجَمْعِ كَمَا يَكْسَرُ سِرْبَالٌ، وَفُعِلَ بِهِ مَا لَيْسَ لِبَابِهِ فِي الْأَصْلِ فَكَمَا كُسِّرَ لِلجَمْعِ هَذَا التَّكْسِيرُ حُقِّرَ هَذَا التَّحْقِيرَ. وذلك قولك: (٥) سُرَيْحِيْنٌ فِي سِرْحَانٍ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: سُرَاحِيْنٌ، وَضِبْعَانٌ ضَبْبَعِيْنٌ (٦) لِأَنَّكَ

(١) : «سقاء» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكَّرَ وصرف . ومن

فتحها أنث ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من ا :

تقول : ضِبَاعِينٌ ، وَحَوْمَانٌ : حَوْمِينٌ<sup>(١)</sup> ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ  
سُلَيْطِينٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فُرَيْزِينٌ<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّهُمْ  
يَقُولُونَ : فَرَازِينُ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةٌ ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْزِينٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا  
كُسِّرَ جَجْجَاحٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَجَّاحَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرَبِيَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ  
عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءٌ وَصَلَفِيٌّ<sup>(٣)</sup> . وَلَوْ جَاءَ  
شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءٍ كَانَتْ الِهْمَزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ  
وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشْبِهْ سِرْبَالًا  
حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ<sup>(٤)</sup> ؛ كَمَا تَثْبِتُ لِأَمِّ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينٌ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ،  
وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا  
لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوْلَى بِهِ  
حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونَسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة

بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز  
أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَالٍ . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا  
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن  
لم يكن في الكلام فَعْلَالٍ حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره  
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشاشين وورشاشين ؛ ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرخانٍ فحقرته : لقلت سرّيجين . وذا قول يونس  
وأبي عمرو .

ولو قلت : سرّيجانٍ لقلت في رجل يسمّى علقى : علقى ، وفي معزى :  
معزى ، وفي امرأة اسمها سربال<sup>(١)</sup> سرّيبال ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه  
قول يونس<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التائيت ، أو لحقته ألف ونون كما لحقتُ عثمان

أما ما لحقته ألفا التائيت فخنفساء وعنصلاء وقرملاء . فإذا حقرت  
قلت : قرَيْمِلاءٍ وَخُنَيْفِساءٍ وَعُنَيْصِلاءٍ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التائيت ؛  
لأنّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفاً هنا حيث حَيّ  
آخرُ الاسم ، وتحرك كتحرك الهاء .

وإنما حُذفت الألفُ لأنها حرفٌ مَيّتٌ ، فجعلتها كالف مباركٍ . فأما  
المدود فإنّ آخره حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلمّا  
اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم  
فجعلها اسماً واحداً ، فالآخر لا يُحذف أبداً ؛ لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه ،  
ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأوّل كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فعقْرُبَانٌ ، وزَعْفَرَانٌ ، تقول : عَقْبِرِبَانٌ ،  
وزَعْبِفِرَانٌ ، تحمّره كما تحمّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ ولا تحذف لتجرك النون ، وإنما وافق عقْرُبَانٌ حُنْفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ  
عُشْمَانَ تحقير حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة  
ما فيه ألف التانيث ] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة  
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما  
تحركت أشبهت الهمزة في حُنْفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فنشبه بسكونها الألف  
التي في قَرَقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعْمَرَى<sup>(١)</sup> وتكون حرفا واحداً بمنزلة قَهْقَرَى . ١١٠

وتقول في أُنْحُوَانة : أُنْحِيَانةٌ ، وعُنْظُوَانة : عُنْظِيَانةٌ ، كأنك حقرت  
عُنْظُوَانَا وأُنْحُوَانَا . وإذا حقرت عُنْظُوَانَا وأُنْحُوَانَا فكأنك حقرت  
عُنْظُوَةً وأُنْحُوَةً ، لأنك تجرى هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [ فإذا  
ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ] . وإنما أدخلت الهاء  
ههنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أسْطُوَانة فتحقيرها أسَيْطِينةٌ ، لقولهم : أساطينُ كما قلت : سُرَيْحِينُ  
حيث قالوا : سَراحِينُ ، فلمّا كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون  
حقرته عليه .

(١) سقطت « قهقرى » من ب ، و « قبعرى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتمٍ : خَوَيْتِمُ ، وطابِقٍ : طَوَيْبِقُ ، ودانِقٍ : دَوَيْنِقُ .  
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَابِيقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن  
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون  
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَاتِمُ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمنا من يقول تمّن يوثق به من العرب : خَوَيْتِمُ ، فإذا جمع قال :

خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أنّ العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِيقُ وطَوَابِيقُ ، على  
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابَلٌ وتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتِمُ ودَوَيْنِقُ لقولك :  
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أُنْفِيَّةٍ أُثْفِيَّةٍ فحَقَّقْتَهَا ، لأنك تقول : أُنَافٍ ،  
ولكنك تحقّرها على تكسيها على القياس ، وكذلك معطاة قول : مُعْطِيٌّ  
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت  
في مَهَارِيٍّ إحداهما<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يقول : صُغَيْرٌ ودُرَيْهِمٌ ، فلا يجيء بالتصغير على صَغِيرٍ  
ودِرْهِمٍ ، كما لم يجيء دَوَانِيقُ على دانِقٍ ، فكأنهم حقّروا دِرْهَامًا  
وصِغَارًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،  
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أُنْفِيَّةٍ ، أُثْفِيَّةٍ ، لأن العرب  
قد قالت : أُنَافٍ ، ولقلت : في معطاة : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مهريّة  
مهريّة ، لقولهم : مهاري حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كلِّ شيءٍ إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ فَحَقَّرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة  
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفها فكذلك <sup>(١)</sup> تحذف في التصغير  
وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغَيِّمٌ ، كما قلت : مَعَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت  
للجمع . وإن شئت قلت : مُغَيِّمٌ فَالْحَقَّتْ الْإِياءُ عِوَضاً مِمَّا حذفت ، كما قال  
بعضهم : مَعَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضاً  
كما قالوا : جَوَالِقٌ . وَالْعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المَقْدَمِ والمؤخَّرِ : مُقَيِّدٌ ، ومُؤَيِّجٌ ، وإن شئت عوضت الياء  
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَأخِيْرٌ . والمَقَادِمُ والمَأخِيْرُ عربيَّةٌ جيِّدةٌ . ومُقَيِّدٌ خطأ ، لأنه  
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن  
ثالثه حرفٌ لِينٍ كما أن ثالث التصغير <sup>(٢)</sup> حرف لين ، وما قبل حرف لينه  
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور  
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .  
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المد التي يُمدُّ بها الصوت ، وتلك الحروف :  
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنطَلِقٍ : مُطِيلِقٌ ومُطِيلِقٌ ؛ لأنَّكَ لو كسَّرته كان بمنزلة مُغْتَلِمٍ في الحذف والعوض .

وتقول في مُدَّكِرٍ : مُدَيِّكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُدْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا ، فَحذفتَ هذا كما كنتَ حاذِفَه في تكسيره للجمع لو كسَّرته . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُدَيِّكِرٌ ومُقْتَرِبٌ . وكذلك مُغْيَسِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُسْتَمَعًا قُلْتَ : مُسِيمٌ ومُسِيمٌ ، تُجْرِيه مجرى مُغْيَسِلٍ ، تَحذِفُ الزوائد ، كما كنتَ حاذِفُهَا في تكسيره للجمع لو كسَّرته .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مَزْدَانَ قُلْتَ : مَزَيْنٌ ومَزِينٌ ، وَتَحذِفُ الدالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَعِلٍ ، كما كنتَ حاذِفُهَا لو كسَّرته للجمع ومَزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لأنَّكَ لو كسَّرته للجمع قُلْتَ : مَخَايِرٌ ومَخَايِرٌ ، كما فعلتَ ذلكَ بِمُغْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وكذلك مُنْفَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وكذلك مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مَزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فهذه الزوائد (١) تُجْرِي على ما ذكرتُ لك .

وتقول في مُحْمَرٍ : مُحَيِّمِرٌ ، ومُحَيِّمِرٌ ، كما حَقَّرْتَ مَقْدَمًا ، لأنَّكَ لو كسَّرْتَ مُحْمَرًا للجمع أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاهِنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيِّمِرٌ ، ولا تقول : مُحَيِّمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حذفتَ الراءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حَمِيرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لو كسَّرْتَ

(١) ط : « الزوائد » .

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَائِرُ ، ولكن تقول (١) حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فعائلٌ كما لا يكون مفاعلٌ .

وإذا حَقَّرْتَ جُبِينَةً قلت : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] لقلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المُرِضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبِينَةٌ ونحوها على مثال مَرِضَةٍ ، وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبِينَةٌ ، ففعلوا النون وخففوها .

وتقول في مُغْدَوْدِينَ : مُغْيِدِينَ (٢) حذفَ الدال الآخرة ، كأنك حَقَّرْتَ مُغْدَوْنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو ، فتصير بمنزلة بهلولٍ وأشباه ذلك . وإن (٣) حذفَ الدال الأولى فهي بمنزلة جُوَالِقٍ ، كأنك حَقَّرْتَ مُغْوَدِينَ (٤) .

وإذا حَقَّرْتَ حَفِيدًا قلت : حُفِيدًا وَخُفِيدًا ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : حَفَادًا وَخَفَادًا ؛ فإنما هو بمنزلة عُدَافِرٍ وَجُوَالِقٍ .

وإذا حَقَّرْتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع لقلت : غَدَادِينَ وَغَدَادَنُ ، ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : « ولكنك كنت قائلا حمار » .

(٢) ا : « إذا » .

(٣) ا ، ب : « وإذا » .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : مغيدين . وإن حذفنا الأولى بقي مُغْوَدُون ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطرَّ (١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليسا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قَطِيْطٍ وَقَطِيْطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدِنٍ وَعَثَوْنَلٍ .  
 وإذا حَقَّرْتَ مُقْعِنِسِيَّ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢  
 فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِيسٌ ، وإن شئت قلت :  
 مُقْعِيسٌ (٢) .

وأما (٣) مُعَلَوِّطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيْطٌ ؛ لأنك إذا حَقَّرْتَ لحذفت إحدى  
 الواوين بقيت واوٌ رابعة ، وصارت الحروفُ خمسةً أحرف . والواو إذا كانت  
 في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .  
 فأما مُقْعِنِسِيٌّ فلا يبقى منه (٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً  
 تثبت في تكسيرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس  
 في الكلام مَفَاعِنَلٌ .

وتقول في تحقير عَفَنَجَجٍ : عَفَنَجَجٌ وَعَفَنَجَجِيٌّ ، تحذف النون ولا تحذف  
 من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدِنٍ وياؤ خَفَيْدَرٍ ، وهي من  
 حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزيدةٌ بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدِنٍ وخَفَيْدَرٍ ،  
 وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا  
 أن تضاعف .

وإذا حَقَّرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيْدٌ وَعَطِيْدِيٌّ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقعيس وإن شئت قلت : مقعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقْتُ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَبَسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عِثِيلٌ وَعِثِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِيلٌ وَعِثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثَبَّتْ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهَا إِذَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَاوُ لَتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشِينِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ اللَّامُ الزَائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُمَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشِبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثَبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَنْدَدُ وَيَلْنَدَدُ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدُ وَالْأَنْدَدُ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ النُّونَ كَمَا حَذَفْتُمَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى الْأَدِّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

\* حَصَمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ الْأَنْدَدُ (٢) \*

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلَيْدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْفِيرِ أَفْعَلَ مِنْ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعَلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْعَمًا ، فَأَجْرِيئَهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

١١٣

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجد من أذى الحر ، يخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسرورا بالغلبة . وصدر البيت :

\* يضحى على جذم الجذول كأنه \*

والشاهد في : « أَلْنَدَدُ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلْدِّ ، وَأَلْدُّ مِنَ اللَّدِّ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخُصَامِ ، فَهُوَ مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْفِيرُ أَلْدِّ وَقِيلَ بِالْأَيْدِ ، فَإِنْ عَوِضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلْبَيْدِ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلَ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سميت رجلا بالْبَبِ ثم حقرته قلت : أَلَيْبٌ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلٍ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبَبٌ<sup>(١)</sup> شاذٌ كما أن حَيَوَةً شاذٌ . فإذا<sup>(٢)</sup> حقرت حَيَوَةً صار على قياس غزوة<sup>(٣)</sup> ، ولم تصيره كينوته ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبَبٌ .

وإذا حقرت إِسْتَبْرَقٌ قلت : أَسْبِرِقٌ ، وإن شئت قلت : أَسْبِرِيقٌ على العِوض ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرفِ إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلٌ<sup>(٤)</sup> .

وإذا حقرت أَرْتَدَجٌ قلت : أُرَيْدَجٌ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلتحق هذه الألفُ إلا ببنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلَنْدَجٍ .

(١) بفتحة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حذوة » ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ؛ لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقى الحروف ليس من حروف الزيادة . فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلى خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحينئذ لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير<sup>(١)</sup> ذُرْحَرِحٍ : ذُرْبِرِحٌ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَّاحٌ وَذُرُّوحٌ ، فضاغف بعضهم الراء ، وضاغف بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيرة للجمع<sup>(٢)</sup> .  
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفْتَهُ ذُرْحَرِحٌ يَقُولُ : ذَرَّارِحُ .

وقالوا : جُلَعَلَعٌ وَجَلَّالِعٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَامِحٌ وَدَمَامِكٌ ، في صَحَّحِجٍ وَدَمَكَمِكٍ ، فإذا حقرت قلت : صُمِينِجٌ وَدُمِينِكٌ وَجَائِلِجٌ ، وإن شئت قلت : ذُرْبِرِجٌ عِوَضًا كَمَا قَالُوا : ذَرَّارِجٌ . وكرهوا ذَرَّارِحِجٌ وَذُرْبِرِحِجٌ ، للتضيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العِوَضُ فلم يفتروا<sup>(٣)</sup> ما كان من ذلك قبل أن يجيء ، [ ولم يقولوا في العِوَضِ : ذَرَّارِحِجٌ فيكون في العِوَضِ على ضرب وفي غيره على ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِلَ ] .

وزعم الخليل أن مَرْمَرِيسٌ عنده من المراساة ، والمعنى يَدُلُّ . وزعم<sup>(٤)</sup> أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْحَرِحِجِ الراء والحاء . وتحقيره مَرْمَرِيسٌ ، لأن الياء تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بال حذف من الراء ، لأن الميم إذا حذفت تبيِّن في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقرت مَرَّاسٌ . ولو قلت : مَرْمِيسٌ لصارت كأنها<sup>(٥)</sup> من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يفتروا » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل<sup>(١)</sup> شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة، مما عدّة حروفه خمسة أحرف<sup>(٢)</sup>، كما أن كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله أو آخره<sup>(٣)</sup>، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين، فهو من الثلاثة عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت السُرّوق فهو مُسَيَّرِيلٌ، ليس إلا [ هذا ]، لأن الواو رابعة . ولو كسرتّه للجمع لم تحذف، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا<sup>(٤)</sup> حقرت أو كسرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مساجد اسم رجلٍ قلت : مُسَيِّجِدٌ، فتحقيره كتحقير مسجِدٍ ١١٤ لأنه اسمٌ لواحد، ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد<sup>(٥)</sup>. ويحقر ويكسر اسم رجل كما يحقر مَقْدَمٌ .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة  
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تَضْيِرِبٌ، حذفت الألف الموصولة لأن ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه، فحذفت لأنهم قد علموا أنها في حال استغناء<sup>(٦)</sup> عنها، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرتّه للجمع حتى يصير على مثال مفاعيلٍ، وصارت السين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدّاً

(١) : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما؛ لأنك إذَنْ أردت<sup>(١)</sup> أن يكون تكسيـره وتحفيـره على ما في كلام العرب، نحو: التَّجْفَافِ والتَّعْبِيَانِ، وكان ذلك أحسنَ من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم. ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ.

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثنائية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين<sup>(٢)</sup> لم يُحذف منه شيء في تكسيـره للجمع؛ لأنه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ، ولا في تصغيره. وذلك قولك في دِيْبَاجٍ: دِيَابِيجٌ، والبياطيرُ والبياطرة<sup>(٣)</sup> جمع بِيْطَارٍ، صارت الهاء عَوْضًا من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفِ الثاني منها حرفٌ زائد والرابع حرفٌ لين. فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير. فالتاء في افتقارٍ إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في دِيْبَاجٍ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفَاعِيلَ؛ تقول: فُتَيْقِرٌ.

وإذا حقرت انطلق قلت: نُطَيْلِيقٌ، تحذف الألف لتحرك ما يليها، وتدع النون، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين، لم تحذف منه شيئاً في تكسيـره للجمع، لأنه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ، ولا في التصغير؛ وذلك نحو: تَجْفَافٍ وَتَجْفَافِيٍّ، وَبِرَبْوَعٍ وَبِرَابِيعٍ. فالنون في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ. وإذا حقرت احمرارٌ قلت: حُمَيْرٌ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حمرارٌ، فإنما هو حينئذ كالشملال، ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع.

(١) ا، ب: «لأنك أردت».

(٢) ط: «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين».

(٣) ا، ب: «وبياطرة».

وإذا حقرتَ اشْهِيَابٌ حذفتَ الألفَ ، فكأنه بقي شِهِيَابٌ ، ثم حذفتَ الياءَ التي بعد الهاءِ كما كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فكأنك حقرتَ شِهِيَابٌ . وكذلك الإغْدِيدَانُ تحذفُ الألفَ والياءَ التي بعد الدالِ ، كما كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ لِلجَمْعِ ، فكأنك حقرتَ غِدَّانٌ ؛ وذلكَ نحو غُدَيْدَيْنِ وشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حقرتَ أفعِنَسَاسٌ حذفتَ الألفَ<sup>(١)</sup> لما ذكرنا ، فكأنه يبقى قِعِنَسَاسٌ وفيه زائدتانِ : إحدى السِينِينِ والنونِ ، فلا بُدَّ من حذفِ إحداهما ، لأنك لو كسرتَه للجمع حتى يكون على مثال مَفَاعِيلَ لم يكن من ١١٥ الحذفِ بُدٌّ . فالنونُ أولى ؛ لأنها هنا بمنزلة الياءِ في اشْهِيَابٍ وإغْدِيدَانٍ وهي من حروفِ الزيادة ، والسِينُ ضوعفتُ كما ضوعفتِ الباءُ وما ليس من حروفِ الزيادة في الاشْهِيَابِ والإغْدِيدَانِ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النونُ أولى بالحذفِ<sup>(٢)</sup> لأنه كان يحىءُ تحقيرُهُ وتكسيرُهُ كتكسيرِ ما هو في الكلامِ وتحقيرِهِ . فإذا لم تجد بُدًّا من حذفِ إحدى الزائدتين فدعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشُمَيْلٍ .

وإذا حقرتَ أعلِوْاطٌ قلتَ : عَلِيْطٌ ، تحذفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتحذفُ الواوَ الأولى لأنها بمنزلة الياءِ في الإغْدِيدَانِ والنونِ في اِحْرَنْجَامٍ . فالواوُ المتحرِّكةُ بمنزلة ما هو من نفسِ الحرفِ ؛ لأنه ألحقَ الثلاثةَ ببناءِ الأربعةِ ، كما فعلَ ذلكَ بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيدَ عليه كما يزداد على بناتِ الأربعةِ .

(١) السيرافي : أى أَلِفُ الوصلِ . وكذلك تحذفُ النونَ معها ، لأنك إذا حذفتها وبقيت الألفُ - أى أَلِفُ افْعِلال - جاز - لأنها رابعة . ولو حذفت الألفَ وبقيتها لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قعِنَسَس ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ط : «لحذف أولى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ،  
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم :  
قَلَاسٍ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبِيْطٌ ، وإن شئت  
حذفت الألف فقلت: حَبِيْنِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،  
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف أزم لها منه  
للأخرى ؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٍ .

ومن ذلك كَوَأَلٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ وكَوَيْلِيٌّ ،  
وتقديرها كَوَيْلٌ وكَوَيْلِيٌّ ، وإن شئت حذف لإحدى اللامين فقلت :  
كَوَيْثِلٌ وكَوَيْثِيْلٌ ، وتقديرها كَوَيْعِلٌ وكَوَيْعِيْلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما  
بِسَفَرَجَلٍ ، وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف (١) .

ومما لا يكون الحذف أزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن  
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كوألا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين  
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر  
من ثلاثة أحرف - فالأبواب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم  
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْجِجٍ ، لأن  
عَفْجِجاً تصغيره عَفْجِجٌ ، تحذف النون فقط ، والنون والهمزة زائدتان ، ولم يخسر  
في عَفْجِجٍ كما خسر في كوأل ، لأنه قدر في عَفْجِجٍ أنه ألحق أولاً بزيادة الهمزة بجعفر ،  
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت : جحفل ، وذلك لقوة  
الواو في كوأل بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى  
 كواو عَجْوِزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنَّك لو كسرتة للجمع لم يكن لك  
 بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بتملنُسُوَةٍ ، فصار ما لم تجيء زائدناه (١)  
 لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنَّهما  
 مستويان في أنهما لم يجيئا ليلحقا شيئا بشيء (٢) كما أنَّ الزيادتين اللتين في  
 حَبَنطَى مستويان في أنهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حَبِيرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي  
 كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت (٣) .

وإذا حَقَّرتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفِيرِيَةٌ ١١٦  
 وَعُكَيْنِيَةٌ ، وَثُمَيْنِيَةٌ ، من قِبَلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألفِ عُدَافِرٍ وَصَادِحٍ ،  
 وإنَّما مدَّ بها الاسم ، وليست تُلحِقُ بناءً بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم  
 زيادةً إلَّا وهي تُلحِقُ بناءً بيناء . ولو حذفَتِ الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ  
 لجزت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،  
 وصارت الألف كالفِ جَوَارِي ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ (٤) ، فأشبههُمَا  
 بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدراً أن لا تحذف ، فالياء في آخر  
 الاسم (٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُلحِقُ بناءً بيناءً ، فياءُ  
 عُفَارِيَةٍ وَقِرَاسِيَةٍ بمنزلة راءِ عُدَافِرَةٍ ، كما أنَّ ياءَ عُفِيرِيَةٍ بمنزلة عينِ صِفَدِعةٍ .

(١) ط : « زيادته » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئا بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عِفْرِيَّةَ حين قلت : عِفَارِيَّةٌ ، كما أنك كأنك مدت عُدْفُرًا لنا  
قلت : عُدْفِرٌ .

وقد قال بعضهم <sup>(١)</sup> : عِفْيَرَةٌ وَثْمِيَّةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت  
زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعذارى  
وأشباه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه مَهَارَى ، أو رَجُلًا اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ  
ومُهَيْرٌ أحسن <sup>(٢)</sup> ، لأنَّ هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى  
وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى  
ومَعَايَا <sup>(٣)</sup> ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وفعَالِلَ وفعَائِلَ .  
ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفْرَنِيَّ كنت بالخيار إن شئت قلت : عَفِيرٌ وَعُفَيْرَةٌ  
وإن شئت قلت : عَفِيرٌ وَعُفَيْرِيَّةٌ ، لأنَّهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، كما كان  
حَبْنَطَى زائدناه لتلحقانه بالخمسة ؛ لأنَّ الألف إذا جاءت منوَّنةً خامسةً أو  
رابعةً فإنها تلحق ببناء بيناء . وكذلك النون .

ويُستدلُّ على زيادتي عَفْرَنِيَّ بالمعنى . ألا ترى أنَّ معناه عِفْرٌ وَعِفْرِيَّتٌ .  
وقال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

ولم أجدُ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّتَ عَفْرَنِيَّاتِ <sup>(٥)</sup>

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « كان صحيرى ومهبرى أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع مُعَي ، وهو البعير أو الدابة انذى أعياء السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

والعفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفرنيات جمع عفرتى وعفرناة ، وهما بمعنى =

أما العَرَضِيُّ فليس فيها إِلَّا عَرِيضٌ ، لأنَّ النون أَلْحَتِ الثلاثةَ بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصارت تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ (١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطِرٍ (٢) .

وإذا حَقَّرْتَ رَجَلًا اسمه قَبَائِلُ قلتُ : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قُبَيْبِلٌ عِوَضًا مما حذف ، والألف أولى بالطَّرْحِ من الهمزة ، لأنها كلمة حَيَّةٌ لم تجيء للمدة (٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاجِدَ وهمزة بُرَائِلٍ (٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألفُ بمنزلة ألف عُدَافِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْبٌ يَحْدِفُ الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قَرَّاسِيَّةٍ وياء عُفَّارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عُفَيْرِيَّةً أحسنُ .

وإذا حَقَّرْتَ لُعَازِيَّ قلتُ : لُعِينَفِيٌّ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنَّك لو حذفها احتجتَ أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلمَّا اجتمعتْ زائدتان إن حذفتهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسرتَه كان على مثال مَفَاعِيلٍ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجتَ إلى حذف [الأخرى حين حذفَتَ التي إذا حذفها استغنيتَ . وكذلك فعلتَ في

= والشاهد في «عفرنيات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفرني زائدة الإلحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياء برايل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقْعِنْسَاسِ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجبت  
إلى حذف النون ]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا  
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُحَلَّوْا بالاسم إذا وصلوا  
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرتَه للجمع قلت : لِفَاعِيزٌ<sup>(١)</sup> .  
واعلم أن ياء لَغَيْزَى ليست ياء التحقير<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ ياء التحقير لا تكون  
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خُضَارَى ، وتحقيرُ خُضَارَى كتحقير لَغَيْزَى .  
وإذا حقرت عبيدَى قلت : عُبَيْدٌ تَحَذَفُ الألف ولا تحذف الدال [ الثانية ]  
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي  
بمنزلة جيم عَفَنَجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم  
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت بَرُوكَاءَ أو جَلُولَاءَ قلت : بَرِيكَاءُ وَجَلِيلَاءُ ؛ لأنك  
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف<sup>(٣)</sup> ،  
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف  
خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارِكٍ وراء عُدَافِرٍ ،  
وصارت الواو كالألف<sup>(٤)</sup> التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيراني : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف  
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت  
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث  
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف  
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع<sup>(١)</sup> الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُباركٍ ، لأنَّ الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حقرت مَعْيُوراءَ ومَعْلُوجاءَ قلت : مَعْيَلِجاءَ ومَعْيِيراءُ ، لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مُباركٍ ، هي رابعةٌ . ولو كان آخرُ الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياءَ لُعَيْزِي وألف خُضَارِي التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرِي

وفاء خُنَفَساءَ ؛ لأنهما لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨  
منهنَّ ألف التأنيث خامسةٌ ؛ لأنهن من أنفس الحروف ، ولا تحذف منهن شيئاً<sup>(٢)</sup> . فلما كان آخرُ شيءٍ من بنات الأربعة ألفات التأنيث كان لا يحذف منها شيء إذا كانت الألفُ خامسةً ، إلا الألف ، وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فعولاً ممدودة لم تحذف الواو ؛ لأنها تُلحق الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تُظهر الواو فيمن قال : أُسَيودُ<sup>(٣)</sup> ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيود .

ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها ، فإنما هذه الواو كنون عِرَضَنَةٍ . ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخرُ الاسم ألف التأنيث ، ولم يكن ليلزمها حذفٌ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضَنِي لو مددت . ومن قال في أسود : أُسَيِدُ وفي جدولٍ : جُدَيْلٌ قال في فعولاً

(١) افقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء »

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُعْتَبِلًا يُخَفَّفُ (١) لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيَّرُهَا  
وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخُذْفِ .  
وَهَذَا قَوْلُ بُونُسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرْفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرْفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ  
قُلْتَ : ظَرْفِيُونَ وَظَرْفِيَّاتٌ وَدَجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ  
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْإِنِّ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا  
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا  
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرْفِيُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا فُورِغَ  
مِنْ بِنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ  
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهُوهُ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ (٥) .  
وَكَذَلِكَ التَّنْيَةُ تَقُولُ : ظَرْفِيَّانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : تُكَلِّمُونَ وَلَمْ يَتَقَلَّ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ  
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرْفِيٌّ ، وَإِنَّمَا  
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ  
عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ  
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنِّ جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد  
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك  
بمثلة جلولاء وبروكاء ، لأن أنى التأنيث لم تدخل على جلولاء بعد أن استعمل اسمها .

ولو سَمِّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَّرْتَهُ لقلت: جُدَيْرَانٍ ولم تَنْقُلْ؛ لأنك لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنك لم ترد بثلاثين أن تُصَعِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمِّيتَهُ بدَجَاجَتَيْنِ أو ظَرِيفَيْنِ أو ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنْ سَمِّيتَ رجلاً بدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقَلْتَ فِي التَّحْقِيرِ؛ لَأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ، والهَاءُ بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالاسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ. وَإِنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة  
في التحقير

وذلك نحو: تَجْفَافٍ، وَإِصْلَافٍ، وَبِرَبُوعٍ، فَتَقُولُ: مُجَيْفِيفٌ ١١٩  
وَأَصْلِيئٌ وَبِرَبُوعٍ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا لِلْجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ.  
ومثل ذلك عِفْرِيئٌ وَمَلَكُوتٌ، تَقُولُ: عُفَيْرِيئٌ، لَأَنَّكَ تَقُولُ: عَفَارِيئٌ،  
وَمُلَيْكِيئٌ لَأَنَّكَ تَقُولُ: دَلَاكِيئٌ. وَكَذَلِكَ رَعَشِنٌ لَأَنَّكَ تَقُولُ: رَعَاشِنٌ،  
ومثل ذلك سَنَبْتَةٌ لَأَنَّكَ تَقُولُ: سَنَابِتٌ. يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ تَقُولُ: سَنَبَةٌ  
كما تقول: عِفْرٌ، فَيَدُلُّ عَلَى عِفْرِيئٍ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ.  
وكذلك قَرْنُوءَةٌ تَقُولُ: قَرْنِيئَةٌ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ قَرْنُوءَةً لقلت: قَرَانٍ،  
كما تقول فِي تَرْقُوءَةٍ: تَرَاقِي.

وَإِذَا حَقَّرْتَ بَرْدَرَايَاً أَوْ حَوْلَايَاً قَلْتَ: بَرِيدِرٌ وَبَرِيدِرٌ<sup>(١)</sup> وَحَوْلِيئٌ،  
لَأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْحَاقِيَّةٌ، فَكَأَنَّكَ إِذَا  
حَدَفْتَ أَلْفَا إِنَّمَا تَحَقَّرُ قَوْلَاءً وَغَوْظَاءً فَيَمْنُ صَرَفٌ.

(١) ا: «قلت: بریدن» فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بریدر» فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة  
لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قُمَيْحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَاةٌ سُلَيْحِفَةٌ  
كما قلت : سَلَاحِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجَيْنِيْقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيْقٌ ، وفي  
عَنَكَبَوْتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَيْبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَاكِبٌ ، وَعَنَاكَيْبٌ ،  
وفي تَمْحَرَبَوْتٍ : تُمْحَرِبٌ وَتُمْحَرِبٌ ؛ إن شئت عَوَاضًا . وإن شئت فعلت ذلك  
بِقَمَحْدُوَّةٍ وَسُلْحَفَاةٍ ونحوهما .

ويدلُّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك  
[ أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحدفوا ] لأنهم لو أرادوا ذلك  
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، فكروها أن يحدفوا حرفاً من نفس الحرف  
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة <sup>(١)</sup> إلا أن تستكروهم فيخلطوا ، لأنه  
ليس من كلامهم <sup>(٢)</sup> . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطَمُوْسٍ : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى  
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غَيَّلَانُ <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،  
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة  
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :  
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، فربما جمعه على قياس التصغير  
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول  
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيellan بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيellan بن عقبه . وانظر  
المحتسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والمخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :  
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكراتِ الفسجِ العظاميسا<sup>(١)</sup>  
وكذلك عيضموز عضميميز ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : عظاميزُ .  
وتقول في جحفنلٍ : جحفيلٍ ، وإن شئت جحفيلٍ كما كنت قائلاً  
ذلك لو كسرتَه ، وإنما هذه النون زائدةٌ كواو فدوكسٍ ، وهي زائدةٌ في  
جحفنلٍ ، لأنَّ المعنى العظم والكثرة .

وكذلك عجنسٌ وعدبسٌ . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠  
وكذلك قرشبٌ ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دالَ معدٍ .  
وأما كنهورٌ فلا تحذف واوه ، لأنها رابعةٌ فيما عدته خمسة وهي تثبت  
لو أنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنتريسٌ قلت : عتريسٌ .  
وزعم الخليلُ : أنَّ النون زائدةٌ ، لأنَّ العنتريس الشديدُ ، والعنترسةُ :  
الأخذ بالشدّة ، فاستدلَّ بالمعنى .

وإذا حقرت خنشليلٌ قلت : خنشليلٌ ، تحذف إحدى اللامين لأنها  
زائدة . يدلُّك على ذلك التضعيف .

وأما النونُ فمن نفس الحرف حتى يبيِّن لك ، لأنها من النونات التي  
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يحيى شاهدٌ من لفظه فيه معنى يدلُّك  
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان<sup>(٢)</sup> من الثلاثة ، ولكن بمنزلة  
كواألٍ .

(١) أي قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع  
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .  
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على « عظامس » ضرورة .

(٢) ١ ، ب : « لكانت » في هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول: مُنْجِينٌ، وهو من الفعل فَعِيلٌ.

وإذا حَقَرَتِ الطَّمَأُ نِبْنَةً أَوْ قُشْعِرِيْرَةً قَلتْ: طُمَيْئِنَةٌ وَفُشَيْعِيْرَةٌ، تَحْدِفُ إِحْدَى النَوْنِيْنَ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَإِذَا حَذَفْتَهَا صَارَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ، وَصَارَ مِمَّا يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلٍ لَوْ كُسِّرَ.

وإذا حَقَرَتِ قِنْدًا أَوْ حَذَفَتِ الْوَاوَ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ كزِيَادَةُ أَلْفِ حَبْرَ كَيٍّ، وَإِنْ شَتَّ حَذَفَتِ النُّونَ مِنْ قِنْدًا أَوْ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ<sup>(١)</sup> كَمَا فَعَلتْ ذَلِكَ بِكَوَّالٍ.

وَإِنْ حَقَرَتِ بَرْدَرَايَا قَلتْ: بُرَيْدِرٌ تَحْدِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ. فَإِنْ قَلتْ: بُرَيْدِيرٌ عِوَضًا جَازَ.

وَإِنْ حَقَرَتِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قَلتْ: بُرَيْهِمٌ وَسُمَيْعِيلٌ، تَحْدِفُ الْأَلْفَ؛ فَإِذَا حَذَفْتَهَا صَارَ مَا بَقِيَ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

وَإِذَا حَقَرَتِ مُجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قَلتْ: جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدِسٌ، وَإِنْ شَتَّتَ عِوَضًا قَلتْ: جُرَيْفَمِسٌ وَكُرَيْدَيْسٌ، حَذَفَتِ الْمِيمَ لِأَنَّهَا زِيدتْ عَلَى الْأَرْبَعَةِ؛ وَلَوْ لَمْ تَحْدِفْهَا لَمْ يَكُنِ التَّحْقِيرُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ وَلَا فُعَيْعِلٍ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ.

(١) ا : وإن شئت خضفت النون من قند أو وحذفت الواو « مع سقوط » لأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المراد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج اه بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم بريحيم . وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريحه وسميع .

وإذا حَقَّرَتْ مُشْعِرًا أو مُطْمَئِنًا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا، ولا بدُّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على ما بقى على مثال فُعَيْعِلٍ ولا فُعَيْعِيلٍ .

وإذا حَقَّرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة، وذلك قولك في مُشْعِرٍ : قُشِعِرٌ، وفي مُطْمَئِنٍ : طُمَيْئِنٌ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرَيْدِسٌ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

وإن حَقَّرَتْ خَوْرَنْقُ فهو بمنزلة فَدَوْ كَسٍ ؛ لأنَّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَسٍ، ولا بدُّ لها من الحذف حتى يكون على مثال: فُعَيْعِلٍ أو فُعَيْعِيلٍ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوْ كَسٍ (١) .

هذا باب تحقير ما أوَّله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٍ، تقول: حرَّيْجِيمٌ فتحذف الألف، لأنَّ ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْعِيلٍ، وذلك قولك: حرَّيْجِيمٌ .

ومثله الاطْمَئِنان تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْعِيلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الاسْتِنْقَاءُ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

### هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفِيرِيَجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَسْلَمُ حَتَّى يُنْتَهَى إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحْقُرُونَ مِنَ الأَرْبَعَةِ (١) .

ومثل ذلك جِرْدَحَلٌ تقول : جِرْيَدِحٌ ، وَشَمَرْدَلٌ تقول : شَمِيرِدٌ ، وَقَبَعَثْرَى : قَبِيْعَثٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جُحْمِيرٌ . وكذلك تقول في فِرْزَدَقٍ فُرَيْرِدٌ ، وقد قال بعضهم : فُرَيْرِقٌ لِأَنَّ الدالَّ تُشَبِّهُ التاءَ ، والتاءُ من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبَّ إليه ، إِذْ أَشْبَهَتْ حَرْفَ الزيادة ، وصارت (٢) عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَدَرَنْقٌ خُدَيْرِقٌ فِيمَنْ قَالَ : فُرَيْرِقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِدٌ قَالَ : خُدَيْرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذف الميم وإن كانت تُزاد ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الميمِ حَرْفٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جُعَيْفِرٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الخامسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الخامسَ

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعدهاء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شيرد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعثرى قبيعت وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) ١ ، ب : « وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تمحير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَضْرَ فُوْطٍ : عَضْرِفٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَضْرَفٌ ، وفى قُدْعَمِيلٍ<sup>(١)</sup> : قُدْعِيمٌ وَقُدَيْعِلٌ فِيمَنْ قَالَ : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حَقَرْتَ قُدْعِلٌ . وكذلك الخَزْعَبِيلَةُ [ تقول : خَزَيْعِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزُيْعِيَّةٌ ، لأنَّ الباء ليست من حروف الزيادة ] .

### هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلم تردده نخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

### هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَّةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهى فاءُ فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قَلْتَ : وَزَيْنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تَقُولُ :

(١) ا : « قُدْعَمِلٌ » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة .  
فالقُدْعَمِلُ والقُدْعَمَلَةُ : القصير الضخم من الإبل ، والقُدْعَمِيلُ : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قُدْعَمَيْلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُشِيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ وَشَيْتٌ وَإِنْ شَتُّ قَلْتُ : أَعْيِدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كَلًّا  
 وَאו تكون مضمومة يجوز لك همزها .

ومما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كُـلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ  
 ١٢٢ وَخُذْتُ قَلْتُ : أُكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْألف  
 فاه فَعَلْتُ .

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مُذٌّ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ (١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ  
 حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : مَنِئِدٌ .

ومن ذلك أيضا سَلٌّ ، لِأَنَّهُ (٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : سُؤْيِلٌ ،  
 ومن لم يهمز قال : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ  
 يَخَافُ (٣) .

أخبرني يونس : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمِزُ يَقُولُ : سَلْتَهُ فَأَنَا أَسَأَلُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،  
 إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

ومثل ذلك أيضا سَهٌّ ، تَقُولُ : سَتَيْتُهُ ، فَالتاء هي العين . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
 قَوْلُهُ فِي اسْتِ : سَتَيْتُهُ ، فَرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون

(١) : «قوله» ب : «قولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) ، ب : «لأنها»

(٣) السيرافي : لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يُقَالُ : سَأَلَ يَسْأَلُ ، مِثْلُ خَافَ  
 يَخَافُ ، وَهُمَا يَتَسَاوَلَانِ . وَيُقَالُ : سَلْتَهُ فَهُوَ مَسْؤُولٌ ، كَمَا يُقَالُ : خَفْتَهُ فَهُوَ مَخُوفٌ . وَهَذَا  
 الْوَجْهَ الْآخَرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلَهُ سَبِيوِيَهْ ، لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ إِذَا  
 سَمِيَ رَجُلًا بِقَمٍّ أَوْ خَفٍّ أَوْ بَعٍّ ، رَدَّ لِإِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ  
 فِي الْمَسْمِيِّ بِقَمٍّ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخْفُ هَذَا خَافٌ ، وَبِعَ هَذَا بَيْعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بِسَلٍّ مِنْ سَأَلَ  
 يَسْأَلُ قِيلَ : سَأَلَ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سُؤْيِلٌ ، وَالْألف فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابنٍ ، يقولون : سَهٌ<sup>(١)</sup> يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صغرت قلت : سَتَيْهَةٌ . ومن قال : استٌ فإِنما حذف موضع اللام . وقال<sup>(٢)</sup> :

\* إِنَّ عُمَيْدًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِ<sup>(٣)</sup> \*

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌ . تقول : دُمِي ، يدلُّك دِمَاءٌ على أَنَّهُ من الياء أو من الواو .  
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلُّك أَيَدِيٌّ على أَنَّهُ من بنات الياء أو الواو . ودِمَاءٌ وأَيَدِيٌّ دليلان على أَنَّ ما ذهب منهما لام<sup>(٤)</sup> .  
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفْنَةٌ ، يدلُّك على<sup>(٥)</sup> أَنَّ اللام هاءٌ شِفَاهٌ . وهي دليلٌ أيضا على أَنَّ ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشَفَهْتُمُ<sup>(٦)</sup> .  
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حُرَيْحٌ ، يدلُّك أَنَّ الذي ذهب لام ، وَأَنَّ اللام حاءٌ قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) افقط : «تقول» .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيف العسكري ٤٠٢

والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبید : اسم قبيلة . والصِثْبَان : جمع الصَوَاب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أى هم فى الدناءة والحسة بمنزلة هذا الصَوَاب . وقد ضبطت « السه » فى ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما فى اللسان :

ادع أحيحا باسمه لا تنسه إن أحيحا هى صِثْبَانُ السه

والشاهد فى : « السه » وهى بمعنى الاست ، فدلَّت الهاء منها على أن أصل است سته ، حذفت لامها وهى الهاء الثانية فى سه ، كما حذفت عين السه وهى التاء الثانية فى است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهة .

(٤) افقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنةٍ: سَانَيْتُ قال: سُنَيْتُهُ ، ومن قال: سَانَهْتُ قال: سُنَيْتُهُ .  
ومن العرب من يقول في عِضَةٍ: عَضَيْتُهُ ، يجعلها من العِضَاءِ . ومنهم من  
يقول: عَضَيْتُهُ ، يجعلها من عَضَيْتُ كَمَا قالوا: سَانَيْتُ . ومن ذلك قالوا:  
عِضَوَاتٌ ، كَمَا قالوا: سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك: فُلٌّ تقول: فُلَيْنٌ . وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب  
لامٌ وأنها نونٌ . وفُلٌّ وفُلانٌ معناهما واحدٌ . قال [الراجز] أبو النجم<sup>(١)</sup>:

\* في لَجَّةٍ أُمْسِكُ فُلانًا عن فُلٍ<sup>(٢)</sup> \*

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ مَخْفَفَةً لَقَلتَ: رَبِّيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلُّك على  
ذلك رَبُّ الثَّقِيْلَةِ<sup>(٣)</sup> .

وكذلك بَخٌّ الخفيفة ، يدلُّك على ذلك قول العجاج<sup>(٤)</sup>:

\* في حَسَبٍ بَخٌّ وَعِزٍّ أَقْعَسًا<sup>(٥)</sup> \*

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨  
واللسان (بلجج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .  
(٢) انشأه فيه : أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقيل: فلين .  
(٣) ١ ، ب : «الثقلة» .  
(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش  
٤ : ٧٨ .

(٥) بخ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح  
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقمس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القمس  
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .  
وانشأه فيه : تشديد «بخ» والاستدلال به على أن المخففة أصلها المشددة ،  
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بخبخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ. قال (١):

\* وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عِلَا (٢) \*

وأظنّ قطّ كذلك، لأنها يُعنى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء، والقطّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤).

ومن ذلك فَمٌ تقول: فُوَيْهٌ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لامٌ وأنّها الهاء قولهم: أفواهٌ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل، كما فعلت ذلك حين كسّرتَه للجمع قلت: أفواهٌ.

ومثله مُوَيْهٌ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا: مياهُ وأمواهٌ.

ومثل ذلك ذِهٌ ذُيْبَةٌ لو كانت امرأة؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلاً من الواو. ولو كسّرت ذِهٌ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍ حين كسّرتَه للجمع.

(١) هو غيلان بن حريث. انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧).

(٢) وصف إيلاوردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها. والأجواز : جمع جوز ، وهو الووسط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علٌ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامة فقيلى : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيراقى : يعنى قط الخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطييط ، فترد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقط قطع ، فكأنها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تُحَقِّرَهَا رَدَدَتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدَتْ رَبًّا .  
وَتَخْفِيفُهَا قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ (١) :

قَد عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلَّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ (٢)  
وَكذلكَ إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَخْفِيفُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمَنْطَلِقُ ،  
كَمَا تَخَفَّفَ لِكِنَّ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجُزْءُ وَأَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنِّ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذلكَ  
إِنْ الَّتِي تُلْفَى فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعَلُ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْنِيفِهَا :  
هَذَا عُنِّيٌّ وَأُنِّيٌّ . وَذلكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ نَقَصَتْ حُرُوفًا وَليْسَ عَلَيَّ  
نَقْصَانُهَا دَلِيلٌ مِنْ أَىِّ الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمَلُهُ عَلَيَّ الْأَكْثَرُ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ  
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسِمٍ وَيَدُّ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ الْيَاءُ (٣) .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لِأَمِّهِ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلْفًا مُوَصُولَةً  
فَمِنْ ذَلكَ اسْمٌ وَابْنٌ ؛ تَقُولُ : سُمِّيُّ وَوَبِيٌّ ، حَذَفْتَ الْأَلْفَ حِينَ  
حَرَكْتَ الْفَاءَ فَاسْتغْنَيْتَ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أن » من أن المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،  
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « في فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) في اللسان ( بنى ٩٦ ) عن ابن سيده : « وقال في معتل الباء ، الابن الولد فعَلَّ  
محدوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الباء ؛ لأن نبي يبنى أكثر  
في كلامهم من يبنو » . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان في الأصل بنو ،  
أو بنو ، والألف ألف وصل في الابن يقال : ابن بين بنوة . قال : ويحتمل أن يكون  
أصله بنياً » . وأما « اسم » فلم أجد من جعل المحذوف ياء . فلعل المراد أن أكثر نقصانه  
الياء .

ويدلّك على أنّه إنما ذهب من اسمِ وابنِ اللامِ وأنها الواو أو الياء  
قولهم : أسماء ، وأبناء<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضاً استُقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللامِ وأنها هاء  
قولك : أَسْتَاهُ .

### هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التأنيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التأنيث إلى الأصل ، كما يردّون ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم أحقّوها الاسمَ للتأنيث ، وليست يبدلُ لازم كياء عِيدٍ ، وليست كنون رَعَشِنٍ لازمةً ، وإنّما تَجْمَعُ الاسمَ الذي هي فيه ، كما تَجْمَعُ ما فيه الهاءُ . وإنّما أَلْحَقْتَ بعد ما بُنِيَ الاسمُ ثم بُنِيَ بها بناء بنات الثلاثة بعدُ . فلما كانت كذلك لم تَحْتَمِلْ أن تثبت مع الحرفين حتّى تصير معهما في التحقير على مثال فُعَيْلٍ ، كما لم يَجْزِ ذلك للهاء . فإذا جئت بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تَلْزَمُ لو كان الحرفُ على أصله . وإنّما نكون التاءُ في كلِّ حرفٍ لو كان على أصله كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بِنْتٍ : بِنِيَّةٌ ، وذَيْبٍ : ذُبِيَّةٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنِيَّةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ هُنِيَّةٌ ، وفي هَنْ هُنِيَّةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [ كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في ذِه ] .

ولو سميت امرأة بَصْرَبَتٍ ثم حَقَرْتَ لقلت : صُرَيْبَةٌ ، تحذف التاء وتجيء بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حَقَرْتَهَا جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤنثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته  
في الأصل الهاء<sup>(١)</sup> فألحقت في ضَرَبَتِ الهاء حيث حَقَرَتْ ؛ لأنه لا تكون علامة  
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التاء .  
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يُرَدُّ في التحقير ما حذف منه

من قِبَلِ أَنْ ما بقي إذا حَقَّرَ يكون على مثال المحقَّر ، ولا يخرج من  
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أنك  
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هَارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هَائِرٌ ، غير أنهم حذفوا  
الهمزة كما حذفوا بَاءَ مَيِّتٍ ، وكلاهما بدلٌ من العين . ١٢٥

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْرٌ على مثال هَوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا  
هَارًا إنما حَقَرُوا هَائِرًا ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا رَاجِلًا ، كما قالوا  
أَبَيِّنُونَ كأنهم حَقَرُوا أِبْنِي مثل أَعْمَى .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> مَرُوَيْرِي ، قالوا : مَرِيٌّ وَبُرِيٌّ ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السراfi : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي  
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة  
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك »

ومن قال هُوَيْبٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيَسَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> ، كما لا يقيس على من قال  
أَبِينُونَ وَأَنْبِيَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيهِ وَتَجِيءُ بِنِظَائِرِهِ  
مما ليس على القياس .

وأما يونس فحدثني أن أبا عمرو كان يقول في مُرٍ : مُرِيٌّ مثل مُرْبِعٍ ،  
وفي يُرِيٍّ : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ<sup>(٢)</sup> ، لأنها بمنزلة ياء قاضٍ ، فهو ينبغى له أن يقول :  
مِيَّتٌ ، وينبغى له أن يقول في ناسٍ : أَنْبَسٌ ، لأنهم إنما حذفوا ألف أناسٍ .  
[ وليس من العرب أحدٌ إِلَّا يقول : نُؤَيْسٌ ] .

ومثل ذلك رجل يَسْتَمِي بِيَضْعُ تَقُولُ : يُضْعِعُ ، وإذا حقرت خَيْرًا مِنْكَ  
وَشَرًّا مِنْكَ ، قلت : خَيْرٌ مِنْكَ ، وَشَرٌّ مِنْكَ ، لا تَرْدُ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرْدُ  
ما هو من نفس الحرف<sup>(٣)</sup> .

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدلٌ

[ فَإِنَّكَ ] تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من أصل الحرف ، إذا حقرته ،  
كما تفعل ذلك إذا كسرتَه للجمع .

فمن ذلك ميزانٌ ومِيقَاتٌ ومِيعَادٌ ، تقول : مُؤَيِّزِينَ وَمُؤَيِّمِينَ وَمُؤَيِّمَاتٍ

(١) : لا ينبغى لك أن تقيس عليه « وبعدها : « كما لا تقيس » بالثناء أيضا .

(٢) : « ويجره » .

(٣) يعني بالزيادة همزة أفعل . وقال السيرافي : هذا كله قول سيبويه في هذه  
الأسماء (يعني ميت وهار ومر ، ويرى ويضع .. الخ) . وقد خولف في بعضها . واعتماد  
سيبويه على أن الحذف لما وقع في هذه الأسماء على جهة التخفيف : لاعلى علة توجب حذفها  
وتزول العلة في التصغير ، وكان التصغير غير محجوج إلى رد ما حذفه لأن الباقي ثلاثة  
حروف لم ترد المحذوف ؛ لأن التخفيف الذي أرادوه في المكبر هم أحوج إليه في المصغر  
لزيادة حروفه .

وإنما أبدلوا الياء لاستنطاقهم هذه الواو<sup>(١)</sup> بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون  
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسرو<sup>(٢)</sup> للجمع ، قالوا : موازِينٌ ومواعِيدٌ ومواقيتٌ<sup>(٣)</sup>  
ومثل ذلك قيلٌ ونحوه ، تقول : قُوَيْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما  
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحقيره عِيْدٌ ؛ لأنهم أزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم  
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل<sup>(٤)</sup> لأن همزة  
قائلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،  
كما قالوا في النور نيرةٌ . فلو كسروا ديمةً على أفعُلٍ أو أفعالٍ لأظهروا الواو ،  
وإنما أعيادٌ شاذٌ .

وإذا حقرت الطيَّ قلت : طُوِيٌّ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية  
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطيَّ على أفعُلٍ أو أفعالٍ  
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطِيَّانٌ تقول : رُوِيَّانٌ وَطُوِيَّانٌ<sup>(٥)</sup> ؛ لأن الواو قد  
تحركت وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا تراهم حيث كسروا قالوا : رَوَا  
وطوا .

وإذا حُزِبَ فِي قَوْلِ : قَوْمِي ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .  
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا  
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كِرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦  
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُيَسِّرٌ .  
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هُنَا لِأَزْمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عَطَيْتُ وَقَضَيْتُ وَرَشَيْتُ ؛ لِأَنَّ  
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَةٌ وَأُرْشِيَةٌ وَأَقْضِيَةٌ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لِأَزْمًا أَبَدًا .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حُزِبَتِ الصَّلَاةُ تَقُولُ : صَلَّى ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدْتَ  
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَّرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا الْأَوَّةُ وَأَشَاءَةٌ فَالْيَثَّةُ وَأَشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .  
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ  
عِبَايَةٌ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٌ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرٍ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَاةٌ تَقُولُ : مَنَسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَأْتُ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُشْتَبِهُونَ هَذِهِ  
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزَمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيٌ .

وكذلك البرية تهمزها . فأما النبيّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :  
النّبَاءُ قال : كان مُسَيِّمَةً نُبِيٍّ سَوَاءً ، وتقديرها تَبِيْعٌ ، وقال العباس  
ابن مرداس (١) :

يا خاتِمَ النّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ سَبِيلٌ هَذَا كَأَنَّ  
ذَا الْقِيَّاسِ ، لِأَنَّهُ تَمَّا لَا يَلْزَمُ . ومن قال : أَنْبِيَاءُ قَالَ : نُبِيٌّ سَوَاءٌ كَمَا قَالَ  
فِي عِيدِهِ حِينَ قَالُوا أَعْيَادٌ : عَيْدٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوا الْيَاءَ ؛ وَأَمَّا التَّبْوَةُ  
فَلَوْ حَقَّرْتَهَا لَهْمَزَتْ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَانَ مُسَيِّمَةً نُبُوَّتُهُ نُبِيَّةً سَوَاءً ؛ لِأَنَّ تَكْسِيرَ  
النَّبْوَةِ عَلَى الْقِيَّاسِ عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَلْزِمُهُ الْبَدَلُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ  
أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : تَنْبَأُ مُسَيِّمَةً ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْبَأْتُ .

وأما الشّاءُ فإنّ العرب تقول فيه : شُوِيٌّ ، وفي شاةٍ : شُوِيَّةٌ ، والقول  
فيه : أَنْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ لَامَاتٍ ، وَشَاءَ مِنْ  
بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٍ وَلَا مَهَا هَاءَ ، كَمَا كَانَتْ سَوَاسِيَةً لَيْسَ  
مِنْ لَفْظِ سِيٍّ ، كَمَا كَانَتْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامَاتٌ وَشَاءَ  
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هَذَا شُوِيٌّ ، وَإِنَّمَا ذَا  
كَامْرَأَةٍ وَنِسْوَةٍ ؛ وَالنِّسْوَةُ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ امْرَأَةٍ ؛ وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَنَفَرٌ . ١٢٧

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ وَدِينَارٌ . تقول : قُرَيْبٌ وَدُنَيْنِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ بَدَلٌ  
مِنِ الرَّاءِ وَالنُّونِ فَلَمْ تَلْزَمْ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : دَنَايِرٌ وَقَرَارِيْبٌ . وَكَذَلِكَ الدِّيَابِجُ  
فِيمَنْ قَالَ : دَبَابِيْجُ ، وَالدِّمَاسُ فِيمَنْ قَالَ : دَمَامِيْسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : دِيَامِيْسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان  
(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز  
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،  
لأنه بدل لازم .

وَدَيَايِجُ فَمِى عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُواخِ وَيَاءِ جِرْيَالِ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَّاتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقَلْتُ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزَمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزَمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتُ : ذُوَيْبٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابٌ تَحْقِيرُ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٌ كَمَا تَقُولُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَانِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ مِنْهَا أَلْفَهُ مُنْقَلَبَةً مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمَ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمَ لِأَصْلِ الْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلَهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَاءٍ » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سَيَّرَ وَغَيَّبَ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ يَسِيرٌ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أُنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قَلْتُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ نُبَيْبٌ كما تقول: أنيابٌ وأنيبٌ. فإن حَقَرْتَ نابَ الإبلِ فكذلك ، لأنك تقول: أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت: غُيِّبٌ وَسُيِّرٌ؛ لأنها من الياء . ولو حَقَرْتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت: سُوِّرٌ ، لأنها أَلْفٌ فاعِلِ الزائدة .

وسألتُ الخليلَ عن خافٍ والمالِ في التحقيرِ فقال: خافٍ يَصْلحُ أن يكونَ فاعِلاً ذميتُ عينه وأن يكونَ فِعْلاً ، فعلى آيها حملته لم يكن إلا بالواو . وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ، كما قالوا: فَرَزَعْتُ تَفْرَعُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا: مائلٌ . ونظائرُهُ في الكلامِ كثيرةٌ<sup>(١)</sup> فاحمله على أمهلِ الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو النَّابِ لا تَدْرِي أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبدَلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ: نُوبِبٌ ، فيجىء بالواو ؛ لأنَّ هذه الألفُ مُبدَلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غاطٌ منهم . وأخبرني من أثنى به أنه يقول: مالَ الرجلُ ، وقد مِلتَ بعدنا فانتَ تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثَرَ ماله ؛ وصَوَفَ الكبشُ إذا كثَرَ صُوفُهُ ، وكبشٌ أَصوَفٌ . هذه الكثيرة . وكبشٌ صافٌ ، ونَمَجَةٌ صافةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها وذلك إذا كانت أبداً من الواوات والياءات<sup>(٢)</sup> التي هي عينات .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .

فمن ذلك قائِلٌ وقائِمٌ وبائِعٌ ، تقول : قُوَيْمٌ وبُوَيْعٌ . فليست هذه العيّنات بمنزلة التي هنّ لامات<sup>(١)</sup> ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم لا يُبدِلون من تلك [ اللامات ] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَةً . ألا تراهم يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائِرٍ وشاء من شأوتُ . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمٌ وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَدُوْرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائِمٍ ، وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء وأشباههما إذ كانت تخرج ياءائهنّ وواواتهنّ إذا<sup>(٢)</sup> لم يكن منتهى الاسم . فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسمِ رجلٍ ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في أَدُوْرٍ<sup>(٣)</sup> وهي عينٌ مثلُ واوِ أَدُوْرٍ ؛ لأنَّ أوائلُ لو كانت على أفعالٍ [ وكان مما يُجمع ] لكان في التفسير تكزّمه الهمزة ، فإنّما هو بمنزلة لو كان أفعالاً ، وقويت فيه الهمزة إذا<sup>(٤)</sup> لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوورُ والسُّوورُ وأشباه ذلك ، لأنّها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لتوتتهنّ حيث كنّ بدلا من معتلّ ليس بمنتهى الاسم ، فلما لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَعَائِلٌ ؛ لأن عَلته كَعَلَةٌ قَائِلٌ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فَعَائِلٍ ثم كسرتة للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء مُخَمَّةٌ ، وتاء ثُرَاتٍ ، وتاء تَدَعَةٍ ، يَثْبِتُنَ في التصغير كما يَثْبِتُنَ لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنهن بمنزلة الهمزة التي تُبدَلُ من الواو نحو أَلْفِ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وُرُقَةٍ ، ونحو أَلْفِ أَدَدٍ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وُدَدٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ من أَلْفِ أَدَدٍ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدُّ ابنِ عَدْنَانَ بنِ أَدَدٍ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام <sup>(١)</sup> ، جموله بمنزلة ثَقَبٍ ولم يحملوه مثل عُمَرَ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بنُ وُدٍّ وأَدِيٌّ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِيثَةٍ وَوَدَعَتُ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَغَيَّرُنَ في التحقير كما لا تَغَيَّرُ <sup>(٢)</sup> همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجرى مجرى أَدْوُرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَابِجٌ ومُتَمِّمٌ ومُتَخِمٌ ، تقول في تحقير مُتَلَجٍ : مُتَيْلِجٌ ومُتَيْمٌ ومُتَيْخِمٌ ، تحذف التاء التي دخلت لمُفْتَعِلٍ وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أَرْقَةٍ وأَدْوُرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنها إنما تبعنا ما قبلهما . ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أَيْقَنَ وَأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدورٍ ٢٩ وفي أَرْقَةٍ . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : اتَّهَمَ وَيَتَّهَمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَاتَّلَجَ وَاتَّلَجَ وَاتَّخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقىة فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التقاة ، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التكاأة : اتَّكَأَتْهُ ، وهما يُتَكَيَّانِ ؛ جاءوا بالفعل على التكاأة . أخبرني من أثق به أنهم يقولون : ضربته حتى اتَّكَأَتْهُ أَيْ [ حَتَّى ] أَضْجَعْتُهُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ

فأما ياء قبيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان<sup>(١)</sup> لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزِّنٌ ، لا تَحْدَفُ التَّاءُ كَمَا لَا تَحْدَفُ هَمْزَةُ أَدْوَرٍ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة<sup>(٢)</sup> التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ والضمة . وإن شئت قلت : مُوَعِدٌ وَمُوتَزِّنٌ ، كما تقول : أدورٌ ولا تهمز .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ إِلَى الْأَصْلِ ؛ وذلك لأنه اسمٌ بُنِيَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا بُنِيَ مَا ذَكَرْنَا عَلَى التَّاءِ ، وَكَأَنَّ بِنِي قَائِلٍ عَلَى أَنْ يُبَدَلَ مِنَ الْوَاوِ الْهَمْزَةُ ، وَلَيْسَ شَيْئًا تَبَسَّعَ مَا قَبْلَهُ كَوَاوِ مَوْقِنٍ وَيَاءِ قَيْلٍ ، وَلَكِنَّ الْأَسْمَ

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَثْبَتُ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبِتُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَّرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .  
وَإِنَّمَا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَبَّاجِ (١) :

• لَاثٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ • (٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَاثٍ ، وَلَكِنَّهُ آخِرُ الْوَاوِ وَقَدَّمَ النَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ  
الْعَبْرِيُّ (٣) :

فَتَمَرْتُونِي أَتَى أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (٤)

إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّائِكَ قَلْبًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقُ إِنَّمَا هُوَ أَنْوُقٌ فِي الْأَصْلِ ،  
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فِإِذَا حَقَّرْتَ قَلْتَ : لَوَيْثٍ وَسُوَيْكٍ وَأَيْيُنُقُ .  
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَ لِلْجَمْعِ لَقَلْتَ : لَوَاثٍ وَسَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣  
والمصنف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ١٦ / ٢٢٢ : ٢٠  
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان ( لو٧ عبر ٧ عبر ٢٠٤ أشأ ٣٩ لنا ١٠٧ ) .

(٢) ١ : « والغري » ، تحريف . يصف مكانا مخصبا كثر الشجر . والأشياء : صغار  
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،  
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابو  
من لاث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن نيمر » ، مع إسقاط العنبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو  
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمصنف  
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات  
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروي : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،  
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .

وكذلك مُطمَئِنٌ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبِي بِهَا الْهَمَزَةُ .

ومثل ذلك القيسى ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَوُوسُ ، قَلْبُوا كَمَا قَلْبُوا  
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ<sup>(١)</sup> ، إِنَّمَا جَمَعَتِ الْمَسَاءَةَ ثُمَّ قَلْبْتَ<sup>(٢)</sup> .  
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك<sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ لَقَيْتَ قَرِيظَةَ مَسَاهَا وَحَلَّ بَدَارِمْ ذُلُّ ذَلِيلٍ<sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [ قد ] رآه . قال الشاعر ، وهو كَثِيرٌ  
عَزَّةً<sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى قَهْوَةَ قَائِلٍ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ<sup>(٦)</sup>

وإنما أراد «ساءها» و«رآنى» ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ١ ، ط : «مسائتك» ، صوابه فى ب واللسان (سأى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساء مثل مسعاة ، فصارت المسائى مثل المساعى .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة فى الأخيرة إلى

حسان . وهو فى ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله فى ظهور المسلمين على بنى قريظة فى حروبهم . ١ : «ماساها» .

ب : «ما أساها» ، صوابهما فى ط والمراجع . وذل ذليل ، أى بالغ متناه ، كما فى قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب «ساها» عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت فى ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجرى

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن

فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآنى إلى «راعنى» .

راءى ، وإنما<sup>(١)</sup> أبدلت هزتها ألفا وأبدلت الياءُ بعد ، كما قال بعض العرب : راءة  
في راية ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر ، وهو حسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> :

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً  
ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ<sup>(٣)</sup>

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا  
وكانت العينُ ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لا تتغير في التحقير ، لأنها متحركة  
فلا تُبدل ياءً لكيونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :  
لُوزِيَّةٌ ، وفي جَوْزَةٍ : جُوزِيَّةٌ ، وفي قَوْلَةٍ : قُويَّةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوَه تُبدل ياءً  
في التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدل الواو التي تكون  
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ، وَقِيَّامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيِّوِدٌ ،  
وَقِيَّوَامٌ وَقَيُّوومٌ .

(١) ا ، ب : « رأى ثم » . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال  
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكمال ٣٨٨ والمحتسب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ٩ / ١٢٢ :  
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سأل رسول الله أن يباح لها الزنى .  
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفا . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،  
وهما يتساولان . قال الشتمري : لأن البيت لحسان وليس لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعور أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،  
وفي أحوى: أحيٌ ، وفي مهوى: مهيٌ ، وفي أروية: أريةٌ ، وفي مروية ١٣١  
مريّة<sup>(١)</sup> .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد  
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحمّر<sup>(٢)</sup> .

واعلم أن من قال: أسويدُ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيومٌ ومقويلٌ ،  
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان  
أبعدا لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك  
لجاز في سيدٍ سينودٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها  
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدنولٌ وقسنورٌ  
كما قلت: أسويدٌ وأرويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت  
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو  
كما تثبت في أسود حين قالوا: أساودُ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ . وكذلك  
جداولٌ وقساورُ . وقال الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

(١) السيرافي : وأما أروية فلأنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها  
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها  
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أرية بتشديد الباءين ، لأن الياء  
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مرويةٌ وغزوية ،  
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مريية وغزوية بتشديد الباءين .

(٢) ا ، ب : « يحمر » . السيرافي : أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة  
متحركة وهي عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،  
للباء الساكنة التي قبلها .

إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤْسِ قَسَاوِرَ لِقَسْوَرِ الْأَصِيدِ (١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مالم يميز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أُسَيوِدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غُزِيَتْ ، وفي رَضْوَى : رُضِيَا ، وفي عَشْوَاءِ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غُزِيَتْ ، وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو (٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّين لك (٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوَوُ التي هي عين أَقْوَى ، فلما كان الوجه في الأقْوَى أن تُبدَلَ ياء لم تحتمل هذه أن تثبت ، كما لم يحتمل مَقَالٌ مُقَيوِلٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وَجَزُورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة تَبِعَتِ الضمَّة ، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدَلَ . فهذه الميِّتة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وأما معاوية فإنه يجوز فيها ما جاز في أسود ، لأن الواو من نفس الحرف ، ١٣٢

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبها بالفحول التي تردد أصواتها . صعب الرؤوس : لانتقاد ولا تدل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدد حولى من المالكية ن أوادئ ذى حذب مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصل حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويبين» .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوٍ . وعَجُوزٌ  
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل  
عليها لقلت <sup>(١)</sup> : جَدَوْتُ وقَسَوْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال  
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان  
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة  
لأنهما حرفان من موضع الأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،  
وفي فتي فُتِي ، وفي جرو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياء ان حذفت التي هي آخر الحروف ،  
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك  
في عطاء : عَطِي ، وقضاء : قُضِي ، وسقاية سَقِيَّةٌ ، وإداوة أدِيَّةٌ ، وفي شافية  
شُويَّةٌ ، وفي غاوي : غُويٌّ . إلا أن تقول : شُويَّةٌ وغُويٌّ ، في من <sup>(٢)</sup> قال :  
أُسَيِّدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا  
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة <sup>(٣)</sup> في ياء قبل تلك الياء ياء  
التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها . وكذلك أخوي إلا في قول من قال :  
أُسَيِّدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا  
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول: أُحَى وَيَصْرَف<sup>(١)</sup>. وهو خطأ<sup>(٢)</sup>. لو جاز ذا لصرفت أصم<sup>٣</sup> لأنه أخف من أحمَر<sup>(٣)</sup>، وصرفت أُرأس<sup>(٤)</sup> إذا سميت به ولم تهمز فقلت: أُرَس<sup>(٥)</sup>.

وأما أبو عمرٍ وفكان يقول: أُحَى. ولو جاز ذا لقلت في عطاء: عَطَى لأنها ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سقاية: سَقِيَّة وشاؤ: شَوِيَّ.

وأما يونس فقله: هذا أُحَى كما ترى، وهو القياس والصواب<sup>(٦)</sup>.

واعلم أن كلَّ واو وباء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف بعده واوا ولا ياء<sup>(٧)</sup>، فإنها تزجج ياء وتحدف الألف، لأن ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً؛ فإذا كسروا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة. وليست بألف تأنث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها. وذلك قولك في أَعَمَى: أَعَمِّمْ، وفي مَلَهَى: مَلِيهِ كما ترى، وفي أَعَشَى: أَعِشْ كما ترى وفي مُشَى: مُشِينٍ كما ترى، إلا أن تقول: مُشِينِي في قول من قال مُجْمِيدٌ.

(١) ويصرف، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس للبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم. قال: لأن أصم لم يذهب منه شيء، لأن حركة الميم الأولى في أصم قد أقيمت على الجهاد. وليس هذا بشيء، لأن سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه، وأصم أخف من أصم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا رجلاً بيضع ويعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) ا، ب: «أرأس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «إذالم تهمز فقلت»، وبعدها في ا: «أرس» تحريف كذلك.

(٦) فقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) فقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فَعَيْلٍ (١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَعْرُورٍ : مُعْرِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مُرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سُقَيْيٌّ .

وإذا حقرت مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمخذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلٍ ، كأنك حقرت مَطِيًّا (٢) . ومن حذف الهمزة في قَبَائِلٍ فإنه ينبغي له أن يحدف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حقر مَطَاءً . وفي كِلَا القولين يكون على مثال فَعَيْلٍ ؛ لأنك لو حقرت مَطَاءً لكان على مثال فَعَيْلٍ ، ولو حقرت مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك حَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدلٌ من همزة ، فنقول : حُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألفٍ منسأة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فَعَيْلٍ لا تهمز بعد ياء التصغير ، وإنما تهمز بعد الألف إذا كسرتة للجمع ، فإذا لم تهمز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تهمز ، وإنما انتهت ياء التحقير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فَعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مَطَاءً ، ولو كسرتة للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بدلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فعيل » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحدف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرِهما سِوَا . وهو قول يونس ، لأنَّهم كأنَّهم مدُّوا فَعَالٌ أو فَعُولٌ أو فَعِيلٌ بِالْألفِ ، كما مدُّوا عُدَّافِرٌ<sup>(١)</sup> . والدليل على ذلك أنك لا تجد فُعَائِلَ إِلَّا مهموزاً ، فهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بمنزلتها في فُعَائِلَ ، وياءٌ مطايا بمنزلتها لو كانت في فُعَائِلٍ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف ، إنَّما هي همزة تُبدل من واو أو ياء أو ألفٍ ، من شيء لا يهَمْزُ أبداً إِلَّا بعد ألفٍ ، كما يفعل ذلك بواو قَائِلٍ ، فلَمَّا صارت بعدها فلم تهَمْزْ صارت في أنَّها لا تهَمْزُ بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تهَمْزْ في التحْقِيرِ ، هذا مع لزوم البَدَلِ يقوى<sup>(٢)</sup> . وهو قول يونس والتحليل .

وإذا حَقَرْتَ رجلاً اسمه شهاوى قلت : شُهَيٌّْ ، كأنك حَقَرْتَ شَهْوَى كما أنك حين حَقَرْتَ صحارى قلت : صُحَيْرٌ . ومن قال : صُحَيْرٌ قال : شُهَيٌّْ أيضاً كأنه حَقَرَّ شهاوً ، ففي كلا القولين يكون على مِثَالِ فُعَيْلٍ .

وإذا حَقَرْتَ عَدَوِيَّ اسمَ رَجُلٍ أو صِيفَةَ قلت : عُدِّيٌّ [ أربع ياءات ] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك اللغى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محقراً ، إنَّما يريد أن يحقّر المضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوزُ عُدِّيُّوِيٌّ في قول من قال : أُسَيُودُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الياء في غَزْوَةٍ ، فصارت الواو في عَدَوِيٍّ آخِرَةً كما أنَّها في غَزْوَةٍ آخِرَةٌ ، فلَمَّا لم يجزُ غَزْبَةٌ كذلك لم يجزُ عُدِّيُّوِيٌّ .

(١) : « عُدَّافِرٌ » .

(٢) ب فقط : « يقوى ترك الهمزة » .

وإذا حَقَّرتْ أُمَوِيٌّ قُلْتَ: أُمِّيُّ كَمَا قُلْتَ فِي عَدَوِيِّ ، لِأَنَّ أُمَوِيٌّ لَيْسَ بِنَاوِهِ بِنَاءِ الْحَقَّرِ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فُعَلِيٍّ ، فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بُدًّا ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ الثَّقَفِيَّ لَقُلْتَ: الثَّقَفِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ تَقْفِيٍّ ، أُخْرِجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أُخْرِجَ تَقِيفٌ إِلَى قَعْلِيٍّ .

ولو قلتَ ذَا لَمَلْتَ إِذَا حَقَّرْتَ رَجُلًا يَضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلْمِيٌّ فَيَكُونُ ١٣٤

التَّحْقِيرِ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مَلْهَوِيٌّ قُلْتَ: مُلَيْبِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الْمَاءِ (١) .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَّرْتَ حُبْلَوِيٌّ ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبَيْلِيٍّ ، لِأَنَّكَ حَقَّرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ مَلْهَوِيٍّ وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ حَبَالِيٍّ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارِيٍّ ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ مِعْزِيٍّ ؛ فَإِنَّمَا تَغَيَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلْهَوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَحَقَّرَ حُبْلِيٌّ ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيشيين

ضمُّ أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخرُ بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيشيين . وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ : حَضِيرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ : بَيْعَلْبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ . وكذلك جميع ما أشبه هذا ، كأنك حَقَّرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السيرافي : لأنه لا بد من كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، فإذا كسرتَه انقلبت الواو ياء ، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب ، فتسقط لاجتماع الساكنين .

وأما اثنا عشر فتقول في تحقيره: ثُنَيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نونِ اثْنَيْنِ ؛  
فَكَانَكَ حَقَّرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الألفِ والياءِ ، فَصَارَتْ عَشْرًا  
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ رِيسٍ فِي  
عَنْتْرِيسٍ .

### هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أن كلَّ شيءٍ زِيدَ فِي بناتِ الثلاثةِ فهو يجوزُ لك أنْ تُحذفه في الترخيمِ ،  
حَتَّى تَصِيرَ الكَلِمَةُ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ على مِثَالِ  
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدٍ : سُؤَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :  
غُلَيْبَةٌ (١) .

وَزَعِمَ الخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ : ضَفَيْدٌ ، وَفِي خَفَيْدٍ : خَفِيدٌ ، وَفِي  
مُعَمَّنِسٍ : مُعَيْسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الأربعةِ فِي الترخيمِ بِمَنْزِلَةِ بناتِ الثلاثةِ تُحذفُ الزوائدُ حَتَّى يَصِيرَ  
الحرفُ على أربعةِ لا زائدةِ فِيهِ ، وَيَكُونُ على مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ  
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ .

(١) فِي اللسانِ : « غَلَابٌ مِثْلُ قِطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ العَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الكسْرِ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ مَا مَلْخَصُهُ : قَالَ الفَرَّاءُ : العَرَبُ إِذَا تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ الترخيمِ ،  
فِي الأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطَمَتِ المَرْأَةَ صَبِيحًا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَجْرُثُ ،  
لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَوَيْرِثٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي ١ ، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تُحذفُ مِنْ بَنَاتِ الأربعةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ  
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : **جَمِيلٌ** و**كُعَيْتٌ** ، وهو **البُلْبُلُ** ، وقالوا : **كِمَتَانٌ** و**جِمْلَانٌ** فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر لقالوا : **جُمَيْلَاتٌ** . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن **كُمَيْتٍ** فقال : هو بمنزلة **جُمَيْلٍ** ؛ وإنما هي **حُمْرَةٌ** **مُخَالِطُهَا سَوَادٌ** ولم يخلص<sup>(١)</sup> ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمره ولم يخلص أن يقال له **أَسْوَدٌ** ولا **أَحْمَرٌ** وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥ هو **دُوَيْنٌ** ذلك .

وأما **سُكَيْتٌ** فهو ترخيم **سُكَيْتٍ** . و**السُّكَيْتُ** : الذي يجيء آخر الخليل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو **أَصَيْفَرٌ** منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما . ومن ذلك قولك : هو **دُوَيْنٌ** ذاك ، وهو **فُوَيْقٌ** ذاك . ومن ذا أن تقول **أَسِيدٌ** ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو **مُثِيلٌ** هذا و**أَمِيثَالٌ** هذا ، فإنما أرادوا أن **يُخْبِرُوا** أن المشبه **حَقِيرٌ** ، كما أن المشبه به **حَقِيرٌ** .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما **أَمِيلِحَةٌ** . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ا ، ب « وقال : وإنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقَّر ، وإنما تحقَّر الأسماءُ لأنها توصف بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكروها أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح (١) ، كأنك قلت : مُلِيحٌ ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطوُّم الطريقُ ، وصيدَ عليه يومانٍ (٢) . ونحوُ هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمي به الفعلُ يحقَّر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أن علامات الإضمار لا يحقَّرن ، من قبل أنها لا تقوى قوَّة المظهره ولا تمكنُ تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولَوَ وأشباههما . فهذه لا تحقَّر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّر .

فمن علامات الإضمار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقَّرتهنَّ لحقَّرت الكاف التي في بكِ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقَّر أينَ ولا متى ، ولا كيفَ ؛ ولا حيثُ ونحوهنَّ ، من قبل أن أينَ ومتى وحيثُ ليسَ فيها مافى فوقَ ودونَ وتحتَ ، حين قلت : فُوقِ ذاكَ ودوينَ ذاكَ (٤) ، وتُحيثَ ذاكَ ، وليست أسماء تمكَّنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملائحة والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراني ما ملخصه : يريدون يطوُّم أهل الطريق الذي يبرون فيه ، فحذف أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطوُّم الطريق أن يبوتهم على الطريق ، فمن جاز فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لهن مواضع لا يجاوزنها <sup>(١)</sup> فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا يمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيدٍ ورجلٍ . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يُحقرن .

ولا يحقر غيرٌ ، لأنها ليست بمنزلة مثل <sup>(٢)</sup> ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك <sup>(٣)</sup> يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مرتُّ برجلٍ غيرك معنى مرتُّ برجلٍ سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مرتُّ برجلٍ ليس بك ، فكما قبَّح تحقيرٌ ليس قبَّح تحقيرٍ سوى .

وغيرٌ أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تُجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غيرٌ ، وإنما هو كقولك : كفأك ، فكما لا يحقر كفأك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس <sup>١٣٦</sup> وغدٌ فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيدٍ وعمريو ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزيدٍ

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانتاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ<sup>(٢)</sup> ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسٍ وغدٌ لم يتمكنا تمكُن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحترّوها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسٍ ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقر أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنّما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كلّ شيء من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضوئيربٌ زيداً ، وهو ضوئيربٌ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التثوين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقر عندَ كما تحقر قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيراقى : قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمرة يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمرة أو يكون المضمرة المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غد فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلإنما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

قد قلت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقل من ذا ، فصار ذا كقولك : قُبيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .  
وكذلك عن ومع ، صارتا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثابته ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بيت وشيخ وسيد . فأحسنه (١) أن تقول : شيخ وسيد فتضم ؛ لأن التحقير يضم أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء لازمة له .

ومن العرب من يقول : شيخ وبنت وسيد ، كراهية الياء

بعد الضمة .

هذا باب تحقير المونث  
كل من كان على ثلاثة أحرف فحقيره بالهاء وذلك قولك في قديمي بقديمة ، وفي بديدي بديمة ، وفي شامي شامية ، وفي قديمي بقديمة ، وفي بديدي بديمة ، وفي شامي شامية . وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المونث والمذكر .

قلت : فما بال عناق ؟ قال : استقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القاف

بجذرة الهاء ، فصارت فعلة في العدد والرتبة ، فاستقلوا الهاء . وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلت : فما بال أسماء قالوا : شميعة ؟ قال : من قبيل أنها تخذف الياء . فقالوا : شميعة ، قالوا : شميعة .

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خُصَّتْ صارت بمنزلة دلوي ، كأنك حَقَرْتَ شيئاً على ثلاثة أحرف .

فإن حَقَرْتَ امرأةَ اسمها سَقَاءُ قلت : سَقَيْتِي ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنَّ الاسم قد تمَّ .

وسألته عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامةُ التأنيث ثابتةً أرادوا أن لا يفرقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةَ . وأما الذين تزكوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حِبَارَةَ . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في لُفَيْزَى : لُفَيْغِيزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألفاً تأنيثاً .

١٣٧

وسألته عن تحقير نَصَفِ نعتِ امرأةٍ فقال : تحقيرها نُصَيْفٌ ، وذلك لأنه مذكرٌ ووصف به مؤنثٌ . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نَصَفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ بَرُصِيٌّ ، فإذا حَقَرْتَها لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصِفَتْ بمذكرٍ ، وشاركت المذكر في صفته فلم تُصَلِّبْ عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضامرَ لم تقل ضَمِيرَةً (١) .

سُئِلَتْ لُفَيْزَةُ بِهَذَا اسْمًا لِمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا نِسْبَةٌ ؟ رَدَّتْهُ بِأَنَّهَا لُفَيْزَةُ .  
 (١) السبغ في ما ملخصه : فإن قال قائل : أتيت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أو جبل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وَجَبِيلَةٌ ، فهلا فعلت ذلك بالنوع ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأشجار يراد بها حقائق الأشياء . والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أننا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلاً سميناً بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فلإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقَ وَإِنْ عَنَّا  
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل  
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُيَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا  
الناب الذكراً اسماً لها حين طال نابها<sup>(١)</sup> على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ  
بُطِينٌ ، ومثلها أنتِ عَيْبٌ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك  
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت  
العدلُ المسلمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما  
أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رَحِمَتِ الحائِضَ فهي كالضامر<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،  
والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا مُسِّمَتِ بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ  
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً<sup>(٣)</sup> شاركت فيه  
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر<sup>(٤)</sup> ، كما أنك أردت أن  
تحقّر المذكر حين قلت : عُذَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ  
إلا رَجُلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مَرِيَّةٌ ، وإنما حَقَّرَتِ الرَّجُلَ والمَرَأَةَ .  
ولو سَمَّيتِ امرأةً بِفَرَسٍ لقلتُ : فُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَّرَتِ  
النابَ والعدلَ وأشباههما ، فإنَّك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعينٍ أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما أدخلتها في حَجَرٍ اسمِ امرأة .

ويونسُ يُدخِلُ الهاء ؛ ويحتجُّ بأذينةً ، وإنما سُمِّيَ بمحقَّر .

هذا باب ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّر

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمسِ : مَغْرِبَانُ الشمسِ ، وفي العَشِيِّ : آتِيكَ عُشْيَانًا .

وسمعا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عَشِيَّةٌ ، فكأنهم حَقَرُوا مَغْرِبَانُ وَعَشْيَانُ وَعَشَاءُ .

وسألت الخليل عن قولك : آتِيكَ أُصَيْلًا ؛ فقال : إنما هو أُصَيْلَانُ أُبدلوا اللام منها . وتصديقُ ذلك قول العرب : آتِيكَ أُصَيْلَانًا .

وسألته عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال : جعل ذلك الحين أجزاءً ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشمسُ ذهبَ منه جزءٌ ، فقالوا : عُشْيَانَاتٍ ، كأنهم سَمَوْا كُلَّ جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرَقٍ ، جعلوا المَفْرَقَ مواضعَ ، ثم قالوا : المَفَارِقُ كأنهم سَمَوْا كُلَّ موضعٍ مَفْرَقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذِلُ ما لِيَجْهَلِكُ بعد ما شاب المَفَارِقُ وَأَكْتَسِينَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القتر ، وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَائِنِينَ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول : أُنَانَا سُحَيْرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أُنَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ النَّبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضِبِ (٢)

واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تُقَرِّبَ حينًا من حين ، وتقلل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ [ذاك] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ؛ وليس المكان بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قَبِيلٌ وَبُعَيْدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكُنُ ، وكانت لم تحقر (٣) ؛ لم تمكُنْ على هذا الحدِّ تمكُنَ غيرها . وقد بيننا ذلك فيما جاء تحقيرُه مخالفًا كتحقير اللبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .  
وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على التماس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكائه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تنبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ  
 وفي بنون : أَيْنُونٌ ، كأنهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حَقَرُوا أفعالَ نَحْوِ  
 أعمى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم مما  
 يَفِزُونَ الأكثر في كلامهم عن نَظائِرِهِ ، وكما يجيء جمع الشيء على غير  
 بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ (١) ،  
 وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجُلٌ ؛ ونَحْوِ هذا .

[ وجمعُ هذا ] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،  
 كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أُصْبِيَّةٌ ، وفي غَامةٍ : أُغَيْلِمَةٌ ، كأنهم حَقَرُوا  
 أُغْلِمَةً وَأُصْبِيَّةً ، وذلك أن أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فَعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ  
 جاءوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً  
 حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ (٢) على القياس فيقول : صُبِيَّةٌ  
 وَغُلَيْمَةٌ . وقال الراجز (٣) :

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا ما إن عَدَا أَصْفَرُهُمُ أَنْ زَكَا (٤)

(١) ا : « ليلاة » . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلاة .  
 وحكى ابن الأعرابي ليلاة هذه ، وأنشد :

\* في كل يوم ما وكل ليلاه \*

(٢) ا ، ب : « يجيء به » .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والعينى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صببية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكتب الشتاء  
 فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .  
 وزك زكياً : دب وقارب الخطو . قال الشنمري : « ووقع في الكتاب : ما إن عدا =

### هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأن لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هُذَيّا ، وذاك : ذَيّاك ، وفي ألا : أليّا .

وإنما الحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلت : فما بال ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذيباً . وأما نياً فأما هي تحقيرت ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَفَبُ الفَنَوِيُّ (١) : (٢) *كَفَبُ الفَنَوِيُّ كَفَبُ الفَنَوِيُّ كَفَبُ الفَنَوِيُّ كَفَبُ الفَنَوِيُّ كَفَبُ الفَنَوِيُّ*

وَعَبْرَتِي أَمَّا المَوْتُ فِي القُرْبَى ٧٧٧ فكليف وَأَهَانَا هَضْبَةٌ وَقَالِي (٢)

أصغرهم ، والصواب : فما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد أكبرهم أن يدب صغيراً وضعفاً فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبه » يردونه إلى أفعله لا طرده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يري بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتب » . وكان قد قيل الكعب به أخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية قرأى همراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة وأفضله جبل ، وأراد بالقلب القمر ، وأصله البر . والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغر قلت : هاتياً ، فلا يلبس بالذكورة .

وقال عمران بن حطان<sup>(١)</sup> :

وليسَ لَمَيْشِنَا هذا مَهَاهُ وليست دارُنَا هَاتَا بَدَارِ<sup>(٢)</sup>  
 وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ ألاء  
 فيقول : أَلْيَاءُ ، وألحقوا هذه الألف لثلاث يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،  
 كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأَوَّلَه . وأوَلَاكَ وأوَلَايِكَ هَا أَوْلَا ، وأَوْلَاءُ ،  
 كما أن ذاك<sup>(٣)</sup> هو ذَا ، إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة .

١٤٠

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللذِيَا واللَّتِيَا . قال العجاج :

\* بعد اللَّتِيَا واللَّتِيَا والَّتِيَا<sup>(٤)</sup> \*

وإذا ثبتت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذواتنا ، لكثرتها  
 في الكلام ، [ إذا نويت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَالِكَ وذِيَالِكَ ] ،  
 وكذلك اللذِيَا إذا قلت : اللذِيُونَ ، والتي إذا قلت : اللَّتِيَاتُ ، والثنية  
 إذا قلت<sup>(٥)</sup> : اللذِيَانِ واللَّتِيَانِ وذِيَانِ<sup>(٦)</sup> .

(١) المقتضب ٢ / ٢٨٨ / ٤ / ٢٧٧ وابن يعيش ٣ / ١٣٦ وشرح شواهد بلغني

٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاه ، بالهاء في آخره : الصفاء والروقة والحسن . والأصمعي يرويه « مهاهة »  
 بالناء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مهوهة ، فلما تحركت الواو  
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفها .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ / ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ / ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير التي على « اللتيا » :

(٥) ا : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه  
 يحذف الألف المزيده في تصغير المبهم ولا يقدرها ، وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ (١) مَنْ وَلَا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ  
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ  
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ (٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ  
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :  
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ  
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ (٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ  
يُسْتَفْنَى بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ  
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشِيّ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَسَّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَبِّينُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لِاتِّجَاوِزِهِ  
إِلَى غَيْرِهِ (٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى  
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ الْفِظُ فِي الثَّنِيَّةِ ، فَإِذَا جُمِعَ تَبَيَّنَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ  
سَبِيوِيَّةٌ فِي جَمْعِ اللَّذِيَّاتِ : اللَّذِيَّاتُ وَاللَّذِيَّاتُ ، بِضَمِّ الْيَاءِ قَبْلَ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا قَبْلَ الْيَاءِ .  
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ اللَّذِيَّاتُ وَاللَّذِيَّاتُ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ  
كَلْفِظِ الثَّنِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّذِيَّاتِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي  
اللَّذِيَّاتِ وَيَاءُ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمَصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أنّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصةٌ به ، وهي له في الأصل ، وربما شَرِكه فيه الأكثرُ ، كما أنّ الأدنى ربّما شَرِك الأَكثَر .

فأبنيةُ أدنى العدد (أَفْعَلٌ) نحو: أَكَلَبٌ وَأَكْمَبٌ . (وَأَفْعَالٌ) نحو: أَجْمَالٌ وَأَعْدَالٌ وَأَحْمَالٌ ، (وَأَفْعَلَةٌ) نحو: أَجْرِبَةٌ وَأَنْصِبَةٌ وَأَعْرِبَةٌ . (وَفِعْلَةٌ) نحو: غِلْمَةٌ وَصَبِيَةٌ وَفَتِيَةٌ وَإِخْوَةٌ وَوَلَدَةٌ .

فتلك أربعةُ أبنيةٍ ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وان شَرِكه الأقلُّ .  
 ١٤١ ألتري ما خلا هذا إنّما يحقر على واحد ، فلو كان شيءٌ مما خلا هذا يكون للأقلِّ كان يُحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أَكَلَبٌ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالٌ : أَجَيْمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٌ : أَجَيْرِبَةٌ ، وفي غِلْمَةٌ : غَلِيمَةٌ ، وفي وِلْدَةٌ : وُلَيْدَةٌ . وكذلك سُمِنها من العرب .

فكلّ شيءٍ خالفَ هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن عُنِيَ به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل الأَكثَر على بنائه وفي حَيْزِه (١) .

وسألتُ الخليلَ عن تحميرِ الدُّورِ (٢) ، قال : أردُّه إلى بناءِ أقلِّ العدد ؛ لأنّني إنّما أريدُ تقليلَ العدد ، فإذا أردتُ أن أقلله وأحقره صرتُ إلى بناءِ الأقلِّ (٣) ، وذلك قولك : أَدَيْتُرُّ ، فإن لم تفعل فحقرتها على الواحد وألحقنا

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل ورددت الكثير إلى الواحد فصغرتهم ثم جمعتهم بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنّما هو تقليل للعدد ، فاخترنا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعلٍ فى المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون<sup>(١)</sup> ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكْفَ وَالْأَرْجُلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرْجِلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلَى . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَفْخَاذُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفْنَاتَ وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : جَفِينَاتٌ<sup>(٢)</sup> لَا تَجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءُ أَقْلَى الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَابِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ : مَرَبِيدَاتٌ ، وَمُفَيْتِيحَاتٌ ، وَقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُهُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَيَّرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلَى . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرَيْهِمَاتٌ . وَإِذَا حَقَّرْتَ الْفِئْتَانَ قُلْتَ : فُئْسِيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُئْتِيُونَ ، قَالُوا وَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسُوعَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ شُسُوعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلَى مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلَى .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفينات » .

وإذا حقرت الفقراء قلت : مُقَيَّرُونَ على واحده ، وكذلك أذلاه إن لم تَرُدُّه إلى الأذلة [ ذَلِيلُونَ ] . قال رجل من الأنصار جاهلياً (١) :

إِن تَرَيْنَا قَلِيلًا كَمَا ذِيَدٌ عَنِ الْمُجْرِبِينَ ذُوذٌ صَاحٌ (٢)

وكذلك حَمَقَى وَهَلَسَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وما كان من هذا النحو مما كَسَّرَ له الواحد . وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره (٣) وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون

للتثنية ، ومثناه أَقَلُّ من مثائه . ألا ترى أن جَرَ التاء ونصبها سَوَاءً ، وَجَرَ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدِّ التثنية ونصبهم سَوَاءً . فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد ؛ لأنه وافق المثنى .

وإذا أردت أن تجمع الكَلَيْبَ لم تقل إِلَّا كَلَيْبَاتٌ ؛ لأنك إن كسرت الحَقَرَ وأنت تريد جمعه ذهبت ياءُ التحقير (٤) . فاعرف هذه الأشياء .

واعلم أنهم يُدْخِلُونَ بعضها على بعض للتوسُّع إذا كان ذلك جمعاً .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من الذود وهو الدفع والتنحية . والمجرب : الذي جربت إبله . والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أى نحن وإن قل عددنا فليس بيننا لثيم ، فنحن كالأبل الصحيحة التي قلل عددها تنحية الحرب عنها . والشاهد في : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر .

(٣) يعنى بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ١ : « وإنما صارت الواو والياء والنون لتثبيت أدنى العدد إلى تعشيره » ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام  
فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظُروفٍ : ظُرُفُونَ<sup>(١)</sup> ، وفي السُمحاء : سُمَيْحُونَ ، وفي  
الشعراء : شُوَيْعِرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحدٌ مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره  
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيقه على واحدٍ هو بناؤه إذا جمع في القياس .  
وذلك نحو عباديدَ ، فإذا حقرتها قلت : عُبيدِيدُونَ ؛ لأنَّ عباديدَ إنما هو جمع  
فُفُولٍ أو فِغْلِيلٍ أو فِغْلَالٍ . فإذا قلت : عُبيدِيدَاتٍ فأياً ما كان واحدُها  
فهذا تحقيقه .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويلٍ : سُرَبِيلَاتٌ ؛ وذلك  
لأنهم جماعه جمعاً بمنزلة دَخَارِيضٍ<sup>(٢)</sup> ، وهذا يقوى ذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا  
بها الجمع<sup>(٣)</sup> فليس لها واحدٌ في الكلام كُسِّرَت عليه ولا غير ذلك .  
وإذا أردت تحقير الجُلوس والقعود قلت : قُوَيْعِدُونَ وجُوَيْلِسُونَ ، وإنما  
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروفٍ وبمنزلة الشهود والبُكَيِّ ، وإنما  
واحدُ الشهود شاهدٌ والبُكَيِّ الباكي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر  
الشهودُ والبُكَيُِّ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظُروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء  
وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمَّال ، وعلى ظرفاء وظرف بضمتين .  
وقال الجوهري في ظُروف : « كأنهم جمعوا ظرفا ، بعد حذف الزيادة » .  
(٢) السيراني : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريص جعلوها  
قطعا وكل قطعة منها دخريصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها  
على سربويل وسربيل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميعُ

وذلك قولك في قومٍ : قومٍ ، وفي رجلٍ : رُجَيْلٌ . وكذلك النفرَ ، والرهطَ ،  
والنسوةَ ، وإن عنيَ بهنَّ أدنى العدد .

وكذلك الرَجْلة والصُّخْبَة ، هما بمنزلة النسوةَ ، وإن كانت الرَجْلة لأدنى  
العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيءٌ من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حَقرت ذلك البناء  
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوامٍ وأنفارٍ ، تقول :  
أَقِيَامٌ وَأَنْفَارٌ .

وإذا حقرت الأَراهِطَ قلت : رُهَيْطُونَ ، كما قلت في الشعراء : شُوَيْعِرُونَ .  
وإن حقرت الخِباثَ قلت خُبَيْثَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت  
أَلْحَبُوثَ ، والخِباثَ : جمع الخُبَيْثَة ، بمنزلة ثَمَارٍ . فمنزلةُ هذه الأَسْياءَ منزلةُ  
واحدة . وقال (١) :

قد شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِهِيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكِرِيْنَا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ عن ٣٥٢  
دهمه ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقלוص : الناقة الفتية . والبكر هو في  
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :  
\* إلا ثلاثين وأربعينا \*

والشاهد في : «دهيدهيْنَا» حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيديه ،  
ثم جمعه جمع السلامة لثلاث يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين  
وسنين . وكذلك «أبيكرينا» حقر فيه أكبر أعلى أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهناء : حاشية الإبل ؛ فكأنه حقر دَهاده فردّه إلى الواحد وهو ١٤٣  
 دَهاه ، وأدخل الياء والنون كما تُدخِل في أرْضينَ وسنينَ ، وذلك حيث  
 اضطرُّ (١) في الكلام إلى أن يُدخِل ياء التصغير . وأمّا أبيضرنا فإنه جمعُ الأبنكر ،  
 كما يُجمعُ الجزُرُ والطُرُقُ فتقول : جزُرَاتٌ وطُرُقَاتٌ (٢) ، وأكثه أدخل الياء  
 والنون كما أدخلها في الدهيدِينَ .

وإذا حقرت السنينَ لم تقلِ إلا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار  
 على بناء لا يُجمع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقَصِيصَةٍ (٣) .

وكذلك أرْضُونَ تقول : أرِيضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ (٤) .  
 وإذا حقرت أرْضينَ اسم امرأة قلت : أرِيضُونَ ، وكذلك السنونَ ، ولا تُدخِل  
 الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد (٥) ،  
 لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ  
 اسمه جَرِيبانُ تقول : جَرِيبانُ ، كاتقول في خُرَاسانَ : خُرَيسانُ ولا تقول فيه  
 كما تقول حين تحقرُ الجَرِيبينَ .

وإذا حقرت سنينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سنينُ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت  
 لم يجز الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع ستة ، وإنما جمع على سنون  
 وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذاهب في ستة ، والذاهب  
 منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجبه  
 القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنِينٌ<sup>(١)</sup> على قوله في يَضَعُ : يُضَيِّعُ . ومن قال: سُنُونٌ قال: سُنُونٌ ، فرددتَ ماذهب وهو اللّام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدّ بها ، كأنك حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أَفْعَالٌ اسْمَ رَجُلٍ قُلْتَ: أَفْعَالٌ ، كما تَحَقَّرَهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ اسْمًا ، فَتَحْقِرُ أَفْعَالٌ كَتَحْقِرُ عَطْشَانَ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَلَا يَكُونُ أَفْعَالٌ إِلَّا جَمْعًا ، وَلَا يَغْيَرُ عَنْ تَحْقِيرِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَمَا لَا يَغْيَرُ سِرْحَانٌ عَنْ تَصْغِيرِهِ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ ، وَلَا تُشَبِّهُهُ بَلِيَّةٌ وَنَحْوَهَا إِذَا سَمِيَتْ بِهَا رَجُلًا ثُمَّ حَقَرْتَهَا ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ .

وتَحْقِيرُ أَفْعَالٍ مَطْرُودٌ عَلَى أَفْعَالٍ ، وَلَيْسَتْ أَفْعَالٌ وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا أَفَاعِيلٌ كَأَنْعَامٍ وَأَنْعَامٍ تَجْرِي مَجْرَى سِرْحَانٍ وَسِرَاحِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتَ فِي جَمَالٍ: جُمَيْمَالٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: جَمَامِيلٌ . وَإِنَّمَا جَرَى هَذَا لِیُفَرِّقَ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالوَاحِدِ .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطها

وللِقَسَمِ وَاللِقَسَمِ بِهِ أَدْوَاتٌ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَأَكْثَرُهَا الْوَاوُ ، ثُمَّ الْبَاءُ ، يَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مَحْلُوفٍ بِهِ . ثُمَّ التَّاءُ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ ، وَبِاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ ، وَ« تَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ<sup>(٢)</sup> » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الحلوف به كما تضيف مررتُ به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤ والحلفُ توكيدٌ .

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب .

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن يكون فيها (١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ (٢):

تالله يبتقى على الأيام ذو حديدٍ بمشمخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ (٣)

واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجرّ نصبته، كما تنصب حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوفُ به مؤكّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده بالحقّ، ويُمجّرُ بحروف الإضافة (٤) كما يُجرُّ (٥) حتى إذا قلت: إنك ذاهبٌ بحقّ، وذلك قولك: تالله لأفعلن. وقال ذو الرمة (٦):

(١) ط، ب: «فيه» .

(٢) المقضب ٢: ٣٢٤ وابن الشجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩ والخزاة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المعنى ١٩٥ والهمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشموني ٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظبي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها نسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهي أصح النسب، كما ينسب أيضا إلى مالك بن خالد الحناعي .

(٣) يبق، أراد: لا يبق، فحذف النافي. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح. وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخِر: الجبل العالي. والظيان: ياسمين البر. والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنمري: «ولمّا ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهاال فيصااد» .

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الحلااة في القسم بمعنى التعجب .

(٤) ا: «وتجر» ب: «وتجره» .

(٥) افقط: «تجر» .

(٦) سبق في ٢: ١٠٩ .

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَاحِ (١)  
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا اُلْحَبِزُ تَأْدِمُهُ بَلَّحِمٍ فَذَاكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الثَّرِيدُ (٣)  
فَأَمَّا تَالِهٌ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَلِلَّهِ مِثْلُهَا إِذَا  
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول: اللهُ لِأَفْعَلَنْ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ، وإياه  
نوى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه ، كما حذف  
رُبَّ في قوله (٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا (٥)  
إنما يريدون: رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :  
لَا أِبْرُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخِرَى ، لِيَخْفَقُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،  
وَذَلِكَ يَنْوُونَ .

وقال بعضهم: لَهَى أَبْرُوكَ ، قَلَّبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ  
مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكَوْا آخِرَ الْأِسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكَوْا  
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا  
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار ربَّ بعد الواو .

واعلم أنّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لأفعلن ذلك ، وَمَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأشبرٌ ، يجعلهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء<sup>(١)</sup> ، في قوله : والله لأفعلن . ولا يُدخِلونها في غير رَبِّي ، كما لا يُدخِلون التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقسَم به والياء . وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن ، كما تقول : تالله لأفعلن . ولا تدخِل الضمة في مِنْ إِلا ههنا<sup>(٢)</sup> ، كما لا تدخِل الفتحة في لَدُنْ إِلا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى العشيِّ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا اللهُ ذَا ، تَثَبْتُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْغَمٌ . وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَقُولُ : إِي هَلَّةُ ذَا ، فَيَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ . وَلَا يَكُونُ فِي الْمَقْسَمِ هَهْنَا إِلا الْجَزْءُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عَوَضًا مِنَ الْفِظِّ بِالْوَاوِ ، فَحَذَفَتْ تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ لَا تَظْهَرُ هَهْنَا كَمَا تَظْهَرُ فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ ، فَتَرَكُهُمُ الْوَاوَ هَهْنَا الْبَتَّةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ هَهْنَا تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَعَوَّضَتْ مِنْهَا « هَا » . وَلَوْ كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ هَهْنَا كَمَا [ كَانَتْ ] تَذْهَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اللهُ لِأفعلن ، إِذْ نَ أَدَخَلْتَ الْوَاوَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَا ، فَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ الْحُلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللَّهِ لِلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدَّمَ هَا ، كَمَا قَدَّمَ

(١) ١ : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أي في قولهم : « مَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأشبرٌ » .

(٣) السيرافي : ولا نقول : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنْ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ

يَخْتَصُ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكَتَبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ : « وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلا غُدُوَةٌ » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ (١) ،  
وَقَالَ زَهِيرٌ (٢) :

تَعَلَّمْنَ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَاظْطَرُّ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٣)

ومثل ذلك قولهم : آلهِ لِأَفْعَلْنَ (٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاءِ ثم .  
ألا ترى أنك لا تقول : أو الله ، كما لا تقول : هاءِ والله ، فصارت الألف ههنا  
وهاءِ يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعاً .

وقد تُعاقِبُ أَلْفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عاقبته أَلْفُ الاستفهامِ وهَا ،  
فَتَظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مِثْلُهُ لِلْمُعَاقَبَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
أَفَأَنْتَ لَتَفْعَلْنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِنْ قُلْتَ : أَفَوَ اللَّهِ ، لَمْ تَثْبِتْ .

وتقول : نَعَمْ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ (٥) ، وَإِىَ اللَّهِ لِأَفْعَلْنَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِبَدَلٍ (٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا لَيْسَ هُوَ الْمُخْلُوفُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ  
الْمُخْلُوفُ بِهِ ؛ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَسَمِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدِيَّاتُونَ بَعْدَهُ بِجَوَابِ قَسَمِ  
فَيَقُولُونَ : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فَقِيلَ لَهُ : مَا وَجَّهَ دَخُولَ ذَا قَسَمِي ، وَقَدْ  
حَصَلَ الْقَسَمُ بِقَوْلِهِ : وَاللَّهِ ، وَهُوَ الْمَقْسَمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ وَنَفْسِيرُهُ .  
وَكَانَ الْمُرَادُ بِرَجْحِ قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَيَجِيزِ قَوْلِ الْخَلِيلِ .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزاعة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصداً فى أمرك  
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد  
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبداً ، فنوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التى للتنبية وبين ذَا الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .

(٤) و (٥) ، ب : « لتفعلن » .

(٦) السيرافي : فى لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلْنَ ،

فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلْنَ ، فيثبت الياء ساكنة =

« ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل:   
 « والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلى . وما خلق الذكّر والأُنثى <sup>(١)</sup> » : ١٤٦  
 الواوانِ الأخرىان لَيْسْتا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوانِ اللتان تَضُمّانِ  
 الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررتُ بزيد وعمرو ، والأولى بمنزلة الباء والياء .  
 ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلنَ وَوَاللهِ لأفعلنَ ، فتُدخلُ واو العطف عليها  
 كما تُدخلها على الباء والياء .

قلتُ للخليل <sup>(٢)</sup> : فلم لا تكون الأخرىان بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنّما  
 أقسمُ بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء  
 لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ  
 اليوم . ولا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلنَ ، والواوُ الآخرة أو  
 قسم ، لا يجوز إلا مستكرها <sup>(٣)</sup> ، لأنّه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن  
 تَضُمَّ الآخِرِ إلى الأول وتَحْلِفَ بهما على المحلوف عليه .

وتقول : وَحَيَاتِي مُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ ، ثُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :  
 واللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وباللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وتاللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ . وإن  
 قلت : واللهِ لَأَتِينِكَ ثُمَّ اللهُ لأضربنك ، فإن شئتَ قطعتَ فنصبت ، كأنك  
 قلت : باللهِ لَأَتِينِكَ ، واللهِ لأضربنك ، فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التي  
 في قولك : مررتُ بزيد وعمرو خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجرت قلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله  
 لأفعلنَ بهجزة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « فقلت للخليل » .

(٣) السيراني : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمم للأول مقسم عليه محذوف يدل

عليه الثاني .

واللهِ لآتِيَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد  
ثُمَّ بعمرو .

وإذا قلت : وَاللهِ لآتِيَنَّكَ ثُمَّ لِأَضْرِبَنَّكَ اللهُ فَأَخْرَجْتَهُ ، لم يكن إلا النصب ؛  
لأنه ضَمَّ الفعل إلى الفعل ، ثُمَّ جاء بالقسم له على حَدِّته ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : وَاللهِ لآتِيَنَّكَ ثُمَّ اللهُ ، فَإِنَّمَا أَحَدُ الاسمين مضموم إلى الآخر  
وإن كان قد أُخِرَ أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرّ ؛ لأنَّ الآخر معلق  
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

وبذلك على أنه إذا قال : وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ثُمَّ لِأَقْتُلَنَّكَ اللهُ ، فإنه لا ينبغي  
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيدٍ أَوَّلَ مَنْ أَمْسَى وَأَمْسَى عَمْرٍو كان  
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فُصِّلَ بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في  
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف  
التي تُدخِلُه في الجار<sup>(١)</sup> ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك  
قلت : وبكذا .

ولو قال : وَحَقَّقْ وَحَقَّقْ زَيْدٌ عَلَى وَجْهِ النَّسِيَانِ وَالْفُلْطِ جَازٌ . ولو قال :  
وَحَقَّقْ وَحَقَّقْ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واوَ الجرِّ .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لَعَمْرُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ ، وَأَيْمُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ . وبعض العرب  
يقول : أَيْمُنُ الكعبةِ لِأَفْعَلَنَّ ، كأنه قال : لَعَمْرُ اللهِ لِلقسمِ به ، وكذلك

(١) فقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَىَّ عَهْدُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . فَمَعْدُ مَرْتَفَعَةٌ وَعَلَىَّ مُسْتَقَرَّةٌ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مَوْصُولَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَعْمُنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي<sup>(٤)</sup>

سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصْحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٥)</sup> :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيرافي : ومن النحويين من يقول : إنه جمع يمين ، وألفه ألف قطع في الأصل ، وإنما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال . وقد كان الزجاج يذهب إلى هذا . وهو مذهب الكوفيين .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ والمقتضب ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ والمنصف ١ : ٥٨ والإنصاف ٤٠٧ . وابن يعيش ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وشرح شواهد المغني ١٠٤ والهمع ٢ : ٤٠ .

(٤) ذكر في أبيات قبله أنه تصنع البحث عن إبل ضالة له ، مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإمامه بصاحبه . نشدتهم : سألتهم ، أي عن الإبل الضالة . والشاهد فيه : حذف ألف أيمن ؛ لأنها ألف وصل عند سيبويه .

(٥) ديوانه ٣٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ والخصائص ٢ : ٣٨٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ والخزائن ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ والتصريح ١ : ١٨٥ والهمع ٢ : ٣٨ والأشموقي ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

جعلوه بمنزلة أَيْمَنُ الكعبة وأَيْمُ الله ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك  
أمانةُ الله (٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لِأَفْلَمَنْ ، وَعَلِمَ اللهُ لِأَفْلَمَنْ ؛ فإِعْرَابُهُ كإِعْرَابِ  
يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : واللهِ لِأَفْلَمَنْ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ  
وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا (٣) » ، إِعْرَابُهُ إِعْرَابِ  
فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَقْتَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غَالِبٍ وَصْفٍ بِإِبْنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو  
كنية ، أو أُمِّ . وذلك قولك : هذا زيدٌ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين  
من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده  
حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،  
أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .  
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمنى .  
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمامة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشمونى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابن زيد<sup>(١)</sup> ، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لُد الصلَاة ، في لَدْنٍ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأوَّلُ أكثر من ذلك ، نحو : قُل ، وخَفَّ<sup>(٢)</sup> بياضُ شاةٍ

وسائرُ تنوين الأسماءِ بِمَجْرَكٍ إذا كانت بعده ألفٌ موصولةٌ ، لأنَّهما ساكبان يلتقيان فيجرك الأولُ كما يجرك المسكَنُ<sup>(٣)</sup> في الأمر والنهي .

وذلك قولك : هذه هِنْدٌ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرو ، وهذا عمرو الطويلُ ، إلا أنَّ الأوَّلَ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُك . وهم بما يحذفون الألفَ في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأوَّلِ أيضًا أجزأه على القياسِ .

أشدُّوا هذا البيتُ :

هي ابتكم وأختكم زعمتُ لثعلبة بن نوفل ابن جسر<sup>(٤)</sup>

وقال الأغلب<sup>(٥)</sup> :

لهذا البيتُ : زعمتُ لثعلبة بن نوفل ، قاله أبو جسر : زعمتُ لثعلبة بن نوفل

(١) قوله : اضرب ابن زيد : يضرب ابن زيد ، قاله أبو جسر : يضرب ابن زيد  
(٢) قوله : وخفَّ بياضُ شاةٍ : يخفُّ بياضُ شاةٍ ، قاله أبو جسر : يخفُّ بياضُ شاةٍ  
(٣) قوله : المسكَنُ : المسكَنُ ، قاله أبو جسر : المسكَنُ  
(٤) قوله : هي ابتكم وأختكم زعمتُ لثعلبة بن نوفل ابن جسر : هي ابتكم وأختكم زعمتُ لثعلبة بن نوفل ابن جسر ، قاله أبو جسر : هي ابتكم وأختكم زعمتُ لثعلبة بن نوفل ابن جسر  
(٥) قوله : وقال الأغلب : وقال الأغلب ، قاله أبو جسر : وقال الأغلب



وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامرٍ وأبي الحارثِ ، للأسد وللضبع ، فجعل علماً (١) . فإذا كنت عن غير الآدميين قلت : الفلانُ والفُلانةُ ؛ والهَنُ والهِنَّةُ ، جعلوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمّى بكذا . ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين (٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنُ أخيك ، وهذا زيدُ ابنُ أخي عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيءٌ من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصعقِ وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وتقول : هذا زيدُ ابنُ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩  
كابنِ كراعٍ وابنِ الزبيترِ ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنُ زيدك ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنُ زيدك (٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنُ أخيك ؛ لأنَّ زيداً إنما صار ههنا معرفةً بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرةً ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأنَّ ما بعد ، غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .  
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما أُلزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءُ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً (٢) .  
ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ .  
وتقول : هذا زيدٌ بُنَىُّ عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرةُ ابنٍ في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يحْمَلُ على الشاذِّ ، ولكنه يُجْرَى على بابه حتى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

### هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثَّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ تدخله الثَّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرتة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرتة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة  
فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثميلة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سأينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك  
واضْرِبَنَّ زيداً فهذه الثميلة . وإذا خففت قلت : اِفْسَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .  
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبِ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك  
لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو الثميلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بيّنا ذلك  
في بابه (١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛  
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ،  
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك (٢) . فهذه الثميلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك  
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك (٣)

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ  
لَا يَمْلِكُونَ » (٤) ، « وَلَا تَقْرُلْنِ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذاكَ غداً » (٥) ، وقوله تعالى :  
« وَلَا أَمْرُهُمْ فليبتكن آذان الأنعام ولا أمرتهم فليغيرن خلق الله » (٦)  
« وَلَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ » (٧) ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ا . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) ا : « لتفعلن ذلك وتلتعلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة فقوله تعالى : « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »<sup>(١)</sup> . وقال الأعشى<sup>(٢)</sup> :  
 فإيَّكَ والميِّتاتِ لا تقرِّبَنِّها  
 ولا تعبُدِ الشَّيْطَانَ والله فاعبُدًا<sup>(٣)</sup>

فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تعلَّمنَ ما لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا  
 فاقصِدْ بِذَرْعِكَ وانظُرْ أينَ تنسَلِكُ<sup>(٤)</sup>  
 فهذه الخفيفة . وقال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

أبا ثابتٍ لا تعلقنك رِماحنا أبا ثابتٍ فاقعد وعرضك سالمٍ<sup>(٦)</sup>  
 فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني<sup>(٧)</sup> :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧  
 وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠  
 والهمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .  
 (٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه  
 شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ،  
 كما تبدل من التوبين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .  
 والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :  
 لا تتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى  
 في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحاسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .



وقال لبيد<sup>(١)</sup> :

فَلتَصَلِقَنَّ بَنِي ضَبِيئَةَ صَلَقَةً تُلصِقُهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ<sup>(٢)</sup>

هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصَى . وقالت لبيد الأخبيلة<sup>(٣)</sup> : ١٥١

تُساوِرُ سَوَاراً إِلَى المجدِ ، والمَلَأَ ، وفي ذِمَّتِي لئن فعلتَ لَيَفْعَلَا<sup>(٤)</sup>

وقل النابغة الجعدي<sup>(٥)</sup> :

فمن يَكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومِهِ فإنِّي وربُّ الرقيصاتِ لأثأرُ<sup>(٦)</sup>

فهذه الخفيفة خُفقت كما تنقل إذا قلت : لأثأرن .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في خواشي ص ٢٤ . منه . وانظر اللسان والناج (ضبن) .

(٢) ضبيئة : حى من قيس . والصلقة : بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طنب ، بضمتين : وهو المطويل من جبال الأخبية . والخوالف هنا : ما يجي لأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في السيوت منهز من حتى تلتصقهم بما أحيرها .

(٣) والشاهد في : التصلقن ، بالتون الثقيلة ، تأكيذاً للفتح . وهو : «أثأر» . والشاهد في : ديوانها ١٤١ . والمقتضب ٣ : ١١ . والاقطصاف ٣٩٧ . والخرواق ٣ : ٣٣٠ عوضاً .

والجنى ١ : ٦٩ . واللسان .

(٤) تقولهم في هجاء النابغة الجعدي : تساورن : توارثت وتغالبت . والسوارن : الطلابن لعالي الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سبها من أهلها كان النابغة قد عازضه مفاخرأ له «لشج بن عبيد» : «أثأر» . والشاهد في : «لفعلا» بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن بعش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشمو في ٣ : ٤١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وحده من لم يتصر لأعراض قوميه بالهجاء فقد انتصرت . وأدر كت الثأر بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشي الرقيص في سيرها ، وهو ضرب من الخيل . وأراد سيرها في الحجج ، فنذكر هنا تعظيماً لها في تلك الحال . والشاهد في : «لأثأرا» كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة<sup>(١)</sup> التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛  
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة  
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت  
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأقولن ذلك ؟ ولم تمكنن ؟  
 وانظر ماذا تفعلن<sup>(٢)</sup> ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى<sup>(٣)</sup> :  
 فَعَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(٤)</sup>  
 وقال<sup>(٥)</sup> :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ

مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجى ، والذهاب . أى لا يمنع التجول فى آفاق الأرض من الموت  
 حذرا ، ولا الإقامة فى الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل  
 واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعى » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،  
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التى ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨  
 والعينى ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتح : نفتش  
 ونستصى . والمساعى : المناقب والمآثر التى يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن  
 فآخره . وفى ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفى روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن  
 النون فى « تفعلن » هى نون الترنم أبدلت ألفا فى الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير  
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا للنون التوكيد .

وقال [مقنع] <sup>(١)</sup> :

\* أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا <sup>(٢)</sup> \*

وقال :

١٥٢

\* هل تحلفن يا نعم لا تدينها <sup>(٣)</sup> \*

فهذه الخفيفة <sup>(٤)</sup> . وزعم يونس أنك تقول : هلاً تقولن ، وألاً تقولن . وهذا أقرب لأنك تعرض ، فكأنك <sup>(٥)</sup> قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى العرض <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك : لولا تقولن ، لأنك تعرض .

وقد بينا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقتها فيه . وترك تفسيرهن <sup>(٧)</sup> ههنا للذي فسرنا فيما مضى <sup>(٨)</sup> .  
ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .  
(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » في سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا

توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسرها » .

(٨) بعده في فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لَتَفْعَلْنَ ، لَمَّا<sup>(١)</sup> وقع التوكيدُ قبل الفعل أَرْمُوا  
النون آخره كما أَرْمُوا هذه اللام . وإن شئت لم تُقِحِ النون كما أنك إن شئت  
لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً  
قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي  
أَتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا  
تُعْرَضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ<sup>(٢)</sup> » ، وقال عز وجل : « فإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ  
الْبَشَرِ أَحَدًا<sup>(٣)</sup> » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي  
حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَبْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْرَانِي فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعًا<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الخرع<sup>(٦)</sup> :

فَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تُعْطِيَكُمْ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَمْنَعَا<sup>(٧)</sup>

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعيني ٤ : ٣٤٤ والمجم ٢ : ٧٨

والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوماً فوصفهم بحدائث النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد  
بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعاً » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون  
لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والمجم ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعاً » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُتَّقِنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي (٢)

وقال (٣):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى . ١٥٣

وقد يقولون : أقسمت لَمَّا لم تفعلن ؛ لأن ذا طَلَبٍ فصار كقولك : لا تفعلن كما أن قولك : أُنْخَبِرَنَّ ، فيه معنى افعال ، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب .

ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهدٍ ما تبلفن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) نقوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من نتقن » . نتقنه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : سن ظفرا بنا به سن آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآب ، لما في قتلهم سن شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يتقن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جباية اللص ، أو أبي حيان الفقعي ، أو عبد بن عيس ، أو العجاج ، أو مساور العبيسي . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد دعمه الخصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل المدمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل (١) :

\* في عَضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا \* (٢)

وقال أيضا في مثل آخر : « بِالْمِ مَّا تُخْتَنَنَّ » (٣) ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَّا أَرَيْنَكَ » . فمَاهِنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْجَزَاءِ .

ويجوز للمضطرّ أنتَ تَفْعَلَنَّ ذاك ، شبهوه بالتى بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في التسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطرّوا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش (٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ والخزاعة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، وشرح شواهد المغنى ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشمونى ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المزونى ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما في الخزاعة :

ومن عَضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا قَدِيمًا وَيَقْتَطُ الزَّنَادُ مِنَ الزَّنَادِ

وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عَضَةٍ » صدره :

\* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنَهُ \*

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعضة : واحدة العضاء ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .

والشطلم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جاز توكيده بالنون .

(٣) السيرافى : أى لا تختنن إلا بشرط الأ لم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً

لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست فى ! . وفى ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تحريف .

والبيت فى النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجرى ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغنى ١٣٤ ، ٢٤٥ ، والعينى ٣ : ٣٣٤ / ٤ :

٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنَّ نَوْبِي شِمَالَاتُ<sup>(١)</sup>

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَاكَ وَكَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ  
فَعْلٌ غَيْرٌ وَاجِبٌ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا وَ « مَا » لَهُ لَازِمَةٌ ، فَأُشْبِهَتْ  
عِنْدَهُمْ لَامُ الْقِسْمِ .

وَإِنْ شَتَّ لَمْ تَقْصِمِ النُّونَ فِي هَذَا النَّحْوِ ، فَهُوَ أَكْثَرُ وَأَجُودٌ ، وَلَيْسَ  
بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْقِسْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ إِنَّمَا أُلْزِمَتْ الْيَمِينَ ، كَمَا أُلْزِمَتْ النُّونُ اللَّامَ  
وَلَيْسَتْ مَعَ الْمُقْسَمِ بِهِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ لَمْ تُكْزَمْ اللَّامُ التَّبَسُّبَ بِالنَّبِيِّ  
إِذَا حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ، فَمَا تَجِمَى لِتَسْهَلِ الْفِعْلُ بَعْدَ رُبٍّ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ<sup>(٢)</sup> .  
وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ ؛ لِأَنَّهَا سَهَّلَتْ الْفِعْلَ أَنْ يَكُونَ بِجَازَاةٍ .

وَإِنَّمَا كَانَ تَرَكُّ النُّونِ فِي هَذَا أَجُودٌ ؛ لِأَنَّ مَا وَرَبَّ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ،  
نَحْوَ قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، وَاللَّامُ لَيْسَتْ مَعَ الْمُقْسَمِ بِهِ بِمَنْزِلَةِ  
حَرْفٍ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup> ، وَلَيْسَتْ كَمَا التِّي فِي « بِالْمِ مَاتُخْتِنَنَّ » ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَعَ مَا قَبْلَهَا  
بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّ اللَّامَ لَا تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ مَا مِنْ هَذَا إِنْ شَتَّ<sup>(٤)</sup> .

هَذَا بَابُ أَحْوَالِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَالثَقِيلَةِ  
اعْلَمْ أَنَّ فِعْلَ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا فَالْحَقَّتْهُ الْخَفِيفَةُ وَالثَقِيلَةُ حَرَكَتَ  
الْمَجْزُومِ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي أُسْكِنْتَ لِلْجُزْمِ ؛ لِأَنَّ الْخَفِيفَةَ سَاكِنَةَ وَالثَقِيلَةَ

(١) العلم : الجبل . والشِمَالَاتُ : جمعُ شِمَالٍ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ مِنْ هَذِهِ  
النَّاحِيَةِ . يَفْخَرُ بِأَنَّهُ يَحْفَظُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ إِذَا خَافُوا مِنَ الْعَدُوِّ ، فَيَكُونُ طَلِيعَةً لَهُمْ .  
يَفْخَرُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ دَالَ عَلَى شَهَامَةِ النَّفْسِ وَحِدَةَ الْإِبْصَارِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَوْكِيدُ « تَرْفَعُنَّ » لِلضَّرُورَةِ . وَالتَّوْكِيدُ هُنَا بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ .

(٢) ط : « فَلَا تُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ » .

(٣) ا : « لَيْسَتْ مَعَ الْمُقْسَمِ بِهِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ »

(٤) ا : « مِنْ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ إِنْ شَتَّ » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا<sup>(١)</sup> فَيَلْتَبَسَ المذكَرُ  
بالمؤنث ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلمن ذلك ،  
وأكرم من زيدا ، وإما تَكْرِمَنَّهُ أَكْرِمَهُ .

١٥٤ وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع  
مفتوحاً لثلاً يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هل تَفْعَلْنَ ذاك ، وهل  
تَحْرُجْنَ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت<sup>(٢)</sup> النون الثقيلة حذفت نون الاثنين  
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأن الألف تكون قبل  
الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يُعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا  
لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف  
فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت  
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلْنَ ذاك وَلَتَذْهَبْنَ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،  
فحذفوها استئقالاتاً . وتقول : هل تَفْعَلْنَ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت  
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا  
الموضع أشد استئقالاتاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا<sup>(٣)</sup> . بلغنا أن  
بعض القراء<sup>(٤)</sup> قرأ : « أَتَحَاجُونِي<sup>(٥)</sup> » وكان يقرأ : « فَيَمَ تَبْشُرُونِ<sup>(٦)</sup> » ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعنى أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجوني من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم <sup>(١)</sup> استنقلوا التضعيف ،

وقال عمرو بن معد يكرب <sup>(٢)</sup> :

تراه كالثغام يعلُّ منكاً يسوء الفاليات إذا فليئني <sup>(٣)</sup>

يريد : فليئني .

واعلم أنّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنّها تسقط [ أيضاً ] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنّها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لثلاثاً يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة: اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، ولتضربين زيدا وتكريمين عمرا ؛ لأنّ نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربيني وأكرميني . ومن ذلك قولهم للجَميع : اضربين زيدا وأكرمين عمراً ، وتكريمين بشراً <sup>(٤)</sup> ؛ لأنّ نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضميرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، يادغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقي السبعة بفتح النون نون الرفع .

إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) اقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والمجمع ١ : ٩٥

واللسان ( فلا ) والحامسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .

يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقيل نون النسوة ، وهو مذهب

سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون

النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةَ أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا نَمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِرْضَوْنَنَّ زَيْدًا ، تَرِيدُ الْجَمْعَ ، <sup>(١)</sup> وَاخْشَوْنَنَّ زَيْدًا ، وَاخْشَيْنَنَّ زَيْدًا ، وَارْضَيْنَنَّ زَيْدًا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةَ <sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنَّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً كما ١٥٥ فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكَّن، فلمَّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: اضْرِبْ بَا، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ. وهذا تفسير الخليل.

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تَرَدُّ الْأَلْفُ [ التي ] في: هذا مَثْنِي

(١) ا: «الجمع» .

(٢) السيرافي: قال المازني: فإن قال قائل: هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب كان ألف اخشى، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو والياء فردوها، كما قلتم: قل، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين، فإذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام. فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة، فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة، فرددنا الواو من أجل ذلك. وليست الواو في الجمع ولا ياء التأنيث متحركتين في الأصل.

كما ترى إذا سكت<sup>(١)</sup> ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ،  
وللجميع : اضْرِبُوا وارْمُوا ، وللرأة : اَرْمِي وَأَغْزِي . فهذا تفسير الخليل ،  
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفتَ عندها لم تجعل  
مكانها ياءً ولا واواً ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ،  
وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشُوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان  
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي وَاخْشُوا ، يَزِيدُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ بَدَلًا مِنَ النُّونِ  
الْخَفِيفَةِ مِنْ أَجْلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ .

فقال الخليل : لا أرى ذلك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بَعَمْرِي .  
وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفتَ عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي  
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وَهَلْ  
تَضْرِبُونَ ، وَهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي  
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

---

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم  
مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف  
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،  
أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت  
زيدا وعمرا . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضا عن الكسائي .  
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفا في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،  
ونحن إذا قلنا منى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين  
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يميز أن تُبدل من التنوين .

وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشِي واخشَوْا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل نَضْرِبُوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشِي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع<sup>(١)</sup> ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما ينبغي لمن قال بذا أن يُجرّيها مجراها في الجزوم ؛ لأنّ نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في الجزوم ، وفعل الاثنيين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل<sup>(٢)</sup> ، ذهبت كما تذهب واو يُقْلُ<sup>(٣)</sup> لالتقاء الساكنين . ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأنّ الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا .

### هذا باب [ النون ] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنيين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنيين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ [ ذلك ] ، و « لا تَتَّبَعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »<sup>(٤)</sup> :

وتقول : افْعَلَنَّ ذلك ، وهل تَفْعَلَنَّ ذلك . فنونُ الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ا : « ألف وصل » .

(٣) ا : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

كما ذهبت في فعل الجميع<sup>(١)</sup> وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون<sup>(٢)</sup> بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول<sup>(٣)</sup>، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام<sup>(٤)</sup>، وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأرادٌ. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى<sup>(٥)</sup> في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً.<sup>(٦)</sup> وكذلك الثقبلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقبلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرك أشبه؛ لأن الثقبلة في الكلام أكثر<sup>(٧)</sup>، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربين مبني على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمنزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولاتناجوا بالإثم، وحتى إذا اداركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعنى أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء. ولو كانت بمنزلة نون لكين وأن وكان التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف<sup>(١)</sup>. والألف الخفيفة والألف واللام، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قَطُّ.

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف، وذلك نحو: تَمُودُ الثوبُ وتَضَرُّ يَبْنِي، تريد المرأة. وتكون في ياء أُصَيِّمٌ، وليس مثل هذه الواو والياء<sup>(٢)</sup> لأن حركة ما قبلهن منهن، كما أن ما قبل الألف مفتوح. وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنه حرف لين.

وقال الخليل: إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين<sup>(٣)</sup> كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين، في الوصل والوقف؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم. ولا تحذف الألف، فيلتبس فعل الواحد والاثنين. وذلك قولك: اضْرِبْنَا وأنت تريد النون، وكذلك لو قلت: اضْرِبَانِي واضْرِبَانِعْمَانَ لا تُرَدُّنَّ الخفيفة. ولا تقل ذا موضع إدغام فأرَدَّها؛ لأنها قد ثبتت مدغمة. والرَدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُقبِعْه كلاما. وكيف تَرَدَّه وأنت لو جمعت هذه النون<sup>(٤)</sup> إلى نون ثانية لا عتلت وأدغمت، وحذفت في قول بعض العرب، فإذا كُفوا مؤنثها لم يكونوا ليردوها إلى ما يستثنون.

ولو قلت ذا قلت: اضْرِبَانِعْمَانَ؛ لأنَّ النون مُدغَم في النون.

(١) بعده في ا: «ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة» .. الخ

(٢) ا: «وليس ياء أصم مثل هذه الياء والواو» .

(٣) ا: «في فعل الاثنين الخبزوم» .

(٤) ا: «هذه النون الآخرة» .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ اِبَا كَمَا فِي قَوْلِ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ ؛ لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٌ لَمْ يَمْتَنِعْ فِيهِ السَّاكِنُ مِنَ التَّحْرِيكِ ، فَتَرَدُّهَا إِذَا وَثَقَتْ بِالتَّحْرِيكِ كَمَا رَدَدْتُهَا حَيْثُ وَثَقَتْ بِالْإِدْغَامِ ، فَلَا تَرَدُّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ قَدْ لَزِمَهُ الحَذْفُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَحْفَ اللِّبْسَ حَذَفْتَ الأَلْفَ لَمْ تَرَدَّهَا ، فَكَذَلِكَ لَا تَرَدُّ النُّونُ . وَلَوْ قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ جِيؤُوتِي فِي قَوْلِكَ : جِيؤُونِي ؛ لِأَنَّ الوَاوَ قَدْ ثَبَتَتْ وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ مَدْعَمٌ ، وَلَقُلْتَ : جِيؤُوتُ نَعْمَانَ . وَالنُّونُ لَا تَرَدُّ هَهُنَا ، كَمَا لَا تَرَدُّ فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ هَذِهِ الوَاوُ<sup>(١)</sup> فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ لِلجَمِيعِ : جِيؤُونَ زَيْدًا ، تَرِيدُ الثَّقِيلَةَ ، وَلَا تَرَدُّهَا فِي الوَقْفِ وَلَا فِي الوَصْلِ .

وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنيين المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ قَدْ أَمَنْتَ النُّونَ الخَفِيفَةَ<sup>(٢)</sup> وَإِنَّمَا أَذْهَبْتَ النُّونَ لِأَنَّهَا لَا تَثْبُتُ مَعَ نُونِ الرَّفْعِ ، فَإِذَا بَقِيَتْ نُونُ الرَّفْعِ لَمْ تَثْبُتْ بَعْدَهَا النُّونُ الخَفِيفَةُ ، فَلَمَّا أَمْنُوها ثَبَتَتْ نُونُ الرَّفْعِ فِي المَصَلَّةِ كَمَا ثَبَتَتْ نُونُ الرَّفْعِ فِي فِعْلِ الجَمِيعِ فِي الوَقْفِ ، وَرَدَدْتَ نُونُ الجَمِيعِ ، كَمَا رَدَدْتَ يَاءَ اضْرِبِ وَاوَاضْرِبُوا حِينَ أَمَنْتَ البَدَلَ مِنَ الخَفِيفَةِ فِي الوَقْفِ . وَإِذَا أَدْخَلْتَ الثَّقِيلَةَ فِي فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتَ : اضْرِبَانِ يَأْنِسُوهُ ، وَهَلْ تَضْرِبَانِ وَلِتَضْرِبَانِ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَ هَذِهِ الأَلْفَ كَرَاهِيَةَ النُّونَاتِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا لِالتَّقَايَا<sup>(٤)</sup> كَمَا حَذَفُوا نُونُ الجَمِيعِ لِلنُّونَاتِ وَلَمْ يَحْذَفُوا نُونُ النِّسَاءِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلْتَبَسَ فِعْلُهُنَّ وَفِعْلُ الوَاحِدِ . وَكُسِرَتِ الثَّقِيلَةُ هَهُنَا لِأَنَّهَا بَعْدَ

١٥٧

(١) ا : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ا : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) ا : « للالتقاء بها » ب : « للالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألفٍ زائدة<sup>(١)</sup> فجُعِلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتُحَّت كما فُتحت نونُ أُيْنِ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْ بِنَ زيدا ، وليضْرِبْ بِنَ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْ بِنَانٌ لأنَّها ليست باسم كَألفِ اضْرِبْ يَا ، وإنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلَمَّا أمنت النون لم تَحْتج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناسٌ من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بَانَ زيدا و اضْرِبْ بِنَانَ زيدا . فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إلا أن يُدغمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ يَا و اضْرِبْ بِنَانًا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنَّها تصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف<sup>(٢)</sup> ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنَّما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة<sup>(٣)</sup> إذا كان بعدها ألفٌ وصلٍ أو ألفٌ

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مدها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهبت ، فينبغي لهم أن يذهبوا لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف  
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛  
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبغي لهم  
أن يُجروا عليها هناك مايجرى عليها في الواحد (١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو  
التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتا  
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تُخرجها إذا جئت بالألف  
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح  
كما يُفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .  
قال الشاعر (٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به      فينما المسرُّ إذ دارت مياسيرُ (٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتتين ، ثم ألحقت الخفيفة  
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كاللّفسير في  
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين  
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : ١ : « أن يجروا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العنزي ، أو عنبر بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « ارضين » وسلامة انباء لافتحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت بحرى الياء من نفس الحرف وكانت فى الحرف ،  
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَى صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَى : انصَرَغَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهٍ وَصَهٍ  
ومَهٍ وَأَشْبَاهِهَا . وَهَلُمَّ فى لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد  
والاثنين والجميع<sup>(١)</sup> والذَّكْرَ والأُنثَى سواء<sup>(٢)</sup> . وزعم أنها لمَّ أُلْحَقَتْهَا هاءٌ للتنبية  
فى اللغتين<sup>(٣)</sup> .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى هَلُمَّ فى لغة بنى تميم<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهَا عندهم بمنزلة  
رُدٌّ وَرُدًّا وَرُدَّى وَارْدُدْنَ<sup>(٥)</sup> ، كما تقول : هَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّنَ  
والهاء فضلٌ ، إِنَّمَا هى ها التى للتنبية ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم  
هذا فى كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أى لغة أهل الحجاز التى تلزمها صورة واحدة ، ولغة بنى تميم الذين يجعلونها  
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفى ا ، ب : « ألحقها هاء للتنبية فى اللغتين » .  
السيراقى : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التى فى معنى  
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة  
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلها  
فى معنى التحضيض ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمرٌ مثل التحضيض .

(٤) ط ، ب : « فى لغة بنى تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَزْتُ ، وَانْقَدَدْتُ<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَزْتُ ، وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَزْتُ وَاحْمَارَزْتُ ، وَاطْمَأَنَنْتُ . فَإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ فَالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلِي بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً<sup>(٢)</sup> . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِّي وَاجْتَرِّ وَأَنْقَدُوا<sup>(٣)</sup> وَاسْتَعِدِّي وَضَارِي زَيْدًا ، وَهِيَ إِيرَادَانِ وَاحْمَرَّ وَاحْمَارَّ ، وَهُوَ يَطْمَشُ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ تَسْكُنُ فِيهِ لَامُ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَرْدُدْ وَاجْتَرِّرْ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ تَضَارَرَ أَضَارِرُ ، وَإِنْ تَسْتَعَدِدْ أَسْتَعِدِدْ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : أَرْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعِدِدِ الْيَوْمَ أَسْتَعِدِدْ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يُدْعَمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّ كَوَا<sup>(٥)</sup> فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْعَمُونَ الْحِزْمُومَ كَمَا أَدْعَمُوا ، إِذْ كَانَ الْحَرْفَانِ مَتَحَرِّكَيْنِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ التَّحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كَوْنِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهْمٌ كَثِيرٌ .

١٥٩

(١) ا : « وانقذت » تحريف .

(٢) فقط : « أن يرفعوا واحدة » .

(٣) ا : « ردى واجتروا وانقدا وانقدوا » .

(٤) ا : « ارددى واجتزر » .

(٥) ا ، ب : « إنما حر كوه » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذى تُلقي عليه الحركة أَلْفٌ وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدٌّ وفِرٌّ وعَضٌّ ، وإن تَرُدُّ رُدًّا ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدًّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدٌّ وفِرٌّ وعَضٌّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد أَلْفِ الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنّ واقشعرّ ، وإن تَشْمَرُ أشْمَرٌ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئننا ، ومثل ذلك استمدّ .

وإن كان الذى قبل الأول <sup>(١)</sup> متحركاً وكان فى الحرف أَلْفٌ وصل لم تغيّره الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك <sup>(٢)</sup> وذلك قولك : اجترّ واحمرّ [ وانقدّ ] ، وإن تنقدّ أنقدّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول <sup>(٣)</sup> أَلْفٌ لم تغيّر ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون أَلْفٌ الوصل فى هذا الحرف <sup>(٤)</sup> ؛ لأن

(١) : « الأوائل » .

(٢) : « لم يحرك » ب : « لا يحرك » .

(٣) : « الأوائل » .

(٤) ط : « ذا الحرف » .

الساكن الذى بعدها لا يجرّك . وذلك اَحْمَارًا واشْهَابًا ، وَإِنْ تَدَهَامَ أَذْهَامًا ،  
فَصَارَ فِي الْإِدْغَامِ وَثَبَتَ الْأَلْفُ مِثْلَهُ فِي غَيْرِ الْجِزْمِ .

وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْأَوَّلِ أَلْفٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ حَرْفٌ وَصَلَ لَمْ يَبْتَدِرْ  
عَنْ بِنَائِهِ وَعَنِ الْإِدْغَامِ فِي غَيْرِ الْجِزْمِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَادًّا وَلَا تُصَارًّا ،  
وَلَا تُجَارًّا . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ أَلْفُهُ مَقْطُوعَةً نَحْوَ : أَمِدًّا وَأَعِدًّا .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يجرّك الآخر كتحرّيك ما قبله ، فإن (١) كان مفتوحاً  
فَتَقَوَّهَ ، وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا ضَمُّوهُ ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَسَرُوهُ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : رُدُّوعَضٌّ وَفِرِّيَّانَتِي ، وَاقْشَعِرٌّ وَاطْمَنٌّ وَاسْتَعَدُّ ، وَاجْتَرَّ وَاحْمَرَّ وَضَارًّا ؛  
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهي أجدر أن تفتح (٢) ، ورُدُّنَا وَلَا يُسَلِّكُمُ اللَّهُ ،  
وَعَضْنَا وَمُدَّنِي إِلَيْكَ وَلَا يُسَلِّكُ اللَّهُ وَيَعَصِّصُكُمْ . فَإِنْ جَاءَتِ الْهَاءُ وَالْأَلْفُ  
فَتَقَوَّاهُ أَوَّلًا .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدًّا وَأَمِدًّا  
وَعُلًّا ، إِذَا قَالُوا : رُدَّهَا وَعُلَّهَا [ وَأَمِدَّهَا ] . فَإِذَا كَانَتِ الْهَاءُ مَضْمُومَةً ضَمْرًا ،  
كَأَنَّهُمْ قَالُوا : مُدُّوا وَعَضُّوا ، إِذَا قَالُوا : مُدُّهُ وَعَصَّهُ . فَإِنْ جِثَّتْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ١٦٠  
وَبِالْأَلْفِ الْخَفِيفَةِ (٣) كَسَرَتِ الْأَوَّلَ كُلَّهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَجْرُومًا ؛ لِأَنَّ  
الْفِعْلَ إِذَا كَانَ مَجْرُومًا فَحَرَكْتَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ كَسَرًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبْ

(١) ا : « ولا تيجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذُوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ اليَوْمَ ؛ لأنك لم تَبِن الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِف كياء قاضٍ ونحوها .  
ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة<sup>(٢)</sup> . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أسدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمعناه<sup>(٣)</sup> ممن تُرَضَى عربيته . ولم يُتَّبِعُوا الآخِرَ الأول كما قالوا : امرؤٌ وامرئٌ وامرأٌ فأتبعوا الآخِرَ الأول ، وكما قالوا : ابْنِمِ وابْنُمِ وابْنَمًا .

ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

\* غُضَّ الطَّرْفَ إنك من نَمِيرٍ<sup>(٤)</sup> \*

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيراني : كأنهم حر كوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمعنا » .

(٤) بلحرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والمعنى ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والهمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

\* فلا كعبا بلغت ولا كلابا \*

يقوله للراعي النهري . والشاهد فيه : الفتح في « غض » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّا وهَلِّمِي ، ولكن يجعلها في الفعل  
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدًا<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجمله بمنزلة  
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ  
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،  
لا يقول : هَامٌّ يافتي من يقول : هَلِّمُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدًا . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ  
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرَّف تصرَّف الفعل ولم تقوِّتَه .  
ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَغَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،  
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولأنهي . وكذلك كل حرف قبل نون  
النساء لا يسكن لأمر ولا للحرف يَجْزَم . ألا ترى أن السكون لازم له في حال  
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .  
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال<sup>(٢)</sup> . وذلك قولك :  
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل  
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكَّن فيه ما لم  
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزَم لأمر أو  
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون<sup>(٣)</sup> كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .  
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بني على هذه التاء

(١) السيراني : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات  
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .  
(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .  
(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُئى على النون وصار السكون فيه بمنزلة ما فيه نون النساء (١) . يدلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدْنَ ومدَّن (٢) وردَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريين . وأما رَدَدَ ويُرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطرَّوا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب (٣) :

مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِينُوا (٤)

وقال (٥) :

\* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ (٦) \*

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمص ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلى . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلل ، وهو باطن

خف البعير . وفي أ ، ب والشستمرى : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

## هذا باب المقصور والممدود (١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمقصودُ كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصناه أن تُبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جر (٢) .

وأشياء يُعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك (٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذلك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَعْرَى وملهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واوٌ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامانِ ، فأنت تستدلّ بذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعولُ من سَلَقَيْتَهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّتِي ومُسَلِّتِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه (٤) .

(١) السيرافي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة ببدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لفعلٍ يفعلُ ، وكان الاسمُ [على] أفعلٍ ؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فعلٍ ، وذلك قولك لِلأَحْوَالِ : به حَوَّلٌ ، ولِلأَعْوَرِ : به عَوَّرٌ ، ولِلأَدْرِ : به أَدَّرٌ ، ولِلأَشْتَرِ : به ۱٦٢ شَتَّرٌ ، ولِلأَقْرَعِ : به قَرَعٌ ، ولِلأَصْلَعِ : به صَاعٌ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فعلٌ ، وذلك قولك [ لِلأَعْمَى ] : به عَشَى ، ولِلأَعْمَى : به عَمَى ، ولِلأَفْنَى : به قَنَى (١) . فهذا يدلُّك على أنه منقوص (٢) ، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لأههما أفعلتُ ، ولكل شيء من أخرجتُ نظير من أعطيتُ .

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فعلٍ يفعلُ والاسمُ منه فعلٌ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فعلٌ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وهو بَطِيرٌ ، وَكَسَلٌ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ ، وَلَحِجٌ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ ، وَأَشِيرٌ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِيرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك (٤) . فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فعلٍ ، وإذا كان فعلٌ فهو ياء أو واو (٥) وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوًى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى وَرْدًى وهو وَرْدٌ ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى (٦) وهو صَدٌّ وهو

(١) القنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه .

(٢) بعه في ا : «لأنه فعل» .

(٣) ا ، ب : «تعلم» .

(٤) ا : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أو ياء» .

(٦) ا : «وصدى يصدى صدًى» .

الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَلْوِي لَوَى وهو آوٍ وهو اللَوَى (١) ، وَكَرَيْتَ  
تَكَرَى (٢) كَرَى وهو كَرٍ ، وهو الكَرَى وهو النَّعَسُ ، وَغَوَى الصَّبِيُّ  
يَغْوَى غَوَى وهو غَوٍ وهو الغَوَى (٣) .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن  
نظائره من غير المعتل تكون فعلا . وذلك قولك للعَطْشَانُ : عَطِشَ يَعْطِشُ  
عَطْشًا وهو عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمًا  
وهو ظَمَّانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أن ذا  
فَعَلٌ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوَى  
يَطْوَى طَوَى ، وَصَدَى يَصْدِي صَدَى وهو صَدْيَانُ . وقالوا : غَرَى يَغْرِى غَرَى وهو غَرِيٌّ .  
والغراء شاذٌ ممدود (٤) كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ  
وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخِطُ سَخِطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الرء كما  
قالوا : الشَّبَعُ فلم يجيئوا به على نظائره ، وذا لا يُجَسَّرُ عليه إلا بَسْمَاعٌ ، وسوف  
نبين (٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌ .

(١) اللوى : مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراني : وبعض أصحابنا يقول : إن  
غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ،  
وإنما المصدر تكلم تكلم ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل  
على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال  
شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « بين » .

وقالوا: بدآله يبدؤ له بدأ<sup>(١)</sup>، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا. وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه، ولكن يُجَاءُ بنظائره بعد السمع.

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ مَنْقُوصٌ حَتَّى تَعْلَمَ<sup>(٢)</sup> أَن الْعَرَبَ تَكَلَّمُ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ مَنْقُوصًا عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ وَقَعْتَ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ وَاوٍ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ ذَا لِكَذَا، كَمَا لَا تَسْتَطِيعُ [أَنْ تَقُولَ] قَالُوا: قَدَّمَ لِكَذَا، وَلَا قَالُوا: جَمَلٌ لِكَذَا، فَكَذَلِكَ نَحْوُهُمَا<sup>(٣)</sup>. فَمِنْ ذَلِكَ قَفَاً وَرَحَى [وَرَجَا الْبَيْتَ]، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، لَا يُفْرَقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَاءٍ كَمَا لَا يُفْرَقُ بَيْنَ قَدَمٍ وَقَدَالٍ<sup>(٤)</sup>؛ إِلَّا أَنْكَ إِذَا سَمِعْتَ قَاتٍ: هَذَا فَعَلٌ وَهَذَا فَعَالٌ.

وأما الممدود فكل شيء [وقعت] <sup>(٥)</sup> ياؤه أو واوه بعد ألف.

١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة، وذلك نحو الاستسقاء<sup>(٦)</sup> لأن استسقيت استسقيتُ مثل استخرجتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بد للجميم<sup>(٧)</sup> من أن تحيء في المصدر بعد ألف، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح.

ومثل ذلك الاشتراء؛ لأنَّ اشتريتُ افتعلتُ بمنزلة احتقرتُ، فلا بدُّ من أن تقع الياء بعد ألف، كما أن الرءاء لا بدُّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر.

(١) : «يديت له أيدى له يدا» ب : «يديت له أيدى له بدا» .

(٢) : «يعلم» .

(٣) : «ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما» .

(٤) ط : «بين قدم وقدال» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) ط : «استسقاء» .

(٧) : «للمجيء» ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيَتْ أُفْعَلْتُ ، كما أنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ الْمَصْدَرُ مِنْ أُخْرَجْتَ لَمْ يَكُنْ بُدُّ لِلجِيمِ مِنْ أَنْ تَجِيءَ بَعْدَ أَلْفٍ إِذَا أُرِدْتَ الْمَصْدَرُ .  
فَعَلِي هَذَا قِسٌّ هَذَا النِّحْوِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً الْإِحْبِنْطَاءُ ، لِأَيِّقَالَ إِلاَّ احْبَنْطَيْتُ ، وَالِاسْتِنْقَاءُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَوْقَعْتَ فِي مَكَانِ الْيَاءِ حَرْفًا سِوَى الْيَاءِ لَأَوْقَعْتَهُ بَعْدَ أَلْفٍ ، فَكَذَلِكَ جَاءَتْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلْفٍ ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ الْاسْتِفْعَالِ .

وَمَا تَعْلَمُ بِهِ (٢) أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَنْ تَجِدَ الْمَصْدَرَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ يَكُونُ لِلصَّوْتِ ، نَحْوُ : الْعَوَاءِ وَالذُّعَاءِ وَالزُّقَاءِ . وَكَذَلِكَ نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ نَحْوُ : الصُّرَاخِ وَالنُّبَاخِ ، وَالْبُغَامِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً الْبُكَاةُ وَقَالَ الْخَلِيلُ : الَّذِينَ قَصَرُوهُ جَعَلُوهُ كَالْحَزَنِ .  
وَيَكُونُ الْعِلَاجُ كَذَلِكَ ، نَحْوُ : النَّزَاءِ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ الْقِمَاصُ (٣) .  
وَقَلَّمَا يَكُونُ مَا ضُمُّ أَوَّلُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ (٣) مَنْقُوصًا ؛ لِأَنَّ فِعْلًا لَا تَكَادَرَاهُ مَصْدَرًا مِنْ غَيْرِ بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

وَمِنْ الْكَلَامِ مَا لَا يُقَالُ لَهُ : مُدًّا لَكَذَا ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لَكَذَا ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُ عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَقَعْتَ بَعْدَ أَلْفٍ ، نَحْوُ : السَّمَاءِ وَالرِّشَاءِ وَالْأَلَاءِ وَالْمَقْلَاءِ .

وَمَا يُعْرَفُ بِهِ الْمَمْدُودُ الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِ أُفْعِلِيَّةٍ ، فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) النَّزَاءُ ، مِنْ نَزَا الدَّابَّةَ عَلَى الدَّابَّةِ : وَثَبَ وَسَفَدَ . وَالنَّزَاءُ ، بِالْكَسْرِ لُغَةٌ .

وَأَمَّا الْقِمَاصُ : فَهُوَ ضَرْبُ الدَّابَّةِ بِرِجْلِهَا ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَافِ .

(٣) ا فَقَطْ : « المصادر » .

أبدأ نحو : أقبيةٍ واحدها قَبَاءٌ<sup>(١)</sup> ، وأرشيبةٍ واحدها رِشَابٌ . وقالوا : ندَى  
وأنديةٌ . فهذا شاذ .

وكلّ جماعةٍ واحدها فَعْلَةٌ أو فُعْلَةٌ فهي مقصورة نحو: عُرْوَةٌ وعُرَى ،  
وفِرْيَةٌ وفِرَى .

### هذا باب الهمز<sup>(٢)</sup>

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ،  
والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسٌ ، وسألَ ، ولؤمَ ، وبئسَ ،  
وأشبه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ<sup>(٣)</sup> وتُبدلُ ، وتُحذفُ . وسأبين  
ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلّ همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحةٌ فإنك تجعلها إذا أردت  
تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .  
١ : « نحو أفنية ، واحدها فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فواحدتها » في هذا  
الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .  
(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من  
الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت  
مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن النتحة من الألف ،  
وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرا يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة  
فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لوم . وإذا  
كانت مكسورة جعلناها بين الباء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتِمَّةٌ وَتُخْفَى ؛ لِأَنَّكَ تَقْرِبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
سَأَلَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمٍ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،  
[ بَيْنَ بَيْنَ ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنكسرةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ  
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتِ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُتِمُّ  
الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُّفُهُ لِأَنَّكَ تَقْرِبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ ١٦٤  
الْحَرْفَ وَهَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَيْسَ وَسَيْمَ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ <sup>(١)</sup> »  
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ  
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّتْهَا الْوَاوُ قَصَّةُ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكَلَّ هَمْزَةً  
تَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتَهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُمِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ بَيْنَ  
وَلَمْ تَجْعَلْ أَلْفَاتٍ وَلَا يَاءَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزَ ، فَكَرِهُوا أَنْ  
يُخَفَّفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ عَنْ بَابِهَا ، فَجَعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا  
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ <sup>(٢)</sup> فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرْتَعِ إِبْلِكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا بَيْنَ  
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْتِكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمَلِكَ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ  
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ <sup>(٣)</sup> .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقْرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦  
مِنَ الزَّخْرَفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المَثَرِ: مَيَّرٌ<sup>(١)</sup> ، وفي يُرِيدُ أن يَقْرِيكَ يَقْرِيكَ . ومن ذلك : مِنْ غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت مِنْ غُلَامٍ أَبِيكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك في التَّؤَدَةُ تُوَدَةٌ ، وفي الجُؤُنُ جُوْنٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَيِيكَ إذا أردت غُلَامٌ أَيْبِكَ<sup>(٢)</sup> .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَلِ أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحدفوا الهمزة إذ كانت لا تُحدَفُ وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحدَف<sup>(٣)</sup> وما قبلها مفتوح لم تُحدَفْ وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنَّه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفًا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجُؤُنَةُ وَالْبُؤُسُ وَالْمُؤْمِنُ : الجُؤُونَةُ وَالْبُؤُوسُ وَالْمُؤْمِنُ .

(١) المَثَرَةُ : الذحل والعداوة .

(٢) السيراني : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا قبلنا هاوا محضة .

(٣) ب : « لم يحدفوها » .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألقاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً . وذلك الذئبُ والمِثْرَةُ : ذَيْبٌ ومِيرةٌ<sup>(١)</sup> فإنما تُبدلُ مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقربُ منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمْنَعُكُ أن تجعل هذه السواكن بينَ يينَ أنها حروف مِيْتَةٌ ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف<sup>(٢)</sup> ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحْدَفُ ؛ لأنه لم يجيء أمرٌ تُحْدَفُ له السواكنُ ، فالزموه البديل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمةٌ البديل . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُوْرَأِ بِهَا<sup>(٤)</sup>

١٦٥

خَفَّفَ : وَلَمْ أُوْرَأِ بِهَا<sup>(٥)</sup> ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ [لأنها أخوات ، وهي أمهات البديل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها<sup>(٦)</sup> . وليس حرفٌ أقربُ إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : « وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئبُ : مِيرةٌ وذَيْبٌ . »

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفاً .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : التقصد والإلمام . لم أُوْرَأِ بها : لم أعلم بها . وحققيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أُوْر ، ثم قلب إلى أُوْرَأِ . أوأره بكذا : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : « خفف أورا بها . »

(٦) السيرافي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً في حال ، وياً في حال ، وواواً في

حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها<sup>(١)</sup> . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مَكَ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ<sup>(٢)</sup> إذا أردت أن تخفف ألف الأحمَر . ومثله قولك في المرأة : المرءة ، والكناة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يحققون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ<sup>(٣)</sup> » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُبَيِّمَ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقَةٌ في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرُ . فكما لم يميز أن تُبتدأ فكذلك لم يميز أن تكون بعد ساكن<sup>(٤)</sup> ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السيرافي : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ لإبدالهن منها .

(٢) ١ : ومثل ذلك أحمرة تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَنَرَى ، غيرَ أنَّ كلَّ شيءٍ كان [ في ] أوله زائدةٌ سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لسكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطَّاب أنه سمع من يقول : قد أَرَأَم ، يحيىء بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفف همزة ار أو وه قلت : روه ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتلقَى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرَّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَ ذاك ، وسَلْ ، خفِّقوا ارأ و اسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوَّلت حرفاً غيرَها ، فسكرهوا أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [ أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة تخفِّقوا ، ولو فعلوا ذلك نلجج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم <sup>(١)</sup> ؛ لأنه ليس من كلامهم ] أن

(١) السبراني : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحرِّكين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبيّن ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بينَ بينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءة : هَبَا أةٌ ، وفي مسائل (١) مسایلُ ، وفي جزاءُ أمه : جزاؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزةُ المتحركة (٢) بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحَق لتُحَقِّق بناءً بيناءً ، وكانت مَدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أُبدِل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتحرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بينَ بينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزةُ المتحركة وتحرِّك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاثٍ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٌ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ (٣) ، وفي أُفَيْسٍ وهو تحقير أُفُوسٍ أُفَيْسٍ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيئَةٌ ، وفي سُؤْيَلٍ وهو تحقير سائلٍ سُؤْيَلٍ ، فياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو الهُدُوِّ ، في أنها لم تجي لتُحَقِّق بناءً بيناءً ، ولا تحرِّكُ أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إِسْحَاقَ وأبو إِسْحَاقَ : أْبِيْسِحَاقَ وأَبُو سِحَاقَ . وفي أبي أَيُّوبَ

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى يَأْتِي ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْتِكَ ، وَفِي يَنْزَوِ أُمَّهُ : يَنْزَوِ مُمُّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِبِ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِيرًا إِذَا كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ تَقُولُ : حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْفِقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبِعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٌ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ يَدْعُو . وَقَوْلُ : اتَّبِعِي مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي <sup>(١)</sup> حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لِمَعْنَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِيئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنَاءً فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ بِنَاءً .

١٦٧

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَغْيِيرَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تُحَرِّكَانِ وَلَا تَغْيِيرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِثْمًا فَفَعَلَ <sup>(٢)</sup> بِهَا هَذَا مِنْ لِمِ يَخْفِقُهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَخْرَجُهَا ، وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْخَرَجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ نَخْرَجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) ا : وصارت بمنزلة يرمى .

(٢) ا : يفعل .

أهل التحقيق يَخْفُون إِحْدَاهُمَا وَيَسْتَنْقَلُونَ تَحْقِيقَهُمَا لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، كَمَا اسْتَنْقَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ تَحْقِيقَ الْوَاحِدَةِ . فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هَمْزَانِ فَتُحَقِّقَا ، ومن كلام العرب تَخْفِيفُ الْأُولَى وَتَحْقِيقُ الْآخِرَةِ ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَدَدُ جَا أَشْرَاطُهَا <sup>(١)</sup> » ، و« يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ <sup>(٢)</sup> » .  
ومنهم من يَحَقِّقُ الْأُولَى وَيَخْفَفُ الْآخِرَةَ ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك :  
قَدَدُ جَاءِ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكَرِيَّا أَنَا . وقال <sup>(٣)</sup> :

كَلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تَرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ <sup>(٤)</sup>  
سمعنا من يوثق به من العرب يُنْشِدُهُ هَكَذَا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هَذَا الْقَوْلَ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَهُ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَبْدُلُوا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبْدَلُوا الْآخِرَةَ ، وَذَلِكَ : جَائٍ وَأَدَمٌ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ <sup>(٥)</sup> » ، وَحَقَّقَ الْأُولَى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ . وَقِيَاسٌ مِنْ خَفَّفِ الْأُولَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدُّ .

وَالْمُخَفَّفَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .  
(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .  
(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .  
(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .  
والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إذا » وجعلها بين يين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَنْوَنِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ (١)

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لَخُفَّتْ .

١٦٨

وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة أبداً إذا خُفَّتْ أُبْدِلَ مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها (٢) . ومن حَقَّقَ الأولى ، قال : اقرأ آية ؛ لِأَنَّكَ خَفَّتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتَهَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اِقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَخَفُّونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اِقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيَخَفُّونَ هَمْزَةَ آيَةَ . أَلَا تَرَى (٣) أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : اِقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَنَحَوَهَا .

وتقول : اِقْرَأْ بِأَكِّ السَّلَامِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَخَفُّونَهَا . فَإِنَّمَا قَلْتَ اِقْرَأْ ثُمَّ جِئْتَ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتَ الهمزة وألقت الحركة على الياء .

وتقول فيها إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقرآية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

\* كلُّ خَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ<sup>(١)</sup> \*

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشِينَانِ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيا طَبِيئَةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ      وبين النِّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ<sup>(٣)</sup>  
فهؤلاء أهل التحقيق<sup>(٤)</sup> . وأمّا أهل الحجاز ففهم من يقول : آ إِنَّكَ  
وَأَنْتِ ، وهى التى يَخْتَارُ أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف  
بنو تميم فى اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين ،  
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام  
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما  
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شئٌ لم يكن من تحقيقها بدئاً  
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذى قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص  
٤٥٨ : ٢ وابن السجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩  
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والممع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :  
الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الطيبة ، فاستفهم استفهام شاك ،  
مبالغة فى التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين فى أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت  
بين النونات فى اضربنان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بَدْ مِنْ بدل الآخرة ،  
ولا تخفف لأيهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإنّ كلّ واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تترقّ بهمزتها همزةً ، فلما كانتا لا تقاربان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداها ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٍ ، أبدلت مكانها الياء لأنّ ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً: آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فَعَلَلٍ من جِئْتُ فقال : جَيَّئِي ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أو ادمِ ، كما أنك إذا حقرت قلت : أو يدِمِ ؛ لأنّ هذه الألف لما كانت ثمانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأنّ البديل لا يكون من أنفُس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : ١ : « حيث خففت » .

(٢) : ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعني إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعناً قلت آدَمَ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثمانية ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَ  
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَمَحُوها أَلْفًا ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الهمزة التي  
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا  
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الهمزة التي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الحرفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا بِمَا هُوَ مِنْ  
 نَفْسِ الحرفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ  
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الحرفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،  
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الحرفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَمْتَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفَيْنِ مِنْ  
 الهمزة . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الهمزة ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ  
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،  
 فَيَخَفِّقُونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا التَقَّتِ الهمزتان ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الحروفِ إِلَى  
 الهمزة . وَلَا يُبَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ  
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالهمزة التي تَكُونُ فِي الكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا  
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الهمزة التي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْمَعُوا  
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ففَعَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،  
 لِيَفْرُقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي  
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحرفِ .  
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَتْ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز،

(١) : « وآخره » .

(٢) : « ب » : « وفتحت الألف » ، تحريف .

(٣) السيرافي : أراد الهمزة التي في قولك : رأيت براء ؛ لأنه من برئت .

(٤) السيرافي : أراد التي في رأيت قضاء ، لأن الهمزة فيه منقلبة من ياء . فإذا قلت :

رأيت براء وقضاء لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في خطايا .

وتُجْعَلُ في لفة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ ، تُبَدَّلُ مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً . وليس ذا بِنْيَاسٍ مُتَلَثِّبٌ<sup>(١)</sup> ، نحو ما ذكرنا . وإنما يُحْفَظُ عن العرب كما يُحْفَظُ الشيء الذي تُبَدَّلُ التاء من واوه ، نحو أُتَلَجْتُ ، فلا يُجْعَلُ قِياساً في كلِّ شيء من هذا الباب ، وإنما هي بدلٌ من واو أوَّلَجْتُ .

فمن ذلك قولهم : مِئْسَاةٌ ، وإنما أصلها مِئْسَاةٌ . وقد يجوز في ذا كَلَمَةِ ١٧٠ البَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِياساً مُتَلَثِّباً<sup>(٢)</sup> ، إذا اضطرَّ الشاعر .  
قال الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَارَةً لَاهِنَاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسر البيت .  
وقال حسان :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاةٍ وَلَمْ تُصِبْ<sup>(٥)</sup>

(١) التلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقتضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتثوا بولايته . وأراد بالبالغ بالغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هناك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين

لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلْنَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ (٢)  
فهؤلاء ليس [ من ] لغتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .  
وبلغنا أن سِلْتَ تَسَالُ لُغَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدِي بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٤)  
يُرِيدُ : الْوَاجِيَّ .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شَيْءٍ  
نَحْوَهُمَا يُفَعَلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أن قَوْمًا مِنْ أَهْلِ  
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقِقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .  
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنَسَاةٍ وَليْسَ بِدَلٍّ التَّخْفِيفِ ، وَإِنْ كَانَ  
الْفِعْلُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمهم

١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعنى زوجته اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عمي إلى اليوم قول زور وهتر  
وفي ١ : « أن رأاني قليلا » ، وتام هذه الرواية : « أن رأانا مالى قليلا »  
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمحتسب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .  
أي لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجاء . واتقاع : ما استوى من الأرض  
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :  
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها<sup>(١)</sup> من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .  
ويقول : [أنا] أرمى بالك ، وأبو يُوبَ يريد أبا أيوب ، وغلامي بيك .  
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَّةٌ  
وَمَوَالَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .  
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضوٌّ ، شبهوه بأوَّنت .

فإن خفتَ أحليني إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهيةً  
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني بك وأبومك .  
وكذلك أرمى مك وادعوا بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر<sup>(٢)</sup> ،  
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات  
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

١٧١

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوٌّ وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو نسيه ، حذفوا  
الهمزة ولم يجعلوها همزةً تحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجييك ويسوك ، وهو يجييك ويسوك  
يحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يرم  
خوانه ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن  
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكّر (١)

لتبيّن ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أنّ ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإنّ الأسماء التي تبيّن بها عدته مؤنّثة فيها الهاء التي هي علامة التانيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكّراً ، وستة أحمرية . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنّك تُخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنّثة ليست فيها علامة التانيث (٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أبنق ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمانى بغلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر .

فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحداً إلى عشر ولم يغيروا أحداً من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلغة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نبيقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمرّة . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) : « على المؤنث والمذكّر » .

(٢) : « وليست فيه علامة التانيث » .

عَشْرَةَ ولم يغيروا إحدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إحدَى وعِشرونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكورُ واحداً على أحدَ عَشْرَ قلت : له اثنا عَشْرَ ، وإنَّ له اثني عشرَ ، لم تغيّرِ الاثنيَ عن حالهما إذا ثنيت الواحدَ ، غيرَ أنكِ حذفْتِ النونَ لأنَّ عشرَ بمنزلة النونَ ، والحرف الذي قبل النون في الاثنيَ حرف إعرابٍ ، وليس تكمةَ عَشْرَ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إحدَى عَشْرَةَ قلت : له ثنتا عَشْرَةَ واثنتا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثنتي عَشْرَةَ واثنتي عَشْرَةَ . وبلغت أهل الحجاز : عَشْرَةَ . ولم تغيّرِ الثنيتين عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثنيَ ؛ لأنَّ قصّةً للمذكور والمؤنث سواء . وبني الحرف الذي بعد إحدَى وثنيتين على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العَشْرَ ، كما فُصل ذلك بالمذكور .

وقد يكون اللفظُ له بناءً في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه . فن ذلك تغيّرهم الاسم<sup>(١)</sup> في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَقْفِيٌّ ، وفي زينةَ زَبَانِيٌّ . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيّناه في بابه<sup>(٢)</sup> .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثنيَ عَشْرَ فإن الحرف الأول لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العددُ ثلاثةً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد أحدٍ واثنيَ . وذلك قولك : له ثلاثةَ عَشْرَ عبدًا ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تسعةَ عَشْرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثنتي عَشْرَةَ فالحرف الأول بمنزلة حيث لم تجاوز العددُ ثلاثاً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد إحدَى وثنيتين ،

(١) : « تغيّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بُلغةً أهلَ الحِجاز . وكذلك ما بين هذه العِدَّة إلى تِسْعَ عَشْرَةَ . ففترقوا ما بين التَّأنيث والتذكير<sup>(١)</sup> ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءً الأثنين وما بعده إلى العَشْرَةَ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبيِّن العدد . وذلك قولك : ثانياً اثنتين . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانياً اثنتين إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ<sup>(٢)</sup> » ، و « ثالِثُ ثَلَاثَةٍ<sup>(٣)</sup> » ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةَ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَجِيءُ بعلامة التَّأنيث في فاعلِةٍ وفي ثنَّتينِ واثنَّتينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خَامِسٌ أَرْبَعَةٌ ؛ وذلك أَنْكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسَةٌ أَرْبَعٌ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةَ . إِنَّمَا<sup>(٤)</sup> ، تريد هذا الذي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً . وقلما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع أَحَدًا يقول : ثنَّيتِ الواحِدَ ولا ثانياً واحِدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادِي عَشَرَ ،  
وتقول : ثَانِي عَشَرَ ، وثالثَ عَشَرَ . وكذلك هذا<sup>(١)</sup> ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .  
ويجْرِي<sup>(٢)</sup> مجرى خَمْسَةَ عَشَرَ في فتح الأوّل والآخر ، وجُملاً بمنزلة اسم واحد  
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعَشَرَ في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تُدخِل في فاعلة علامة  
التأنيث ، وتكون عَشْرَةٌ [ بعدها ] بمنزلة في خمسَ عَشْرَةَ . وذلك قولك  
حادِيَةَ عَشْرَةَ وثَانِيَةَ عَشْرَةَ وثالثَةَ عَشْرَةَ ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ  
تسَعَ عَشْرَةَ .

ومن قال : خَامِسُ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وحادِي أَحَدَ عَشَرَ .  
وكان القياس أن تقول : حادِي عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ ؛ لأنّ حادِي عَشَرَ وخَامِسَ  
عَشَرَ بمنزلة خامسٍ وسادسٍ ، ولكنه يعني حادِي ضُمَّ إلى عَشَرَ ،  
بمنزلة حَضَرَ مَوْتَ . قال : تقول حادِي عَشَرَ فتبنييه وما أشبهه كما قلت : أَحَدَ  
عَشَرَ وما أشبهه .

فإن قلت : حادِي [ أَحَدَ ] عَشَرَ فحادي وما أشبهه يُرْفَعُ وَيُجْرَى ولا يُبْنَى ؛  
لأنّ أَحَدَ عَشَرَ وما أشبهه مبني ، فإن بنيت حادِي وما أشبهه معها صارت  
ثلاثة أشياء اسماً واحداً<sup>(٣)</sup> .

وقال بعضهم : تقول ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ ونحوه . وهو القياس ،  
ولكنه حُذِفَ استخفافاً ؛ لأنّ ما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامسٍ

(١) ط هو .

(٢) ط : « ويجري » .

(٣) أي وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةَ لَمَّا كَانَ (١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ (٢) بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِيَّ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةَ وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا حَادِيَّ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ (٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَتَقُولُ : هَذَا حَادِيَّ أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرًا نِسْوَةً مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمُؤنَّثَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسٌ خَمْسَةَ إِذَا كُنَّ أَرْبَعٌ نِسْوَةً فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةَ .

وَتَقُولُ : هُوَ خَامِسٌ أَرْبَعٌ إِذَا أُرِدْتَ أَنَّهُ صَبْرٌ أَرْبَعٌ نِسْوَةً خَمْسَةَ . وَلِأَنَّكَ كَادَ الْعَرَبُ تَكَلَّمَ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : رَابِعٌ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسٌ أَرْبَعَةَ [عشر] .

وَأَمَّا بِيضَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيضَةُ عَشْرَةٍ كَتِسْعَةُ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤنَّثِ وَالْمَذْكَرِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّنْثِيثِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاهِ ذُكُورٍ ، وَهُوَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّاءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت<sup>(١)</sup> على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنمٌ ذُكُورٌ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر.

وقال الخليل: [قولك] هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى: «هذا رحمةٌ من ربِّي»<sup>(٢)</sup>.

وتقول: له خمسٌ من الإبلِ ذُكُورٌ وخمسٌ من الغنمِ ذُكُورٌ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن ما فيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثلثهما على التانيث؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم، ولم يكسر عليه مذكر للجمع<sup>(٣)</sup> فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء، كأنك قلت: هذه ثلاثٌ غنمٍ. فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائةٌ فتدع الهاء لأن المائة أنثى.

وتقول: له ثلاثٌ من البطِّ؛ لأنك تصيره إلى بطةٍ. وتقول: له ثلاثةٌ ذُكُورٌ من الإبلِ؛ لأنك لم تجيء بشيء من التانيث، وإنما تثلثت المذكر ثم جئت بالفسير. فن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذُكُورٌ بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء.

وتقول: ثلاثةٌ أشخص وإن عنيت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاثٌ أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثةٌ أنفسٍ لأن النفس عندهم إنسانٌ. ألا ترى أنهم يقولون: نفسٌ واحدٌ فلا يدخلون الهاء. وتقول: ثلاثةٌ نساباتٍ؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) : «أوقعت» .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : «للجمع» .

صفة فكانه لفظاً بمدرك ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوّة الاسم ، فإنما نجيء كأنك لفظت بالمدرك ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ (١) .

وتقول : ثلاثة دوابٍ إذا أردت المذكر (٢) لأنَّ أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤ وإنما هي من دببتُ ، فأجرّوها على الأصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلا كما يُتكلّم بالأسماء ، كما أنَّ أبطَحَ صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أفراسٍ إذا أردت المذكر ؛ لأنَّ الفرس قد أزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه المذكر ، حتّى صار بمنزلة القدم ، كما أنَّ النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خمسَ عشرةَ مِنِ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بينتَ فقلت : مِنِ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ألا ترى أنك تقول : لخمسِ بَيْنِ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدْ دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي (٣) فإذا أُلْقِيَ الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أُنْبِتُهُ ضَحْوَةً وَبُكْرَةً فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله مِنِ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (٤) :

فطافتُ ثلاثاً بين يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      يكونُ التَّكْبِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَأَ (٥)

(١) انظر ما سيأتي في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من أ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقره فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليالٍ وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاهَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ عَبْدِ وَجَارِيَةٍ ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ عَبْدًا فَيُعْلَمَ أَنَّ تَمَّ مِنْ الْجَوَارِي بِمَدَّتِهِمْ <sup>(١)</sup> ، ولا خَمْسَ عَشْرَةَ جَارِيَةً فَيُعْلَمَ أَنَّ تَمَّ مِنَ الْعَبِيدِ بِمَدَّتِهِمْ ، فلا يكون هذا إلا مُخْتَلِطًا يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْإِسْمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ الْعَدَدُ .

وقد يجوز في القياس : خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَوَلِيَّةٍ . وليس بجدة كلام العرب .

وتقول : ثَلَاثُ ذَوْدٍ ؛ لأنَّ الذَّوْدَ أَنتَى وَلَيْسَتْ بِإِسْمٍ كَثُرَ عَلَيْهِ مَذَكَّرٌ .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كثروا عليها فَعَلٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك <sup>(٢)</sup> قولهم : ثَلَاثَةُ رَجُلَةٍ ؛ لأنَّ رَجُلَةً صار بدلاً من أزجال .

وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فُعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجار .  
والإضافة : الاشفاق والحذر ، والجوار : الصباح .  
والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يوم و ليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، والليال مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكروها إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاً وجملاً ، أو مابين جملاً وناقاً . الأشموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعلتتهن » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النَّفسِ ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعينِ من الناسِ ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساءِ . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وَإِنَّ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ (٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة (٥) :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي (٦)

- (١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشموني ٤ : ٦٣ .
- (٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم . والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لابطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .
- (٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .
- (٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالتاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .
- (٥) ١ ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموني ٤ : ٦٤ .
- (٦) يأسى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .
- والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

فكان نصيري دُونَ مَنْ كُنْتُ أُتْقِي

ثلاثُ سُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٍ<sup>(٢)</sup>

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنین إلى العشرة

وذلك الوصفُ تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسَلِمُونَ ،  
وثلاثة صالحون . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يجعل الصفة كالاسم<sup>(٤)</sup> ،  
إلا أن يضطرّ شاعر . وهذا يدلّك على أن النسبَات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ  
إنما يجيئ كأنه وصف المذكّر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن<sup>(٥)</sup> فيه الصفة ،  
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلّا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكّرین

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠  
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى  
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والمجن : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء  
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهّد ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت  
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل  
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « إذ كان المعنى في أنثى » ، وفي ط : « إذ كان  
المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مُتَمِّمٌ وَصَفَهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوَهُ : « مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا<sup>(٢)</sup> » .

### هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشَّرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعُلُ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعْبٌ وَأَكْعَبٌ ، وَفَرِخٌ وَأَفْرِخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسُرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجرى على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِنَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنَسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيبِ وَالعَبِيدِ . والمضاعفُ ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَكٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرِخٌ وَأَفْرِخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأَبْتُ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو<sup>(٣)</sup> بتلك المنزلة تقول : ظَبِيٌّ وَظَبِيَّانٌ وَأُظْبٍ وَظِبِلَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلُّوٌ وَدَلُّوَانٍ وَأُدُلٌ وَدِلَالٌ ، وَتُدِيٌّ وَتُدِيَّانٍ وَأُتْدِيٌّ وَتُدِيٌّ ، كما قالوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوخٍ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيٌّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديحىء في فَعَلٍ (أَفْعَالٌ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى<sup>(١)</sup> :  
وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ      وَزَنْدُكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادَهَا<sup>(٢)</sup>

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجدادٌ  
وأفرادٌ ، وأجدٌ عربيةٌ وهى الأصل . ورأدٌ وأزادٌ ، والرأدُ : أصلُ  
اللَّحْيَيْنِ .

وربما كُتِرَ الفَعْلُ على ( فِعْلَةٌ ) كما كُتِرَ على فِعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك  
بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكمأة الحمراء وجبأةٌ ، رَفَقَعٌ وقِفَعَةٌ  
وقفبٌ وقِفَبَةٌ .

وقد يكسّر على ( فُعُولَةٌ وفِعَالَةٌ ) ، فيُدْحِقُونَ هاء التانيث البناء وهو القياس  
أن يكسّر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يَحَقِّقُوا التانيث . وذلك  
نحو الفِحَالَةِ والبُعُولَةِ والسُعُومَةِ . والقياسُ في فَعَلٍ ما ذكرنا ، وأما ماسوى  
ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلبُ نظائر الأفعال هاهنا  
فتجعلُ نظير الأزناد قولَ [ الشاعر ، وهو ] الأعشى<sup>(٣)</sup> :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعْزَبًا      وَأَمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَاتُهَا<sup>(٤)</sup>

( ١ ) ديوانه ٥٤ وابن الشجرى ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعينى ٤ :  
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشمونى ٤ : ١٢٥ .

( ٢ ) يخاطب قيس بن معديكرب الكندى ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت  
خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيره  
واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذى إذا قدح ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على « أزناد » وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة  
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفْعَلٍ .

( ٣ ) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

( ٤ ) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهى  
من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً يلبله فى المرعى لعدم الكلا وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء<sup>(١)</sup>، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب<sup>(٢)</sup>، كما تقول:  
 هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رمان. ١٧٧  
 وقال الراجز<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ<sup>(٤)</sup>

وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي ا، ب: «على آفاقها  
 غيراتها» صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر، ثقة  
 بعلم السامع. والغبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.

والشاهد فيه: جمع أنف على آناف شذوذا.

(١) ط: «وقد تجيء».

(٢) ا: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن  
 جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.

(٣) ا، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطام المباشعى. وانظر لإصلاح  
 المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤ /  
 ٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والحزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤:  
 ٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلُّل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شىء حتى إن الإبريق  
 ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لاتستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء  
 للرجال، لئاسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل  
 أيضا لبيسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.  
 وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل،  
 كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:  
 حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.

قد جمعت نحى على الطرار خمس بنان قاني الأظفار<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فإنك إذا كسرتة<sup>(٢)</sup> لأدنى المدد بنيته على (أفعال). وذلك قولك: جَلَّ وأجمالٌ، وجبَلَّ وأجبالٌ، وأسَدَّ وآسادٌ. فإذا جاوزوا به أدنى المدد فإنه يبيح على (فِعالٍ وفُعوِلٍ). فأما الفِعال فنَجَّو<sup>(٣)</sup> جِمالٍ وجِباليٍّ، وأما الفُعوِل فنحو أُسودٍ وذُكُورٍ. والفِعالُ في هذا أكثر.

وقد يبيح إذا جاوزوا به أدنى المدد على (فُعَلانٍ وفِغَلانٍ) فأما فُعَلانٌ فنحو: خِرْبانٍ وِيرقانٍ وِورلانٍ<sup>(٤)</sup>. وأما فِغَلانٌ فنحو: سُحْلانٍ وسُلْقانٍ<sup>(٥)</sup>. فإذا لم تجاوز أدنى المدد<sup>(٦)</sup> قلت: أبراقٌ وأحمالٌ وأورالٌ وأخرابٌ، وسلقٌ وأسلاقٌ.

وربما جاء (الأفعال) يُستغنى به أن يكسر الاسم على البناء الذي هو لا أكثر

(١) الطرار: واحد الطرار بضم ففتح ، وهو حجر مستدير محدد . وپروی : « الطرار » بالطاء المهملة : جمع طرة ، وهى عقیضة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج فى صدغ الجارية ، وربما اتخذت من رامك ، وهوضرب من الطيب . قال الششمى : « وهذا أشبه بمعنى البيت » ، وتاج الجارية : قُصْبُها . والبنان : جمع بنانة ، وهى الإصبع . والثانىء : الشدید الحمرة ، وذلك هنا من الخضاب .

والشاهدیه : إضافة خمس إلى بنان ، وهوامم يستغرق الخمس ، على تقدير خمس من البنان .

(٢) ١ ، ب : « كسرتها » .

(٣) ١ ، ب : « فإنه نحو » .

(٤) الحرب : ذكر الجبارى . والبرق : الحمل بالحاء المهملة ، معرب بره .

والورل : دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٥) السلُق : القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه .

(٦) ب : « لم يجاوز » ، ط : « لم يجاوزوا » ، وأثبت ما فى ا

العدد ، فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،  
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفَعْل الْأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يجيء الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَفَبَ وَنُفْبَانٌ . وَالثَّغْبُ :  
الغديرُ . وَبَطْنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يجيء على (فِعْلَانِ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانِ ، وَرَأَلٍ  
وَرِثْلَانِ ، وَجَحْشٍ وَجِحْشَانِ ، وَعَبْدٍ وَعِبْدَانِ .

وقد يُلْحِقُونَ (الفِعَالَ) الهاء ، كما ألحقوا الفِعَالَ التي في الفعل . وذلك قولهم في  
جَمَلٍ : جَمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ  
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،  
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوَمْنٍ وَوُمْنٍ ، بَلغنا أنها قراءة <sup>(١)</sup> . وبلغني أن بعض  
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصْفٌ .

وربما كُتِرَ وَأَفْعَالًا على (أَفْعُلٍ) كما كُتِرَ وَأَفْعَالًا على أفعالٍ ، وذلك قولك :  
زَمَنٌ وَأَزْمُنٌ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو  
ذو الرِّمَّة <sup>(٢)</sup> :

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيَّكُمَا

هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعٍ <sup>(٣)</sup>

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من  
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش  
١٧ : ٦ / ٣٣ : ويس ٢ : ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات البياء والواو تُجْرَى هذا المجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَاءَ وَفُقِيٌّ ، وَعَصَى  
 وَعُصِيٌّ ، وَصَفَاً وَأَصْفَاءَ وَصُنِيٌّ ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسْوَدٌ ، وَأَشْعَارٌ وَسُورٌ .  
 وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءٌ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا  
 الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكنى لم أسمعه (١) .  
 وقالوا : عَصَى وَأَعَصَى ، كما قالوا : أَزْمُنٌ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أَسْوَدٌ ،  
 ولا تعلمهم قالوا : أَعْصَاءٌ ، جعلوا أَعْصٍ بدلاً من أَعْصَاءٍ ، جعلوا هذا بدلاً منها .  
 وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنَّ وَأَفْنَانٌ ،  
 ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .

والثباتُ في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ  
 على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس  
 على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .  
 فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .  
 وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .  
 قال الشاعر (٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا  
 مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنِ الطُّحْلُبِ اللَّزْبِ (٣)

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن  
 العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .  
 (١) : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٥ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير  
 الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق . =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَإِنَّمَا تَكْسَرُهُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتِفٍ، وَأَكْتَأَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ<sup>(١)</sup> وَنَفَذٍ وَأَنْفَذٍ، وَنَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلَ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ فَعَلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرَ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعَلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِيءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِيءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ جَمِيعٌ مَا جَاءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلَ لَقَلَّتْهَا، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلًا أَكْثَرَ مِنْ فَعَلٍ، وَقَدْ قَالُوا: النَّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهَا بِالْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ، وَمِعَا وَأَمْعَاءٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرْمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا النَّمُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلُعُ، شَبَّهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَهُوَ كَفَعَلٍ وَفَعَلٍ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ أُخْتَانِ، وَجَعَلُوا أَمْثَلْتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب . شبه حوافر الفرس في صلابتها واملأها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتعدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجر على حجار، والقياس أحجار .

(١) ا ، ب : « نحو كبد وأكباد ، وكتف وأكتاف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » بدون واو .

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجلة ، واستغنوا بها عن أرجال .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [ قليل ]  
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعْنَقٌ ، وَطُنْبٌ وأَطْنَبٌ ، وأُذُنٌ وأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فإنَّ العرب تكسره على (فُعلانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفعلٍ وأفعالٍ فيما ذكرتُ لك<sup>(١)</sup> ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرْدٌ وصرْدانٌ ، ونُفْرٌ ونُفْرانٌ ، وُجَعَلٌ وجِعلانٌ ، وخِزْرٌ وخِزْرانٌ . وقد أجزت العربُ شيئاً منه بجرى فعلٍ ، وهو قولهم : رُبِعٌ وأرباعٌ ، ورُطْبٌ وأرطابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأجمالٌ .

وقد جاء من الأسماء [ اسم ] واحد على (فِعِل) لم نجد مثله<sup>(٢)</sup> ، وهو إِبِلٌ ، وَقَالُوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

\* فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٌ وَنُفْرٌ \*

فَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِالْأَسَدِ حِينَ قَالَ : أُسَدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلاً) فإنه إذا كُسر على ما يكون لأدنى العدد كُسر على (أفعالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معية الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشموني ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل) ٥١٨ .

فيكسر على (فُعولٍ وفِعالٍ) والفُعولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :  
 حَمِلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ  
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُروْقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ (١) .  
 وأمَّا الفِعالُ فنحو : بَثْرٌ وَأَبَارٌ وَبَثَلٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم  
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعَلَ والأفْعَالَ (٢) ،  
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمِيسٍ وَأَخْمَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَسَبْرٍ  
 وَأَشْبَارٍ ، وَطَمْرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قَرَدٍ وَقَرَدَةٍ ، وَحَسَلٍ وَحِسَلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ  
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القَرَدَةُ فاستغنى بها عن أفرادٍ كما قالوا : ثلاثةٌ  
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشْباعٍ ، وقالوا : ثلاثةٌ قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن  
 ثلاثة أقرُوءٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠  
 ذَنْبٌ وَأَذُنُبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٍ ، وقالوا : جِرَالٌ كما قالوا  
 ذَنَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأفعَلَ كما أنهم لم  
 يجاوزوا الأكَفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها  
 في باب فَعَلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحَاةٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبَثَارٌ . وقالوا في  
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّنْبِ : ذُنُوبَانٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأيل  
 في مشيته لعا أو تبخترًا . والأسود بدل من العيايل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .  
 وحرك ميم النمر بالضم لإتباعا للنون في الوقف .

(١) وعذق وأعداق وعذوق ، ساقط من ا .

(٢) هذه ساقطة من ا .

كَغَسِبَ وَتَغْبَانِ . وَقَالُوا : اللُّصُوفُ فِي اللَّصِّ ، كَمَا قَالُوا : التُّدُورُ فِي التُّدْرِ ،  
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلِ . وَكَمَا قَالُوا : فَرَّخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفَرَاخٌ قَالُوا : قَدَحٌ  
وَأَقْدَاخٌ وَقِدَاخٌ ، جَعَلُوهَا كَفَعْلٍ . وَقَالُوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كَمَا قَالُوا : صِنُوٌّ  
وَصِنَوَانٌ وَقِنُوٌّ وَقِنَوَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صُنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كَقَوْلِهِ : ذُؤْبَانٌ .  
وَالرَّيْدُ : فَرَّخُ الشَّجَرَةِ .

وَقَالُوا : شَقِدٌ وَشُقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وَقَالُوا : صِرْمٌ  
وَصِرْمَانٌ <sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا : ذَيْبٌ وَذُؤْبَانٌ . وَقَالُوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كَمَا  
قَالُوا : كَلِيْبٌ وَعَيْبِدٌ . وَقَالُوا : زِقٌ وَزِقَاتٌ وَأَزَقَاتٌ ، كَمَا قَالُوا : بَرٌّ وَبِئَارٌ  
وَأَبَارٌ . وَقَالُوا : زُقَانٌ كَمَا قَالُوا ذُؤْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى  
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وَقَدْ يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى  
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،  
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وَقَالُوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ  
وَجِمَادٌ ، وَقَرُطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمُضَاعَفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْفَافٌ وَقَفَافٌ ،  
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ  
بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعَلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرٌ وَأَجْحَارٌ وَجِحْرَةٌ .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمختصص ٧ : ٧٦ / ٨٥ : ٨٥ .

كِرَامٌ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ (١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْبَابٌ وَحِبِّبَةٌ ، نحو: قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ  
وَقَلْبِيَّةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا: أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا: أَجْرَاحٌ ،  
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبِيَّةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعِيلٍ  
وفعلٍ ؛ وذلك نحو: رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشَفْرٌ وَأَشْفَارٌ .

وَأَمَّا بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْهُ قَلِيلٌ ، قَالُوا: مُدَىٌّ وَأَمْدَاءٌ ، لَا يَجَاوِزُونَ  
بِهِ ذَلِكَ لَقَلَّتْهُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَبِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ أَقَلُّ مِنْهَا (٢) ، فِي جَمِيعِ ١٨١  
مَا ذَكَرْنَا .

وقد كُسِّرَ حَرْفٌ مِنْهُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كُسِّرَ عَلَيْهِ فَعَلٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ لِلوَاحِدِ: هُوَ الْفُلُكُ فَتُذَكَّرُ ، وَلِلْجَمِيعِ: هِيَ الْفُلُكُ . وَقَالَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ: « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ (٣) » ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ: « وَالْفُلُكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ (٤) » ، كَقَوْلِكَ: أَسَدٌ وَأَسْدٌ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ،  
وَمِثْلُهُ: رَهْنٌ ، وَرَهْنٌ . وَقَالُوا: رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ  
وَهُوَ رُوْبَةٌ (٥) :

(١) تنكفت: ترجع إلى أجمارها . والصقيع: الجليد . أي هم كرام حين  
الشتاء والجدب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجمار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .

(٢) ١: «منهما» تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رُوْبَةٌ » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

\* وَزَخْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) \*

كما قالوا: أَقْدَحٌ فِي الْقِدْحِ ، وَقَالُوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كَقَوْلِهِمْ :  
رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ( فَعْلَةٍ ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالْتَاءِ  
وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصَعَةٌ وَقَصَعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ  
وَجَفْنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ  
كَسَّرْتَ الْأِسْمَ عَلَى ( فِعَالٍ ) وَذَلِكَ قَصَعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ  
وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى ( فِعُولٍ ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : بَدْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فِعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛  
لَأَنَّ فِعَالًا وَفِعُولًا أُخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوهُمَا هَهُنَا كَمَا دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعَلٍ مَعَ  
فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالْتَاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ  
الكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لِنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطْرُنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)  
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣  
والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ :  
٤٣٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة  
للضيفان ومساكين الحى بالغدادة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .  
والشاهد فيه : جمع جفنة على جففات ، مع أنها للقلة ، مرادها بها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقَشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ<sup>(١)</sup> ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدِيَّاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [ بِنَاءِ ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فَعَلَةٌ ) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعَلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحْبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فُعَلَةٌ ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَحَلَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بِضَمِّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى ٨٢ ( فَعَلٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَرَبَّمَا كَسَّرُوهُ عَلَى ( فِعَالٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْحَاطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ<sup>(٤)</sup>

(١) القشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المقتضب ٢ : ٨٩ ، والمختضب ١ : ٥٦ ، وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط =

وبناتُ الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطْوَةٌ ، خُطُواتٌ ، وَخُطَيٌّ ، وَعُرُوَةٌ  
وَعُرُواتٌ وَعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُعْلَةٍ فيقول :  
عُرُواتٌ وَخُطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسرَت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ،  
وذلك قولك : كُليَّةٌ وَكُلَيٌّ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَيٌّ ، وزُبَيَّةٌ وزُبَيٌّ ، كرهوا أن يجمعوا  
بالتاء فيحرفوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم  
تركوه واجتزأوا<sup>(١)</sup> ، ببناء الأكثر . ومن خفف قال : كُليَّاتٌ ومُدَيَّاتٌ<sup>(٢)</sup> .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٌ ورُكبٌ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ  
وثلاثةٌ حِبيَّةٌ ، وثلاثةٌ جُروحٌ وأشباه ذلك . وهذا في فُعْلَةٍ كبناء الأكثر  
في فَعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فَعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأنَّ فَعْلَةً أكثر ، ولكراهية  
ضمين<sup>(٣)</sup> . والمضاعفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَّاتٌ ومُرَّرٌ ، وَجُدَّةٌ وَجُدَّدٌ  
وَجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدعَّمةً . (والفعلُ) كثير في  
المضاعف نحو : جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ .

وما كان ( فِعْلَةٌ ) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتْ

---

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف  
عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .  
وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبانا » جمعاً لركبة ، استثقالاتوا الضمتين . وليس  
جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب  
يقولون : ثلاثٌ ركباتٍ بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاثٌ رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة  
إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) ا : « فاجتزأوا » .

(٢) ا : « مدبيات وكليات » .

(٣) ا ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،  
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ  
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردتَ بناء الأكثر فقلت : سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال :  
غُرْفَاتٌ نَخَفَّ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرٌ وَقِرٌّ ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في  
هذا الباب لكراهية الكسرتين <sup>(١)</sup> . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى  
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،  
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،  
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا <sup>(٢)</sup> هذا استنقالاتاً واجتزءوا بيناه  
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : لِحِيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ  
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِيبٌ <sup>(٣)</sup> ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتْ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعني يقولون ثلاث كسر، وثلاث فقر، كما قالوا : ثلاث غرف ،  
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات  
وفقرات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في  
الكلام فعل لإلايل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفُعْلٌ كثير في الكلام ، كقولك : جنب  
وعتق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من ا . وفي ب : « ذا » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،  
ولكن من أسكن فقال : كِسْرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفِعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعِ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فِعْلِ)  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعْمَةٌ وَنَقِمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِدٌ .

(وَالْفِعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فِعْلِ) إِنْ لَمْ تُجْمَعِ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُخَمَّةٌ وَتُخَمٌّ ،  
وَتُهْمَةٌ وَتُهْمٌ . وَبِئْسَ كَرُطْبَةٌ وَرُطْبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكَرٌ كَالْبُرِّ  
وَالْتَمْرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليقين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فِعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوَ طَلْحٍ وَالوَاحِدَةُ  
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ  
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي  
يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفِعْلَةُ)  
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخْلَةٌ وَسِخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَبِهَامٌ ،  
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلْحٌ ، شَهْوَةٌ بِالْقِصَاعِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،  
مُجْعِلَةٌ بِمَنْزِلَةِ بَدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .  
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَهِنَّ : مَرْوٌ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرْوٌ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شهبوها بالقصاع » .

وسرورة . وقالوا : صَمَوَةٌ وصَعَوٌ وصَعَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحِظْلَةُ . ومن المضعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فإنَّ قصته كقصه فعلٍ وذلك [قولك] : بَقْرَةٌ وَبَقْرَاتٌ وَبَقْرٌ ، وشَجْرَةٌ وَشَجَرَاتٌ وَشَجْرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعال) كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وَإِكَامٌ وَأَكْمٌ ، وَجَذْبَةٌ وَجِدَابٌ وَجَذَبٌ (١) ، وَأَجَمَةٌ وَإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثِمَارٌ وَثَمْرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحَصَاةٌ وَحَصِيَّاتٌ (٢) وَقَطَاةٌ وَقَطَاً وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاةٌ وَإِضَاةٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكْمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وَطَلْحَةً بِجِفْنَةٍ وَجِفَانٍ (٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، فحفظوا الواحد حيث أَلحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة (٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) ا ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ا : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيراني : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب ربعى ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ؛ لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلق =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فقَصَّته كقصَّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع<sup>(٢)</sup> وذلك أنه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِئَةٌ ونَبِئَاتٌ ونَبِئٌ<sup>(٣)</sup> ، وَخَرِبَةٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَلِينَةٌ وَلِينَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقلُّ منه<sup>(٤)</sup> . وذلك نحو : عَنِيبَةٌ وَعَنِيبٌ ، وَحِدَاءَةٌ وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٌ ، وَهُوَ فَسِيلٌ الْمُقْلُ<sup>(٥)</sup> .

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفَعْلِ ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَثَمْرَاتٌ وَثَمْرَةٌ وَفَقْرٌ وَفَقْرَاتٌ<sup>(٦)</sup> .

١٨٤

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضع ، وبدره وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .  
والمراد عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ا : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نبقة ونبقة ونبقة ونبقة أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فجع النون وكسرها ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقلُّ فقط . ا : « وهو أقلُّ من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيرافي : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فِعْلًا) فَنَحْوُ: بُسْرٍ وَبُسْرَةٍ وَبُسْرَاتٍ ، وَهُدْبٍ وَهُدْبَةٍ وَهُدْبَاتٍ .

وما كان (فِعْلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعُشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، وَرُطْبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُعْرَةٌ وَنُعْرَاتٌ . [ والنُّعْرُ : داءٌ يأخذ الإبل في رءوسها ] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْمَى ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطَّاب أن واحد الطَّلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالياء ، وقال الحكَّا والواحدة حُكَاءَةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرَعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإنَّ قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وَسِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ ، وَسِلْقٌ وَسِلْقَةٌ وَسِلِقَاتٌ ، وَتِبْنٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَرِبَاتٌ . والعَرَبَةُ : السَّفَى ، وهو ببسبب البهيمى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعْلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاحُ كالقِصَاعِ ، فشبَّهوا هذا بِلِقْحَةٍ وَلِقَاحٍ كما شبَّهوا طَلْحَةَ بِصَحْفَةٍ وَصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ وَلِقَاحٌ كما قالوا في باب فِعْلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِتَّةٌ وَحِتَاقٌ ، وقد قالوا حِجَّقٌ .

قال [ الشاعر ، وهو ] المَسِيْبُ بن عَلسٍ (٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالياء أن يقال : مهيات وطليات . وفي الطلاة لغتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهي صفحة العنق . والحكأة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ١ . وانظر الصحاح واللسان ( حقق ٣٣٩ ) .

قد نالني منهم على عدمٍ مثل الفسيل صغارها الحقيق<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فقصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [ قولك ] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، ونُقْدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو شجرٌ ، وحَرْفٌ وحَرْفَةٌ وحَرْفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وِبْرٌ وِبْرَةٌ وِبْرَاتٌ .  
وقد قالوا : دُرَّرٌ فكسروا الاسم على فَعَلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةَ على سِدْرٍ .  
ومثله التُّومُ يقال : تُوْمَةٌ وتُوْمَاتٌ وتُوْمٌ ، ويقال : تُوْمٌ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أمّا ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَطٌ وأسَوَاطٌ ، وثَوْبٌ وأنثَوَابٌ ، وقَوْسٌ وأقَوَاسٌ . وإنّما منعهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلمّا ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضًا<sup>(٤)</sup> نظائرٌ من غير المعتلّ ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن برى : الضمير في منه يعود على المدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) فقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحية تعمل من الفضة كاللدرة . واللدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .

أفراخ وأفراد، ورَفَعِ وأرْفَاحٍ . فلَمَّا كان غيرُ المعتلِّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى<sup>(١)</sup> .

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعَالٍ) ، وذلك قولك : سِيَّاطٌ وَثِيَابٌ وقياسٌ . تركوا فُعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فعملوها على فِعَالٍ ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتلِّ .

وقد يُبْنَى على (فِعْلَانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوْزٌ وَقِيْرَانٌ<sup>(٢)</sup> ، وَثَوْرٌ وَثِيْرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجْدٌ وَوَجْدَانٌ ، فلَمَّا بُنِيَ عليه ما لم يعتلِّ فرُّوا إليه كما لزموا الفِعَالِ في سَوَاطٍ وَثَوْبٍ . وقال : الوَجْدُ : نُقْرَةٌ في الجبل وقد يَلْزَمُونَ ( الأَفْعَالَ ) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأَفْعَالَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ ، والأَفْعَالَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ . فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُّ أن لا يجاوزوا . وذلك نحو : لَوَاحٍ وَأَلْوَاِحٍ ، وَجَوَازٍ وَأَجْوَازٍ ، وَنَوَوعٍ وَأَنْوَاِعٍ .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعَلٌ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوْسٌ وَأَقْوُسٌ . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

(١) السيرافي : يعنى لو بنوه على أفعل كقولهم : كلب وأكاب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستنقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يتقل ، كقولهم أفراد وأرْفَاحٍ ، فكيف فيما يتقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالى من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩

ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكَلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا (١) •

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفقع والجَبء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوَدٌ وَعَوَدَةٌ، وأَعُوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزَوْجَةٌ، وَثَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ، وبعضهم يقول: ثَيْرَةٌ. وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوُجٌ وفُوجٌ كما قالوا: نَحَوٌّ ونُحُوٌّ كثيرةٌ. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استنقلوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَيْرَةٌ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ.

وأما ما كان من بنات اليباء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أفعالٍ)، وذلك قولك: يَيْتٌ وَأَيْبَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمة في اليباء كما يكرهون الواو بعد اليباء، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله. وهي في الواو أَثَقَلُ. وقد بنوه على (أَفْعَلٍ) على الأصل، قالوا: أَعَيْنٌ. قال الراجز (٢):

أَنْتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْتَهْنَّ آيْرًا وَكَمْرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استنقالا لضمه الواو في أفعال. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهزه فيقول: أنْثُوب لاستنقال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتمالها منها».

(٢) المقتضب ١: ١٣٢ والمختص ٢: ٣٠ واللسان (خنزر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش. والخنزر: موضع.

والشاهد فيه: جمع أير على أفعال، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبني على أفعال كأيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا اضْبِعْماً كَلَّتْ آيَارُ أَحْمِرَةَ      ففِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَأَقِيرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

ولكنني أَعْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ      دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخَيْوُطٌ ، وَشَيْوُخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لَأَنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍ ، فلَمَّا ابْتَزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلة ابْتَزَّتِ الفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أَخْفَ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنهم عوضوا هذا من إخراجهم إليها من بنات الواو .

فَأَمَّا أَقْيَادٌ وَنَحْوَهَا فَقَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمتنضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت ويطونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل الفرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المتنضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمتنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابعة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَل) في الصحيح . (٥) المعروف ابتزه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلًا هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فتموضُّ الأَفْعَلِ الثَّبَاتِ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ لَخُرُوجِهَا مِنْ بِنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَنْقَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَنْقَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلًا . وَمَعَ هَذَا إِنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بِنَاتٍ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَّ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بِنَاتِ الْوَاوِ لِثَلَاثًا تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ<sup>(١)</sup> فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَاطٌ فَقَدْ بَيَّنَّوْا الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخَيْوَةٌ ، كَمَا قَالُوا مُعْوَلَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيعَانٍ وَتِيجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسِيجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخِرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَتِيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لَيَقُولُوا فُعُولٌ كِرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنََّّهُمْ أَلْزَمُوهُ فِعْلَانٌ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ<sup>(٢)</sup> فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّكَنَّ فِيهِ مَا تَمَّكَنَّ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنِي عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ كَمَا انْفَرَدَ فِعَالٌ بِبِنَاتِ الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَعْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط : سياط .

(٢) ب : « ولم يجعلوه شريكه » .

المعتلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فعلٌ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى المدد كثيراً، وهو أوزلي من فعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ، وباعٍ وأبواجٍ. وقالوا: نابٌ وأنيابٌ، وقالوا: نِيوبٌ كما قالوا: أسودٌ، وقد قال بعضهم: أنيبٌ كما قالوا في الجبل: أجبلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدورٌ، وساقٌ وأسوقٌ، ونارٌ وأنورٌ. هذا قول يونس، ونظنه<sup>(١)</sup> إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جبلٌ وأجبلٌ، وزمنٌ وأزمنٌ، وعصاً وأعصٍ. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَى وأرحاه، وفي قفاً أقتلاه في قول من أنت القفا، وفي قديمٍ أقدامٌ. ولما قالوا: غنمٌ وأغنامٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على فُعلٍ فراراً من فُعُولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أفعلٍ. وقد قال بعضهم: سُوقٌ فهِمَزٌ، كراهية الواوين والضمّة في الواو. وقال بعضهم: دِيرَانٌ كما قالوا: نِيرَانٌ، شبهوها بقيعانٍ وغيران. وقالوا: دِيَارٌ كما قالوا: جِبَالٌ. وقالوا: نابٌ ونيبٌ للناقاة، بنوها على (فعلٍ) كما بنوا الدار على فُعلٍ، كراهية نِيوبٍ، لأنها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهنّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أسدٌ وأسدٌ، ووثنٌ ووثنٌ<sup>(٢)</sup>. وقالوا: أنيابٌ كما قالوا: أقدامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى المدد، وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فَيْلٌ وَأَفْيَالٌ**، **وَجِيدٌ وَأَجْيَادٌ**، **وَمَيْلٌ وَأَمْيَالٌ**. فإذا كسرتَه على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُدُوقٌ وَجُدُوعٌ**. وذلك قولك: **فَيْوَلٌ وَدَيْوُوكٌ**، **وَجِيُودٌ**. وقد قالوا: **دَيْكَةٌ وَكَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ وَحِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ وَفَعَلٍ** من الممثل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعَلًا** <sup>(١)</sup>، **يَعْنَى** أن الفِعلِ يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا كُسِرَ** من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ** <sup>(٢)</sup> فيكون الأفيال والأجباد بمنزلة الأجناد والأججار. وقد يكون **دَيْوُوكٌ وَفَيْوَلٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ وَجُرُوجٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ وَجِحْرَةٍ**. وإنما اقتصرهم على أفعالٍ في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: **أَمْيَالٍ وَأَنْيَارٍ وَكَيْرٍ وَأَكْيَارٍ**.

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو: **رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ وَبِثَارٌ**. وقالوا (فِعَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعَلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) فقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافي ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الهمزة ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء ، واوا يقول في الجمع : **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ** ، **وَأَعْيَسٌ وَعَيْسٌ** . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع . إنما واحدا قال : **كَوْلٌ وَبَوْلٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فَيْلٌ وَمَيْلٌ .. الخ يجوز أن يكون فعلا** .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .  
 وذلك : عُوْدٌ وأعوادٌ ، وغُوْلٌ وأغوالٌ ، وحُوْتٌ وأخواتٌ ، وكُوْزٌ  
 وأكوازٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فَعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا  
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من  
 الواو الفَعَالُ ، فكَذَلِكَ هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما  
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كموافقته  
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيْرَانٌ ، وَحِيْتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،  
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وحِشَانٌ ، كما  
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وقِيْرَانٌ ، كما جاء في  
 الصحيح : عَبْدٌ وَعِيدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِيْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها  
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعِيَابٌ ،  
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء  
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأنَّ الواو ثمانية والياء ثمانية <sup>(١)</sup> . وقد  
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء  
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ ونَوَبٌ ، [ وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ ] ، وَدَوَلَةٌ وَدَوَلٌ .  
 ومثلها : قَرْيَةٌ وقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنَزَى .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء <sup>(٢)</sup> ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يجر كوا فيقولوا : جوزات  
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا  
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .  
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتلّ : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجِفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعَلَةٌ) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ وَتَجْمَعُ بِالْتَاءِ إِذَا أُرِدَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : دَوْلَةٌ وَدَوْلَاتٌ ، لَا تَحْرُكُ الْوَاوُ لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ ، فَإِذَا لَمْ تَرِدِ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ بِالْتَاءِ قُلْتَ : دَوْلٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَةٌ) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِيْبَةٌ وَرِيْبَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيْمَاتٌ وَدِيْمٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَعَلَةٍ) فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَى (فِعَالٍ) ، قَالُوا : نَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، كَمَا قَالُوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى (فُعَلٍ) ، قَالُوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَوَابَةٌ وَوُوبٌ ، وَأَدْنَى الْعَدَدِ لِأَبَاتٍ وَقَارَاتٌ . وَسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

وَنظِيرُهُنَّ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وَلَيْسَ بِالْأَصْلِ فِي فَعَلَةٍ وَإِنْ وَجَدْتَ النُّظَائِرَ . وَقَالُوا : أَيْنُقٌ ، وَنظِيرُهَا أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وَقَدْ كُسِّرَتْ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا كُسِّرَتْ ضَيْعَةٌ ، قَالُوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وَقَالَ (١) :

\* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) \*

وَإِنَّمَا احْتُمِلَتْ الْفِعْلُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ الْغَالِبَ الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ الْكَلَامُ فِي فَعَلَةٍ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ الْفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان ( تور ١٦٤ ) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرّة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلباً للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاهُ التَّائِيثُ

لتبيين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَفَصَّتْهُ قِصَّةُ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ ، وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ، كَمَا قَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمَةٌ وَتُوْمَاتٌ وَتُوْمٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمٌ كَمَا قَالُوا : دُرَّرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَكَقِصَّةِ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١) : تَيْنٌ وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِعْلًا كَمَا يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِعْلًا . وَسَتْرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لَمْ تَقْبُرِ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ (٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [ وَهَامَاتٌ ] ، وَرَاحٌ وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ا ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ أَوْ هَوَامَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٌ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالنَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْحَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا ، وَوَزَنَهَا فِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ فَعَلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ .

قال الشاعر ، وهو القطامي<sup>(١)</sup> :

فكفنا كالحريق أصابَ غاباً فيخبُو ساعةً ويهبُ ساعاً<sup>(٢)</sup>

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

وخطرتُ أيدي الكُمامةِ وخطَرَ رَأىٌ إذا أوردَه الطَّعنُ صدَرَ<sup>(٤)</sup>

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجمع : حلفاء وحلفاء واحدة ، وطرفاء للجمع وطرفاء

واحدة ، وبهيمى للجمع وبهيمى واحدة<sup>(٥)</sup> ، لما كانت تقع للجمع ولم تكن أسماء كُسر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث ، كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكراً ، نحو التمر والبرِّ والشعير وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجمع حيث

١٩.

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم ل بكر . والغاب : الشجر الكثير المتنف .

يخبو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بجذف التاء في الجمع . وأكثر ما يبيء هذا في أسماء

الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، وراى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ،

صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على راى بطرح التاء ، وأكثر ما يبيء هذا في الأجناس

المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجمع ، وكذا : وبهيمى للجمع ، ساقطتان من ا ..

أرادوا واحداً فيه علامة تانيث<sup>(١)</sup>؛ لأنه فيه علامة التانيث ، فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التانيث ، نحو : البسر والتتمر .

وتقول : أرطى وأرطاة ، وعلقى وعلقاة ؛ لأن الألفات لم تلحق للتانيث ، فمن ثم دخلت الهاء<sup>(٢)</sup>

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث أما ما كان أصله ( فعلاً ) فإنه إذا كُثر على بناء أدنى العدد كُثر على ( أفعل ) ، وذلك نحو : يد وأيد ، وإن كُثر على بناء أكثر العدد كُثر على ( فعالٍ وفعلٍ ) ، وذلك قولهم : دما ودُمي ، لما ردوا ما ذهب من الحروف كثروه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظبي ودلوي .

وإن كان أصله ( فعلاً ) كُثر من أدنى العدد على ( أفعالٍ ) كما فعل ذلك بما لم يُخذف منه شيء ، وذلك أب وأبلا . وزعم يونس أنهم يقولون : أخ وأخلاء . وقالوا : إخوان كما قالوا : خرب وخربان . والخرب : ذكركم الحباري .

(١) ط : «علامات تانيث» ، ب : «علامة التانيث» .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التانيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التانيث لاتنون ، فلما كانت لغير التانيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتانيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة ياقى . وأنشدوا بيت العجاج :

\* يستن في علقى وفي مكور \*

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها مالم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو : مُسَلِّمِينَ ، فكأنه عَوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تعبر البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَاتٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَّةٌ وَقَلَاتٌ . ورمادؤها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِضَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيرهوا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلدح شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فَلَا تُجْمَعَانِ إِلَّا بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ ذُكِّرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَلَبَةٌ وَظَلَبَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَفَّةٌ وَشَفَاهُ وَشَاةٌ وَشِيَاهُ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حُذِفَ منه واستُغْنِيَ به .

وقالوا : أمةٌ وآمٌ وإماءٌ ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإكامٍ . وإنما ١٩١  
جعلناها فَعَلَةً لأننا قد رأيناهم كسروا فَعَلَةً على أَفْعَلٍ مما لم يُحَذَفِ منه شيءٌ (١)  
ولم نَرَمْ كسروا فَعَلَةً مما لم يُحَذَفِ منه شيءٌ على أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُونٌ حيث  
كسروه على ما رُدَّ الأصل استغناءً عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا  
أَمَاتٌ استغناءً بآمٍ .

وقالوا : بُرَّةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونٌ وبُرَيٌّ ، ولُفَةٌ ولُغَيٌّ ، فكسروها على  
الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحَذَفِ ، نحو : كَلْبِيَّةٌ وكَلْبِيٌّ . فقد يستغنون  
بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثةً  
وُجِعَتْ بالتاء تُقَلَّتْ كما تُقَلَّتْ طَلْحَاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلمَ جَمَعَتْ بالواو  
والنون ؟ قال : شَبِهَتْ بالسَّنِينِ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثةٌ كما  
أن سَنَةً مؤنثةٌ ، ولأنَّ الجَمْعَ بالتاء أَقَلُّ والجَمْعَ بالواو والنون أَعْمٌ . ولم يقولوا :  
أَرَاضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أَرَضُونٌ كما قالوا :  
أَهْلُونٌ ؟ قال : إنها لما كانت تَدْخُلُهَا التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون  
كما جمعوها بالتاء ، وأَهْلٌ مذكَّرٌ لا تَدْخُلُهُ التاء ولا تَغْيِرُهُ الواوُ والنون كما  
لا تَغْيِرُهُ غَيْرُهُ من المذكَّرِ ، نحو : صَغَبٍ وقَسَلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وحَرُونٌ ، يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ  
وأَرَضُونٌ ؛ لأنها مؤنثةٌ مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِيْنَ ؛ لأنَّ التَغْيِيرَ قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعللة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان  
الأصل فيه آموآ ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوْزَةٌ  
وإَوْزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وَحَرُونَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وَإِخْرُونَ ، يعنون الحِرَارَ كأنه  
جمعُ إِحْرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها (١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالناء كما يجمعون ما فيه  
الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،  
حَرَكَوا الياء وأجمعوا فيها على لفة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بِيضَاتٌ  
وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المَطَرِ ، وجعلوا  
الناء بدلًا من التفسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عَيْرَاتٌ وقالوا :  
أَهْلَاتٌ ، نَحْفَقُوا ، شَبَّهَوا بِصَعْبَاتٍ حيث كان أَهْلٌ مذكراً تدخله الواو  
والنون ، فلما جاء مؤنثاً كَمَوْنَتْ صَعْبٍ فُعل به كما فعل بمَوْنَتْ صَعْبٍ . وقد  
قالوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلَّوا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الحَجَل (٢) :

وهم أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ  
إِذَا أُدْجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا (٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون  
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم  
المنقري ، وتعيولهم عليه في أمورهم . فإذا ما أُدْجُوا بالليل ، حدوا الإبل بمدحه وذكره .  
والكوتَر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه  
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف  
والنساء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنتات .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جماعة الأُمَّة كما قالوا : إِخوانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢  
جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال القتال الكلاني (١) :

أَمَّا الإِماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَاحَى بنو الأَموانِ بِالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدَّة حروفه أربعة أَحرف للجمع  
أَمَّا ما كان ( فِعَالًا ) فَإِنَّكَ إِذا كَسَّرْتَه على بناء أَدنى العَدَد كَسَّرْتَه على  
( أَفْعَلَةٍ ) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمارٌ وَأَخْمِرَةٌ ، وَإِزارٌ وَأَزْرَةٌ ،  
وَمِثالٌ وَأَمِثالَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ ، . فإذا أَرَدْتَ أَكْثَرَ العَدَدِ بِنَيْتِهِ على ( فُعْلٍ )  
وذلك : حِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَخِمارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .  
وإن شئتَ حَقَّقْتَ جَمِيعَ هذا في لَمَّةٍ تَمِيمٍ . وَربَّما عَنَوْا بِنِباءِ أَكْثَرَ العَدَدِ أَدنى  
العَدَدِ كما فَعَلُوا ذلكَ بِما ذَكَرنا من بَناتِ الثَلَاثَةِ ، وذلكَ قولهم : ثَلَاثَةٌ جُدُرٍ  
وَثَلَاثَةٌ كُتُبٍ .

وأَمَّا ما كان مِنْهُ مِضَاعَفًا فَإِنَّهُم لَمْ يَجاوِزُوا بِهِ أَدنى العَدَدِ وَإِنْ عَنَوْا الكَثيرَ  
تَرَكَوا ذلكَ كِراهِيةَ التَضَعِيفِ ، إِذْ كانَ مِنْ كِلامِهِمْ أَنَّ لا يَجاوِزُوا بِنِباءِ أَدنى  
العَدَدِ فِما هو غَيرَ مَعْتَلٍ . وذلكَ قولهم : جِلالٌ وَأَجِلةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،  
وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأَمَّا ما كان مِنْهُ من بَناتِ الياءِ وَالواوِ فَإِنَّهُم لا يَجاوِزُونَ بِهِ بِنِباءِ أَدنى العَدَدِ (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكمال ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣  
واللسان ( أما ٤٧ ) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .  
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المحذوف  
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .  
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير  
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَةٌ ،  
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَيْنَةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا  
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعللة) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوَنَةٌ ،  
وَرِوَاقٌ وَأَرْوِقَةٌ ، وَبِوَانٌ وَأَبْوَنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على  
(فُعلِل) كقاعة بنى تميم في الحجر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُؤُنٌ . وإنما خففوا كراهية  
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فثقلوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع  
قوُولٍ ، وذلك قولهم : قَوْلٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ ياءٌ تُثقل  
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعُيُنٌ . والعِيَانُ : حديدَةٌ تكون في مَنَاعِ  
الفَدَّانِ . فثقلوا هذا كما قالوا : بِيُوضٌ وَبِيُوضٌ ، حيث كان أخف من بنات  
الواو ، كما قالوا : بِيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وَصِيدٌ ، وَبِيُوضٌ وَبِيُوضٌ ،  
وهو على قياس من قال في الرُّسُلِ : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعَلَالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به  
ما فعلوا بفِعالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله  
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَازٌ وَأَمَكِينَةٌ ، وَقَدَالٌ وَأَقْدِيلَةٌ ،  
وَفَدَانٌ وَأَفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد  
١٩٣ يتتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو  
أَزْمِنَةٌ وَأَمَكِينَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات  
فِعَالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر  
لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .  
وَفَعَالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعَالٍ <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان (فُعَالًا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَالٍ ؛ لأنه ليس  
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخِرَاجٌ  
وَأُخْرَجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأُبْعِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتَه على  
(فِعْلَانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ ، وَخِرَاجٌ وَخِرِجَانٌ ، وَبُعَاثٌ  
وَبِعْتَانٌ ، وَغُلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلَمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،  
كما استغنوا بفتيةٍ عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في  
فِعَالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذْبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم  
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما  
قالوا : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ  
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعَالٍ ، كما أنهما متفقان في  
بناء أدنى العدد <sup>(٢)</sup> . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافِقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سُورًا الَّذِينَ يَقُولُونَ :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجر أن يقول في لغة من خفف :  
عُطِيٌّ . فالياء لا تعتل على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل  
عندهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت  
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى » . وفي ا : « ظرفت »  
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من  
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ النَّاقَةُ ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صَوَارٌ ،  
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعْلَانٍ ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حورانٌ. وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون: زقاقٌ وزقانٌ، جعلوه وافقاً فعِيلاً كما وافقه في أدنى العدد. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُوادٌ وأفئدةٌ، وقالوا قُرَادٌ وقُرْدٌ، فجعلوه موافقاً لفعالٍ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرتُ لك. ومثله (١) قول بعضهم: ذبابٌ وذُبٌ.

وأما ما كان فعِيلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلةِ فعالٍ وفعالٍ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ، لم تجيء الياء التي في فعِيلٍ لتلحق بناتِ الثلاثة بيناتِ الأربعة كما لم تجيء الألفُ التي في فعالٍ وفعالٍ لذلك، وهو بعدٌ في الزنة والتحريك والسكون مثلهما، فهنَّ أخواتٌ. وذلك قولك: جَرِيبٌ وأجْرِبَةٌ، وكثِيبٌ وأكْثِيبَةٌ، ورَغِيفٌ وأرْغِفَةٌ، ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ وكُثبانٌ.

ويكسّر على (فعل) أيضاً، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُغْفٌ، وقَلِيبٌ وقُلْبٌ، وكَثِيبٌ وكُثْبٌ، وأمِيلٌ وأمْلٌ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ (٢)، وعَسِيبٌ وعُسْبٌ وعُسبانٌ، وصَلِيبٌ وصلبانٌ وصلْبٌ.

وربما كسروا هذا على (أفعلاء)، وذلك: نَصِيبٌ وأنْصِيباه، وخميسٌ وأخْمِيساه، وربيعٌ وأرْبِيعاه. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن.

وقد كسره بعضهم على (فعلان)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فعل، كقولهم: خوان وخون. فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا: حيران وصيران، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة.

(١) فقط: «ومنه».

(٢) العصيب من أمعاء الشاة: ما لوى منها. والعصيب أيضا: الرثة تعصب

وظِلْمَانٌ، وَعَرِيضٌ وَعِرِضَانٌ<sup>(١)</sup>، وَقَضِيبٌ وَقَضِبَانٌ. وسمعنا بعضهم يقول:  
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفُعَالٍ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْبِيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا. وَقَالُوا: قَرِيٌّ  
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقَرِيْبَانٌ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ، كَمَا قَالُوا: جَرِيْبٌ وَأَجْرَبِيَّةٌ ١٩٤  
وَجُرْبَانٌ. وَمِثْلُهُ: سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْبَانٌ. وَقَالُوا: صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَطِلْمَانٍ،  
وَلَمْ يَقُولُوا: أَصْبِيَّةٌ، اسْتَعْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا. وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي  
الْجَرِيْبِ، وَقَالُوا: حَزِيْرٌ وَأَحْزَرَةٌ وَحُزْرَانٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِزْرَانٌ كَمَا قَالُوا  
ظِلْمَانٌ. وَقَالُوا: سَرِيْرٌ وَأَسْرِرَةٌ وَسُرُرٌ، كَمَا قَالُوا: قَائِبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلْبٌ.  
وَقَالُوا: فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيْفٍ وَظِرَافٍ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ  
كَادَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَسْتَرَاهُ، فَقَالُوا: فَصِيْلٌ حَيْثُ قَالُوا: فَصِيْلَةٌ، كَمَا  
قَالُوا: ظَرِيْفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمَنْفُصِلُ مِنْ أُمِّهِ. وَقَدْ  
قَالُوا: أَفِيْلٌ وَأَفَائِلٌ. وَالْأَفَائِلُ: حَاشِيَةُ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup>، كَمَا قَالُوا: ذُنُوبٌ وَذَنَائِبٌ.  
وَقَالُوا أَيْضًا: إِفَالٌ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا: أَفِيْلَةٌ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى  
بِنَاءِ أَذَى الْمَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلُ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ. وَقَالُوا  
فِي الْجَمِيعِ: عُنُوقٌ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعُلٍ، بِنَوْدٍ عَلَى  
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ، كَأَنَّهُمْ  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ،

(١) العريض: التيس إذا نب وأراد السفاد، ومن المعزى: ما فوق الفطيم ودون

الجدع.

(٢) حاشية الإبل: صغارها التي لا كبار فيها.

وكرهوا أن يجمعوه<sup>(١)</sup> جمع قَصْعَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالماء ، فكسروه  
تكسير مالميس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الماه منه ولم تبلغ زيادته  
الماء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تَأْنِيثٍ لِحِقَّتِ الاسمَ بعد ما بُنِيَ  
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عُنُقٍ قول بعض العرب في السَّمَاءِ : سُمِّيَ . وقال  
أبو نُخَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> :

\* كَنُورٌ كَانَ مِنَ أَعْقَابِ السَّمِيِّ<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل<sup>(٤)</sup> .

وأما من أنت اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن  
عَنُوا الأَكثرَ ، كما فُعِلَ ذلك بالأَكْفِ والأَزْجَلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد  
كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرِّسَالَةِ : رَسَائِلٌ ،

(١) : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان ( كهر ٤٧٠ ) .

(٣) الكهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحدته كهور . والأعقاب :  
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأقى لذلك آخر السحاب لثقله .  
وأراد بالسما هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره  
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاء ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك  
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السلم : عناق وعنوق ،  
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،  
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .  
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال  
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماوة للواحد وسما للجمع .

إذ كانت مؤنثةً مثلها<sup>(١)</sup> . وقالوا : شَمِلٌ لَجَّاهُوا بها على قياس جُدْرِ .  
قال الأزرقُ العنبريُّ<sup>(٢)</sup> :

طَرَنَ انْقِطَاعَةً أَوْ تَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمَنُ مُشْمَلًا<sup>(٣)</sup>

وقالوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وقالوا : عِقْبَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ وقالوا : ١٩٥  
كِرَاعٌ وَأَكْرَمَعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ لِأَنَّهَا  
مؤنثة . وقال أبو النجم :

\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ كما كَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا  
عَدَدُهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ .

وأما ما كان (فَعُولًا) فهو بمنزلة فَعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَأَوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال  
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١  
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً تُرِنَ بمرّة ، فجعل صوت طيراتها بسرعة شبيها بصوت أوتار  
قد انقطعت عند الجذب والترع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة الفتل .  
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :  
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .  
والتأنيث في «انقطاعة» للمرّة .

والشاهد فيه : جمع شمال على «شَمَلٌ» تشبيهاً بجدار وجدر ؛ لأن الوزن واحد .  
والمستعمل «أشمل» في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و«شمال» في الكثير .  
(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا ووص ٢٩٠ من هذا الجزء .  
والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أُرِدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِمْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعَمُدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقَلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشَّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَّرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالَوا : أَفْلَاةٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالوَاحِدُ فُلُوٌّ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٍ) فَإِنَّكَ تَكْسَرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الضُّغْرَى وَالضُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ وَالْأَوْلَى وَالْأَوْلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : «إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ» <sup>(٢)</sup> . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالدُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْعَمَلِيَا وَالْعَمَلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَلِيَفْرِقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٍ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنِّسَاءِ فَقُلْتَ : الضُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذَكَّرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَزْدَلُونَ .

(١) السيرافي : يريد خالفت فعيلًا كما خالفت فعال فعيلًا ، وذلك أن فعيلًا يجمع على فعلان ، كقولنا: قفيز وقفزان ، وجريب وجربان ، وفعال يجمع على فعلان ، كقولنا: غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله «أول الحرف» يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المدثر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان ( آخِرُهُ أَلْفُ التَّائِيثِ ) فإنَّ أُرْدتْ  
 أَنْ نَكْسِرَهُ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزِّيَادَةَ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ ، وَيُبْنَى عَلَى ( فَعَالَى )  
 وَتُبَدِّلُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حَبَالَى ، وَفِي ذِفْرَى  
 ذَفَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرَى وَذَفَارٍ . وَلَمْ يَنْوِنُوا ذِفْرَى . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ  
 الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ [ قَوْلِكَ ] صَحْرَاهُ وَصَحَارَى ، وَعَدْرَاهُ  
 وَعَدَارَى . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارٍ وَعَدَارٍ ، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ عِلَامَةِ  
 التَّائِيثِ <sup>(١)</sup> ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦  
 عِلْبَاءِ وَنَحْوِهِ <sup>(٢)</sup> : وَأُزْمُوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ إِذْ كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ  
 غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأَنْفِيَّةٌ وَأَنْفٍ . جَمَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ  
 أَلْفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كِرَاهِيَتِهِمُ الْيَاهَاتِ ، حَتَّى قَالُوا  
 مَدَارَى وَمَهَارَى . فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدُرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِثَلَا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ  
 آخِرَهُ لِعَبْرِ التَّائِيثِ .

وقالوا: رَبُّي وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا الْأَلْفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَلْتَمَسُوا الْهَاءَ  
 مِنْ جُفْرَةٍ فَقَالُوا : حِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظَنَّرٌ  
 وَظُؤَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ .  
 وَإِذَا أُرْدتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَ بِالْتَّاءِ ، تَقُولُ : حَسْبَرَاوَاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ  
 وَذِفْرِيَّاتٌ <sup>(٣)</sup> وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال: علابي وحرابي؛ لأن  
 علباء ملحق بسرداح ، فلما كان الباب في سرداح أن يقال: سرادنج ولا يقال: سرادح  
 وجب أن يكون الباب في علباء علاب ، وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد  
 الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة  
 في علباء ياء ، وتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذفريات ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُتِيَ وَإِنَّا ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .  
ومثل ظُفْرٍ وَظُؤَارٍ : ثِنْيٌ وَثَنَاءٌ . وَالثَّنْيُ : التي قد نُتِجَتْ  
مَرَّتَيْنِ .

[ وقالوا : خُنْتِي وَخَنَائِي ، كقولهم : حُبَلِي وَحَبَالِي .

وقال الشاعر :

خَنَائِي يَا كَلُونَ التَّمْرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةٌ)  
فَأِنَّكَ تَكْتَرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ  
وَقَبَائِلَ ، وَكُتَيْبَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . وَرَبَّمَا كُتِرَتْ عَلَى (فُعُلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ  
وَسُفُنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُؤَبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ  
وَصَحِيفٌ <sup>(٢)</sup> حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى  
بُجْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذلك أن يُجْمَعَ بِالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد .  
وقد يقولون : ثلاثٌ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كُتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ  
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَائِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِمِجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ  
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَائِيَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَائِيَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان ( خنث ) برواية :

لعمر ك ما الخنث بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يرو في ا ، ب ولا الشتمرى . يصف بأنهم لخنثهم لا يعدون  
في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثي على خنثي .

(٢) ا : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وأما (فعالة) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنّ عدّة الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدّ كما أنّ زيادة فعيلة مدّ ، فوافقت<sup>(١)</sup> كما وافق فعيلٌ فعلاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء : رسالاتٌ ، وكِناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسّرتَه على (فَعَائِلٍ) قلت : جِنَائِزُ ، ورَسَائِلُ ، وكِنَائِنُ ، وعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وكِنانةٌ وعِمامَةٌ ورِسالَةٌ<sup>(٢)</sup> . [ ومثله جِنَايَةٌ وجِنَايَا ] .

وما كان على ( فعالة ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنّه ليس بينهما إلّا الفتح والكسر ، وذلك : حَمَامَةٌ وحَمَائِمُ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجِحُ . والتاء أمرها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان ( فعالة ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنّه ليس بينهما شيءٌ إلّا الضمّ في أوله . وذلك قولك : ذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ ، وقُوَارَةٌ وقُوَارَاتٌ ، وذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ . فإذا كسّرتَه قلت : ذَوَائِبُ وذَوَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فعيلةٍ في الزنة والعدّة وحرف المدّ . وذلك ١٩٧ قولهم : حَمُولَةٌ وحَمَائِلُ ، وحَلُوبَةٌ وحَلَائِبُ ، [ ورَكُوبَةٌ ورَكَائِبُ ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ ورَكُوبَاتٌ وحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيءٍ كان من هذا أقلّ كان تكسيرُهُ أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنّ ( فِعَالًا وفَعِيلاً وفِعَالًا وفَعَالًا ) إذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فإنّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [ قولك ] دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ<sup>(٣)</sup> . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورِسالَةٌ وعِمامَةٌ » .

(٣) ط : « دِجَاجٌ ودِجَاجَةٌ ودِجَاجَاتٌ » .

وأضلاء وأضاءات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينة وسفينات.  
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيَّاتٌ  
ومَطِيَّاتٌ، ومُرَارٌ ومُرَارَةٌ ومُرَارَاتٌ، وثَمَامٌ وثَمَامَةٌ وثَمَامَاتٌ، [وجَرَادٌ  
وجَرَادَةٌ وجَرَادَاتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَاتٌ. ومثله من بنات الياء والواو  
عَظَاءَةٌ وَعَظَاءَةٌ وَعَظَاءَاتٌ، وصلالةٌ وصلالاتٌ وصلالاتٌ. وقد قالوا: سَفَانٌ  
ودَجَائِحٌ وَسَحَائِبٌ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ  
وجِذَابٌ<sup>(١)</sup>.

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً<sup>(٢)</sup> يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه<sup>(٣)</sup>  
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه  
أوقلتُ.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسّر على مثال  
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وَضَفَادَعٌ<sup>(٤)</sup>، وَحُبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنَجِرٌ  
وَخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقَمِطْرٌ وَقَمَاطِرٌ. فإنَّ عنيت الأقلَّ لم يجاوز ذا،  
لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم  
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء  
الأكثر وإنَّ عنوا الأقلَّ. فإن كان فيه حرفٌ رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأثناء» ب: «وإثناء» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن  
الجنس جمع. وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده  
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت

في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

المدَّة ، كسَّرته على مثال ( مَفَاعِيلَ ) وذلك قولك : قِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ،  
وَحِنْدِيدٌ وَحِنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغِرَائِيلٌ .

واعلم أن كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فُيُنِي بناء بنات  
الأربعة وألحق بينهاها ، فإنه يكسِّر على مثال ( مَفَاعِلِ ) كما تكسِّر بنات الأربعة ،  
وذلك : جَدُولٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعَعْبِيرٌ وَعَعَائِرٌ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَّبٌ  
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدَمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجِنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ  
وَقَرَادِدٌ ، وَقَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة <sup>(١)</sup> ، وفيها زيادةٌ وليست بمدَّة فإنك إذا  
كسَّرته كسَّرته على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ  
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأُخَائِلٌ .

وكلُّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسِّر على ما ذكرنا ، إلا  
أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ  
وَجَجَائِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَاقَةٌ <sup>١٩٨</sup>  
وَعَوَادِقُ ، وهو الكُتُوبُ الذي يُخْرَجُ به الدُّوُ .

وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعه حرف  
مدَّة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدَّةً ، وذلك : قُرْطَاطٌ  
وَقَرَاطِيطٌ <sup>(٣)</sup> ، وَجِرْيَالٌ وَجِرَائِيلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقِرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت  
فيه زيادة ليست بمدَّة وكان رابعه حرف مدَّة ولم يُبْنَ بنات الأربعة التي  
رابعها حرف مدَّة ، وذلك نحو : كُتُوبٌ وَكَلَالِيبٌ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَائِيعٌ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت اللقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالجلس الذي يلي تحت الرحل للبعير .

وما كان من الأسماء على ( فاعِلٍ أو فاعِلٍ ) فإنه يكسّر على بناء ( فَوَاعِلَ ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ<sup>(١)</sup> . وقد يكسّرون الفاعل على ( فُعْلَانٍ ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وَكَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قَلْبُوهَا حَيْثُ صَارَتْ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ . فَالْأَصْلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا<sup>(٢)</sup> : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ<sup>(٣)</sup> . وَلَا يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِنْ ذَا مِنْ فَوَاعِلٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ أَصْلُهُ صِفَةً فَأَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ فَقَدْ بَيَّنَّوهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى ( فُعْلَانٍ ) كَمَا بَيَّنَّوْنَهَا ، وَذَلِكَ : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٌ . وقد كسّروه على ( فِعَالٍ ) ، [ قالوا صحابٌ ] حيث أجروه مجرى فِعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسرى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجْرِي ذَلِكَ الْمَجْرَى . فَأَدْخَلُوا الْفِعَالَ هَهُنَا كَمَا أَدْخَلُوهُ ثَمَّةَ حِينَ قَالُوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وَذَلِكَ نَحْوَ صَحَابٍ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ فَوَاعِلٌ كَمَا كَانَ فِي تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ صِفَةٌ وَلَهُ مُؤَنَّثٌ ، فَيَفْضَلُونَ بَيْنَهُمَا ؛ إِلَّا فِي فَوَارِسٍ

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مَكَانَ « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : قَدْ جَاءَ فِي فَاعِلٍ فَوَاعِلٍ ، نَحْوُ : طَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَدَاتِقٌ وَدَوَاتِقٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ يَطْرُدُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي خَاتِمٍ : خَاتَامٌ . فَعَلِي هَذِهِ اللَّغَةُ قِيَاسُهُ خَوَاتِمٌ . وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ لَمْ يَجِيءْ فِي فَاعِلٍ فَوَاعِلٍ إِلَّا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ ، قَالُوا : بَاطِلٌ وَبَوَاطِلٌ ، شَبَّهَ بِطَابِقٍ وَطَوَابِقٍ .

(٢) ا ، ب : « وَقَالَ بَعْضُهُمْ » :

(٣) الْغَالُ : أَرْضٌ مَطْمِئِنَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ . وَالْفَالِقُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَأَمَّا الْمَالُ فَعَلَى اللِّسَانِ ( مَلَلٌ ١٥٥ ) : « وَحِكْمِي سَيَّبُوهُ مَالٌ وَمِلَانٌ وَلَمْ يَفْسَرْهُ .

(٤) ا ، ب : « فَلَيْسَ بَيْنَهُمْ » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسٌ كما قالوا : حَوَاجِرٌ<sup>(١)</sup> لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلامهم . فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلٌ ، كما قالوا فُعْلَانٌ وكما قالوا : حَوَارِثٌ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجمع من المذكّر بالتاء لأنه يصير

إلى تانيث إذا جمع

فنه شيء ؛ لم يكسر على بناء من أبدية الجمع فجمع بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ<sup>(٢)</sup> . ومنه قولهم : جَلَّ سَبَحَلٌ وَجِجَالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبِحَلَاتٌ ، وَجِجَالٌ سَبَطَرَاتٌ . وقالوا : جُوَالِقٌ وَجُوَالِيقُ فلم يقولوا : جُوَالِقَاتٌ حين قالوا : جُوَالِيقُ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التانيث أجرى هذا الجرى . ألا ترى أنك لا تقول : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فِرَاسِنٌ ، ولا خِنَصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرٌ<sup>(٣)</sup> ، ولا مَخْلَبَاتٌ حين قالوا : مَخَالِجٌ<sup>(٤)</sup> وَمَخَالِجٌ . وقالوا : عِبِرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعوه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لأنه يصير إلى بناء التانيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التانيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ للواحد وَبُونٌ للجميع ، كما قالوا : عُرْسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تُحْفَظُ ثم يجاء بالنظر . وقد قال بعضهم في شمالي : شمالات<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « حواجز » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الحياء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله  
ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا أَرَهْطُ . ومن ذلك  
بَاطِلٌ وَأَبَاطِلٌ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ  
عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وَأَكْرَاعٌ ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ  
فُعَالٍ إِذَا كُسِرَ بَزِيَادَةٍ أَوْ بغيرِ زِيَادَةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أَكْرَعٌ . ومثل ذلك  
حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ  
كُسِرَتْهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛  
وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تُكْسِرُ جَدْوَلًا  
وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فكذلك هذا إِذَا كُسِرَتْهُ  
بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [ فِيهِ ] زِيَادَةٌ سِوَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلَهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ  
حَرْفٌ لَيْنٌ . فهذه الحروف لم تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَهَا لَمْ  
تَقُلْ : أَحْيَدِيثٌ وَلَا أَعْرِيضٌ وَلَا أَكْرِيْعٌ . فلو كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ  
وَأِنَّمَا يَجْرَى التَّحْقِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ  
مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيْالٍ : جَمْعُ أَهْلِ وَلَيْلٍ . وقالوا :  
لَيْلِيَّةٌ جَاءَتْ عَلَى غيرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطَّاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا :  
أَهْلٌ وَأَهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أَن هَذَا غلطٌ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا  
أَن سَبِيوِيَهُ ذَكَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَاضٌ وَلَا أَرْضٌ . وَالْأُخْرَى أَن هَذَا الْبَابُ إِنَّمَا =

و [ قد ] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكن لا مكان ؛ لأننا لم نر فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يُكسرن مذكراتٍ على أفعالٍ .  
ليس ذالهنَّ طريقةً يجرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَأْمٌ وتُوَأْمٌ ، كأنهم كسروا عليه تَمُّمٌ ، كما قالوا : ظَنَرٌ  
وظَوَارٌ ، وِرِخْلٌ وِرُخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرْوَانٌ ، فإنما يكسر عليه كَرَمِيٌّ<sup>(١)</sup> ، كما قالوا  
إِخْوَانٌ . وقد قالوا في مثل : « أَطْرُقُ كَرَا » . ومثل ذلك : حِمَارٌ وَحَمِيرٌ .  
ومثل ذا : أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ ، وَفُلُوٌّ وَأَفْلَاءٌ .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسةٌ أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث<sup>(٢)</sup>

أما ما كان على (فعالي) فإنه يُجمع بالتاء . وذلك : حُبَارِيٌّ وَحُبَارِيَاتٌ ،  
وَسْمَانِيٌّ وَسْمَانِيَاتٌ ، وَوَبَادِيٌّ وَوَبَادِيَاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرٌ وَلَا حَبَارِي  
وَلَا حَبَارٍ ؛ ليفرقوا بينها وبين فعلاءٍ وفعالةٍ وأخواتها ، وفعيلةٍ وفعالةٍ  
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان<sup>(٣)</sup> (فاعلاء) فإنه يكسر على فواعلٍ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال  
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، إن كان الأكثر فيه أفعال .  
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل  
وأهال ، فيكون مثل ليلةٍ وليال ، فيشاكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرمي » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثَ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمُ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ  
 وَقَوَاصِحُهُ ، وَنَاقِعَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْتَقُ بِهِ مِنْ  
 الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [ وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا ] .  
 وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخُنْفَافٍ ، شَبَّهُوا إِذَا بَعُنْضَلَاءَ وَعَنَّاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ  
 وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

### هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَةٌ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ  
 أَفْعَلًا بَزَنَةٌ أَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلَةٌ بَزَنَةٌ أَفْعَلَةٌ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزَنَةٌ إِفْعَالٌ . وَذَلِكَ  
 نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيَادٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْاطِبٍ .  
 قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

\* تُحَلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ (٢) \*

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزَلَةِ  
 إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلٍ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعَلَةٌ)  
 بِالنَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ  
 قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٍ ، وَأَسْقِيَاتٍ .

وَقَالُوا : جِجَالٌ وَجِجَائِلٌ ، فَكَسَرُوا عَلَى فَعَائِلٍ لِأَنَّهَا بِمَنْزَلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللِّسَانَ (وَطَبَ ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يُحَلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

وَمَا نِلَ فِي الزُّنَّةِ . وقد قالوا : جِئَاتُ فُجِعُوا بِالنَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتُ ،  
وقالوا : كِلَابَاتُ .

ومثل ذلك : بِيُوتَاتُ . عملوا بفعولٍ ما عملوا بفعالٍ .

ومثل ذلك : اَلْحُرَاتُ وَالطَّرْقَاتُ وَالْجِزْرَاتُ ، ففعلوا (فُعُلاً) إِذْ كَانَتْ  
لِلْجَمْعِ كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِبَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ  
النَّاءِ نَحْوِ : جِمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعِجْرَاتٍ .  
وكذلك الطَّرْقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ ، كما أنه ليس كلُّ مصدرٍ يُجْمَعُ ،  
كَالْأَشْفَالِ وَالْمُتَوَلِّينِ وَالْحُلُومِ وَالْأَثْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ  
وَالنَّظَرَ . كما أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوِ : التَّمْرُ ، وَقَالُوا :  
التَّمْرَانُ . ولم يقولوا : أَبْرَارٌ<sup>(١)</sup> ويقولون : مُضْرَانٌ وَمَصَارِينٌ ، كَأَبْيَاتٍ  
وَأَبَايَاتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

ومن ذالِ البابِ أَيْضاً [قولهم] : أَسْوِرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وقالوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ ،  
كما قالوا : جُزُرَاتٌ .

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْثُمَّيْرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (الثميرة) واللسان (نمر ٩٥ عوذ ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والثميرة : موضعان . ويروى : « والثميرة » .

والعوذات : جمع عوذ ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديثة التناج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشانٌ وحُشاشينٌ ،  
مثل مُضرانٍ ومَصارينَ . وقال (١) :

• ترعى أناضٍ من جزيرِ الحُض (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمعُ نضوٍ .

هذا باب ما كان من الأَعْجميَّة على أربعة أحرف

[ وقد أُعربَ ] فكسرتَه (٣) على مثال مَفَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يُلحِقون جمعَه الهاءُ إلاً قليلاً . وكذلك وجدوا أكثره  
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وصَوَلِجٌ وصَوَالِجَةٌ ، وكُرَبِجٌ  
وكِرَابِجَةٌ ، وطَيْلَسَانٌ وطَيْلَاسَةٌ ، وجَوَزَبٌ وجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ  
وكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصَّوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاءُ أيضاً فقالوا  
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيَقْلٌ وصَيَاقِلَةٌ ، وصَيَرَفٌ وصَيَارِفَةٌ ، وقَشَعَمٌ  
وقَشَاعِمَةٌ ، قد جاء إذا أُعربَ كَمَلَكٍ ومَلَائِكَةٍ .

= جعله للوحش هنا ، والمثالي : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .  
وصف منزلاً أقر من أهله فأضحى مألفاً للوحش .

والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا) ٢٠٢

نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفي ا ، ب : « حزير » .

(٢) الجزير : ما جزر وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو  
الذقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناص » وهذا جمع  
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصي ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصي ليس  
من الحمض ، إنما هو من الخلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلامنه .  
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب  
ضرورة .

(٣) ا : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنسان<sup>(١)</sup> . وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان ، أو جماعة الحى أو بنى فلان . وذلك قولك : المَسَامِعَة ، والمناذِرَة ، والمهالبة ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : الدَيَاسِم ، [ وهو ولد الذئب ] ، والمعاوِل<sup>(٢)</sup> ، كما قالوا : جوارِبُ شَبهوه بالكواكِب حين أعرب . وجعلوا الدَيَاسِم بمنزلة الفَيَالِم والواحدُ غَيَمٌ . ومثل ذلك الأشاعر .

وقالوا : البرابرة والسيابجة ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة ، إِنما يعنى البربريين والسيبجيين ، كما أردت بالمسامعة المسمعيين . فأهل الأرض كالحى .

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بعض شئ مفرد من صاحبه . وذلك قولك : ما أحسن رءُ وسهما ، وأحسن عواليهما<sup>(٣)</sup> . وقال عز وجل : « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا<sup>(٤)</sup> » ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

( ١ ) السيرافى ما ملخصه : فى هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءى أناسى وتكون الباء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين ، والثانية من النون . والثانى : أن تحذف الألف والنون فى إنسان تقديرا ، ويؤتى بالياء التى تكون فى تصغيره إذا قالوا : أنيسيان ، وكأنهم ردوا فى الجمع الياء التى يردونها فى التصغير فيصير أناسى ، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسى ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، لأنه كان يجب أناسى .

( ٢ ) ١ : « والمعاوز » ب : « والمعالم » ، والأخيرة محرفة .

( ٣ ) ط : « وما أحسن عواليهما » .

( ٤ ) الآية ٤ من التحريم .

أَيْدِيَهُمَا<sup>(١)</sup> ، فرقوا بين الثنّى الذى هو شئ على حِدَةٍ<sup>(٢)</sup> وبين ذا .  
وقال الخليل : نظيره قولك : فَعَلْنَا وَأَتَمَّا اثْنَانِ ، فَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا تَكَلَّمُ بِهِ  
وَأَتَمُّ ثَلَاثَةٌ .

وقد قالت العرب فى الشيثين اللذين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ على حدة وليس  
واحدٌ منهما بعضُ شئ كما قالوا فى ذا ؛ لأنَّ الثنْيَةَ جمعٌ ، فقالوا  
كما قالوا : فَعَلْنَا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعُ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ .  
قال الله عزَّ وجلَّ : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا  
حَتَّى دَاوُدُ فَفَزَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ<sup>(٣)</sup> » ، [وقال] : « كَلَّا فَادْهَبَا  
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ<sup>(٤)</sup> » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَرَبْتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من  
٢٠٢ رُوْبَةَ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ . قال هِيَيَانُ بْنُ قُحَافَةَ<sup>(٥)</sup> :

\* ظَهَرَا هُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ \*

وقال الفرزدق :

هَمَا نَفْسَانِ فِيَّ مِنْ فَوَيْبِهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَسَدٌ رَجَامٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : « على حدته » .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعى ، وقد سبق فى ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشعرونى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبرُ منهاضُ الفؤادِ المشعفِ (٢)

واعلم أن من قال : أقاويلُ وأبايتُ في أبياتٍ ، وأنايبُ في أنيابٍ ،  
لا يقول : أقوالانٍ ولا أبياتان .

قلتُ : فلمَ ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعامٌ وهذه أبياتٌ  
وهذه بيوتٌ ما تريد بقولك : هذا رجلٌ وأنت تريد هذا رجلٌ واحد ، ولكنك  
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثروا وتبالغ  
في ذلك ، كما تقول : قطعهُ وكسره حين تكثروا عمله . ولو قلت : قطعهُ جاز  
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوتٌ فتجزي به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقلانٍ وبُسرانٍ  
وتمرانٍ ، أي ضربانٍ مختلفان . وقالوا : إبلانٍ ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه (٣) ،  
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحانٍ سوداوانٍ (٤) جعلوهما  
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشنمري :

« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعف » أصح لأنه من قصيدة فائبة له مشهورة .  
والمشعف نعت للمهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان

من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وَهُوَ فِي إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وَسَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنْ ثَلَاثَةِ كِلَابٍ فَقَالَ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَّهَوهُ بِثَلَاثَةِ قُرُودٍ وَنَحْوِهَا ، وَيَكُونُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ثَلَاثَةَ أَكْثَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ عَبْدِي اللَّهِ . وَإِنْ نَوَّتَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى مَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ .

قال الرازي ، [ لبعض السعديين (٢) ] :

كَأَنَّ حُضَيْيَةَ مِنْ التَّدْلِيلِ ظَرَْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثَمَنًا حَنْظَلٍ (٢)

وقال :

قَدْ جَعَلْتَ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ حَمْسَ بَنَانٍ قَائِي الْأُظْفَارِ (٣)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدَةٍ

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فَالرَّكْبُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ . إِلَّا

تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسَفِيرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدَّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعْلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَمَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ

كَمْ ، تَقُولُ : كَمِيئَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَظُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُفْرَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) و٣) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عَلَيْهَا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَكَأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : أُدِيمُ وَأَدَمٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ الْأَدَمُ وَهَذَا أُدِيمٌ . وَنَظِيرُهُ <sup>(١)</sup> أَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمْدٌ . وَقَالَ يُونُسُ : يَقُولُونَ هُوَ الْعَمْدُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَكَتُ وَفَلَكَتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ كُسِّرَتْ عَلَى حَقَقَةٍ كَمَا كُسِّرَتْ وَأُظْلِمَتْ عَلَى مُظْلَمٍ لَمْ يَذْكَرْهُ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ . وَمِثْلُهُ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشَقَةٌ وَنَشَفٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُتَدَلَّكَ بِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِمَا جَمَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ <sup>(٢)</sup> . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> التَّذْكِيرُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَأَنَّ فَاعِلًا لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَهَذَا اسْتُدْلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا النِّحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَسَرِيٌّ وَسَرَاةٌ <sup>(٤)</sup> . وَيَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ فَسَقَةٍ أَوْ قِضَاةٍ لَمْ يُجْمَعُ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْبِئَاءِ وَالْوَاوِيحِيِّ مَضْمُومًا . وَقَدْ قَالُوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبًا وَرَكَبًا <sup>(٥)</sup> بِمَنْزِلَةِ صَاحِبٍ وَصُحْبٍ .

(١) ا ، ب : « ومثله » .

(٢) ا ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) ا : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعله وأفعال ، كما قالوا فتي وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغليلة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظورة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) ا ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَدَمُ ههنا  
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،  
وَغَزِبٌ وَغَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أَجْرِي مجرى القَاطِنِ وَالقَاطِنِ . وكذلك  
التَّجْرُ وَالشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيٌّ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان ( فَعَلًا ) فإنه يكسر على ( فَعَالٍ ) ولا يكسر على بناء أدنى المدد  
الذي هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ،  
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ،  
وَعَبِلٌ وَعِبَالٌ ، وَقَسَلٌ وَقَسَالٌ ، وَخَدَلٌ وَخِدَالٌ . وقد كسروا بمضه على  
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : قَسَلٌ وَقُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما  
كَسَرُوهُ عليه إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا شَرِكْتَ فِعَالٌ [ فُعُولًا ] فِي الْاسْمِ .

( ١ ) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .  
والشاهد فيه : هنا « غزيبهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه  
الواحد إلا شذوذًا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة  
دورانه في الكلام ، وأشار الشنمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :  
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المطلق اسم جنس جمعي ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون . وذلك قولك : صَمْبُونٌ وَخَدَّوْنٌ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

ولا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعَالٍ ، وذلك : عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ ، وَكَمَشَةٌ وَكِاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٍ ، فحَرَكَوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَبِ من يقول : شاةٌ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ ، فوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذَكَّرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمؤنَّثِ كَمَا يُوصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مؤنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ .

وقد كَسَرُوا (فَعَلًا) عَلَى (فَعَلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كُثٌّ ، وَقَالُوا : نَطٌّ وَنَطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجَوْنٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهَمٌ حَشْرٌ (٣) .

(١) هو صب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جمع ٩٤ ن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جمعة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول (١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .  
 وقالوا : فرَسٌ ورَدٌ ، وخَيْلٌ ورَدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال  
 الأسماء على أفعلٍ ، وذلك : عَبدٌ وأَعَبُدُ . وقالوا : عَبيدٌ [وعبيادٌ]  
 كما قالوا : كَلِيبٌ [وكلابٌ] وأَكَلِبُ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شِيخانٌ  
 وشِيخةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضِيْفانٌ ، مثلُ : رَأْيٌ ورِيانٌ . وقالوا : ضَيْفٌ  
 وضِيوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ ووُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ و] ظَهْرانٌ ، وقالوا :  
 وَغْدانٌ فشبّه بعبْدٍ وعَبْدانٍ . ومع ذا إنهم ربّما كسروا الصفة كما يكسرون  
 الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،  
 واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،  
 ٢٠٥ وَسَبَطٌ وسِباطٌ ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ (٢) .

وربّما كسروه على (أفْعالٍ) ؛ لأنه ممّا يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به  
 عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزابٌ ، وبرَمٌ  
 وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعْلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كسّر على  
 (فِعالٍ) كما فعل ذلك بفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميين يمتنع من الواو  
 والنون ، وذلك قولك : حَسَنونَ وعَزَبونَ .

وأما ما كان من (فَعْلٍ) على أفْعالٍ فإنّ مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا خلق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،

وسمل وأسماهال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان . »

نحو: بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ مذكّره لَا يُجْمَعُ<sup>(١)</sup> على فِعَالٍ فَيَكْسَرُ هُوَ عليه ، وَلَا يُجْمَعُ على أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَةٌ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ مَوْنَتٌ فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — وَالرَّجَلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعْرُ — وَلَمْ يَكْسِرْهُمَا عَلَى شَيْءٍ ، اسْتَعْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْسِيرِهَا . وَإِنَّمَا مَنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةٌ . كَمَا كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَهُوَ فِي الصِّفَةِ أَيْضًا قَلِيلٌ .

وَأَمَّا (الْفُعْلُ) فَهُوَ فِي الصِّفَاتِ<sup>(٢)</sup> قَلِيلٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : جُنِبٌ . فَمَنْ جَمَعَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : أَجْنَابٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبْطَالٌ ، فَوَافِقَ فَعْلٌ فَعْلًا فِي هَذَا كَمَا وَاقَفَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئتَ قَلتَ : جُنُبُونَ كَمَا قَالُوا صَنَعُونَ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شَلٌّ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ ، فَلَا يَجَاوِزُونَ شَلُّونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَإِنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَجَمَعُوهُ بِدَلَامِنْ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْفُعْلُ ، وَهُوَ فِي الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَتِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . وَمَوْنَتُهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَوْنَتِ مَا كُسِّرَ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَابِ فَعْلٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَجْلَفٌ كَمَا قَالُوا: أَذُوبٌ ، حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعُلٍ ، كَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وقالوا: رَجُلٌ صِنَعٌ وَقَوْمٌ صِنَعُونَ ، وَلَمْ يَجَاوِزُوا ذَلِكَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَدْمِيَّةُ . وَقَالُوا : جِلْفُونَ

(١) : لا يجمع .

(٢) : في الصفة .

وَنِضْوُونَ. وقالوا: عَلِجٌ وَعِلْجَةٌ، فجملوا بالأسماء، كما كان العِلْجُ كالأسماء حين قالوا: أَعْلَاجٌ.

ومثله في القلّة (فُقل) يقولون: رَجُلٌ حُلُوٌّ وقومٌ حُلُؤُونَ. وموئنته يُجْمَعُ بالتاء. وقالوا: مُرٌّ وأَمْرَارٌ، كما قالوا: جِلْفٌ وأَجْلَافٌ؛ لأن فِعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ، وموئنته كموئنت فِعل.

ويقولون: رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجُدُّ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِعٌ إلا كذلك، يقولون: جُدُونَ. وصار فُعلٌ أَقلٌّ من فِعلٍ في الصفات إذ كان أَقلٌّ منه في الأسماء.

وأما ما كان (فَقَلًّا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسماً، لقلته في الأسماء، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون. وذلك: حَذْرُونَ وَعَجْلُونَ، وَيَقْظُونَ وَنَدْسُونَ<sup>(١)</sup> فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير، نحو: صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ<sup>(٢)</sup>، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه. وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال؛ لأن الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكناً في التكسير. وقد كسروا أحرفاً

(١) السيراني: الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها. ولم يبيء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان، وهو قولهم: نجد وأنجاد - والنجد: الحرجب - ويقظ وأيقاظ. وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال.  
والكلام بعده إلى «صنعون ورجلون» ساقط من أ.  
(٢) الكلام بعده إلى «أشد تمكناً في التكسير» ليس في ط.

منه على أفعالٍ كما كسروا ففعلًا وفِعلاً . قالوا : نَجِدُ وأنجَادُ ،  
ويَقُظُ وأيقَظُ .

(وفعلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فزِعُونَ وقومٌ  
فَرِقُونَ وقومٌ وَجِبُونَ . وقالوا : نَكِدُ وأنكَادُ ، كما قالوا : أبطالٌ وأجلافٌ  
وأنجادٌ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عددُ حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ  
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازلٌ وبُزِلٌ ، وشارِدٌ وشُرِّدٌ ، وسابقٌ وسُبِقٌ ،  
وقارِحٌ وقَرِحٌ :

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوْمٌ ، ونايمٌ ونَوْمٌ  
وغائبٌ وُغَيْبٌ ، وحائضٌ وحِيضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غزِيٌّ وعُفِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فُعَالٍ) وذلك قولك : شهادٌ ، وجهالٌ ،  
ورُكَّابٌ ، وعراضٌ ، وزوارٌ ، وغيبابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسقةٌ ، وبررةٌ ، وجهلةٌ ، وظلمةٌ ،  
وفجرةٌ ، وكذبةٌ . وهذا كثير . ومثله خونةٌ وحوكةٌ وباعةٌ . ونظيره من  
بنات الياء والواو التي هي لام يحمى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غزاةٍ] وقضاةٍ ورُماةٍ .  
وقد جاء شيء كثير منه على فُعَلٍ شبَّهوه بفعولٍ حيث حذفت زيادته وكسرت على

فُعِلَ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف<sup>(١)</sup> وذلك : بَازِلٌ وَبُزِلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِدٌ وَعُودٌ ، وَحَائِلٌ وَحُولٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر<sup>(٢)</sup> على (فَعَلَاءٌ) ، شَبَّهَ بِفَعِيلٍ [مِنَ الصِّفَاتِ] ، كَمَا شَبَّهَ فِي فُعْلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءٌ ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلَاءٌ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءٌ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ<sup>(٣)</sup> .

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون ؛ وذلك فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وَفَعْلَاءٌ بِالتَّيْسِ التَّمَكَّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ<sup>(٤)</sup> [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءٍ] صَالِحٌ وَصَلَحَاءٌ .

وجاء على (فِعَالٍ) كما جاء فيما ضارَعَ الاسم حين أُجْرِيَ بِمَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْاسْمَ بِمَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةَ بِمَجْرَى الْاسْمِ ، وَالصِّفَةَ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايِعٌ وَرُعَيْانٌ ، وَشَابٌّ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبور وصبير ، وغفور وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمملوه بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقله كسر هذا » .

(٣) أي ولا يقول عليم . وانظر اللسان (علم ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وَضَوَّارِبُ ، وَقَوَائِلُ<sup>(١)</sup> وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التانيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِضُ .

ويكسرونه على (فُعَلٍ) نحو : حَيْضٍ ، وَحَسِيرٍ ، وَنَحِيضٍ ، وَنَائِمَةٍ وَنَوْمٍ ، وَزَائِرَةٍ وَزُورٍ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [ قولك ] ضارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ .

وإن كان فاعِلٌ<sup>(٢)</sup> لغير الآدميين كُتِّرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فضارع المؤنث ولم يَقَوْ قُوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِالٌ بَوَازِلٌ ، وَجِالٌ عَوَاضِيَةٌ . وقد اضطرَّ قتل في الرجال ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

٢٠٧

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٤)</sup>

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِالُ ، فشبهه بِالْجِالِ .

(١) أ : « وقوايل » بالياء .

(٢) أ ، ب : « فاعلا » .

(٣) أ : « وقد اضطر فرقد ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر

وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع :

جمع خَضَعُ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالاً له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فَعْلَاء) وعلى (فِعَالٍ).

فأما ما كان فَعْلَاءً ، فنحو : فُقهاء ، و مُجَلَّاء ، و ظُرَفَاء ، و حَمَلَاء ، و حُكَّاء .

وأما ما جاء على فِعَالٍ ، فنحو : ظَرِيفٍ و ظَرِافٍ ، و كَرِيمٍ و كِرَامٍ ، و لثَامٍ ، و بَرَاء .

و (فِعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوَّيْلٌ و طَوَالٌ ، و بَعِيدٌ و بُعَادٌ . و سَمِعْتُمْ يَقُولُونَ : شَجِيعٌ و شُجَاعٌ ، و خَفِيفٌ و خُفَافٌ . و تَدْخِلُ فِي مَوْنَتِ فِعَالٍ الْمَاءَ كَمَا تَدْخِلُهَا فِي مَوْنَتِ فَعِيلٍ . و قَالُوا : رَجُلٌ شُجَاعٌ و قَوْمٌ شُجَعَاءٌ ، و رَجُلٌ بُعَادٌ و قَوْمٌ بُعَادَاءٌ ، و طَوَالٌ و طِوَالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) كما كسر غير المضاعف . و ذلك : شَدِيدٌ و شِدَادٌ ، و حَدِيدٌ و حَدَادٌ . و نَظِيرُ فَعْلَاءٍ فِيهِ (أَفْعِلَاءٌ) . و ذلك : شَدِيدٌ و أَشْدَاءٌ ، و لَبِيبٌ و أَلْبَاءٌ ، و شَجِيعٌ و أَشِجَاءٌ . و إنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهية التقاء المضاعف .

و قد يكسرون المضاعف على أَفْعِلَةٍ [نحو أَشِجَةٍ] كما كسروه على أَفْعِلَاءٍ . و إنما هذان البناءان للأسماء ، يعنى أَفْعِلَةٌ و أَفْعِلَاءٌ . و كما جاز أَفْعِلَاءٌ جاز أَفْعِلَةٌ ، و هى بعدُ بمنزلتها فى البناء ، و فى أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث ، نحو : أَشِجَةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فَعْلَاءٍ فِيهِ (أَفْعِلَاءٌ) ، و ذلك نحو : أَغْنِيَاءٌ ، و أَشَقِيَاءٌ ، و أَغْرِيَاءٌ ، و أَكْرِيَاءٌ ، و أَصْفِيَاءٌ . و ذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات و قبلها حرف مفتوح (١) . فلما كان

(١) ا : و إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذَٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْدَوِحَةً فَرَوُا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوُا إِلَيْهَا فِي  
الْمُضَاعَفِ (١) .

ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فعالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو  
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا  
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم  
يكسر على فَعْلَاءَ ولا أَفْعِلَاءَ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .  
وذلك : طَوِيلٌ وطِوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨  
وذلك قولهم : ظَرِيفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وليببُونَ ، وحَكِيمُونَ . وقد كسر  
شيء منه على (فُعِل) شبهه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَدِيرٌ ونُدْرٌ ،  
وجَدِيدٌ وجدُدٌ ، وسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثَمِيٌّ وثَمِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شبهوه بجرَّانٍ . ومثله : ثَمِيٌّ وثَمِيانٌ .

وقالوا : حَصِيٌّ وخَصِيانٌ ، شبهوه بظلمانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ  
وجُدْعَانٌ شبهوه بمحملانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعِلاً ، نحو : شاهِدٍ

(١) السيرافي : يعني لوجمعوا غنيا على فَعْلَاءَ لقالوا غُنِيَاءَ . وفي شقي : شَقِيَاءَ ،  
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما  
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال :  
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك  
إلى جمع آخر وهو أفعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزينة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَبِيلٌ وَأَبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بِهَذَا لِأَنَّ فِعْلًا يُشَبِّهُهُ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَاوُ .

وقالوا : صَدِيقٌ [ وَصُدُقٌ ] وَأَصْدِقَاهُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجَدُّدٌ ، وَنَذِيرٌ وَنُذْرٌ . ومثله فُصِحُّ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ كَمَا اسْتَعْمَلَ الْأَسْمَاءُ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فِعْلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يُوَافِقُ الْمَذْكَرَ عَلَى فِعَالٍ ، وَذَلِكَ : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وَقَدْ يَكْتَسِرُ عَلَى فَعَائِلٍ كَمَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفْعَلَاءَ وَفُعَلَاءَ هُنَا ، وَذَلِكَ : صَبَاحٌ ، وَصَحَّاحٌ ، وَطَبَائِبٌ<sup>(١)</sup> . وَقَدْ يَدْعُونَ فَعَائِلَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَدْعُونَ فُعَلَاءَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صُغْرَاءُ ، وَسَمِينٌ وَسِمَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُمْنَاءُ ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدِيقُولُونَ : سَرَىٌ وَلَا يَقُولُونَ أُسْرِيَاءُ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ نَجَاءً وَابْتِهَاجًا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خُلَفَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذْكَرٍ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهَمْ جَمَعُوا خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْمَاءَ لَا تَثْبِتُ فِي تَكْسِيرٍ .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجْمَعَ بِالنَّوَاءِ .

وزعم الخليل أن قولهم : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لَمْ يَكْتَسِرْ عَلَى ظَرِيفٍ ، كَمَا أَنَّ الْمَذْكَرَ لَمْ تَكْتَسِرْ عَلَى ذَكَرٍ .

وقال أبو عسر : أَقُولُ فِي ظَرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كَسْرٌ عَلَى غَيْرِ بِنَائِهِ

(١) : « وكنايب » ب : « وطيانب » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرَيْفُونَ ،  
ولا تقول ذلك في هذا كبير<sup>(١)</sup> .

وأما ما كان ( فَعُولًا ) فإنه يَكْسَرُ على ( فُعْلٍ ) عنيتَ جميع المؤنث  
أو جميع المذكور<sup>(٢)</sup> وذلك قولك : صُبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنه يجمعونه على ( فَعَائِلٍ ) كما جمعوا  
عليه فَعَيْلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كَمَا قَالُوا  
صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدُ . وَقَالُوا لِلَّوَالِهَةِ : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ،  
كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلْبٌ ، وَسَلَابٌ<sup>(٣)</sup> كَمَا قَالُوا عَجَائِزُ ،  
وَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ  
وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِبَعْضِ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدُ وَلَا يُقَالُ : صُعْدٌ ،  
وَيُقَالُ : عَجُلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلُ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدْمِيَّينَ  
يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالنَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلْمَةٌ ٢٠٩  
التَّائِيثُ<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ مَذَكَّرُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَنِيٌّ<sup>(٥)</sup> قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيراني : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله  
جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في  
معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكير وإن كان  
جمعًا فالقدير أنه جمع لمذكار ، ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر  
الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ،  
كما أن كثيرًا من الجموع قد خرجت من بابها حملًا على غيرها . ٥١ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح  
ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكور » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تائيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْسِرِها الرِّجْلُ يَسْتَدْرِها للحَلَبِ . وذلك لأنهم يستعملونه كما تُسْتَعْمَلُ الأَسْماءُ .

وقالوا للذَّكر : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لما لم يكن من الأدميين صار فى الجَمْعِ <sup>(١)</sup> كالْمَوْنِ ، وشبَّهوه بالذنوب والذَّنائب ، كما كَسَرُوا الحائِطَ على الحوائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدِدَاءٌ ، شبَّهوه بفعيلٍ ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة ، ولم يَتَّقُوا التضعيفَ لأنَّ هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خُشْشاءُ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شبَّهوه بصدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كما وَاقَعَهُ حيث قالوا للجَمِيعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِمَجْرَى ضِدِّهِ .

وقد أُجْرِيَ شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ مُسْتَوِيًا فى المذَكَّرِ والمؤنثِ ، شُبِّهَ بِفَعُولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ <sup>(٢)</sup> وقالوا : مُدْيَةٌ هُدَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جُرَّازٌ <sup>(٣)</sup> جعلوا فَعَالًا بِمَنْزِلَةِ أَحْتَمَا فَعِيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌ وَفَلَوَةٌ لِأَنَّها اسمٌ ، فصارت كفعيلٍ وفَعِيلَةٍ .

وقالوا : امرأَةٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء فى المذَكَّرِ والمؤنثِ والجَمْعِ <sup>(٤)</sup> فهى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة <sup>(٥)</sup> .

(١) : « فى الجَمِيعِ » .

(٢) خصيف : فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه ، أو التى خصفت من ورائها بجيل : أى أردفت ، فلهدا لم تدخلها الماء لأنها بمعنى مفعولة . والحريق : الريح الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهدام .

(٤) : « أنها سواء فى المذَكَّرِ والمؤنثِ والجَمْعِ » .

(٥) بعده فى كل من ا ، ب ، « قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة =

وأما (فَعَالٌ) فبمنزلة فَعُولٍ . وذلك قولك : صَنَعَ وَصُنِعَ كما قالوا :  
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وكما قالوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . ومثله من بنات الياء والواو (١)  
التي الواو عينها : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .  
فأمرُ فَعَالٍ كَأمرِ فَعُولٍ . ألا ترى أن الماء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل  
في مؤنث فَعُولٍ .

وتقول : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شبهوه بفعيلٍ ؛ لأنه مثله في الصفة  
والزنة والزيادة .

وأما (فِعَالٌ) فبمنزلة فَعَالٍ . ألا ترى أنك تقول : نَاقَةٌ كِنَازٌ اللحمِ ،  
وتقول للجمل العظيم : جَمَلٌ كِنَازٌ [ويقولون كُنْزٌ] . وقالوا : رَجُلٌ لِكَأَكِ  
اللحمِ . وسمنا العرب يقولون للعظيم كِنَازٌ [ . فإذا جمعت قلت : كُنْزٌ  
وَلُكْكَ . ومثله جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْثٌ للجميع .

وزعم الخليل أن قولهم : هِجَانٌ للجِماعَةِ بمنزلة ظِرَافٍ ، وكسروا عليه فِعَالًا  
فوافق فَعِيلًا ههنا كما يوافق في الأسماء .

وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشَّمالَ جميعًا ، فهذا نظيره . وقالوا : شِمَالٌ  
كما قالوا : هِجَانٌ . وقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ ، كأنه كَجَوَادٍ  
وَجِيَادٍ . وقالوا : دُلْصٌ كقولهم : هُجْنٌ (٢) .

ويدلُّك على أن دِلَاصًا وَهِيَانًا جمعٌ لدِلَاصٍ وَهِيَانٍ ، وأنه كَجَوَادٍ

= فألحقوا الماء حيث أرادوا التكثير ، كما قالوا : نَسَابَةٌ وراوية فألحقوا الماء حيث أرادوا  
التكثير .

(١) ط : « الواو والياء » .

(٢) ا : « كما قالوا هجن » .

وجياد وليس كجئب، قولهم: هجانان ودلاصان. فالثنية دليل في هذا النحو<sup>(١)</sup>.  
وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء، وذلك لأنه  
شبهه بفعلٍ حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء. وفعل ذلك به كما كسر فعولٌ  
على فُعْلٍ، فوافق الأسماء. ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فعولٌ.  
وذلك قولك: مِكنارٌ ومِكنائرٌ، ومِهذارٌ ومِهذاريرٌ، ومِقلاتٌ ومِقلاتيرٌ.  
وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء.

وكذلك (مفعيلٌ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء.

٢١٠ وأما (مفعَلٌ) فنحو: مدعسٍ ومِقُولٍ، تقول: مداعسٌ ومقاولٌ.  
وكذلك المرأةُ.

وأما (مفعيلٌ) فنحو: مُحضِرٍ ومُحاضِرٍ ومُنشِرٍ ومَاشِرٍ. وقالوا: مِسْكِينَةٌ  
شُبِّهت بِفَقِيرَةٍ، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فقيرٍ وفقيرةٍ. فإن  
شئتِ قلت: مِسْكِينُونَ كما تقول فقيرُونَ. وقالوا مَسَاكِينٌ كما قالوا: مَاشِرٌ.  
وقالوا أيضاً: امرأةٌ مِسْكِينَةٌ فقاسوه<sup>(٢)</sup> على امرأةِ جَبانٍ، وهي رسولٌ.  
لأنَّ مفعيلاً من هذا النحو الذي يُجمع هكذا.

وأما ما كان (فعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيراني: قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد، وأنه ليس فيه منبغ غير ذلك. وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما. واستدل على قوله بالثنية حين قالوا: دلاصان وهجانان. ولو كان على منبغ المصدر الذي تستوي فيه الثنية والجمع لكان لا يثنى. وجنب على منبغه لا يثنى؛ لأنه عنده مصدر، ففصل بينهما.

(٢) : (فقاسوا) .

وَيُجْمَعُ مَوْتَهُ بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ قُتِلَ (١) .

فَأَمَّا ( الْفَعَالُ ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا ( الْفُعَالُ ) فَنَحْوُ : الْحُتَّانِ وَالكَرَّامِ يَقُولُونَ (٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ، رَحُتَانُونَ وَكِرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يُحْمَلُوا كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَاوِيرٌ ، شَبَّهُوا بِنُقَازٍ وَنَقَازِيرَ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنُونَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا ( الْفَعِيلُ ) فَنَحْوُ : الشَّرَّيبِ وَالْفَسِيقِ (٣) قَوْلُ : شَرَّيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ( الْمَفْعُولُ ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا (٤) .

فَأَمَّا بِجَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرِ فَان يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْتُ بِالتَّاءِ . وَكَذَلِكَ ( مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَاسِرٌ .

وَ( فُعْلٌ ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمْلٍ وَجِبًا يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) : الْفَعَالُ ، .

(٢) ط : « قَوْلُ » .

(٣) : الشَّرِيفِ وَالسَّكِرِ ، ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّرَافِيُّ : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : بَهْلُولٌ وَبِهَالِيلٍ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِيلٌ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمَيْلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا يُجْمَعُ بِالرَّوَاوِ وَالنُّونِ مَذْكَرَةً،  
وَبِالنَّاءِ مَوْثِقَةً.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِقِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ. وَذَلِكَ  
مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ، وَمُشَدِنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ: مَشَادِينٌ  
وَمَطَافِيلٌ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالسَّلُوبِ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ  
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ.

وَأَمَّا (فِعِيلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ، نَحْوُ: قَيْمٌ وَسَيْدٌ وَبَيْعٌ، يَقُولُونَ الْمَذْكَرَ  
بِيعُونَ وَلِلْمَوْثِقِ بِيَعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيْتٌ وَأَمْوَاتٌ، شَبَّهُوا فِعِيلاً بِفَاعِلٍ  
حِينَ قَالُوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قَيْلٌ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ لَمْ  
يَكُنِ الْأَصْلُ فِعِيلاً لَمَا جَمَعُوهُ بِالرَّوَاوِ وَالنُّونِ فَقَالُوا: قَيْلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْنُونَ  
وَمَيْتُونَ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ  
فِعِيلٍ فَالرَّوَاوِ وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعْبٌ وَصِعَابٌ،  
وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ، وَفَسَلٌ وَفِسَالٌ. وَقَالُوا: هَيْنٌ وَهَيْتُونَ، وَلَيْنٌ وَلَيْنُونَ؛  
لِأَنَّ أَصْلَهُ فِعِيلٌ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَخُذِفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قَيْلٌ وَكَيْسٌ فَعِلًا  
وَلَمْ يَكُنِ أَصْلُهُ فِعِيلاً كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيْتٌ وَأَمْوَاتٌ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِقِ أَيْضًا  
أَمْوَاتٌ، فَيُؤَافِقُ الْمَذْكَرَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،  
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِّرَ مَيْتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ؛  
كَأَنَّكَ كَسَّرْتَ نِقِضًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَ فَكَانَ الْحَرْفُ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السيراني: أراد أن ما كان من المخفض عن فاعل وإنما جاء جمعه سالمًا لأنه بمنزلة  
فعل، والباب في فاعل جمع السلامة؛ لأنه بمنزلة فاعل.

وقالوا: هَيِّنْ وَأَهْوِنَاهُ، فكَسَرُوهُ عَلَى أَفْصَاءٍ كَمَا كَسَرُوا فَأِعْلَاءَ عَلَى قُمَّلَاءٍ وَلَمْ يَقُولُوا: هُوَنَاءٌ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا، كَمَا قَالُوا: أُغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُغْنِيَاهُ .

وَكِنِضْوَةٌ نِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ نِسْوً . [ وَقَالُوا: طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ، كَمَا قَالُوا: جِيَاعٌ وَجِيَاعٌ . وَقَالُوا: بَيْنٌ وَأَبْيْنَاءٌ، كَهَيِّنٌ وَأَهْوِنَاءٌ ] .

وَأَمَّا مَا أَخْرَجَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ (١) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ كَمَا كَسَرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ: قَسَوْرٌ وَقَسَاوِرٌ، وَتَوَأْمٌ وَتَوَائِمٌ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ: غَيْلِمٌ وَغَيْالِمٌ، شَبَّهُوهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلِقَ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ (٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْأَدَمِيِّينَ قَسَوْرُونَ وَتَوَأْمُونَ؛ كَأَنَّ مَوْنَهُ تَدَخَّلَهُ الْمَاءُ (٣) وَيُجْمَعُ بِالتَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ سِوَاءٌ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا (٤) »، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي (٥):

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَأْسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوَدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا (٦)

(١) ١: «بنات الأربعة» .

(٢) ١: «يقولوا» .

(٣) ١: «التاء» .

(٤) الآية ١١ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٢٧ وجمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (روض ٢٥) .

(٦) الرِيضُ مِنَ الدُّوَابِّ: ضِدُّ الذَّلُولِ، سُمِّيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِ، تَفَاوَلَا بِذَلِكَ. يَأْسَرْتُهَا: سَهَلْتُهَا وَطَلَبْتُ تَيْسِيرَهَا. وَيُرْوَى: «بَأْسَرْتُهَا» أَي رَكِبْتُهَا. وَيُرْوَى: «إِذَا اسْتَقْبَلْتُهَا. يَصِفُ نَوْقًا، فَيَذْكَرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرُّكُوبِ. وَيُرْوَى: «مَعْوَدَةُ الرَّحِيلِ، وَ «مَعْوَدَةُ الرُّكُوبِ» . وَالشَّاهِدُ فِيهِ: وَرُودُ «رَيْضٍ» بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِ .

جعلوه بمنزلة سَدِسٍ وَجَدِيدٍ . والناقَةُ الرَّيْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَثُرَ وَقَعُولا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ (١) وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَمَدَّةٌ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَشْتَلُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشَمْطَانٌ وَأُدْمَانٌ .

وَالْمَوْثُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاهُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاهُ وَصَفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَضْمَرُ وَالْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَحْمَرَ وَنَحْوِهِ ، لِأَنِّي قَوْلٌ : رَجُلٌ أَضْفَرٌ وَلَا رَجُلٌ أَكْبَرٌ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُ (٢) الْأَصَاغِرَةَ كَمَا يَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةٌ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى مَجْرَى أَجْدَلٍ وَأَفْسَكِلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِخُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَمْتَلِ اسْتِمْتَالِ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شَدَّدْتَ قَلْتَ : الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ (٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ هَهُنَا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِجَمَاعِ آخِرٍ (٤) ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) ا : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) ا : « واجتمع » .

(٤) ا : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمسكها كما لم يصرّف في التكررة . ٢١٢  
ونظير الأضرعين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا <sup>(١)</sup> » .

وأما (فعلان) إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على (فعال) بحذف  
الزيادة التي في آخره ، كما حذفت ألف إناث وألف رباب . وذلك : عجلان  
وعجال ، وعطشان وعطاش ، وغرمان وغراث <sup>(٢)</sup> . وكذلك مؤنثه  
[واقفه] كما وافق فعيل فعيلة في فعال . وقد يكسر على (فعالي) ، وفعال  
فيه أكثر من فعالي ؛ وذلك : سكران وسكارى ، وحيران وحيارى ،  
وخزيان وخزيا ، وغيران وغيارى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فعلان بقولهم : صحراء وصحارى <sup>(٣)</sup> . وفعلى  
وفعلى جملوها كذفرى وذفارى ، وحبلى وحبالى . وقد يكسرون بعض هذا على  
(فعالي) وذلك قول بعضهم : سكارى وعجالي . ومنهم من يقول : عجالي .

ولا يجمع بالواو والنون فعلان كما لا يجمع أفعال ، وذلك لأن مؤنثه  
لم يجم . فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .  
ولا يجمع مؤنثه بالتاء كما لا يجمع مذكره بالواو والنون . فكذلك أمر فعلان  
وفعلى وأفعال وفعلاء <sup>(٤)</sup> ، إلا أن يضطر شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف  
التأنيث من عجلي وعطشى ، وبقى عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل  
وخدال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعنى سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون  
بألني التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث  
سكرى وسكارى كما قالوا : حبلى وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فعلان وفعلان أفعال وفعلاء » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه تَلَحَّته الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنِدَامٌ وَنِدَامِي ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَانٌ . ومن العرب من يقول : مَخْصَانٌ فَيُجْرِيهِ عَلَى هَذَا .

وما يشبهه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّهُ الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضِبْمَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِبِّهَ بِهِ . وهم ممَّا يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ مُيِّتَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : نَدْمَانَاتٌ وَخُصَّانَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التَّذْكِيرِ حِينَ أَرَدْتَ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ فَلَمْ يَغْيَرُوا وَلَمْ يَقُولُوا فِي عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عِرَايَا ، اسْتَغْنَوْا بِعُرَاةٍ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنَوْنَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) عَلَى (فَعَالِي) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْتَمَدُ بِهِ مَا يُعْتَمَدُ بِفَعْلَانٍ . وَذَلِكَ : رَجُلٌ عَجَلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذَارٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . وَمِثْلُ سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِكَسْلَانٍ . وَمِثْلُهُ صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : عَجَلٌ وَعَجْلَانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وَقَالُوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عِجَالٌ . وَيُقَالُ : شَاءَ حَرَمِي وَشِئَاءٌ حِرَامٌ وَحِرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلِي صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فملاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونَفَاسٌ وعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهوا بها لأنَّ البناء واحد، ولأنَّ آخِرَهُ علامة التأنيث كما أن آخِرَ هَذَا علامة التأنيث. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخِرَهُ علامة التأنيث يَمْتَنِعُ من الجمع بالهاء غير فَمَلَاءِ أَفْعَلٍ، وَفَعَلَى فَمَلَانٍ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطْحَاوَاتٌ حيث استُعمِلت استعمال الأسماء كما قالوا: سَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: بَطْحَاءٌ وبِطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، وَعَظَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءٌ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: شِئَاءٌ حَرَمَى وَحِرَامٌ وَحَرَامَى.

وأما (فَمَيْلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يُجْمَعُ فَعُولٌ؛ لأنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وإذا كَسَّرْتَهُ كَسَّرْتَهُ عَلَى فَعَلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتَلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَعَقِيرٌ وَعَقْرَى، وَلَدْبِغٌ وَلَدْبَغَى. وسمنا من العرب من يقول قَتَلَاءٌ يشبهه بِظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وتقول: شِئَاءٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هذه ذَبِيحَةٌ فلانٍ وذَبِيحَتُكَ. وذلك أنَّكَ لم ترد أن تُخْبِرَ أَنَّهَا قد ذُبِحَتْ. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حَيَّةٌ، فإِنَّمَا هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ (١).

(١) السيرافي: ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الهاء - في كتاب. والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به منهج الأسماء: وما لم يحصل فيه ذهب به منهج الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غدأ =

وتقول : شاةٌ رميُّ إذا أردت أن تُخبر إنَّها قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنبُ » ، إنَّما تريد بِئْسَ الشَّيْءُ ممَّا يُرْمَى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَمَجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأمَّا الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ، وهذه ممَّا يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك قريسة الأسد ، بمنزلة الضحية . وكذلك أكيلة السبع .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبهه بسعيدٍ وسعيدةٍ ، ورشيدٍ ورشيدةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قتلناه وأسرناه ، فشَبَّهوها بظرفاء .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقُومٌ ، شَبَّهوه بِمَجْدِيدٍ وَمَجْدُودٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجيء على فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تجيء على حَزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتعمل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتٌ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما آتستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضَى وَهَلَكَى وَمَوْتَى وَجَرَّبَى وأشبه ذلك لأنَّ ذلك أمرٌ يُبْتَلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المَقْمُولِ كَسَرُوهُ على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

=لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مانت . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مانت غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيح فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمَّرٌ ولا يقولون : ضَمْرِي .  
فهذا يَجْرِي مجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى .

ومثل هُلَاكٍ قولهم : مِرَاضٌ وَسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمِي ، فالجري الغالب  
في هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وقومٌ وَجِيعٌ كما قالوا هَلَكِي ، وقالوا : وَجَاعِي كما  
قالوا : حَبَاطِي وَحَذَارِي ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وَجَاعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها  
بمنزلة حَسَنِ وَحِسَانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافقُه في الأسماء .  
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فاتفقا كما اتفقا في الأسماء .

وقالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتِقٌ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمْتِي ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِي ؛ وذلك  
لأنهم جعلوه شيئًا قد أُصِيبُوا به في عقولهم كما أُصِيبُوا ببعض ما ذكرنا  
في أبدانهم .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهَوْجٌ ، فِجَاءٌ وَا به على القياس ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرِي ، وذلك لأنهم جعلوه  
كالمزضى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْبِي ، جعلوه بمنزلة سَكْرِي . والرَوْبِي : الذين قد  
استنقِلُوا نومًا ، فشبهوه بالسَّكْرَانِ . وقالوا للذين قد أُنْخِمْهُمُ السَّفَرُ وَالْوَجَعُ  
رَوْبِيَ أَيْضًا ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمْتِي ، وَهَرَمٌ وَهَرْمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمْتِي ، كما قالوا  
وَجَعِي ؛ لأنها بلايا ضُربُوا بها ، فصارت في التفسير لنا المعنى ، ككسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصٍ وَرَهْصَى ، وَحَسِيرٍ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : زَمِنُونَ  
وَهَرْمُونَ ، كَمَا قُلْتُ : مَلَاكٌ وَهَالِكُونَ .

وَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهُوا  
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا<sup>(١)</sup> كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمَنِي ، فَأَجْرٌ وَاذلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا  
قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرٌ وَجَرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى  
لأنَّهُ كَالْخِطَفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .  
وَلَيْسَ يَجِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَجْنَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا  
بِنَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ  
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَجِبَاعَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَابِغٌ  
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طَلَحَتِ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهُوا بِمَجْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ  
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طَلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ  
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَا بِهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمَنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى  
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي: أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

الجزء الثالث



## صفحة

٥	.....	هذا باب الأفعال المضارعة	»	»
٥	.....	الحروف التي تضم فيها أن	»	»
٩	.....	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	»	»
٩	.....	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	»	»
١٢	.....	إذن	»	»
١٦	.....	حتى	»	»
٢٠	.....	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	»	»
٢٥	.....	ما يكون العمل فيه من اثنين	»	»
٢٨	.....	الفاء	»	»
٤١	.....	الواو	»	»
٤٦	.....	أو	»	»
		اشترك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	»	»
٥٢	.....	أن	»	»
٦٩	.....	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	»	»
٧١	.....	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	»	»
		يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكانَّ	»	»
٧٤	.....	وأشباههما	»	»
		إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	»	»
٧٩	.....	الجزاء	»	»
٨٢	.....	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	»	»
٨٤	.....	الجزاء إذا كان القسم في أوله	»	»
٨٥	.....	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	»	»
		من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهى	»	»
٩٣	.....	أو استفهام أو تمنُّ أو عرض	»	»

## صفحة

	هذا باب	هذا باب الحروف التي قنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى
١٠٠	»	الأمر والنهي .....
١٠٤	»	الأفعال في القسم .....
١١٠	»	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل .....
	»	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله
١١٤	»	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها .....
	»	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها
١١٦	»	الأفعال .....
١١٧	»	نفي الفعل .....
١١٧	»	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء .....
١١٩	»	إنَّ وأنَّ .....
١٢٠	»	من أبواب أن .....
١٢٥	»	آخر من أبواب أن .....
١٢٦	»	آخر من أبواب أن .....
١٢٩	»	إنما وإنما .....
١٣٢	»	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول .....
١٣٢	»	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر .....
١٣٤	»	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها .....
١٤٢	»	من أبواب إن .....
١٤٣	»	آخر من أبواب إنَّ .....
١٤٥	»	آخر من أبواب إنَّ .....
١٤٦	»	آخر من أبواب إن .....
١٥١	»	أن وإن .....
١٥٣	»	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر .....
١٦٢	»	ما تكون فيه أن بمنزلة أي .....
١٦٥	»	آخر أن فيه مخففة .....

## صفحة

١٦٩	.....	هذا باب أم وأو	»	»
١٦٩	.....	أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم	»	»
١٧٢	.....	أم منقطعة	»	»
١٧٥	.....	أو	»	»
١٧٩	.....	آخر من أبواب أو	»	»
١٨٤	.....	أو في غير الاستفهام	»	»
١٨٧	.....	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	»	»
١٨٩	.....	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	»	»
١٩٣	.....	ما ينصرف وما لا ينصرف	»	»
١٩٤	.....	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد	»	»
٢٠٠	.....	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	»	»
٢٠٢	.....	أفعل منك	»	»
٢٠٣	.....	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	»	»
٢٠٦	.....	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	»	»
٢١٠	.....	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	»	»
٢١٣	.....	ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة	»	»
٢١٥	.....	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	»	»
٢١٦	.....	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها	»	»
٢٢٠	.....	هاءات التأنيث	»	»

## صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..	»	»
٢٢٢	فُعل .....	»	»
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل .....	»	»
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	»	»
٢٣٢	واو أونونا .....	»	»
٢٣٤	الأسماء الأعجمية .....	»	»
٢٣٥	تسمية المذكر بالموث .....	»	»
٢٤٠	تسمية الموث .....	»	»
٢٤٢	أسماء الأرضين .....	»	»
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم .....	»	»
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة .....	»	»
٢٥٦	أسماء السور .....	»	»
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	»	»
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا .....	»	»
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء .....	»	»
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من الموث .....	»	»
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة .....	»	»
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة .....	»	»
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف .....	»	»
٢٩٤	الألقاب .....	»	»
	الشئيين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم	»	»
٢٩٦	واحد .....	»	»
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	»	»
٣٠٨	والواوات منهن لامات .....	»	»
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد .....	»	»

## صفحة

- هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام ..... ٣٢٦
- » » الإضافة وهو باب النسبة ..... ٣٣٥
- » » هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ..... ٣٣٩
- » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان  
آخره ياء ما قبلها منكسر ..... ٣٤٠
- » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات  
لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة  
قبل اللام ..... ٣٤٢
- » » الإضافة إلى فعيل وفعيل من بنات الياء والواو ..... ٣٤٤
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء  
ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو  
ساكنا ..... ٣٤٦
- » » الإضافة إلى كل شيء لاه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير  
مهموزة ..... ٣٤٨
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة  
أحرف ..... ٣٥٢
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ... ٣٥٤
- » » الإضافة إلى بنات الحرفين ..... ٣٥٧
- » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ..... ٣٥٩
- » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ..... ٣٦١
- » » الإضافة إلى ما ذهبت فآؤه من بنات الحرفين ..... ٣٦٩
- » » الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى  
ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ..... ٣٧٢
- » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ..... ٣٧٣
- » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما  
واحدا ..... ٣٧٤
- » » هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء ..... ٣٧٥

## صفحة

٣٧٧	.....	الإضافة إلى الحكاية	هذا باب
٣٧٨	.....	الإضافة إلى الجمع	» »
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على	» »
٣٨٠	.....	بنائه	» »
٣٨١	.....	من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة	» »
٣٨٣	.....	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث	» »
		التثنية	» »
		تثنية ما كان منقوصا و كان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان	» »
٣٨٩	.....	زائدا غير بدل	» »
٣٩٠	.....	جمع المنقوص	» »
٣٩١	.....	تثنية الممدود	» »
٣٩٢	.....	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون	» »
٣٩٤	.....	جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التانيث	» »
٣٩٥	.....	جمع أسماء الرجال والنساء	» »
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان	» »
٤٠٦	.....	آخره هاء التانيث	» »
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة	» »
٤٠٧	.....	جمع الأسماء المضافة	» »
٤١٠	.....	من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم	» »
٤١١	.....	تثنية الأسماء المبهمة التى أو اخرها معتلة	» »
		ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما	» »
٤١٢	.....	لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة	» »

## صفحة

- هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمَر ..... ٤١٣
- » » إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا إلى هذه الياء ..... ٤١٤
- » » التصغير ..... ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف ..... ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ..... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ..... ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلهفته ألفا التأنيث أو لهفته ألف ونون كما لحقت عثمان ..... ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتَه للجمع على القياس لا على التكمير للجمع على غيره ..... ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ..... ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات ..... ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما ..... ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ..... ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ..... ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ..... ٤٤٧
- » » هذا باب تحقير بنات الخمسة ..... ٤٤٨
- » » تحقير بنات الحرفين ..... ٤٤٩
- » » ما ذهب منه الفاء ..... ٤٤٩

## صفحة

٤٥٠	.....	ما ذهب عينه	هذا باب
٤٥١	.....	ما ذهب لامه	» »
٤٥٤	.....	ما ذهب لامه وكان أوله ألفا موصولة	» »
٤٥٥	.....	تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	» »
٤٥٦	.....	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	» »
٤٥٧	.....	تحقير كل حرف كان فيه بدل	» »
٤٦١	.....	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	» »
٤٦٢	.....	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	» »
٤٦٥	.....	تحقير ما كان فيه قلب	» »
٤٦٨	.....	تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	» »
٤٧١	.....	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	» »
		تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا	» »
٤٧٥	.....	بمنزلة اسم واحد	
٤٧٦	.....	الترخيم في التصغير	» »
٤٧٧	.....	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	» »
٤٧٧	.....	ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	» »
٤٨١	.....	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	» »
٤٨١	.....	تحقير المؤنث	» »
٤٨٤	.....	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	» »
٤٨٧	.....	تحقير الأسماء المبهمة	» »
٤٨٩	.....	تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	» »
		ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حقرته	» »
٤٩٣	.....	على واحده المستعمل في الكلام	
٤٩٤	.....	تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	» »
٤٩٦	.....	حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها	» »
٤٩٩	.....	ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	» »

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ..... ٥٠٢ « »  
 ما يذهب التتوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول  
 الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ..... ٥٠٤ « »  
 ما يحرك فيه التتوين في الأسماء الغالبة ..... ٥٠٧ « »  
 النون الثقيلة والخفيفة ..... ٥٠٨ « »  
 أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ..... ٥١٨ « »  
 الوقف عند النون الخفيفة ..... ٥٢١ « »  
 النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثني وفعل جميع النساء ..... ٥٢٣ « »  
 ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات  
 والياءات لاماتهم ..... ٥٢٨ « »  
 ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ..... ٥٢٩ « »  
 مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ..... ٥٢٩ « »  
 اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو  
 والأول من غير أهل الحجاز ..... ٥٣٢ « »  
 المقصور والمدود ..... ٥٣٦ « »  
 الهمز ..... ٥٤١ « »  
 الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا  
 جاوز الاثني والستين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع  
 عشرة ..... ٥٥٧ « »  
 ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من  
 ذلك اللفظ ..... ٥٥٩ « »  
 المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ..... ٥٦١ « »  
 ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا  
 جاوزت الاثني إلى العشرة ..... ٥٦٦ « »  
 تكسير الواحد للجمع ..... ٥٦٧ « »  
 ما كان واحدا يقع للجميع ..... ٥٨٢ « »

صفحة

- هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
- ٥٨٦ ..... فيهن عينات
- » » ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون  
واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث
- ٥٩٥ ..... لتبين الواحد من الجميع
- » » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحدة  
على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه
- ٥٩٦ .....
- ٥٩٧ ..... ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث
- ٦٠١ ..... تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع
- ٦١٥ ..... ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع
- » » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على  
ذلك البناء
- ٦١٦ .....
- » » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا  
التأنيث
- ٦١٧ .....
- ٦١٨ ..... جمع الجمع
- » » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
- ٦٢٠ ..... على مثال مفاعل
- ٦٢١ ..... ما لفظ به مما هو مشى كما لفظ بالجمع
- ٦٢٤ ..... ما هو اسم يقع على الجميع
- ٦٢٦ ..... تكسير الصفة للجمع
- ٦٣١ ..... تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف

( تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه )

استدراك

---

- ص ٣٩٧ س ٢ من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية<sup>(٢)</sup> :  
« هو معاوية بن مالك » .
- ص ٤٥٣ س ٣ من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :  
« بعده : »
- « نوشأبه تقطع أجواز الفلا \* »
-

